بسم الله الرحمن الرحيم
صلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

[٢-أ] / **ذكر توجّهنا من دمشق – حمَاها الله تعالى – الى مدينة النبي ﷺ ، والشوق محتدم ، والوجد غير مكتتم ، ونحن نسأل الله في التيسير ، ونعوذ به من التعسير.**

أهلّ هلال شوال ليلة الجمعة من عام أربعة وثمانين المذكور ، وكان سفرنا من ظاهر دمشق من الموضع المعروف بميدان الحصى [1] عصرَ يوم الاثنين الحادي عشر من شوال . وقد كنّا برزنا للسفر غدوة اليوم فاعتاق الكِريّ [2] في بعض حوائجه الى عشيّ اليوم. وعاينّا في ذلك اليوم عند خروج الناس للوداع ما يسيل الدموع ، ويكاد يَذهب بالقلب السليم كيف بالمصدوع . فبتنا تلك الليلة بالموضع المعروف بالقيسارية [3]

---

١) قال الذهبي : ميدان الحصى قبلي دمشق . وفي أولّه مصلّى العيدين ثم يمتد . وهو محلة كبيرة اهـ. بطرفه مسجد فلوس ، وبه جامع ابن منجك ومسجد جوشن . وكان به مسكن الشيخ أبي الصفا ابن أبي الوفاء ، وكذلك ترب كثيرة منها تربة تم الحسيني . وتربة الناصر بن منجك ، والبدرية والقراجية وتربتا ابن الوزيري وابن زويزان. النعيمي : ٨٦/١ ، ٢٧/٢ ، ٥٢ ، ١٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٤٤ .

٢) الكري على فعيل المكاري. قال عذافر الكندي :
ولا أعود بعدها كريّا   أمارس الكهلة والصبيّا.
الصحاح : ٦ ، ٢٤٧٣ .

٣) بلدة من ثغور الشام تعدّ في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. كان حاصرها معاوية سبع سنين إلا شهرًا وفتحها ، وبعث بفتحها إلى عمر . فقام عمر رضي الله عنه فنادى : ألا ان قيسارية قد فتحت قسرًا. الصفي البغدادي : ٣ ، ١١٣٩ ؛ البكري. **المعجم** : ٣ ، ١١٠٦ .

على ضفّة النهر ، ورحلنا سَحَرَ اليوم الثاني عشر ، ونزلنا منازل بالطريق سالكين إلى بُصرى وهي مدينة حَوران[٤] . وضبط هذا الاسم بضمّ أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء المهملة . وفيها يقول المتلمس :

لم تَدر بُصرى بمَا آليتَ مِن قَسَم ولا دِمشقُ إذا دِيسَ الكراديسُ[٥]

أراد ديس زرع الكراديس ، وهو موضع بدمشق. ٥

وفيه يقول كُثَيِّر أيضًا : [الطويل]

فبيدُ المنقَّى فالمشارفُ دونه فروضةُ بُصرى أعرضت فبسيلُها[٦]

وافتتحت بُصرى في خلافة أبي بكر رضي الله عنه لعام وأربعة أشهر مضت من خلافته رضي الله عنه قبل فتح [أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد دمشق][٧] في ولاية عمر رضي الله عنه. ١٠

٤) بصرى من أرض الشام من أعمال دمشق. وهي مدينة حوران التي قيل عنها انها قرية أصحاب الأخدود. وفي شرقي هذه المدينة بحيرة تجتمع فيها مياه دمشق وتسير منها في صحراء ورمال إلى أن تدخل دمشق. الحميري : ١٠٩ ؛ القزويني : ١٨٥.

٥) البيت من قصيدة طالعها :

يــا آل بكر ألاَ لله أمّكم طال الثواء وثوب العجز ملبوس

وهو بلفظ الكداديس بالدال لا بالراء جمع كدس وهو ما تكدس من الحنطة. ورواه أبو عمرو ابن العلاء وأبو كعب والأصمعي بلفظ الفراديس بدل كراديس كما هنا ، وكداديس كما في الديوان : ٢٥٩ - ٢٦٠ . وبيت المتلمس السابق وبيت كثير هذا وردا في مادة بصرى. البكري . **المعجم** : ١ ، ٢٥٤ .

٦) روي فالمشارب بدل المشارف في **اللسان** ، والبيت من قصيدة يمدح بها كثير عبد الملك بن مروان طالعها :

أهاجك ليلى إذ أجدَّ رَحيلُها نعم وثنت لما اخزألّت حمولها

الديوان : ٢٥٩ - ٢٦٠ . وبيت المتلمس السابق وبيت كثير هذا وردا في مادة بصرى. البكري . **المعجم** : ١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

٧) نحو خمس كلمات لا تقرأ استدركناها بالاعتماد على ابن الخياط : ١ ، ٩٤ . وفتح بصرى كان قبل فتح دمشق سار إليها خالد من العراق لمدد أهل الشام ، والمسلمون نزلوا بها فضايقوا أهلها =

فوافيناها بعد صلاة الجمعة في اليوم الخامس عشر من شوال ، ورأينا بلدًا مُحكَم الأسوار ، قديم الآثار ، أبواب دوره من منحوت الأحجار (...)[٨] . فأقمنا هناك ليتجهّز الناس ويستقبلوا الصحراء يوم السبت والأحد ، وقد أخذت في الراحة والحمد لله . أسأل الله العافية الشافية والوقاية الكافية .

٥ ورحلنا ضَحاء يوم الاثنين الثامن عشر من شوال ولم نلقَ بها أحدًا من أهل العلم . ومنها يتزود الناس الماء إلى الموضع المعروف بوادي الأزرق[٩] . فوافينا وادي الأزرق عشية يوم الأربعاء المُوفّي عشرين ، وأقمنا هناك يوم الخميس ويوم الجمعة لاجتماع ٨ الناس وتلاحقهم .

= حتى صالحوهم . وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وذلك سنة : ١٣ . ياقوت : مادة بصرى ؛ الطبري : ٤ ، ٢١٥٤ – ٢١٥٥ .

٨) مخرج بالهامش لا يقرأ .

٩) ماء في طريق حاجّ الشام دون تيماء . ياقوت مادة أزرق ؛ الصفي البغدادي : ١ ، ٦٥ .

١ ، ٢ – [أبو محمد عفيف الدين عبد الرحيم* وأبو القاسم عبد الحميد ابنا الزجاج]

ولقينا هنالك الشيخين الفاضلين الإمام الفقيه النحوي الفاضل عفيف الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الزجاج، وابن أخيه أبا القاسم عبد الحميد بن محمد المذكور البغداديين قدما من بغداد حاجَّيْن. سمعا أبا الحسن ابن رُوزْبة[١٠]. وسمع أبو محمد منهما ابن اللتّي[١١]. وأجاز له ابن الحرستاني[١٢]، وما أدري أسَمِع أبو القاسم من ابن اللتّي أَمْ لا. وذكر لي أبو محمد أنّه لم يبق ممّن أسأرتهم دخلة التتر ببغداد غيرُه، يعني ممّن كان من أهل العلم.

* أبو محمد عبد الرحيم الفقيه الحنبلي. ٦١٢ – ٦٨٥ بذات الحج. الذهبي. **العبر**: ٥، ٣٥٣؛ ابن العماد: ٥، ٣٩٢؛ الفاسي. **المنتخب**: ٩١ – ٩٣.

١٠) ابن رشيد: ٣، ٥٤، ١٨٢؛ الذهبي. **العبر**: ٥، ١٣٤.

١١) ابن رشيد: ٣، ١٠٧، ٣٩٥؛ الذهبي. **العبر**: ٥، ١٤٣.

١٢) ورد قبل في **الرحلة**: ٣، ١٥١ باسم عبد الرحمن ولعله غيره أو يكون هناك خطأ من الناسخ والذي هنا عبد الصمد. وهو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد محمد بن أبي =

قرأت عليهما هناك الجزء المعروف **بجزء ابن العالي** بسماعهما معًا من ابن روزبة. وكانت قراءتي في يوم الجمعة الثاني والعشرين لشوال. وكتبا لي خطهما بالإذن هنالك لي وأخواتي نفع الله بهما. وأخبرني شيخنا أبو محمد أنّه سمع على ابن اللتّي **الأربعين حديثًا للطائي**(١٣) بسماعه لها من مؤلّفها. قال أبو محمد: وسمعت **الأربعين لأبي عبد الله الحاكم**(١٤) على أبي الفرج بن عبد السلام، بسماعه من ٥ المِيهَني(١٥)، بسماعه من ابن خلف(١٦)، عن الحاكم.

ورحلنا منه ضَحاء يوم السبت الثالث والعشرين. ومن هناك يرفع الماء إلى الموضع المعروف بجُفار المعظم(١٧). ونزلنا بالطريق منازل فوافينا جُفار المعظم ظهر يوم الخميس الثامن والعشرين لشوال. ووافينا هناك وفودًا من أهل الشام قد وردوه قبل مقدمنا. وأقمنا هناك يوم الجمعة لاستيفاء الوافدين من أطراف الشام، ولم يكن ١٠ الماء بالكثير الذي يسع الناس دون ازدحام. واجتمع من الخلق ما لا يحصيه العدّ. حرز الركب الشامي بستين ألف راحلة دون الخيل والبغال والحمر، فكان يملأ السهل والحزن. ١٣

= الفضل ابن الحرستاني الأنصاري. ٦١٤/١٢١٨. عمر وأخذ عن الكبار وأفتى وبرع في المذهب وانتهى إليه علو الإسناد. الذهبي. **العبر**: ٥، ٥٠؛ المنذري: ٢، ٤١٥، ١٥٦٨.

١٣) هو أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي الهمذاني. ٥٥٥/١١٦٠. والاسم الكامل لمؤلفه: **إرشاد السائرين إلى منازل المتقين**. وهي جملة مسموعاته عن أربعين شيخًا، كل حديث عن واحد من الصحابة. الكتاني. **الرسالة**: ١٠٣.

١٤) هو النيسابوري المعروف بابن البيّع تقدم التعريف به. ابن رشيد: ٣، ٢٤، ٦٤. ذكر كتابه **الأربعين** صاحب **الكشف**: ١، ٥٥؛ الذهبي. **التذكرة**: ٣، ١٠٣٩، ٩٦٢.

١٥) كذا ضبطها المؤلف بكسر الميم، وفي معجم البلدان بفتحها نسبة إلى ميهنة. والراوي عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف هو أبو الفضل أحمد بن طاهر الميهني. انظر الأمير. **الثبت**: ١٠١.

١٦) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن خلف الشيرازي النيسابوري. مسند خراسان ٤٨٧/١٠٩٤. روى عن الحاكم وعبدالله بن يوسف وجماعة. الذهبي. **العبر**، ٣، ٣١٥.

١٧) كأنها في الأصل بالحاء. والوارد في المواضع والمياه جفار وجفار بضم الجيم وكسرها مع الفاء أخت القاف وجبار بالباء. البكري. **المعجم**: ١، ٢٩١، ٢، ٣٨٥.

وأهلّ هلال ذي القعدة ليلة السبت ، وسافرنا منه ضحوة يوم السبت ، ونزلنا منازل بالطريق إلى أن وافينا تَبُوك[١٨] ظهر يوم الجمعة السابع لذي قعدة. وهي أدنى أرض الشام إلى المدينة. وضبط هذا الاسم بفتح التاء المثنّاة من فوق[١٩] في أوله. وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ. وحين دنونا منها بأميال خمسة أو ستة عبّأ ٥ الناس الجيش وتزيّنوا بالأسلحة ، ورُتِّبَتْ الرجال والفرسان وخلفهم الرواحل ، ونزل كثير/ من الناس عن رواحلهم ، وساروا بها يسوقونها متنسِقة ، وعبؤوها بجزل [٢-ب] الحطب حتّى كأنّها مراكب بحرية مُوسَقة ، وذلك لتعذر الحطب بأرض تبوكٍ إلّا على بعد منها.

ويذكر الناس أنّهم يعبِّئون الجيش عند دخولها ، عادة لهم يزعمون فيها ١٠ الاقتداء لأنه ﷺ دخلها كذلك ، والله أعلم.

ولا شك أنّه انتهى إليها ﷺ وأقام بها ولم يتجاوزها. وكانت مدّة إقامته بها فيمَا ذكر الرواة عشرين ليلة. وهي آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه سنة تسع من الهجرة. أذِن فيها رسول الله ﷺ للمسلمين في غزو الروم ، وذلك في شهر رجب من السنة. وعاد ﷺ إلى المدينة في شهر رمضان ولم يلق حربًا.

١٥ وكانت له بهذه الوجهة ﷺ معجزات : منها المعجزة الباقية آثارها ما بقي الدهر ، وهي أنّه ﷺ عندما شارَفَها أَوْ دَنا منها قال : «إنّكُم ستأتون غدًا إن شاء الله عين تبوك ، وإنّكم لن تأتوها حتّى يضحى النهار. فمن جاءها فلا يَمَسَّنَّ من مائها شيئًا حتّى آتي. فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين [مثل الشراك] تبضّ ١٩ بشيء من ماء. فَسأَلَهُمَا رسول الله ﷺ : هل مسستما من مائها شيئًا؟ فقالا : نعم.

١٨) كصبور من البوك وهو الحفر سميت بذلك لقول رسول الله ﷺ للرجلين اللذين سبقاه إلى العين : «ما زلتما تبوكانها منذ اليوم». «والمشهور في تبوك عدم الصرف للتأنيث والعلمية. ومن صرفها أراد الموضع الواقع بين وادي القرى والشام. بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة. ابن حجر. **الفتح** : ٨ ، ١١١ ؛ السمهودي : ٤. ١١٥٩.

١٩) بالأصل : تحت.

فسبّهمَا رسول الله ﷺ وقال لها ما شاء الله أن يقول. [قال] ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتّى اجتمع في شيء ، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ، ثمّ أعاده فيها فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس ثم قال رسول الله ﷺ : يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا»[٢٠] .

وهذا الحديث خرّجه مالك في **موطئه** بهذا اللفظ بعد ذكره صدر الحديث[٢١] . والحديث بجملته ممّا قرأته بتونس على الأديب أبي محمد عبد الله بن محمد الطائي القرطبي[٢٢] من ضمن كتاب **الموطأ** بسنده العالي : ٥

أنا أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي[٢٣] قراءةً لبعضه وسماعًا لسائره ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحقّ بن أحمد الخزرجي[٢٤] ، أنا أبو عبد الله محمد بن فرج[٢٥] ، أنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله[٢٦] ، أنا أبو عيسى يحيى بن ١٠

٢٠) أخرج الحديث مسلم والزيادات على اللفظ هنا منه. مٓ: ٤ ، ١٧٨٤ ، ٧٠٦.

٢١) صدر الحديث مع سنده سيورده ابن رشيد إثر هذا فيمَا تحمّله بتونس عن الطائي القرطبي. وهو كما ذكر من أحاديث **الموطأ**. طٓ: ١ ، ١٤٣ ، ٢.

٢٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي. ٦٠٣/١٢٠٧ – ٧٠٢/١٣٠٣ بتونس. العالم الأديب الفقيه المحدث. أخذ عن جماعة منهم ابن بقي ، وعنه ابن رشيد. مخلوف : ١ ، ١٩٩ ، ٦٧٥.

٢٣) ابن رشيد : ٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ؛ ابن إبراهيم : ٢ ، ١٣٥ ، ١٦٥.

٢٤) قرطبي. بعد ٥٦٠/١١٦٥. محدث عدل فاضل عالي الرواية متحقق بالفقه آخر من أسند **الموطأ** بالسماع عن ابن الطلاع. روى عن أبي محمد بن عتاب ، وعنه ابنه أبو محمد عبد الحق وأبو القاسم ابن بقي. المراكشي. **الذيل** : ٦ ، ٣٧٦ ، ١٠٠١.

٢٥) هو ابن الطلاع أبو عبد الله محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري القرطبي. ٤٠٤/١٠١٤ – ٤٩٧/١٠٠٤. بقية الشيوخ الأكابر في وقته ، وزعيم المفتين بحضرته. روى عن يونس بن عبد الله ومكي بن أبي طالب وابن عابد والحداد وابن جرج وابن القطان. له **أحكام النبي عليه السلام**. ابن بشكوال : ٢ ، ٥٣٤ ، ١٢٣٩.

٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٩ ، ١٠٠٧ ؛ الحميدي : ٣٦٢ ، ٩٠٩ ؛ ابن بشكوال : ٢ ، ٦٤٦ ، ١٥١٢.

عبد الله بن أبي عيسى[٢٧] ، أنا عمّ أبي أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى[٢٨] ، أنا أبي يحيى بن يحيى ، أنا مالك رضي الله عنه ، عن أبي الزبير المكّي[٢٩] ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[٣٠] أنّ معاذ بن جبل أخبره «أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تَبُوك. فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر جميعًا ، ثم

٥ دخل ، ثم خرج / فصلّى المغرب والعشاء جميعًا. ثم قال : إنّكم ستأتون غدًا إن شاء الله عين تبوك». وذكر سائر الحديث كما قدمته حرفًا حرفًا. [٣-أ]

قلت : وهذا الحديث يقتضي أن هذا الاسم أعني تبوك واقع عليها قبل قدوم النبي ﷺ.

وذكر أبو عبيد البكري في كتابه المسمّى **بمعجم ما استعجم** ما نصّه : وذكر

١٠ القُتَبي من رواية موسى بن شيبة عن محمد بن كليب : «أنّ رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حِسْيَها بِقِدح. فقال : ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسمّيت

١٢ تبوك ، ومعنى تبوكون تدخلون فيه السهم وتحرّكونه ليخرج ماؤه»[٣١].

---

٢٧) هو يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي. ٩٧٨/٣٦٧. محدث رحلة. سمع من عم أبيه عبيدالله بن يحيى ومن محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وغيرهم ، ومنه الشيوخ والكهول وطبقات من الناس. وكان يقرئ **الموطأ وتفسير عبد الله ابن نافع**. ابن الفرضي : ٢ ، ١٨٩ ، ١٥٩٧.

٢٨) الليثي القرطبي. ٩١١/٢٩٨. روى عن أبيه ولم يسمع بالأندلس من غيره. ورحل حاجًا وتاجرًا ، وسمع ببغداد وبمصر ، وسمع منه الناس. وروى عنه أحمد بن خالد وابن أيمن وآخر من حدث عنه يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى. ابن الفرضي : ١ ، ٢٩٢ ، ٧٦٤.

٢٩) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٨ ، ٦٦٢ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٤٤٠ ، ٧٢٧.

٣٠) هو الكناني الليثي. ٣/٦٢٥– (٧١٩/١٠٠ ، ٧٣٠/١١٠) أثبت مسلم وابن عدي صحبته. روى عن أبي بكر وعمر ، وعنه قتادة والقاسم بن أبي بزة ومعروف بن خرّبوذ وخلق. له في خ حديث واحد ، وفي م حديثان. وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الإطلاق. الخزرجي : ١٨٥.

٣١) انظر البكري. **المعجم** : ١ ، ٣٠٣. وبطرّة الأصل بخطّ غير خط ابن رشيد «قال ابن وضاح : أنا رأيت ذلك الموضع كلّه حوالي تلك العين جنانا خضرة نضرة». قاله ابن عبد البر في باب جمع الصلاتين من **الاستذكار**».

قلت : صدق ﷺ. فقد رأينا هذا الموضع قد ملئ جنانًا من نخيل وبينها يسير زرع للأعراب. وهذه العين صهريج كبير مطوي بالحجر يجتمع فيه ماء كثير، ويخرج منه إلى جفر آخر كبير، يجتمع فيه ماء يسيل من ذلك. وماؤها كثير عذب، فاغتسلنا من هذه العين المباركة وتضلّعنا من مائها الطيب المبارك.

وبمقربة من العين أصل شجرة يابس فيه غصن كبير ناعم أظنها سدرا، ٥ يزعم الناس أنّه ﷺ قعد هناك فاخضرت الشجرة والله أعلم. ولقد اتفق لي هناك أن أخذت يسيرًا من لحائها بسكين الأقلام، على حكم التبرّك لما ذكر من أمرها، ولأني رأيت بعض من حضر هناك أخذ شيئًا منها متبرّكًا، فرأيت شخصًا قد أقبل إليّ لم أعرفه قبل ولا بعد. فقال لي: «حتّى أنت تفعل ذلك؟». فقلت: وَلِمَ؟ وما تنكر من ذلك؟ فقال: إن كان حقًا ما ذكر فيقتدي الناس بك في الأخذ منها ١٠ فيفنيها الناس، فيذهب هذا الأثر المبارك فتكون سبب إذهابه، وإلّا يكن فيقتدي الناس بك في باطل، أو معنى هذا الكلام. فشكرته وانصرف. ١٢

* * *

[رجع إلى أبي محمد ابن الزجاج]

واجتمعتُ هنالكم أيضًا بالشيخ الفقيه المحدّث الفاضل عفيف الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الزجاج البغدادي قدم من بغداذ حاجا. وهو من بقية علمائها الذين أسأرتهم دخلة التتر بغداد، وقد تقدّم ذكره. وقرأت عليه يسيرًا من **كتاب البخاري**. وأخبرني بجميعه، إذنا معيّنا، بسماعه لجميعه من أبي الحسن بن رُوزْبة والقطيعي[٣٢]، بسماعها لجميعه من أبي الوقت[٣٣] أحاديث غزوة تبوك بتبوك.

٣٢) ابن رشيد: ٣، ٥٤، ١٨٦؛ المنذري: ٣، ٤٤٢، ٢٧٢٣.

٣٣) ابن رشيد: ٢، ٣١٥، ٧١٨؛ ٣، ٥٤، ١٨٣؛ الذهبي. **العبر**: ٤، ١٥١.

وقد أعلمت على ذلك في موضع آخر لم يقع لي الآن ذكره[٣٤] . ولا أشكّ أنّ من جملتها حديث :

«السَفَرُ قطعة من العذاب يَمنعُ أحدَكم طعامَه وشرابَه ونومَه . فإذا قضى أحدُكم نَهْمَتَهُ من وجهه فَلْيُعَجِّل الرجوع إلى أهله» . [٣٥]

٥ وذلك في التاسع لذي القعدة عام أربعة وثمانين وستمائة . وكانت القراءة في أصل عتيق فيه رواية الحَمُّويي [٣٦] وغيره مفسّرة . وكأنّه تكرّه من القراءة في غير أصل سماعه أو ما عورض به . فأعجبني منه ذلك ولم أحمل عليه في الازدياد .

وأقمنا هناك بقيّة يوم الجمعة إلى ظهر يوم السبت الثامن لذي قعدة / ورحلنا من هناك . ومن تبوك يرفع الماء إلى العُلَى [٣٧] . وما بينهما أشقّ شيء في الطريق ، وأقله [٣-ب]

١٠ ماءً لأنّه ليس فيه ماء أصلي سوى بئر بوادي الأخضر[٣٨] قلّ أن يفي بالركب ، وقد هلك فيه في بعض الأوقات خلق كثير وعدد كبير ، لكن مَنَّ الله الكريم بلطفه وصادفنا بالطريق من ماء المطر نحو سبعة أمواه .

وفي ذلك الطريق في مواضع منه عديدة بصائط [٣٩] كثيرة فيها حصى أبيض

١٤ رائق كثير الصفاء والبريق في لون البَلْور كأنّه حبّ اللؤلؤ لصفائه وحسنه وكثرة مائه

---

٣٤) ضبب على هذه الجملة ووضع بدلها في الهامش بخط المؤلف : «وقع لي والحمد لله» .

٣٥) خ : ١ ، ٣١٠ . كتاب العمرة ، ١٩ ؛ ٢ ، ١٦٩ . كتاب الجهاد والسير ، ١٣٦ ، ٣ ، ٢٩٨ . كتاب الأطعمة ٣٠ ؛ م : ٣ ، ١٥٢٦ ، ١٧٩ . كتاب الإمارة ٥٥ ؛ دى : ٢ ، ١٩٨ ، ٢٦٧٣ ، كتاب الاستئذان : ٤٠ ؛ ط : ٢ ، ٩٨٠ ، ٣٩ . كتاب الاستئذان ١٥ ؛ حم : ٢ ، ٢٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٩٦ .

٣٦) ابن رشيد : ٣ ، ٧٩ ، ٢٩١ ؛ **الإفادة** : ٢٩ – ٣٥ .

٣٧) بالضم والقصر اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام . نزله رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبُني مكان مصلاه مسجد . الحموي : ٦ ، ٢٠٧ ؛ السمهودي : ٢ ، ١٢٦٨ .

٣٨) يقع جنوب تبوك بمسافة تقارب ٧٠ كيلو . الحربي : ٦٥٥ .

٣٩) كذا بالصاد وهو لغة . وأصل صاده سين قلبت مع الطاء تقول : بسط الشيء نشره وبالصاد كذلك . وقرئ ﴿وزاده بصطة﴾ . **التاج** . مادة بصط : ٥ ، ١٠٨ .

وشفوفه ، كأنّما جزر عنه البحر يلتقطه الناس هنالك . وهو يقبل الجلاء لصفائه ، ويكون معه غيرُهُ من الحصى الأحمر والأسود ولكن كالبحري ليس بشفاف ولا صاف . وأظنّ هذه الحصى هي التي عنى القائل ، أنشده لنا بعض أصحابنا :
[الطويل]

دمشق بنا شوق إليها مُبَرِّح وإن لجّ واش أو ألحَّ عذول ٥
بلاد بها الحصباء درّ ، وتربها عبير ، وأنفاس الرياض شمول .
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصحّ نسيم الروض وهو عليل[٤٠]

فيكون الشاعر نسب هذه الحصباء إلى دمشق لأن موضع هذه الحصباء بأطراف الشام . فإنّ أوّل مكان لاقيناها به عند خروجنا من تبوك أو لعله يوجد في جهات دمشق . ١٠

وممّا جرى لنا في هذه الصحراء ، وغالب ظنّي أنّ ذلك كان صبيحة الليلة التي عقب يوم انفصالنا عن تبوك ، فهبّ علينا نسيم طيب عند السحر ، أوجد نشاطا أزال كَسَل السهر . فقلت لرفيق لي : ما هذه الرائحة ؟ ولم أكن أعرف للشيح طيب ذلك العَرف . [الطويل]

أشيحُ الفلا ما نمّ أم عنبر الشحر أم العَرف أهدت طيبة طيّب النشر ١٥

فناولني غصنا عطر النفس ، لم أدر حقيقته من الغلس ، فقد قلّد من الأنداء دُرَرا وسَقَتْه المزن من أخلافها دِررا . فسألت بعض الأعراب : ما هو؟ فقال : هذا هو الشيحُ . فقلت مطلع هذه الأبيات . ثم تشاغلنا بأداء صلاة الصبح ، وصلات ذلك النسيم تنعم الأنوف بالنفح ، فتذكرت المطلع بعدما تممت عليه :

أشيحُ الفلا ما نمّ أم عنبر الشحر أم العَرف أهدت طيبة طيّبَ النشر ٢٠
وإلا فما بال الرياض تعطّرت وما لِثغور النَور تَبْسم عن درّ؟

٤٠) قائل الأبيات الذي عناه هنا ابن رشيد هو ابن عنين أبو المحاسن محمد بن نصر الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولد. المقري. **النفح** : ١ ، ٩٧.

وما بال أدواح البطاح تأطّرت — وجرّت ذيولا من غلائلها الخضر؟
وما لفصاح الطير تعلو منابرا[٤١] — تردد ألحانًـا على مزهر الزهر؟
وما بال أرواح الصباح تذاءبت — تفاتح بالبشرى وتتحف بالبشر؟
نعم هو عَرف من نواحي مُعَرَّف — سرى ملقيا ما حمّلوه من السرّ.
٥ تُرى علموا أنّي فقدت خيالهم — لفقدي الكرى، فالطيف نحْوِيَ لا يسري.
فأهدوا مع الريح الشمال شمائلا — سقتني شمولا فانثنيت من السكر.
على أنّ بعد الدار يعذر طيفهم — فيثنيه إن جد السرى مسفرُ الفجر.
بشير الرياح المهديات بشائرا — حقيق علينا أن تقابل بالشكر.
فحلَّ ضلوعي منزلا إن رضيتها، — وعذرا فقلبي بالمكان الذي تدري.
١٠ ومن كبدي أقريك وهي نضيجة، — ومن أدمعي أرويك إذ لم تزل تجري.
وبالله إلّا ما أقمت مكرّما — لدينا، ولا ترجع سريعا على الإثر،
فقال: تكفلّت الجوَاب وإنّني — وفيٌّ بعهدي لا أميل إلى الغدر
فناديته[٤٢] بلِّغ سلامي وقل لهم: — أقام لعذر صدّه ذو الهوى العذري
فكان لقائي والوداع معًا فلا — تسل كيف حالي حين ولّى مع الصبر.
١٥ هـ. نجزت.

وما زلنا نتعرّف التيسير والتسهيل والصنع الجميل في كلّ حِلّ وترحال إلى أن وافينا الحِجر حِجرَ ثمود[٤٣] ليلة الجمعة الرابعة عشرة لذي قعدة عند الغروب. ولكثرة الازدحام لم يتأتّ النزول حتّى قضى هزيع من الليل. وبتنا تلك الليلة في
١٩ الموضع المعروف بمبرك الناقة.

---

٤١) فوق الكلمة بخط المؤلف: أرائكا.

٤٢) فوق الكلمة بخط المؤلف: فقلت له.

٤٣) اسم ديار ثمود بين الشام والحجاز، وقيل هو من وادي القرى على يوم. وهو بلد حصين بين الجبال الاثالث وبه بيوت منقورة في الحجر، وبها بئر ثمود. وإلى هذا يشير القرآن في قوله تعالى: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين﴾ والى الناقة والبئر في قوله عزّ وجلّ: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾. الحميري: ١٨٩؛ ياقوت: مادة حجر.

ولمّا نزل رسول الله ﷺ بالحِجر في غزوة تبوك استقى الناس من بئرها. فأمرهم رسول الله ﷺ ألّا يتوضؤوا من مائهم ولا يشربوا ولا يعجنوا منه ، وما عجنوا منه فليعلفوه الإبل ، وأمرهم أن يستعملوا في كل ذلك من ماء بئر الناقة. وأمر عليه السلام أن لا يدخلوا عليهم بيوتهم أعني بيوت أهل الحِجر إلا باكين ، ونهاهم عليه السلام أن يخرج أحد منهم تلك الليلة منفردًا دون صاحبه. ففعل الناس ما أمرهم به ﷺ إلا رجلين من بني ساعدة خرجا متفرّقين: أحدهما للغائط فَخنِق على مَذهبه ، فأخبر بذلك النبي ﷺ فدعا له فشفي ، وخرج الآخر في طلب بعير له فاحتملته الريح حتّى طرحته في آخر جبلي طيء ، فأهدته[٤٤] طيء إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة[٤٥].

ورحلنا من هذا الموضع في آخر الليل. وشاهدنا في صبيحته من عجائب صنع الله ما يقف فيه الطرف ، ويحار فيه الوصف ، من الدور المنحوتة في الجبال ، المحكمة الصنعة ، البديعة الإتقان ، الفارهة النقش. وأكثرها لم يتغيّر كأنّها قريبة العهد بالصنعة ، وبعض تلك المساكن قد أخلّ بها نفوذ مياه الأمطار لأحجارها فتشقّق بعضها. وصورة هذا الحِجر أرض رملة متّسعة ، تحفّ بها جبال ، كأنّها أسوار لَهَا. ولها مدخل ضيّق كأنّ جانبيه مصرعا باب في غاية العلو ، ومنه كان دخولنا إليه ، وما وصفنا من التضايق عليه. وأثناء هذه الأرض المحجورة جبال صغار ، فيجيؤون إلى تلك الجبال الصغار فيمسحون وجه الجبل بالنجارة ، ويحكمون تسويته بالنحت ، ويفتحون فيه أبوابا ، وينقشون جوانبها وأعاليها بأبدع الصنعة ، ثم يتّسِعون في نقر الجبل قبالَة الباب ، وعن يمينه ويساره ، ويصنعون فيه بيوتا.

٤٤) بهامش الأصل : خ «فردّته».

٤٥) هذا الخبر مأخوذ من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق. ابن هشام : ٤ ، ٢١ ؛ عبد السلام هارون : ٢٨٩ – ٢٩٠.

/ وشاهدنا بعض هذه البيوت مملوءًا عظاما. وظاهر أحوالهم أنّ خلقهم كانت كخلقنا، إذ أبواب بيوتهم وزواياها على مقادير أبوابنا المعتادة في الارتفاع. والله أعلم. [٤-أ]

وفي ظهر يوم الجمعة المذكور نزلنا العُلى. وأقمنا به يوم السبت الخامس عشر.

٥ وهو موضع فيه مياه بعضها في أحساء، وبعضها جارية في رمال. وبها نخل وزرع وحصن ودور.

وفي ذلك الموضع يودع أهل الشام فضول أزوادهم عُدَّةً للعودة بعد قضاء الحجّ والزيارة، يخفّفون بذلك عن رواحلهم.

وهذا الموضع لا أعرف هذا الاسم له مذكورا في الكتب، فلعلّه كان يسمى

١٠ باسم آخر[٤٦].

وقد ذكر أبو عبيد البكري في كتابه **معجم ما استعجم** العلاة بفتح أوّله على وزن فَعَلة أرض بالشام[٤٧]. قلت: فلعلّه هو فَغُيِّر، والله أعلم.

وذكر أبو عبيد أيضًا في ترجمة العَوصاء - بالصاد المهملة ممدودًا - وهي بلد من أرض الشام ما نصّه: «قال الحارث بن حلّزة يذكر قتل عمرو بن هند الحارث

١٥ الغساني بأبيه المنذر وأخذه ميسون بنت الحارث وَقُبَّتَها». [الخفيف]

إذ أحلّ العلاةَ قُبَّةَ ميسو نَ فأدنى ديارها العوصاء

ثم قال: العلاة أرض قريبة من العوصاء. وهي أقرب منزل أنزلها فيه عمرو

١٨ حين أخرجها من الشام[٤٨].

---

٤٦) لعل اسمه وادي العلى إذ ينسب إلى العلى واد يقال له وادي العلى وهو وادي القرى. الحربي: ٤١٣، تع ٢، ٦٥٠. تع ٧.

٤٧) انظر البكري: ٣، ٩٦٣.

٤٨) انظر البكري: ٣، ٩٨٠. وبيت الحارث بن حلزة من معلقته الشهيرة:

آذنتنا بِبَيْنِها أسماء ربّ ثاوٍ يملّ منه الثواء

الأنباري: ٤٨٨.

ورحلنا من العُلى غدوة يوم الأحد السادس عشر من ذي قعدة ، وقد تضاعف الشوق وبرّح الوجد . فسرنا على اسم الله تعالى منزلا منزلا إلى أن بلغنا وادي القُرى(٤٩) ، وأكثره خراب . فتجاوزناه والأرواح تكاد تفارق الأجساد شوقا إلى طيبة .

وفي عشي يوم السبت الثاني والعشرين تلقّانا قريب العصر أهل المدينة على ساكنها الصلاة والسلام ، مبشّرين بالوصول إلى حضرة المصطفى الرسول ، وجالبين من تمر المدينة ما يتحفون به القادمين ملتمسين رفدهم . وقد صنعوا عصيا في أطرافها أوعية صغار ، فيجعلون فيها شيئا من التمر ويناولونه أهل القباب المستّرة من بين ستورها . فيعطي كل أحد ما تيّسر له من الرفد . ويدفعون إلى الركبان والمشيان أيضا من ذلك على حكم التحفة والهدية . فيحسن كلّ على قدر وُجْده ، ويقسمه الناس بينهم متبرّكين مستبشرين . ولقد رأيتهم يُحَنّكون به الأطفال الصغار التماسا للبركة ، وحقّ لهم ذلك .

وأصاب الناس عند الغروب مطر شديد لم يمكن معه تمادي المسير ولا ارتياد المنزل . فنزلوا في جوانب الوادي وتضايق حتّى / نزلوا بطنه . وكان هذا المنزل بمقربة [٤-ب] من الموضع الذي يسمونه عيون حمزة(٥٠) . وتمادى المطر حتّى طفيت النيران الظاهرة ، والتهبت النيران الباطنة ، وعصم الله من طروق السيل في تلك الساعة .

ولقد صلّينا العشاء الآخرة في تلك الليلة ، والماء على وجه الأرض يغلب

٤٩) صار يدعى بعد وادي العلى . ذكره حمد الجاسر . الحربي : ٤١٣ ، تع ٢ . ووادي القرى واد بين المدينة والشام فيه قرى كثيرة منها : الحجر والخباب منازل قضاعة ثم جهينة ، وعذرة وبلى وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام . وقد كانت قديمًا منازل ثمود وعاد وبها أهلكهم الله وآثارها إلى الآن باقية . أحمد عبدالله عبد الكريم . وادي القرى . **الدارة** : ١ ، س ٩ ، ٢٩ – ٤٧ .

٥٠) هو موضع مورد الحجاج من الشام ويسمى المخيض – وهو جبل بالمدينة يقع على يمين القادم من طريق الشام حيث يفضي من الجبال إلى البركة . الفيروزابادي : ٣٧٢ .

سيحا على الوجوه إلى أن ارتفع المطر وأصحت السماء ، وأوقد الناس النيران ، وتدفؤوا ونَشَّفُوا أثوابهم . ولم يكن أصابنا من وقت خروجنا من الشام إلى تلك الليلة مطر لطفا من الله بنا . وكان المطر ينزل أمامنا فما نقدم منزلا إلّا ألفيناه قد مطر بين أيدينا . وكأنّما أرسل هذا المطر هديّة إلينا ليطهّرنا ، ويفيض من البركات علينا .
٥ فمكثنا هناك على مهاد القلق وفرش الشوق لم نكتحل بنوم ،

[الوافر]

وأبرحُ ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار[٥١] .

إلى أن بقي من الليل نحو الربع . وأخذنا في الرحيل ، وارتفعت أصوات الحداة ، وخفَّت الركاب واختفت ، واهتاجت القلوب وخفقت ، وهمعت الدموع حتّى لقد
١٠ كاد يسمع وقعها ، ولمعت البروق من آفاق طَيبة وتتابع لمعُها . فما لمع برق إلّا ضجّ الناس بالتسليم على النبي الكريم ، فللّه تلك الساعة ما كان أطيبها ، وتلك الأصوات ما كان أعذبها وأطربها . [الكامل]

فَرحا بمغناه المقدس تربه فرح المحبّ مبَشّرا بقبول[٥٢] .

إلى أن تنفّس الصبح وقد تراءت أعلام طَيبة ، مطوّقة بالنور متوّجة بالهيبة .
١٥ وقد كدنا من الطرب نطير ، وعاينّا مرأًى بديعا ما له في الوجود من نظير ، وحين دنونا من جدران[٥٣] المدينة نَفَحَتْنا روائح كأنّها العبير . فمن الناس من أقدمت به
١٧ أريحيّة الشوق فتقدّم ، ومنهم من تأخرت به الهيبة فأحجم وما أقدم ، حتّى سكنت منه الحال ، وتأهّب لمشاهدة ذلك الجلال .

---

٥١) من الأبيات **الشوارد** لم ينسبه عبدالله بن خميس : ١ ، ٢١٦ .

٥٢) البيت لأبي يعقوب ابن السماط المهدوي من قصيدة طالعها :

أعـد الحديث فليس بالمملول عن خير مبعوث وخير رسول

وهو بلفظ بمغناك بدل مغناه. انظر التجاني : ٣٨٨.

٥٣) بالأصل : جدرات .

وكان نزولنا على اليُمن والبركة بظاهر طَيبة شرّفها الله وقت الضَحاء من يوم الأحد الثالث والعشرين لذي قعدة. فأخذ الناس منازلهم واغتسلوا ، وتجمّلوا للقدوم على الضريح الطاهر. فللّه ذاك اليوم ما أعظمه وأسعده وأكرمه ، أعزز به من عيد سعيد فاق كلَّ عيد. فهو خير أيام العمر ، وأسعد أوقات الدهر ، وتاريخ مولد السعادة ، ومفتاح الحسنى والزيادة. ٥

ثمّ دخلنا المدينة شرّفها الله للسلام على النبي ﷺ ، وقد ملأ السرور قلوبنا ، وملك التوقير جوارحنا ، واستعملنا سنّة السلام وحيّيناه ﷺ بتحيّة الإجلال والإعظام. ووقفنا حيث حدّه العلماء من ضريحه الكريم ، المخصوص بالتشريف والتعظيم. وقضينا المستطاع من أدب التحيّة وكادت تغلب الوقار الأريحيّة. ولله درّ شيخنا / الأديب الصوفي أبي يعقوب يوسف بن أبي الحسن علي البكري المهدوي [٥-أ] ١٠ عرف بابن السماط [٥٤] حيث يقول ، وهو أيضا قائل البيت الذي تمثلت به آنفا :

[الكامل]

وإذا أسأت تـأدّبي بحماكمُ عفوا ، فإنّي غبت عن معقولي [٥٥]
من ذا يرى حرم الحبيب فيهتدي لتميّز المعلوم والمجهول

ولي من كلمة في نحو هذا : [البسيط] ١٥

وإن أُضع أدبا فالصفح ملتمس إنّي بقلب من الإعظام ملآن
من ذا يرى رَبع محبوب فيصبر عن لثم وتعفير خدّ فعل ولهان.

ثمّ قضينا حقّ السلام على خليفة رسول الله ﷺ الصديق ، ثانيه في الغار والعريش والطريق ، ثم على أمير المؤمنين الفاروق ثالثهما في المدفن الكريم المقدس ، وتالي أبي بكر في المكانة ، الذي اختصه بحمل أعباء الخلافة بعده ٢٠

---

٥٤) هو أخو الشيخ الصالح أبي علي يونس. ٦١٨/١٢٢١ – ٦٩٠/١٢٩١. بالمهدية. شاعر بارع ، قصر شعره على مدح الرسول ﷺ. التجاني : ٣٨٠ ؛ النيفر : ١ ، ٧٧ ؛ مخلوف : ١ ، ١٩٢ ، ٦٤٧.

٥٥) البيت الأول : وإذا أسأت تأدّبًا بدل تأدبي. انظر التجاني : ٣٨٩.

وفوّض إليه ملقيا مقاليد تلك الأمانة ، رضي الله عنهما وجزاهما أفضل ما جزى صاحبي نبّي عنه.

ثم زرنا بالبقيع [٥٦] قبر أمير المؤمنين ذي النورين وثالث العمرين رضوان الله عليه. وقبره في طرف البقيع بقيع الغرقد بالموضع المعروف بحُشٍّ كوكب [٥٧].

٥ ودفنت معه في قبّة واحدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أمّ أمير المؤمنين وابن عم سيّد المرسلين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقرأنا على مهد قبرها منقوشا : «ما ضمّ قبر أمّ أحد ، كفاطمة بنت أسد».

وفاطمة هذه هي بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أمّ علي وإخوته. وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وهاجرت إلى المدينة وبها ماتت. وشهدها رسول الله

١٠ ﷺ وشرّف وكرّم ، وألبسها قميصه ، واضطجع معها في قبرها ، فسئل عن ذلك فقال : «لم يكن أحد بعد أبي طالب أبّر بي منها ، ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة ، وأضجعت معها ليهون عليها» [٥٨].

وزرنا من عرف قبره من الصحابة رضوان الله عليهم والصحابيات ، وقبر إمام دار الهجرة أبي عبدالله مالك بن أنس رضوان الله عليه. وخرجنا ماشين إلى قُباء

١٥ اقتداء بزيارته ﷺ إيّاها ، وصلّينا في مسجدها في الموضع الذي يقال إنّه كان ﷺ يصلّي فيه. وشربنا من العين التي هنالك. والحمد لله على نعمه الصافية ،

١٧ وآلائه الضافية.

---

٥٦) أصل البقيع كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد. وهو كبار العوسج ، وهو مقبرة أهل المدينة. الفيروزابادي : ٦١ ، وبه مشاهير من الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم. وقد وردت أحاديث في فضله ودعاء النبي لأهله. المطري : ٣٦ ؛ السمهودي : ٣ ، ٨٩١ - ٩٢٤.

٥٧) موضع بالمدينة. والحش البستان ، وكوكب الذي أضيف إليه رجل من الأنصار ، وقيل من اليمن : ولما ظهر معاوية هدم حائطه وأفضى به إلى البقيع. وقيل اشتراه عثمان وكان به مدفنه. البلادي : ٣ ، ١٦ ؛ البكري. **المعجم** : ١ ، ٤٥٠.

٥٨) انظر ابن حجر. **الإصابة** : ٤ ، ٣٨٠.

ذكر أسماء مدينة النبي ﷺ :

تسمّى مدينة الرسول ، فإذا قيل المدينة غير مضافة علم أنّها هي فصارت كالنجم .

وقد سمّيت في كتاب الله يثرب[٥٩] ، وفي الحديث : «من قال يثرب فليقل المدينة»[٦٠] . وهي الدار ، قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٦١] ، وهي طَيبة وطابة والعرباء ، وهي جابرة والمجبورة والمحبّة والمحبوبة والقاصمة قصمت الجبابرة ، ويندد[٦٢] . ٥ ٧

* * *

٥٩) هو قوله جلّ وعلا ﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا﴾. الأحزاب : ١٣ .

٦٠) وللحديث الذي أورده خ في تسك : «من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات» ، ولما رواه أحمد في **مسنده** عن البراء بن عازب قال ، قال رسول الله ﷺ : «من سمّى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة» : ولما في أصل الاشتقاق لكلمة يثرب من معاني المؤاخذة واللوم كره العلماء تسميتها باسمها القديم . ابن شبة : ١٦٤ – ١٦٥ ؛ المطري : ١٢ ؛ السمهودي : ١ ، ١٠ .

٦١) الحشر : ٩ .

٦٢) ورد في اسماء المدينة أيضا المسكينة والهذراء وغير ذلك . ابن شبّة : ١ ، ١٦٢ – ١٦٥ ؛ المطري : ١٢ ؛ الزركشي . **الإعلام** : ٢٣٢ ؛ وعد لها صاحب **الوفاء** أربعة وتسعين اسمًا أوردها مرتبة على النسق الهجائي . السمهودي : ١ ، ٨ – ٢٧ .

ذكر من لقيناه بمدينة النبي صلّى الله عليه وسلّم وشرّف وكرّم من العلماء والرواة

٣ – [أمّ الخير فاطمة البطائحي]*

فمنهم الشيخة الصالحة الكاتبة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم بن
٥ محمود بن جوهر البعلبكي المعروف بالبطائحي رضي الله عنها. قدِمَت في ركب الشام زائرة وحاجّة. لقيتها بمسجد المصطفى ﷺ. وقرئ عليها، وهي مستندة إلى جانب رواق الروضة الكريمة المحمديّة على ساكنيها السلام، تجاه رأس المصطفى الكريم. وكتَبَتْ لي خطَّها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها، ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله، ولأخواتي ومن تسمّى معنا في الإجازة، وبمحضر من ابنها، واسمه في
١٠ غالب ظنّي محمد. وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياء وصونا رضي الله عنها.

/ قرأت على الشيخة الصالحة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم البطائحي [٥–ب] تجاه رأس المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، بين قبره ومنبره،
١٣ في الرابع والعشرين لذي قعدة، قلت: أخبرك – رضي الله عنك – الحسين بن

* محدثة. ٦٢٥ – ٧١١: ابن حجر. الدرر: ٣: ٢٢٠؛ ابن العماد: ٦، ٢٨؛ الذهبي. التذكرة: ٤، ١٤٩٥.

المبارك بن محمد الزبيدي(٦٣) بسماعك عليه فأشارت أن نعم قال ، أخبرنا شيخ الوقت أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال ، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر الداوودي البوشنجي(٦٤) قراءة عليه وأنا أسمع ببوشنج قال ، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمّويه السرخسي قراءة عليه قال ، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري(٦٥) قراءة عليه وأنا ٥ أسمع قال ، أنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم قال ، أنا مسدّد(٦٦) ، عن يحيى(٦٧) ، عن عبيدالله بن عمر(٦٨) قال ، حدّثني خبيب بن عبد الرحمان(٦٩) ، عن حفص بن عاصم(٧٠) ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ٩

---

٦٣) ابن رشيد : ٣ ، ٢٢٧ ، ٨٥٠ ؛ الذهبي . **العبر** . ٥ ، ١٢٤ ؛ المنذري : ٣ ، ٣٦١ ، ٢٥١٢ .

٦٤) الداوودي بالأصل بواو واحدة . والمتقدمون يضبطونه بواوين . فإذا حذفت لدى المحدثين المتأخرين فتخفيفا . ابن رشيد . **الإفادة** : ١٢٥ . والداوودي البوشنجي تقدم التعريف به . ابن رشيد : ٣ ، ٧٩ ، ٢٨٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٦٤ . والبوشنجي نسبة إلى بوشنج ، بفتح الشين وسكون النون وجيم ، بليدة نزهة خصيبة في وادي مشجر من نواحي هراة . الحموي . **معجم البلدان** : ٢ ، ٣٠٤ .

٦٥) هو الثقة الأمين وسيلة المسلمين إلى رسول الله ﷺ في **كتاب البخاري** ابن رشيد : ٣ ، ٧٩ ، ٢٩٢ ؛ **الإفادة** : ١٠ ، ٢٤ .

٦٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٤ ، ٦٤٣ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١٠ ، ١٠٧ ، ٢٠٢ .

٦٧) ابن رشيد : ٣ ، ١٩٩ ، ٧٦٥ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ٢١٦ ، ٣٥٨ .

٦٨) هو أبو عثمان بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب . ٧٦٤/١٤٧ . روى عن القاسم وسالم ونافع وخاله خبيب وهو أحد الفقهاء السبعة . الذهبي : **العبر** : ١ ، ٢٠٨ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٧ ، ٣٨ ، ٧١ .

٦٩) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨٢ ، ١٣٢٨ . والإحالة في الجزء الثالث خطأ لتعلقها بابن أردك وهو أحد الضعفاء وليس هو المعني هنا . والصحيح انه أبو الحارث المديني خبيب بن عبد الرحمن بن يساف الأنصاري الخزرجي . ثقة . ٧٥٠/١٣٢ . روى عن حفص بن عاصم وعبد الرحمن بن مسعود وعبدالله بن محمد بن معن ، وعنه مالك وابن اسحاق ويحيى بن سعيد الانصاري وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ١٣٦ ، ٢٥٨ .

٧٠) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨٢ ، ١٣٢٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٢ ، ٤٠٢ ، ٧٠٢ .

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي»(٧١) .

وممّا قُرِئ عليها ، وأنا أسمع بالروضة المحمّدية تجاه رأس المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، جميعُ الجزء المعروف **بجزء أبي الجهم العلاء** بن موسى الباهلي(٧٢) رحمه الله ، بسماعها من أبي عبدالله الزبيدي لجميعه ، بسماعه من أبي
٥ الوقت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قيل له ، أخبركم أبو عبدالله محمد بن أبي مسعود عبد العزيز الفارسي(٧٣) سنة تسعٍ وستين وأربعمائة ، أنا الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبد الرحمان بن أبي شُريح الأنصاري(٧٤) ، أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي(٧٥) رحمه الله ، ثنا أبو الجهم العلاءُ بن موسى بن عطيّة الباهلي رحمه الله إملاء من كتابه في منزله في شهر ربيع الآخر سنة
١٠ تسع(٧٦) وعشرين ومائتين وذكر جميع **الجزء**.

---

٧١) انظر خ : كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢٠ ، باب فضل ما بين القبر والمنبر ، ٥ ، الحديث ١١٦٩ ، وأطرافه في : ١٨٨٨ ، ٦٥٨٨ ، ٧٣٣٥. ابن حجر : **الفتح** : ٣ ، ٧٠ ؛ كتاب فضائل المدينة ٢٩ ، باب ١٢ ، الحديث ١٨٨٨. ابن حجر : **الفتح** : ٤ ، ٩٩ ؛ ومن طريق إبراهيم بن المنذر : ثنا أنس بن عياض عن عبيدالله بن خبيب. انظر كتاب الرقاق ٨١ ، باب في الحوض ٥٥ ، الحديث ٦٥٨٨. ابن حجر. **الفتح** : ١١ ، ٤٦٥ ؛ ومن طريق عمرو بن علي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا مالك عن خبيب. انظر كتاب الاعتصام ٩٦ ، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ١٦ ، الحديث ٧٣٣٥. ابن حجر. **الفتح** : ١٣ ، ٣٠٤.

٧٢) ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٢ ، ٩٣٤ ؛ الذهبي. **العبر**. ١ ، ٤٠٣.

٧٣) ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٢ ، ٩٣٢ ، الذهبي. **العِبر**: ٣ ، ٢٧٨.

٧٤) هو الخزاعي الشريحي الهروي. نسب إلى جده الأعلى الصحابي ابن شريح الخزاعي. ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٢ ، ٩٣٣ ؛ السمعاني. **الأنساب** : ٧ ، ٣٣٠.

٧٥) ابن رشيد : ٣ ، ٦٣ ، ٢٢٢ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ١٧٠.

٧٦) هكذا بلفظ تسع في الأصل بخط المؤلف ولعلها سبع لأن أبا الجهم توفي في سنة ثمان. ق. الخطيب : ١٢ ، ٢٤٠ ، ٦٦٩٠ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ٤٠٣.

ومنه بالإسناد إلى أبي الجهم وهو أول حديث منه :

أنا الليث بن سعد المصري(٧٧) ، عن أبي الزبير المكّي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري(٧٨) قال ، قال رسول الله ﷺ :

«لا يدخل أحد ممّن بايع تحت الشجرة النار»(٧٩) .

ومنه بالإسناد : أنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال : ٥

«إنّ خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق»(٨٠) .

ومنه بالإسناد : أنا الليث بن سعد ، عن نافع(٨١) ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن معبد / بن عباس(٨٢) أنّه قال : [٦-أ]

«إنّ امرأة اشتكت شكوى فنذرت لئن شفاني الله لأخرجنّ فلأصلينّ في ١٠

٧٧) ابن رشيد : ٣ ، ١٧١ ، ٦٢٧ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٨ ، ٤٥٩ ، ٨٣٢ .

٧٨) ابن رشيد : ٣ ، ٣٢ ، ١١٠ ؛ ابن القيسراني : ١ ، ٧٢ ، ٢٧٧ .

٧٩) ورد الحديث بنفس السند والمتن مع تقديم وتأخير في اللفظ ونصه : «ولا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة» . وهو حديث حسن صحيح . أخرجه الترمذي في المناقب في باب ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة. تـ : ٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٥١ .

٨٠) وورد عن جابر بلفظ قريب منه : يقول رسول الله ﷺ : «خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ومسجد محمّد صلّى الله عليهما» . رواه البزار ، وفيه عبد الرحمن بن الزناد. وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح. الهيثمي : ٤ ، ٤ .

٨١) هو الفقيه أبو عبد الله مولى ابن عمر ١١٧/٧٣٥ بالمدينة. ثقة موثوق الحديث. روى عن مولاه وأبي هريرة وأبي لبابة ، وأبي سعيد الخدري وغيرهم ، وعنه جمع كثير فيه مالك. وهو واسطة سلسلة الذهب. ابن حجر. **التهذيب** : ١٠ ، ٤١٢ ، ٧٤٢ .

٨٢) ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين. روى عن أبيه وعن عم أبيه عبد الله بن عباس وميمونة ، ومنه سمع سليمان بن سحيم ونافع . وقد جعل روايته للحديث عن ابن عباس. وقال خـ وهو المعروف بتشدده في الخبر المعنعن لا يصح فيه ابن عباس. فليتأمل انظر خـ. **تلك** : ١ ، ٣٠٢ ، ٩٥٨ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ١ ، ١٣٧ ، ٢٤٣ ؛ ابن حبان : ١٤٣ ، ١١٢٤ .

بيت المقدس ، فبرئت وصحّت ، وظهرت تريد الخروج . فلمّا أتت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلّم عليها ، فأخبرتها بذلك (كذا) [٨٣] ، فقالت : انطلقي فكلي ما صنعت وصلّي في مسجد الرسول ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة في ما سواه إلاّ مسجد الكعبة » .

٥ قلت : كذا سمعنا هذا الحديث على فاطمة ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن معبد بن عباس أنّه قال : «إنّ امرأة» ، وكذلك رأيته في الأصل المسموع على ابن أبي مسعود الفارسي ، وفي غيره من الأصول . ولعله سقط فيه عن ابن عباس .

والحديث عند مسلم بن الحجاج – رحمه الله – عن قتيبة بن سعيد [٨٤] ومحمد ابن رمح [٨٥] ، عن الليث ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن ابن ١٠ عباس أنّه قال . وذكر الحديث . وفي اللفظ اختلاف يسير [٨٦] .

* إبراهيم هذا هو ابن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب . أخرج له مسلم دون البخاري يروي عن أبيه عبد الله .

وذكر محمد بن طاهر المقدسي [٨٧] في كتابه الذي جمع فيه رجال **الصحيحين** ، أنّ إبراهيم هذا يروي عن ميمونة عند مسلم ، ولم يعيّن الموضع [٨٨] .

١٥ فما أدري أعَنَى هذا الموضع أم غيره فزد فيه بحثًا [٨٩] .

---

٨٣) توقف وتصحيح من الحضرمي قارئ النسخة على ابن رشيد . وحديث ميمونة أورده النسائي : ٥ ، ٢١٣ . وبمثل لفظ الحديث رواه أبو هريرة . انظر الزركشي . **الإعلام** : ٦٠ .

٨٤) ابن رشيد : ٣ ، ١٥٠ ، ٥٤٧ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٣٦٨ ، ٦٣٩ .

٨٥) هو أبو عبد الله التجيبي ، مولاهم المصري . ٨٥٧/٢٤٢ . ثقة ثبت . سمع الليث وابن لهيعة . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٤٣٨ .

٨٦) انظر مٓ : ٢ ، ١٠١٤ .

٨٧) هو المعروف بابن القيسراني . ١٠٥٦/٤٤٨ – ١١١٣/٥٠٧ . محدث حافظ رحّالة نسابة صوفي متكلم . له **رجال الصحيحين** ، **وصفوة التصوف** ، **وأطراف الكتب الستة** وغيرها . الصفدي : ٣ ، ١٦٦ – ١٦٨ .

٨٨) ابن القيسراني : ١ ، ٢٢ ، ٧٦ .

٨٩) هو نفس الموضع . رواه مٓ . كتاب الحج ١٥ ، باب ٩٤ ، ح ٥١٠ : ٢ ، ١٠١٤ .

[رجع إلى أبي محمّد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الزجاج البغدادي ، وابن أخيه أبي القاسم عبد الحميد بن أحمد بن محمّد بن أحمد الزجاج]

وممّن لقيناه بطَيبة زادها الله طيبا : الشيخان الفاضلان الشيخ الإمام العالم بقيّة السلف مفتي المسلمين عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس ابن راض العُلْثي ، شهر بابن الزجاج البغدادي ، وابن أخيه الشيخ الجليل أبو القاسم ٥ عبد الحميد بن أحمد بن محمد المذكور . وهما المتقدّم ذكرهما بوادي الأزرق ، ثمّ بتبوك .

فمّا قرئ عليهما وأنا أسمع عند علامة حدّ الجدار الجوفي الأصلي قبل الزيادة من مسجد المصطفى صلوات الله عليه ، وسلامه مع الأنفاس مهدى إليه ، وذلك في عشي يوم الاثنين الرابع والعشرين لذي قعدة ، وفصلت صلاة المغرب ثمّ اتصلت ١٠ القراءة إلى قريب العشاء الآخرة من الليلة المُسفر صباحُها عن الخامس والعشرين ، ونحن نشاهد الروضة الكريمة ، وكان مجلسا مباركا كريما ، نرجو به من الله فضلا عظيما وثوابا جسيما ، كثر فيه ترداد الصلاة على النبي ﷺ لتردّد ذكره الكريم في القصيد المقروء مرّةً في كلّ بيت منه أو مرّات ، لالتزام قائله تكرار اسمه المشرّف المكرّم في كلّ قافية من القصيد على طوله ولسان حالي ينشد ما قلته من قصيد : ١٥
[البسيط]

أعد حديث أحبّأي عليّ فما يملّ سمعيَ منه بالإعادات .

أَسْعِد بها من ليلة تحلَّيتُ من تجلّي أنوارها بأشرف حِلية ، وانتظمتُ في سلك الوافدين العِلية ، وحللتُ أكرَم منزل ، وضفت أفضل مرسل ، راجيا كريم القرى ، داعيا بتمام النعمة ببلوغ أمّ القرى . اللّهم كما أَفَضتَ علينا نعمك ، وأحللتنا ٢٠ حرم نبيك ، عليه الصلاة والسلام ، فأَحْلِلنا حرمَك ، وأفض دائما علينا كرمَك ، إنّك المنعم الكريم الغفور الرحيم هـ. ٢٢

[٦-ب]

/ قصيد أبي عبد الرحمن الشحّامي رحمه الله[٩٠].

قيل لهما: قرئ على الشيخ الجليل أبي الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السبّاك الوكيل[٩١] وأنتما حاضران تسمعان، وذلك يوم الجمعة رابع عشرين (كذا) [٩٢] جمادى الأولى من سنة تسع وعشرين بمسجد ابن بُورَنْداز بالمأمونية شرقي بغداد، فأقرّا به، قيل له: أخبرك الخطيب ضياء الدين أبو عبد الرحمان محمد ابن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الكُشمَيْهَني[٩٣] كتابة، قال: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحّامي النيسابوري[٩٤] بهمذان في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

قال شيخنا عفيف الدين أبو محمد ابن الزجّاج: وأنا به إجازة عبد الصمد بن محمد الحرستاني قال، أنا أبو القاسم زاهر إجازة قال، أنشدنا والدي أبو عبد الرحمان طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن المرزبان الشحّامي لنفسه قال: أفتتح بذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ.

---

٩٠) هذا عنوان بالهامش. وأبو عبد الرحمن الشحامي هو الفقيه الصالح والمحدث العارف طاهر بن محمّد بن محمّد بن أحمد الشحامي المستملي. ١٠٨٦/٤٧٩. كان له بصر تام بالشروط. الذهبي. **العبر**. ٣، ٢٩٤.

٩١) هو أحد وكلاء القضاة. ١٢٣٨/٦٣٦ بالشونيزية. روى عن ابن البطي وأبي المعالي بن اللحاس وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي وأبي حفص عمر بن بنيمان. ابن العماد: ٥. ١٨١؛ المنذري: ٣، ٥٠٢، ٢٨٦١.

٩٢) هكذا بالأصل.

٩٣) كذا بفتح الميم وسكون الياء وفتح الهاء بالأصل. وبه ضبطه الحموي في **معجمه**. وهذا الوجه مختلف عما ذكره ابن رشيد في **الإفادة** إذ نبّه على أنّه بكسر الميم بعدها ياء لينة وفتح الهاء. ابن رشيد: ٣٦. والخطيب الكشميهني محدّث. حدّث بمجلس الوزير ابن هبيرة وبحلب. ١١٨٢/٣٧٨ بمرو. سمع أبا حنيفة النعمان بن إسماعيل النملاني وأبا بكر محمد بن منصور السمعاني وجماعة، وحدث **بصحيح مسلم** وغيره، وكتب عنه ابن النجار. الصفدي: ١، ١٦٥، ٩٦.

٩٤) ابن رشيد: ٣، ٤٠٩، ١٤١٧؛ الذهبي. **العبر**: ٤، ٩١.

[الكامل]

لأصليَنّ على النبي محمّـــــــد أبـــدا كما يرضى وآل محمّـــد
خيرِ البرايــــا أجمعين محمّـــد والآل خير الآل آل محمّــــــد
خير الصحابة في الورى أصحابه ، وأعزٌّ بيت أهـــل بيت محمّـــد
خير النساء بنـــاتـــه ، ونساؤه حقٌّ الجميـع مؤكّـد بمحمّـد. ٥
خير البرايـا أمّـة من بعـدهم مرحومـة قـد آمنت بمحمّـد.

ثم ذكر خلقة المصطفى ﷺ ، ووصف أعضاءه وأوصافه ، ثمّ أسماءه ، ثمّ البعثة والرسالة ، وإظهارَ الدين ، وخصائص الإسلام ، والمعراج ، وإكمال الدين ، وإبلاغ الرسالة ، وما بقي من خصائصه بعد وفاته ﷺ ، ثمّ الصحابة وحسن مؤازرتهم إيّاه ، ثم شرفه ﷺ في القيامة وخصائصه فيها ، ثم اعتذر أخيرًا ١٠ عن تكرار القافية بعد أن قال :

قـد قـال حسّان ، وقـولي قـولـه في مــدح خير العـالمين محمّـد .
مـا أن مـدحت محمّدا بمقـالتي لكـن مـدحت مقـالتي بمحمّـد.

ثم اعتذر فقال :

أكثرت تكراري لـــذكر محمّـــد حبًّـا لـــه فخرًا بحبّ محمّـد ، ١٥
حبّ هـو الإيمان إيثــارًا على حبّ الورى والنفس حبّ محمّد.
جعــل الإلاه صلاتــه وسلامــه حقًّــا توجّــه للنبي محمّـــد.
وبــذاك قــد أمر الـورى ليثيبهم عشرا بـواحـــدة إلاهُ محمّــــد.
لا يقبـل الله الصلاة من امرىء مـا لم يصلّ على النبي محمّـد ،
حجب الدعاء عن السماء إذا علا دون الصلاة على النبي محمّـد ، ٢٠
أوَمَـا عليـه سِلامُ مكّـة سلّمت وتنكست أصنـــامهـــا لِمحمّـــد.
أوفُـوا الصلاة عليـه ثمت سَلِّموا حتّى تروا رضوان ربّ محمــد.
يــا رب أكرمنــا وأكرم نزلنــا واغفر لنـــا وارحم بحقّ محمّـد.
يا رب واخصص بالكرامة عبدك الر اجي لفضلك طـاهر بـن محمد. ٢٤

وبهذا البيت ختم القصيد.

وممّا قرأته عليهما، في الليلة المذكورة وفي الموضع المحدود من المحلّ الشريف السامي المنيف، وحضر السماع عدد لا أحصيهم، الجزءُ المعروف **بجزء / أبي الحسين** [٧-أ] **أحمد بن محمد بن أبي بكر بن العالي**[٩٥]. وفيه شيء من حديث غيره، ٥ وجميعُه رواية شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري[٩٦] عنه، رواية أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي عنه، رواية أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رُوزْبة عنه، سماع شيخينا أبي محمد وأبي القاسم وجماعة من شيوخنا منه.

وهذا **الجزء** هو الذي تقدّمت قراءتي له بوادي الأزرق، وأعدته هنا تبرّكًا ١٠ بالمحلّ الشريف.

أنا أبو محمد وأبو القاسم الزجّاجيان بقراءتي عليهما بالمسجد المشّرف الذي أسّس على التقوى مسجد النبي ﷺ قالا، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن رُوزْبة العطار القلانسي الصوفي البغدادي سماعًا عليه ببغداد قال، أنا الشيخ أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في ١٥ النصف من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال، أنا الإمام شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة أربع وسبعين وأربعمائة قال، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن منصور ابن الحسين بن العالي هو ابن سليمان البوشنجي بها في سنة سبع عشرة وأربعمائة ١٩ قال، أنا أبو أحمد الغطريفي[٩٧] ومنصور بن العباس الفقيه[٩٨] قالا، أنا الحسن

٩٥) ابن رشيد: ٣، ٣٠٩، ١١٥٩؛ الذهبي. **العبر**: ٣، ١٣١.

٩٦) ابن رشيد: ٣، ٣٠٩، ١١٥٨؛ الذهبي، **العبر**: ٣، ٢٩٧.

٩٧) ابن رشيد: ٣، ٣١٠، ١١٦١؛ الذهبي. **العبر**: ٣، ٥.

٩٨) هو أبو القاسم منصور العبّاس البوشنجي. أخذ عن الحسن. السبكي: ٣، ٢٦٤، تع ٢.

ابن سفيان[٩٩] ، نا أبو صالح الحكم بن موسى[١٠٠] ، أنا عبد الله بن المبارك[١٠١] ، عن سليمان التيمي[١٠٢] ، عن أبي عثمان وليس بالنهدي[١٠٣] ، عن معقل بن يسار[١٠٤] :

«أنّ النبي ﷺ قال : «اقرأوها على موتاكم يعني يس»[١٠٥] .

هذا أوّل حديث من **الجزء** . ٥

ويه إلى ابن العالي : أنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل السراج[١٠٦] بنيسابور قال ، أنا أبو علي الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري[١٠٧] بالبصرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال ، أنا عفان بن مسلم[١٠٨] ، أنا ٨

---

٩٩) ابن رشيد : ٣ ، ٣١٠ ، ١١٦٢ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٢ ، ٧٠٣ ، ٧٢٤ ؛ السبكي : ٣ ، ٢٦٣ ، ١٧٠ .

١٠٠) ابن رشيد : ٣ ، ٣١١ ، ١١٦٣ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٤١١ .

١٠١) ابن رشيد : ٣ ، ٣١١ ، ١١٦٤ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٨٠ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٣٨٢ ، ٦٥٧ .

١٠٢) ابن رشيد : ٣ ، ١٤٥ ، ٥٢٤ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٦١ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ١٧٥ ، ٣٠٤ .

١٠٣) ابن رشيد : ٣ ، ٣١١ ، ١١٦٥ ؛ الذهبي . **الميزان** : ٤ ، ٥٥٠ ، ١٠٤٠٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١٢ ، ١٦٣ ، ٧٨٣ .

١٠٤) ابن رشيد : ٣ ، ٣١١ ، ١١٦٦ ؛ الجزري . **أسد** : ٥ ، ٢٣٢ ، ٥٠٣١ .

١٠٥) تقدم تخريج هذا الحديث **في سنن** أبي داود وابن ماجه **ومسند** أحمد بن حنبل . انظر ابن رشيد : ٣ ، ٣١١ ، ١١٦٧ . وانظر كلام الحافظ ابن رشيد عنه مفصلا وعن أبي عثمان ليس بالنهدي في التنبيه الذي عقده لذلك . ابن رشيد : ٣ ، ٣١٣ - ٣١٥ .

١٠٦) هو المقري الرجل الصالح . ٩٧٦/٣٦٦ . رحل وكتب عن مطيّن وأبي شعيب الحراني . قال الحاكم : قلّ من رأيت اكثر اجتهادا وعبادة منه . الذهبي . **العبر** . ٢ ، ٣٤٢ .

١٠٧) ذكره ابن أبي حاتم . وقال : روى عن أبي حذيفة ومسلم وعارم وعفان ، وكتب إليّ ببعض حديثه . الرازي : ٢/١ ، ٣٩ ، ١٦٦ .

١٠٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٢٠ ، ٨٢٣ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، **٣٧٩** ، **٣٧٨** ؛ **العبر** : ١ ، ٣٨٠ .

همام[١٠٩] ، أنا ثابت[١١٠] ، عن أنس[١١١] ، أنّ أبا بكر حدّثه قال :

«قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار : يا رسول الله لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما»[١١٢].

وبه إلى شيخ الإسلام من الجزء المذكور من غير حديث ابن العالي :

٥ أنا أبو منصور محمد بن جبريل الماحي[١١٣] ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن ابن إسماعيل الإسماعيلي السرّاج بنيسابور ، أنا أبو علي الحسن بن المثنّى العنبري ، أنا عفان ، فذكره حرفًا حرفًا سندًا ومتنًا غير أنّه قال : «بالغار».

وبه إلى ابن العالي : أنا بشر بن أحمد[١١٤] ، أنا ابن ناجية[١١٥] ، أنا عبيد

٩ ابن محمد الوراق ، أنا موسى بن هلال العبدي[١١٦] ، عن عبيد الله ، عن نافع ،

---

١٠٩) هو همام بن يحيى. ابن رشيد : ٣ ، ١٢١ ، ٤٣٩ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ٢٠١ ، ١٩٤.

١١٠) هو البناني بن يحيى. ابن رشيد : ٣ ، ٧٧ ، ٢٨٥ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٢ ، ٢ ، ١٢.

١١١) هو ابن مالك بن يحيى. ابن رشيد : ٣ ، ٧٧ ، ٢٨٦ ؛ ابن القيسراني : ١ ، ٣٥ ، ١٣٥.

١١٢) تقدم ذكر الحديث وتخريجه عند البخاري من طرق مختلفة وعند ابن مردويه. ابن رشيد : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٤٠ ، وأورده أحمد في **مسنده** بلفظين مرة بلفظ «وهو في الغار» وأخرى بلفظ «ونحن في الغار». كما ها هنا. انظر حمٓ : ١ ، ٤.

١١٣) هو ابن جبريل بن ماح – بحاء مهملة – الهروي : يروي عن حامد الرفاء ، ونافلته عبد الملك الكرّوخي راوي الترمذي. الذهبي. **المشتبه** : ٢ ، ٣٥٥.

١١٤) هو أبو سهل الاسفراييني الدهقان المحدث الجوّال. ٩٨١/٣٧٠. روى عن إبراهيم الذهلي وقرأ على الحسن بن سفيان **مسنده** ، ورحل إلى بغداد والموصل ، وأملى زمانا. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٣٥٥.

١١٥) هو الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمّد بن ناجية البربري الأصل البغدادي. ٩١٤/٣٠١. أحد الاثبات المصنفين ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة. الذهبي. **العبر**: ٢ ، ١١٩.

١١٦) شيخ بصري. روى عن هشام بن حسان وعبيدالله بن عمر العمري. أنكره أبو حاتم والعقيلي ، وقال ابن عدي : أرجو انه لا بأس به. وقال الذهبي : صالح الحديث. روى عنه أحمد والفضل ابن سهل الأعرم وأبو أمية الطرسوسي وآخرون. وأنكر ما عنده حديثه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا. «من زار قبري وجبت له شفاعتي». رواه ابن خزيمة في **مختصر المختصر** عن محمد بن اسماعيل الأحمسي عنه. الذهبي. **الميزان**. ٤ ، ٢٢٥ ، ٨٩٣٧.

عن ابن عمر[١١٧] قال :

[٧-ب] قال رسول الله ﷺ : «من رآني بعد موتي وجبت / له شفاعتي» . هـ .

قلت : خرّج الدارقطني هذا الحديث فقال : أنا القاضي المَحاملي[١١٨] ، أنا عبيد بن محمد الوراق[١١٩] ، أنا موسى بن هلال العبدي ، عن عبيدالله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ٥

«قال رسول الله ﷺ : «من زار قبري وجبت له شفاعتي»[١٢٠] هـ .

وبه أنا شيخ الإسلام ، أنا أبو الحسن علي بن أبي طالب الخوارزمي ثم الهروي قال ، أنا حامد بن محمد الرفاء[١٢١] قال ، أنا أبو الحسن معاذ بن المثنّى[١٢٢] قال ، أنا مسدّد ، أنا حماد بن زيد[١٢٣] ، أنا يونس[١٢٤] قال ، سمعت الحسن رحمه الله يقول : ١٠

---

١١٧) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣ ، ١٢٠ ، الذهبي . **العبر** : ١ ، ٨٣ .

١١٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٨ ، ٧٩ ، الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٢٢ .

١١٩) ورد في السند الذي روى به الطبراني محمد بن عبد الرزاق بدل عبيد بن محمد الوراق . الخفاجي : ٣ ، ٥٦٣ - ٥٦٥ .

١٢٠) الحديث رواه ابن خزيمة كما قدمنا والطبراني والذهبي . وله طرق كلها لينة وقد أجاب السبكي عن الطعن في رواته بحديث أطال فيه . ذكر ذلك الخفاجي : ٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ وجواب النسبكي : **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** . قاله السخاوي . **المقاصد** : ٤١٣ ، ١١٢٥ .

١٢١) هو أبو علي حامد بن محمد الهروي الرفاء الواعظ المحدث . ٩٦٧/٣٥٦ . روى عن عثمان الدارمي والكديمي . وكان ثقة صاحب حديث . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٣٠٤ .

١٢٢) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٩ ، ٦٦٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٨١ .

١٢٣) ابن رشيد : ٣ ، ٣٢ ، ١٠٨ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ٩ ، ١٣ .

١٢٤) هو أبو حمزة وقيل أبو الجهم يونس بن خباب الأسيدي . روى عن أبيه ونافع بن جبير ومجاهد بن جبر والمنهال بن عمرو وجماعة ، وعنه ابنه محمّد وأبو الزبير ومنصور بن المعتمر وشعبة والثوري وحماد بن زيد وغيرهم . متكلم فيه . ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ١١٣٧ ، ٨٤٨ .

«حادثوا هذه القلوب فإنّها سريعة الدثور»[١٢٥] هـ.

وبه إلى أبي الوقت قال، أنشدنا الإمام شيخ الإسلام قال، أنشدنا يحيى ابن عمار[١٢٦] الإمام قال، أنشدنا أبو المنذر عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر الأديب قال، أنشدني الصولي[١٢٧] لأبي العباس ثعلب[١٢٨]:

٥ [الرمل]

رُبَّ ريح لأناسٍ عصفت ثمّ ما أن لبثت أن ركدت
وكذاك الدهر مِنْ أفعاله قَدَمٌ زلّت وأخرى ثَبَتَت
بالغ ما كان يرجو دونه ويدٌ عمّا استقلّت قصُرت
وكذا الأيام من عاداتها أنّها مُفسدةٌ ما أصلحت
١٠ ثمّ تأتيك مقادير لها فترى مصلحة ما أفسدت

بهذه الأبيات ختم الجزء.

---

١٢٥) حادثوا من المحادثة محادثة السيف وهي جلاؤه يريد اجلوها بالمواعظ واغسلوا الدرن عنها وشوقوها حتى تنفوا عنها الطبع والصدأ الذي تراكب عليها من الذنوب وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال. قال لبيد:

كنصل السيف حودث بالصقال

انظر **اللسان**.

١٢٦) هو الإمام أبو زكرياء الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة. ١٠٣١/٤٢٢. روى عن حامد الرفاء وطبقته. كان له القبول والتأثير لحسن موعظته وعظيم فصاحته وبراعته في التفسير والسنة. الذهبي. **العبر**: ٣، ١٥١.

١٢٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول. ٧٩٢/١٧٦ – ٨٥٧/٢٤٣. كاتب العراق في عصره، وهو أشعر الكتاب. له **ديوان رسائل**، **ديوان شعر**، **كتاب الدولة** وغيرها. ياقوت: **معجم الأدباء**: ١، ٢٦١.

١٢٨) هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى الشيباني. ٨١٦/٢٠٠ – ٩٠٤/٢٩١. زعيم أهل الكوفة. شيخ النحاة والأدباء واللغويين. له **المجالس**، **وقواعد الشعر**، **ومعاني القرآن والشواذ**، **وإعراب القرآن وغيرها**. القفطي: ١، ١٣٨، ٨٦.

وممّا قرأته في الليلة المذكورة بالمحلّ الشريف المذكور على الشيخين الإمام العالم عفيف الدين أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد ، وعلى ابن أخيه الشيخ الفاضل أبي القاسم عبد الحميد بن أحمد بن محمد ابني الزجاج البغداديَّيْن جميع **ثلاثيات الإمام أبي عبد الله البخاري** ، بحقّ سماعهما معًا على أبوي الحسن محمد بن الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي ، وعلي ٥ ابن أبي بكر بن عبد الله القلانسي الصوفي البغدادي عرف بابن رُوزْبة ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي سماعا عليه ، أنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفّر الداوودي سماعا عليه ، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن حمُّويه سماعا عليه ، أنا أبو عبد الله الفربري ، أنا أبو عبد الله البخاري . منها :

أنا المكي بن إبراهيم(١٢٩) ، أنا يزيد بن أبي عبيد(١٣٠) ، عن سلمة(١٣١) : ١٠

«كنّا نصلّي مع رسول الله ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب»(١٣٢) .

وبه أنا المكي بن إبراهيم ، أنا يزيد بن أبي عبيد قال :

«كنت آتي سلمة بن الأكوع فيصلّي عند الإسطوانة التي عند المصحف ، فقلت : يا أبا مسلم أراك تتحرّى الصلاة عند هذه الإسطوانة ، قال : فإنّي رأيت النبي ﷺ يتحرّى الصلاة عندها»(١٣٣) . ١٥

قلت : موضع هذه الإسطوانة اليوم معروف وعندها المصحف . وقد ألزق بالسارية خزانة يوضع فيها المصحف ، وموضع مُصَلَّى الإمام اليوم محدود ، يقولون هو موضع مصلّى النبي ﷺ . وظاهر الحال أنّ موضع سجوده ﷺ هو موضع ١٨

---

١٢٩) ابن رشيد : ٣ ، ٨٠ ، ٢٩٤ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٣٦٨ .

١٣٠) ابن رشيد : ٣ ، ٨٠ ، ٢٩٥ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ٣٤٩ ، ٦٦٩ .

١٣١) ابن رشيد : ٣ ، ٨٠ ، ٢٩٦ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ١٥٠ ، ٢٦٢ .

١٣٢) خ : كتاب الصلاة ، باب وقت المغرب ، الحديث الثالث : ١ ، ١٠٧ .

١٣٣) خ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة إلى الإسطوانة ، الحديث الأول : ١ ، ٩٨ .

الخزانة التي فيها المصحف، وموضع قعوده ﷺ في جلسات صلاته هو موضع سجود الإمام اليوم. / وهو في وسط المسجد بين القبر والمنبر. وهو مسطح برخام [٨-أ] مجزع منخفض يسيرا عن مستوى المسجد كأنّه صهريج صغير، يسع مصليين متضامّين، وهنالك كان الجدار القبلي الأصلي قبل الزيادة في المسجد. والمسجد ٥ كلّه مفترش برمل أحمر ليس فيه شيء مفترش بالرخام إلّا ذلك الموضع، وحريم الروضة الكريمة، ومركز المنبر الكريم. والمنبر اليوم في وسط المسجد. وإذا كثر الناس في الموسم تقدّم الإمام إلى القبلة فصلّى في المحراب في الزيادة المزيدة في القبلة.

وبالإسناد إلى البخاري من **الثلاثيات** أنا المكي بن إبراهيم، أنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال:

١٠ «كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها»[١٣٤].

قلت: يعني الجدار القبلي. وكذلك كان أيضًا مقدار قربه من الجدار الغربي. كذلك أخبرني بعض شيوخ الحرم الشريف النبوي. وأما الآن فليس كذلك لكون الزيادة وقعت من الجهات الأربع.

وتعرض هنا مسألة فقهية وهي: هل ينسحب الثواب المحدود في قوله ﷺ: ١٥ «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيمَا سواه إلّا المسجد الحرام»[١٣٥] على الزيادة أم يختصّ ذلك بمساحة المسجد الأصلي؟ ظاهر الإشارة يقتضي أنّ ذلك للمشار إليه في ذلك الوقت. وواسع الفضل ومقتضى العناية يقتضي الانسحاب على جميع المسجد والله أعلم.

أنا الشيخان أبو محمد وأبو القاسم بقراءتي عليهما في الليلة الخامسة والعشرين ٢٠ من ذي قعدة عند حد الجدار الجوفي من المسجد المحمدي، أخبركما أبوا الحسن

١٣٤) خـ: كتاب الصلاة، باب قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة. الحديث الثاني: ١. ٩٧.

١٣٥) ورد في **الصحيحين** من حديث أبي هريرة في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة خـ: الحديث الثاني في الباب ١، ٢٠٦؛ م: ٢، ١٠١٢، ٥٠٦، ١٠١٣، ٥٠٨؛ الزركشي. **الإعلام**: ١١٥.

محمد بن أحمد القطيعي ، وعلي بن أبي بكر القلانسي سماعا عليهما فأقرّا به ، أنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى السجزي سماعا عليه قال ، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر الداوودي البوشنجي قراءة عليه وأنا أسمع ببوشنج قال ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّويه السرخسي قراءة عليه قال ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قراءة عليه وأنا أسمع قال ، أنا أبو عبد الله ٥ محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم قال :

«أنا مسدّد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن عمر قال ، حدثني خبيب بن عبد الرحمان ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ، ومنبري على حوضي» .

فائدة في الاقتداء بشيوخ الاهتداء : ١٠

وقفت أنظر إلى سلام شيخينا ابني الزجّاج على النبي ﷺ فجاءا حتى استقبلا مقابلة وجهه الكريم شرّفه الله ، والقنديل المعلّق هناك يكون حذو رؤوسهما ، فأدّيا واجب السلام ثم انحدرا يسيرا ووقفا ودعوا بمَا تيسّر لهما الى جهة أيمانهما فسلّما على أبي بكر رضي الله عنه ثم انحدرا يسيرا إلى مقابلة عمر رضي الله عنهما ، فسلّما عليه رضي الله عنه ووقفا عندهما . فقالا ما تيسّر لهما ثم انصرفا على ١٥ أيمانهما ، فرأيت أبا القاسم عبد الحميد منهما يبكي وسمعته يقول وقد ولّى : ما أعطي أحد من الشرف ما أعطي أبو بكر وعمر ، متى سلّم عليه سلّم عليهما . هذا أو معناه من الكلام. ١٨

٤ - [الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى الفاسي]

وممّن لقيناه بمدينة النبي ﷺ الشيخ الصالح الفقيه المالكي أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفأسي، منسوب إلى مدينة فاس، إحدى قواعد المغرب. وهكذا ضبطه لنا بخطّه / الفأسي مهموزا كأنّه فرّ من الاشتراك. [٨-ب]

٥ لقيناه بمنزله شرقي مسجد النبي ﷺ، وقد أقعده الكبر عن التصرّف. ورأينا منه شيخًا فاضلاً نبيهًا، حسن البشر، جميل اللقاء، حاضر الذهن، كريم الخلق، نفع الله به وبأمثاله.

قرأت عليه بداره جميع **ثلاثيات البخاري** في الرابع والعشرين لذي قعدة من عام التاريخ، بحقّ سماعه لها على أبي عبد الله محمد بن أبي البركات بن حَمْد
١٠ الهمذاني، سمعها عليه بمكّة شرّفها الله وأجاز له - قال شيخنا أبو إسحاق - بحقّ

سماعه من أبي الوقت بالسند المتقدّم. وأجاز لي الشيخ أبو إسحاق جميع ما تجوز له روايته، ولأخواتي، ولجماعة معي. وكتب أي خطّه بذلك، وخطُّه حسن مُدمَج.

تنبيه : قول شيخنا أبي إسحاق إن ابن أبي البركات سمع من أبي الوقت لا نَعلَم صحّتَه، وإنّمَا حدّث عنه بالإجازة. وكذلك حدّث عنه فخر الدين التوزري[١٣٦]، سمع عليه بالحرم الشريف. وقال : أنا الشيخ المُعمّر الصدوق ٥ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير الهمذاني قال، أنا أبو الوقت إجازة. وقد حدّث فخر الدين التوزري عنه **بالثلاثيات** سماعا، عن أبي الوقت إجازة. وقد كنّا نقول : لعلّه سمع منه **الثلاثيات** فحسب، لولا أنَّ التوزري قد قال إنّها إجازة، وهو معتبر في قوله، إذ هو من أهل الشأن، وليس الشيخ أبو إسحاق من أهل هذا الشان، وإنّمَا طريقه الفقه. وهذا الشيخ ابن أبي البركات ١٠ قد تُكُلِّم فيه. قال الحافظ جمال الدين أبو عبد الله ابن مسدي[١٣٧] المهلبي في **معجم مشيخته**، ونقلت ذلك من خطّ الراوية أبي إسحاق البَلّفيقي[١٣٨] رحمه الله، ممّا انتقاه منه ما نصّه :

«أبو عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير بن حَمْد الهمذاني : شيخ مسنّ، ذكر أنّه قرأ سورة الفاتحة على أبي العلاء الحافظ[١٣٩] بهمذان، وصحب ١٥

١٣٦) هو فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمّد بن عثمان التوزري المالكي الفقيه الحافظ المقرئ. ١٣١٣/٧١٣ بمكة. سمع السبط وابن الجميزي وعدة. وقرأ ما لا يوصف كثرة. وجاور للعبادة مدة. وعنه جمال الدين بن يوسف الحنفي. ابن الجزري : ١، ٥١٠، ٢١٠٧؛ ابن العماد : ٦، ٣٢؛ الذهبي. **العبر** : ٦، ٣٣٨.

١٣٧) ابن رشيد : ٣، ١٠١، ٣٧٠؛ الذهبي. **التذكرة** : ٤، ١٤٤٨؛ المقري. **النفح**. ٢، ١١٢، ٤٢.

١٣٨) ابن رشيد : ٢، ١٨٨، ٢٦٢، ٣، ٢٦٠، ٩٩٣. **الإفادة** : ٥٤ – ٥٥؛ المراكشي. **الإعلام** : ١، ١٥٤، ١١.

١٣٩) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل. الأستاذ الإمام الحافظ. ١١٧٣/٥٦٩. شيخ همذان وإمام العراقيين وصاحب كتاب **الغاية في القراءات العشر**، وأحد حفاظ العصر، ثقة ديّن خيّر كبير القدر. ابن الجزري : ١، ٢٠٤، ٩٤٥.

الرفاعي[١٤٠] ولبس منه ، وأذن له أن يُلبس عنه ، وسكن دمياط . وعلى ما ذكره من رؤية أبي العلاء يكون مولده بعد الخمس وخمسين. قال : توفي وقد ترعرعت. وكانت[١٤١] وفاته سنة تسع وستين. وادّعى بمكّة أنّ مولده في ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وخمسمائة . وأحسب أنّ الذي أخذه من عشر الستين جعله من عشر ٥ الخمسين. قال : وممّا كان ينقم عليه قديمًا وحديثًا تشييخه للنساء» هـ.

أنا الفقيه أبو إسحاق الفأسي قراءة مني عليه بمنزله شرقي مسجد النبي ﷺ قال ، أنا أبو عبد الله محمّد بن أبي البركات بن حَمْد الهمذاني / أنا أبو الوقت ، أنا [٩–أ] أبو الحسن بن المظفّر ، أنا أبو محمّد بن حمّويه ، أنا الفربري ، أنا البخاري ، أنا المكّي بن إبراهيم ، أنا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة ، قال :

١٠ «كُنّا نصلّي مع رسول الله ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب» .

قوله : إذا توارت يعني الشمس ولم يجر لها ذكر لكنه اعتمد على فهم السامع . وكذلك هو في القرآن الكريم . ونظيره ﴿ما ترك عليها من دابة﴾[١٤٢] و﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾[١٤٣] .

وأخبرني أبو اسحاق إبراهيم المذكور أنّه سمع **الموطأ الليثي** على ابن مسدي ١٥ وأجاز له .

وأخبرني أنّه لمّا جاء ليسمع عليه **الموطأ** قال له : لزمتني يمين أن لا أسمعه إلّا ١٧ بعشرة دنانير عينا . فقلت له : لو جعلت على الناس في سماعه عشرة فلوس لزهدتهم

---

١٤٠) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن نجي بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي البطائحي الشافعي . ٥٠٠/١١٠٦ – ٥٧٨/١١٨٢ . رجل صالح انضم إليه خلق . وله مناقب . ابن العماد : ٤ ، ٢٥٥ .

١٤١) بالهامش تعليق نصه : يعني وفاة أبي العلاء .

١٤٢) سورة النحل : ٦١ ، أي على ظهرها .

١٤٣) القدر : ١ . أي القرآن .

فيه . ولم يكن عندي ما أعطيه ، فجاء بعض بني الدنيا ليسمعه عليه . فبعث ابن مسدي إليّ فسمعته معه .

قال ابن رشيد : وهذه جرحة إلّا أن[١٤٤] يتأول عليه أنّه قصد بذلك تنفيق العلم . فالله أعلم . فقد كان الرجل معروف الدين والفضل .

وكذلك أخبرني أيضًا أنّه سمع **الموطأ** ، يعني الليثي ، على أبي عبد الله محمّد ابن عمر القسطلاني[١٤٥] ، بسماعه من شرف الدين بن أبي الفضل المرسي[١٤٦] . وهو سند نازل . اهـ . ٥

١٤٤) بالأصل : «وهذه جرحة ان لا» غيّرْناها إقامة للمعنى وتصحيحًا للتركيب .

١٤٥) هو إمام حطيم المالكية بمكة أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمّد بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد القسطلاني التوزري المولد ، المكي الدار والوفاة . ٥٨٩/١٢٠١ – ٦٦٣/١٢٥٥ . سمع من السهروردي وغيره . وحدّث بمكة . وكان شيخًا عالمًا صالحًا . وله نظم . الصفدي : ٤ ، ٢٦١ ، ١٧٩٤ .

١٤٦) هو الإمام المفسّر المحدّث النحوي شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمّد ابن أبي الفضل المرسي . ٥٦٩/١١٧٤ بمرسية – ٦٥٥/١٢٥٨ بمصر . عني بالعلم وسمع **الموطأ** بالمغرب من الحافظ الحجري ، ودخل العراق وخراسان والشام ومصر . له تآليف كثيرة . ياقوت . **معجم الأدباء** : ١٨ ، ٦٢ ؛ الصفدي : ٣ ، ٣٥٤ ، ١٤٣٥ .

٥ – عفيف الدين ابن عزاز البصري*

وممّن لقيته بالمدينة شرّفها الله : الشيخ الإمام الفاضل الثقة المرضي النحوي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز البصري ثم المدني الحنبلي (١٤٧) جار رسول الله ﷺ. سمعت عليه وأجاز لي ، ولمن ذكر معي في

* الفقيه المحدث الحنبلي البصري المكي المدني. ٦٩٩/١٣٠٠. الفاسي. **العقد**: ٥ ، ٤٢٩ ، ١٨١٠ ، ابن كثير. **البداية**: ١٣ ، ٣٥٠ ؛ ابن رجب: ٢ ، ٣٣٤ ، ٤٤١.

١٤٧) بالأصل في الهامش ابن عزاز هكذا ، **وفي البغية**: ابن غزان. انظر السيوطي: ٢ ، ٩٥ ، ١٥٢٨ ، وبالوجه الذي كتبه ابن رشيد وأثبته سماه ابن رجب. وهو الإمام العالم الحافظ المتديّن. ٦١٥/١٢٢٨ بالبصرة – ٦٩٦/١٢٩٦ بالمدينة. رحل إلى بغداد وسمع بها من ابن قميرة وإبراهيم الزغبي وعلي بن المعالي الرصافي والمبارك الخواص وعلي ابن الخيمي وفضل الله الجيلي. وحدث بالكثير بالحجاز وبغداد ومصر ودمشق. ابن رجب: ٢ ، ٣٣٤ ، ٤٤١.

الاستدعاء ، ولبنيّ أبي القاسم وعائشة وأمة الله ، ولأخواتي . وكتب خطه بذلك .

سمع أبا القاسم ابن القُمَيرة التاجر(١٤٨) ، والإمام أبا علي بن دُوَيرة البصري .

ومن سماعه على ابن القُمَيرة **الجزء الأول والثاني من حديث أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان**(١٤٩) عن شيوخه .

وسمعت أنا عليه **الجزء الأول** من هذين الجزئين في ليلة يسفر صباحها عن ٥
السادس والعشرين لذي قعدة عام أربعة وثمانين وستمائة عند حدّ الجدار الجوفي من
مسجد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، بحقّ سماعه على الشيخ أبي القاسم
يحيى – ويدعى المؤتمن – بن أبي السعود بن أبي القاسم بن القُمَيرة التاجر ، قراءة
عليه وهو يسمع ، في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى من سنة خمسين وستمائة
بباب الأزجّ(١٥٠) قال ، أخبرتنا شُهدةُ بنت أحمد بن الفرج الإِبَري(١٥١) الكاتبة ١٠
قراءة عليها ، وأنا أسمع في ثامن عشر ذي الحجة / سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة [٩-ب]
قالت ، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني(١٥٢) قراءة عليه وأنا أسمع
قال ، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز ،
قراءة عليه في جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وأربعمائة في مسجده بدرب ١٤

---

١٤٨) هو مسند العراق ابن قميرة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر التاجر. ٥٦٥/١١٧٠ – ٦٥٠/١٢٥٢ . سمع من شهدة وتجني وعبد الحق وجماعة . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٠٦ .

١٤٩) هو مسند العراق ، أوثق من برأ الله في الحديث . ٣٣٩/٩٥٠ – ٤٢٥/١٠٣٤ . كان صدوقًا صحيح السماع . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١٥٧ .

١٥٠) باب محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة تقع شرقي بغداد . ياقوت . **المعجم** : ١ ، ٢١٥ .

١٥١) هكذا الإبري بكسر الهمزة وفتح الباء نسبة إلى بيع الإبر وصنعها . وقد ورد قبل خطأ الآبري . تقدمت ترجمتها . ابن رشيد : ٣ ، ٢٢٩ ، ٨٦٢ ؛ الذهبي . **العبر** . ٤ ، ٢٢٠ ؛ السمعاني : ١ ، ١١٧ .

١٥٢) هو البغدادي الباقلاني . ٥٠٠/١١٠٦ . رجل صالح . روى عن ابن شاذان والبرقاني وطائفة . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣٥٦ .

المجوس قال ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس النجاد[١٥٣] ، قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قال ، قرئ على الحسن بن مُكْرَم[١٥٤] وأنا أسمع قال ، أنا علي بن عاصم[١٥٥] قال ، أنا خالد الحذاء[١٥٦] وهشام بن حسان[١٥٧] ، عن محمد بن سيرين[١٥٨] عن أبي
٥ هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ :

«إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فلا يسعى ولكن يمشي وعليه السكينة والوقار. وليصل ما أدرك وليقض ما سبقه»[١٥٩] .

هذا أوّل حديث في **الجزء الأول** الذي سمعته عليه . وآخر حديث في **الجزء الأوّل** :

١٠ وبالإسناد إلى ابن شاذان : أنا عبد الله هو ابن إسحاق الخراساني[١٦٠] قال ،

---

١٥٣) ابن رشيد : ٣ ، ١٥٢ ، ٥٥٥ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٣ ، ٨٦٨ ، ٨٣٨ .

١٥٤) هو أبو علي الحسن بن مكرم بن حسّان الراوي الثقة . ٨٨٨/٢٧٤ ببغداد . روى عن علي بن عاصم وطبقته . الذهبي . **العبر**: ٢ ، ٥٣ .

١٥٥) هو أبو الحسن علي بن عاصم الواسطي . ٨١٦/٢٠١ . محدث واسط . روى عن حصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب والكبار . وكان إمامًا ورعًا صالحًا جليل القدر . يحضر مجلسه نحو ثلاثين ألفا . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٣٣٦ ؛ ابن العماد : ٢ ، ٢ .

١٥٦) هو الحافظ البصري . ٧٦٠/١٤٢ . روى عن كبار التابعين ورأى أنسا . الذهبي . **العبر** : ١ ، ١٩٢ .

١٥٧) هو الأزدي القردوسي . الحافظ . ٧٦٤/١٤٧ . كان محدث البصرة ، وصاحب الحسن وابن سيرين . الذهبي . **العبر**. ١ ، ٢٠٨ .

١٥٨) هو أبو بكر الأنصاري البصري الرباني مولى أنس بن مالك . ٧٣٠/١١٠ . سمع أبا هريرة وعمران ابن حصين وابن عبّاس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنسًا وعبيدة السلماني وشريحا وطائفة . الصفدي : ٣ ، ١٤٦ ، ١٠٩٥ .

١٥٩) وهو (ز) من طريق الضياء عن أنس بلفظ قريب منه : «إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فليمش على هينة فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه» . أخرجه حم د هق . انظر السيوطي . **الفتح** : ١ ، ٩٨ .

١٦٠) هو أبو محمد العدل . ٩٦٠/٣٤٩ . سمع أحمد بن ملاعب ويحيى بن أبي طالب وطبقتهم . لينه الدارقطني . الذهبي . **العبر**: ٢ ، ٢٨٢ .

أنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوَزّان(١٦١) قال ، أنا أميّة بن بسطام(١٦٢) قال ، أنا يزيد بن زريع(١٦٣) قال ، أنا رَوح بن القاسم(١٦٤) ، عن زيد بن أسلم(١٦٥) ، عن عطاء بن يسار(١٦٦) ، عن الصُنابحِي ، عن رسول الله ﷺ قال :

«إذا توضّأ العبد فمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه وخرجت خطاياه من أنفه . فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه حتى تخرج من تحت أشفاره ، فإذا غسل يده خرجت خطاياه من يده حتّى تخرج من أظفاره ، فإذا مسح برأسه خرجت خطاياه من رأسه» .

هكذا انتهى هذا الحديث ، وهو حديث مشهور . ووقع في هذه الرواية مختصرًا . وقد رواه مالك في **موطئه** متمّمًا مفصّلًا عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصُنابحي أنّ رسول الله ﷺ قال :

---

١٦١) هو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء الوزان الواسطي . صدوق . روى عن جندل بن والق وخالد بن خداش وسعيد الجرمي . ابن أبي حاتم : ١/١ ، ٤١ ، ٩ .

١٦٢) هو أبو بكر العيشي البصري . ٨٤٥/٢٣١ . أحد الأثبات محله الصدق . روى عن ابن عمه يزيد ابن زريع وعمران بن عيينة وغيرهم . ابن أبي حاتم : ١/١ ، ٣٠٣ ، ١٢٢٥ ، الذهبي ، **العبر** : ١ ، ٤٠٩ .

١٦٣) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٤ ، ٦٤٤ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٨٤ .

١٦٤) هو أبو غياث التميمي العنبري البصري . ٧٥٨/١٤١ . من ثقات البصريين . روى عن عبد الله ابن محمّد وزيد بن أسلم وعمرو بن دينار وقتادة وغيرهم ، وعنه ابن أبي عروبة ومحمّد بن إسحاق ويزيد بن زريع وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ٢٩٨ ، ٥٥٧ .

١٦٥) هو أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب ، من سبي عين التمر . ٧٥٤/١٣٦ . أحد ثقات أهل المدينة . كان عالمًا عابدًا فاضلًا بصيرًا بتأويل القرآن . لمالك عنه في **الموطأ** من رواية يحيى ٥١ حديثًا ، منها ٢٣ مسندة ، وحديث غير متصل ، و٢٧ مرسلة . ابن حبّان : ٨٠ ، ٢٧٩ ؛ ابن عبد البر : **التجريد** : ٣٨ ؛ **التمهيد** : ٣ ، ٢٤٠ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ١٨٣ .

١٦٦) ابن رشيد : ٣ ، ٣٠٦ ، ١١٤٧ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ١٢٥ .

«إذا توضّأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتّى تخرج من تحت أظفار يديه . فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتّى تخرج من أذنيه ، ٥ فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتّى تخرج من تحت أظفار رجليه قال : ثمّ كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له»(١٦٧) هـ.

وقع لنا من طريق مالك أعلى من هذا / بدرجة : [١٠-أ]

أنا الأديب المعمّر أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي ، نزيل تونس ، بقراءتي عليه قال ، أنا قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي ، أنا ١٠ أبو عبد الله محمد بن عبد الحقّ بن أحمد الخزرجي ، أنا أبو عبد الله محمد بن فرج ، أنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله قال ، أنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، أنا عمّ أبي عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن يحيى ، عن مالك رضي الله عنه به .

قلت والله المرشد : هكذا يقول مالك في هذا الحديث «عن عبد الله ١٥ الصُنابحي» . وقد اختلف الناس في صحّة هذا القول وسقمه وأطالوا الكلام في ذلك . هذا على أنّه وجد في الصحابة من اسمه عبد الله الصُنابحي ، فيكون الحديث صحيحًا مرفوعًا ، أو لم يوجد وإنّما هو أبو عبد الله الصُنابحي المشهور في التابعين ، واسمه عبد الرحمن بن عَسِيلة فيكون الحديث مرسلاً والتسمية وهمًا . فذهب الجمهور إلى أنّه ١٩ عن أبي عبد الله الصنابحي عبد الرحمن بن عَسِيلة ، وذهب بعضهم إلى صحّة

١٦٧) أخرجه مالك في جامع الوضوء من كتاب الطهارة في **موطئه** في الحديث ٣٠ : ١ ، ٣١ ؛ وخرّجه الزرقاني في **شرحه** : ١ ، ٦٧ ؛ حمّ : ٤ ، ٣٤٩ . نَ في كتاب الطهارة باب مسح الأذنين مع الرأس : ١ ، ٧٤ ؛ جَه . كتاب الطهارة ، باب ثواب الطهور : ١ ، ١٠٣ ، ٢٨٢ ؛ الحاكم . أول كتاب الطهارة : ١ ، ١٢٩ .

صحبة عبد الله ، وهم الأقلون . وقد رأيت أن أورد كلامهم بنصّه وإن طال ، ليرى الناظر فيه رأيه ، مسترشدًا بالله ، فأقول :

قال صاحب **الجامع للمصنّفات الجوامع من أسماء الصحابة رضي الله عنهم** وهو الحافظ الرحّال أبو موسى الرعيني الأندلسي(١٦٨) رحمه الله حاكيًا عن أبي عمر بن عبد البر(١٦٩) وأبي نُعيم الحافظ(١٧٠) وأبي عبد الله ابن مندة(١٧١) في باب عبد الله من كتابه ما نصّه : ٥

عبد الله الصُنابحي روى عنه عطاء بن يسار ، واختلف عليه فيه . فقيل عبد الله الصُنابِحي ، وقيل أبو عبد الله وهو الصواب . واختلف قول ابن معين فيه : فمرّة قال : حديثه مرسل ، ومرّة قال : عبد الله الصُنابحي الذي يروي عنه المدنيون يشبه أن تكون له صحبة (بَر) . والصواب عندي أنّه أبو عبد الله يعني عبد الرحمان بن عَسِيلة وهو من كبار التابعين لا عبد الله . ١٠

وقال(١٧٢) صاحب **الجامع** أيضًا في باب عبد الرحمن من كتابه ط ند نع ، بر : عبد الرحمان بن عَسِيلة الصنابِحي قبيلة من أهل اليمن من بُجَيلة . قاله أبو نعيم يكنى أبا عبد الله هاجر إلى النبي ﷺ . فلمّا انتهى إلى الجحفة(١٧٣) لقيه خبر موت النبي ﷺ ١٤

---

١٦٨) ابن رشيد : ٣ ، ٣٠ ، ٩٢ ؛ الكتاني . **الفهرس** : ٢ ، ١٨٩ .

١٦٩) ابن رشيد ٣ : ٣٠ ، ٩٨ ؛ ابن بشكوال : ٢ ، ٦٤٠ ، ١٥٠١ .

١٧٠) ابن رشيد : ٣ ، ٤١ ، ١٦١ ؛ الذهبي . **العِبر** : ٣ ، ١٧٠ .

١٧١) هو محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى العبدي الأصبهاني الجوّال . ٣١٠/٩٢٢ – ٣٩٥/١٠٠٥ . حافظ . له **فتح الباب في الكنى والألقاب** ، **ومعرفة الصحابة** وغير ذلك . الذهبي . **العِبر** : ٣ ، ٥٩ .

١٧٢) فوق هذه الكلمة بخط دقيق «مقدم» تنبيهًا على الترتيب الذي يجب في السياق ونهاية ما حقّه التقديم مشير إليه في الأصل وهو قوله تبين .

١٧٣) من عمل المدينة . درست ولم يبق سوى أطلالها . وتقع قرب بلدة رابغ شرقها بميل نحو الجنوب بمّا يقارب ١٥ كيلو ، وبينها وبين قديد ٢٤ ميلا . وقد سماها النبي ﷺ مهيعة . وقد وردت في ذكر منازل الطريق في الأشعار كما في قول أحمد بن عمر :

ثم ارتحلنا فأتينا الجحفة ⁂ بين صخور جمّة ملتفة

الحربي . **المناسك** : ٤١٥ ، ٤٥٧ ، ٥٥٨ .

وهو معدود في كبار التابعين. روى عن أبي بكر وعمر وبلال وعبادة بن الصامت. وكان فاضلا. كان عُبادة كثير الثناء عليه. أراد بالطاء أبا القاسم الطبراني وَمَن سواه من العلامات فقد تبيّن[١٧٤].

وقال[١٧٥] صاحب **الجامع** في الكنى من كتابه ند بر نع : أبو عبد الله الصُنابحي اسمه عبد الرحمن بن عَسِيلة تقدم ذكره لا يصحّ له صحبة. وقال أيضًا فيه ند : أبو عبد الله الصُنابِحي آخر لم يدرك النبي ﷺ. والصُنابح بن الأعسر يقال له أيضًا الصُنابحي له صحبة تقدّم في بابه.

/ وقال القاضي المحدّث الحافظ أبو طالب عقيل بن أبي عقيل عطية بن أبي [١٠–ب] أحمد جعفر بن أبي عبد الله بن عطية القضاعي[١٧٦] رحمه الله في كتابه الذي خرّج فيه أحاديث **الموطأ** مفردة ممّا سواها مع إبقاء ما هو عليه من الترتيب والتبويب :

هكذا روى يحيى بن يحيى وجمهور الرواة هذا الحديث عن مالك. قالوا فيه : عن عبد الله الصُنابِحي. وهو وهَم. فإنّه ليس في الصحابة عبد الله الصُنابِحي ولا في التابعين أيضا. وإنّمَا هو أبو عبد الله الصُنابحي واسمه عبد الرحمن بن عَسِيلة. وهو من كبار التابعين، معدود في الشاميين. وأحاديثه مرسلة لأنه لم يلق النبي ﷺ. وقد روي عنه أنه خرج من اليمن مهاجرًا فلمّا بلغ الجُحفة بلغه وفاة رسول الله ﷺ.

وحديثه هذا يستند من طرق حسان، من حديث عمرو بن عَبَسَة[١٧٧] وغيره

---

١٧٤) الطبراني. ابن رشيد : ٣، ١٥١، ٥٤٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢، ٣١٥. وأراد بالرموز بعد ند = ابن منده، نع = أبو نعيم، بر= ابن عبد البر.

١٧٥) فوق هذه الكلمة بخط دقيق «مؤخر» وأشير إلى نهاية ما حقه التأخير بلفظ إلى في الأصل فوق كلمة في بابه.

١٧٦) القضاعي المراكشي ويكنّى أبا المجد أيضًا. ٦٠٨/١٢١١ – من أهل طرطوشة. ولي قضاء غرناطة. روى عن أبي القاسم ابن بشكوال. له **فصل المقال في الموازنة بين الأعمال**، وشرح **للموطأ**. ابن فرحون : ٢، ١٣٥، ٣.

١٧٧) هو أبو نجيح عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي. رابع من أسلم. يعدّ في الشاميين. روى عنه أبو أمامة الباهلي، وكبار التابعين بالشام مثل شرحبيل بن السمط وسليم بن عامر وضمرة ابن حبيب. ابن عبد البر. **الاستيعاب** : ٣، ١١٩٢، ١٩٣٧.

كذا قال أبو عمر[١٧٨] . وحديث عمرو بن عَبَسَة ذكره مسلم في **صحيحه**[١٧٩] . وليس فيه ولا في غيره أن خطايا الرأس تخرج من الأذنين[١٨٠] وإنّما فيه : ٢

١٧٨) ابن عبد البر . **التمهيد** : ٤ ، ٣١ . وقد فصل ذلك بعد قوله : وأما حديث عمرو بن عبسة في هذا الباب ، ومنه قام حديث الصنابحي – والله أعلم – فحدثنا أبو عبدالله محمد بن خليفة رحمه الله قال ، حدثنا أبو بكر محمّد بن الحسين الآجري قال ، ثنا جعفر بن محمّد الفريابي ، ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال ، ثنا اسماعيل بن عياش ، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن شهر بن حوشب انه لقي أبا أمامة الباهلي فسأله عن حديث عمرو بن عبسة السلمي حين حدث شرحبيل بن السمط وأصحابه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «من رمى بسهم في سبيل الله .....» الحديث . وحدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال ، حدثنا محمّد بن بكر قال ، ثنا أبو داود قال ، ثنا إبراهيم بن مروان الدمشقي قال ، ثنا ابن عياش هو اسماعيل قال ، ثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي سلام الحبشي وعمرو بن عبد الله أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن عمرو بن عبسة السلمي قال : «رغبت عن آلهة قومي ...» الحديث .

قال أبو داود : وقرأت على المؤمل بن أهاب قال ، ثنا النضر بن محمد قال ، ثنا عكرمة ابن عمار العجلي قال ، ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير ، عن أبي أمامة قيل لعكرمة : ولقي شداد أبا أمامة؟ قال نعم ، وواثلة ، وصحب أنس بن مالك إلى الشام قال ، قال عمرو بن عبسة السلمي : «كنت في الجاهلية أظن أن الناس ...» الحديث .

قال وحدثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال ، ثنا محمد بن المهاجر ، عن العبّاس بن سالم ، عن أبي سلام ، عن أبي أمامة ، عن عمرو بن عبسة السلمي انه قال : «أتيت رسول الله ﷺ ....» الحديث .

حدثنا عبدالله بن محمّد بن يوسف قال ، ثنا عبدالله بن محمّد بن علي قال ، ثنا محمّد ابن فطيس قال ، ثنا أبو يزيد شجرة بن عيسى قال ، ثنا علي بن زياد قال ، ثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن رجل من أهل الشام ، عن كعب بن مرة البهزي قال : «قال رجل يا رسول الله أي الليل» : الحديث . ابن عبد البر . **التمهيد** : ٤ ، ٥٠ – ٥٧ .

١٧٩) انظر مَ . كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب إسلام عمرو بن عبسة : ١ ، ٥٦٩ ، ٨٣٢ . ونبه أبو عيسى على ما ورد من ذلك في الباب فقال : وفي الباب عن عثمان بن عفان ، وثوبان ، والصنابحي ، وعمرو بن عبسة وسلمان وعبدالله بن عمرو . تَ : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٢ .

١٨٠) قال أبو عمر : ليس في شيء من هذه الآثار «فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من أذنيه» وذلك موجود في حديث الصنابحي ، وسائر حديث الصنابحي كله على ما في حديث عمرو بن عبسة المذكور في هذا الباب» ابن عبد البر . **التمهيد** : ٤ ، ٥٧ .

«خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء».

قلت: إكتفينا بإيراد كلام القاضي أبي طالب عن إيراد كلام أبي عمر في **التمهيد**، إذ كأنّه ملخّصه. وفي قوله «جمهور رواة **الموطأ** يقتضي أنّ بعضهم لم يقل ذلك، ولم أقف على اختلاف في ذلك عن مالك. والله أعلم.

٥ وقال الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن موسى الحازمي[١٨١] رحمه الله في كتاب **العجالة** له في الأنساب ما نصّه:

«الصُنابِحي منسوب إلى صنابح بن زاهر بن عامر بن عَوْثبان بن زاهر بن يُحابر، وهو مراد، بطن من مراد. منهم أبو عبدالله عبد الرحمان بن عَسيلة الصُنابِحي، يروي عن أبي بكر وبلال وعبادة بن الصامت، روى عنه عطاء بن ١٠ يسار وأبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني[١٨٢] وليس له صحبة لأنه قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس ليال. والصُنابح بن الأعسر لا مدخل له مع هذا في الباب. وذاك أحمسي وله صحبة، وهذا صنابُحِي وهو تابعي»[١٨٣] هـ. انتهى كلام الحافظ أبي بكر.

وقد وقفت على كلام جيّد في المحاكمة بين هذين القولين في **كتاب المآخذ** ١٥ **الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنّه كتاب بيان الوهم من الأخلال أو الإغفال وما انضاف إليه من تتميم أو إكمال**، ممّا تولّى تعليقه الحافظ الناقد أبو

---

١٨١) ابن رشيد: ٣، ٣٠، ٩٣؛ الذهبي. **العبر**: ٤، ٢٥٤.

١٨٢) المصري الفقيه. ٧٠٩/٩٠. مفتي أهل مصر. ثقة رجل صدق وفضل وعبادة. روى عن عقبة ابن عامر الجهني وعمرو بن العاصي وعبد الله بن عمرو وأبي أيوب الأنصاري، وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وكعب بن علقمة وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب**: ١٠، ٨٢، ١٤٢.

١٨٣) الحازمي: ٨١.

عبد الله محمد بن الإمام أبي يحيى بن الموّاق[١٨٤] رحمه الله على كتاب **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام** الذي صنّفه المحدّث الحافظ أبو الحسن ابن القطّان[١٨٥] . وتولّى رحمه الله تخريج بعضه من المبيّضة ثم اخترمته المنيّة ولم يبلغ من تكميله الأمنيّة ، فتولّيت تكميل / تخريجه مع زيادة تتمّات وكتب ما تركه المؤلف [١١-أ] بياضًا . والله ينفع بذلك . ٥

ونصّ ما أورده حاكيًا كلام شيخه أبي الحسن رحمه الله ومستدركًا عليه ومتعقبًا قال : ومن المتردّد فيه في هذا الباب الذي رده بالانقطاع وهو يغلب على الظن اتصاله ما ذكر من رواية مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصُنابِحي أنّ رسول الله ﷺ قال :

«إذا توضّأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه ...» الحديث . ١٠

ثمّ قال : وعبد الله الصُنابِحي لم يلق النبي ﷺ ، ويقال : أبو عبد الله وهو الصواب . واسمه عبد الرحمان بن عَسِيلة الصنابحي . قال أبو الحسن رحمه الله انتهى ما ذكر وهو كله مقول .

---

١٨٤) هو محمّد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف بن فرج بن ضاف الأنصاري القرطبي الفاسي ، المراكشي ، أبو عبد الله الموّاق ٦٤٢/١٢٤٤ . الحافظ الفقيه المقيّد الضابط المتقن . أخذ عن أبي الحسن ابن القطان ولازمه وعن ابن قطرال وابن سلمون وأبي الربيع بن سالم وجماعة ، وعنه ابن السجلماسي وسهل بن زغبوش وابن مطروح وغيرهم . له الكتاب المثبت في المتن الذي أشار إليه المراكشي في **الذيل** بقوله : وله تعقب على كتاب شيخه أبي الحسن ابن القطان الموسوم **بالبيان** وتصانيف أخرى منها **شيوخ الدارقطني وشرح مقدمة صحيح مسلم ، وشرح الموطأ** . ابن إبراهيم : ٤ ، ٢٣١ ، ٥٥٦ .

١٨٥) هو علي بن محمّد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ابن القطان . ٦٢٨/١٢٣١ . المحدث الحافظ . سمع ابن الفخار وابن النقرات وابن البقال وأبا ذر الخشني وكتب له ولقيه عدد من العلماء . وله **برنامج ، وشرح أحكام عبد الحق ، وبيان الوهم والإيهام في الحديث** ولعله عين الشرح السابق الذكر . ومقالات كثيرة . ابن القاضي . **الجذوة** : ٢ ، ٤٧٠ ، ٥١٩ ، **الكشف** : ١ ، ٢٦٢ .

أكثرهم زعموا أنّ مالكًا وَهَم في قوله عن عبدالله الصُنابِحي في هذا الحديث ، وفي حديث «إنّ الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان» [١٨٦] ، وفي صلاته خلف أبي بكر المغرب وقراءته في الأخيرة ، ﴿ربَّنا لا تَزِغ قُلوبَنا بَعْد إِذْ هدَيْتَنا﴾ [١٨٧] . كلّ هذه الأحاديث يقول فيها مالك عن عبد الله الصنابحي [١٨٨]
٥ فيزعمون أنّه وَهَم فيه أو لم يعرفه ، فأسماه عبد الله فإنّ الناس كلّهم عبيد الله.

ثم ذكر قول الترمذي : سألت البخاري عنه ، فقال : وَهَم مالك في هذا ، فقال «عبدالله الصُنابِحي» ، وهو أبو عبدالله الصُنابِحي ، واسمه عبد الرحمان بن عَسِيلة ولم يسمع من النبي ﷺ . وهذا الحديث مرسل [١٨٩] .

٩ ثم قال : وممّن تبعه على هذا ونقله كما هو أبو عمر ابن عبد البر [١٩٠] . وممّن

---

١٨٦) ونصه الكامل : ثني يحيى ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدالله الصنابحي ان رسول الله ﷺ قال : «ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها ، ثم استوت قارنها ، فإذا زالت فارقها ، فإذا دنت للغروب قارنها ، فإذا غربت فارقها» . ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات انظر طَ . كتاب القرآن ، باب النهي عن الصلاة بعد الصبح ، وبعد العصر : ١ ، ٢١٩ . ٤٤ .

١٨٧) ونصه الكامل : ثني عن مالك ، عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك ، عن عبادة بن نسي ، عن قيس بن الحارث ، عن أبي عبدالله الصنابحي . قال : «قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق فصليت وراءه المغرب . فقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورة من قصار المفصل ، ثم قام في الثالثة ، فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد ان تمس ثيابه ، فسمعته قرأ بأم القرآن وبهذه الآية : «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» . طَ [١] : ١ ، ١٠٠ : طَ [٢] . ١ ، ٧٩ ، ٢٥ ؛ طَ [٣] : ١٦٢ ، ١٧٠ . كل هذه الطبعات : عن أبي عبد الله الصنابحي فليتأمل .

١٨٨) صحيح قول أبي الحسن في الحديثين الأولين ، غير صحيح في الحديث الأخير لما قدمنا . وسيأتي التنبيه على ذلك من ابن المواق .

١٨٩) ابن عبد البر . **الاستذكار** : ١ ، ٢٤٩ .

١٩٠) ابن عبد البر . **الاستذكار** : ١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

نحا نحوه أبو محمد بن أبي حاتم وأبوه. ثم ذكر ما ذكره ابن أبي حاتم إلى قوله : سمعت أبي يقول ذلك[١٩١].

ثمّ قال : هذا ما ذكره به. وبلا شك أنّ هذا الذي ذكروه في أبي عبدالله الصُنابحي هو كما ذكروه. وهو رجل مشهور الخير والفضل فاتته الصحبة بموت النبي ﷺ قبل وصوله إليه بليال ولكن التكهّن بأنه المراد بقول عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابحي ونسبة الوهَم فيه إلى مالك أو إلى من فوقه. كلّ ذلك خطأ ولا سبيل إليه إلا بحجّة بيّنة. ومالك رحمه الله لم ينفرد بمَا قال من ذلك عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، بل وافقه عليه أبو غسّان محمد بن مطرف[١٩٢] وهو أحد الثقات. وثّقه ابن معين وأبو حاتم، وأثنى عليه أحمد بن حنبل، واتفق البخاري ومسلم على الإخراج له والاحتجاج به[١٩٣].

ثم ذكر من طريق أبي داود[١٩٤]، عن محمد بن حرب الواسطي[١٩٥] قال :

---

١٩١) نص ما أورده من قول أبي محمّد : عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبدالله الصنابحي. نزل الشام. روى عن أبي بكر الصديق، وروى عنه مرثد بن عبدالله وربيعة بن يزيد غير ان ربيعة بن يزيد يقول عن عبدالله الصنابحي سمعت أبي يقول ذلك. ابن أبي حاتم : ٢/٢، ٢٦٢، ١٢٤١.

١٩٢) هو ابن مطرف التيمي الليثي المدني من موالي آل عمر. ٧٨٠/١٦٣. أحد العلماء الأثبات. روى عن زيد بن أسلم ومحمّد بن المنكدر وسلمة بن دينار وغيرهم، وعنه يزيد بن هارون وابن مبارك وابن وهب وجماعة. شيخ صالح لا بأس به وثقه ابن حبان وقال يغرب. ابن حجر. **التهذيب** : ٩، ٤٦١، ٧٤٣ ؛ الذهبي. **العبر** : ١، ٢٤٣.

١٩٣) روى عنه يزيد بن هارون وسعيد بن أبي مريم والوليد بن مسلم عندهما، وعلي بن عياش عند البخاري. ابن القيسراني : ٢، ٤٥٠، ١٧١٥.

١٩٤) ابن رشيد : ٣، ٢٩، ٨٨. الذهبي. **التذكرة** : ٢، ٥٥٩١، ٦١٥.

١٩٥) هو أبو عبدالله الواسطي النشائي. ٨٦٩/٢٥٥ صدوق ثقة. روى عن إسماعيل بن علية وأبي معاوية ومحمد بن يزيد الواسطي وجماعة، وعنه خ م د وبقي بن مخلد وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب** : ٩، ١٠٨، ١٤٧ ؛ ابن القيسراني : ٢، ٥٧٦، ٣٢٤٦.

أنا يزيد بن هارون[١٩٦] ، أنا ابن مطرّف ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدالله الصُنابِحي قال : زعم أبو محمد أنّ الوتر واجب / فقال عبادة بن الصامت كذب أبو محمد... الحديث[١٩٧] . [١١–ب]

وممّن وافق مالكًا وأبا غسّان على ذلك زهير بن محمد[١٩٨] ، رواه عن زيد بن أسلم . كذلك ذكره أبو علي ابن السكن[١٩٩] وذكر أيضًا : أنا عبدالله بن محمد ٥ قال : أنا سويد بن سعيد[٢٠٠] قال ، أنا حفص بن ميسرة[٢٠١] ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدالله الصنابحي ، سمعت رسول الله ﷺ قال :

«إنّ الشمس تطلع مع قرن الشيطان فإذا طلعت قارنها ، وإذا ارتفعت فارقها» . وذكر الحديث ثمّ قال : هؤلاء مالك وأبو غسّان وزهير بن محمد وحفص بن ٩

١٩٦) ابن رشيد : ٢ ، ٢٦٩ ، ٥٤١ ؛ ٣ ، ١١٢ ، ٤٠٥ ؛ الخزرجي : ٤٣٥ .

١٩٧) روى الحديث عن ابن محيريز القرشي ثم الجهمي قال : ان رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يكنّى أبا محمّد يقول «الوتر واجب» ، قال المخدجي فرحت إلى عبادة بن الصامت فأخبرته بالذي قال أبو محمد . فقال عبادة : كذب أبو محمّد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة . ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة» نَ. كتاب الصلاة ، ٦ : ٢٣٠ ؛ حمَ : ٥ ، ٣١٥ .

١٩٨) هو أبو المنذر الخراساني الخرقي نزيل الشام والحجاز . ٧٧٩/١٦٢ . ثقة ليس به بأس . روى عن زيد بن أسلم وعمرو بن شعيب وابن المنكدر وسهيل بن أبي صالح وخلق ، وعنه ابن مهدي والوليد بن مسلم وأبو عاصم . الخزرجي : ٣ ، ١٢ .

١٩٩) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي . ٩٠٧/٢٩٤–٩٦٤/٣٥٣ . أحد الأئمة الحفاظ والمصنفين الأيقاظ رحل وطوف وجمع وصنف . له **الصحيح المنتقى** . الذهبي . **العبر**: ٣ ، ٢٩٧ ؛ ابن العماد : ٣ ، ١٢ ؛ الكتاني . **الرسالة** : ٢٥ .

٢٠٠) هو أبو محمد الهروي الحدثاني . ٨٥٤/٢٤٠ . مكثر حسن الحديث ، صدوق كثير التدليس . سمع مالكا وشريكا . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٤٣٢ .

٢٠١) هو الصنعاني . ٧٩٧/١٨١ بعسقلان . ثقة صاحب حديث . روى عن زيد بن أسلم . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٧٩ .

ميسرة كلّهم يقول فيه : عبد الله الصُنابِحي . نصّ حفص بن ميسرة على سماعه من النبي ﷺ في هذا الحديث . وترجم ابن السكن لاسمه في الصحابة . وقال : يقال له صحبة ، معدود في المدنيين. روى عنه عطاء بن يسار . قال : ويقال إنّ عبد الله الصُنابحي غير معروف في الصحابة .

وسأل عباس الدوري[٢٠٢] يحيى بن معين عن هذا فقال : عبد الله الصُنابِحي روى عنه المدنيون ، يشبه أن تكون له صحبة . ٥

ثم قال الشيخ أبو الحسن ابن القطّان رحمه الله : والمتحصّل من هذا أنّهما رجلان : أحدهما أبو عبد الله عبد الرحمن بن عَسِيلة الصُنابحي ليست له صحبة يروي عن أبي بكر وعبادة ، والآخر عبد الله الصُنابِحي يروي أيضا عن أبي بكر وعن عبادة . والظاهر منه أنّ له صحبة ولا أبُتّ ذلك ، ولا أيضًا أجعله أبا عبد الله عبد الرحمن بن عَسِيلة ، فإنّ توهيم أربعة من الثقات في ذلك لا يصح . فاعلمه . ١٠

قال القاضي أبو عبد الله ابن الموّاق رحمه الله : تكلّم أبو الحسن على هذا الحديث كلامًا جيدًا ، ومع ذلك فعليه فيه أدراك .

أحدها : عَدُّهُ حديث صلاة أبي بكر وقراءته في المغرب ﴿ربَّنا لا تُزغ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا﴾ مما رواه مالك . فقال فيه «عن عبد الله الصُنابِحي» فإنّه وَهَم ، وإنّمَا قال فيه مالك «عن أبي عبد الله الصُنابِحي» ، روى الرواة عن مالك ، عن أبي عبيد[٢٠٣] مولى سليمان بن عبد الملك ، عن عبادة بن نُسَي[٢٠٤] ، عن قيس بن ١٥ ١٧

٢٠٢) هو الحافظ أبو الفضل عبّاس بن محمّد بن حاتم الدوري مولى بني هاشم . ٨٨٤/٢٧١ . ببغداد . من أئمة الحديث . روى عن حسين الجعفي وأبي داود الطيالسي وشبابة وخلق ، ولزم ابن معين وأخذ عنه التعديل والتجريح . الخزرجي : ١٨٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٤٨ .

٢٠٣) هو أبو عبيد المذحجي عبد الملك وقيل حي أو حيي أو حوي بن أبي عمر . من أتباع التابعين وثقه ابن المديني وابن حبّان . روى عن أنس وعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة وغيرهم ، وعنه الأوزاعي ومالك وسهيل وآخرون . ابن حجر . **التهذيب** : ١٢ ، ١٥٨ ، ٧٥٥ .

٢٠٤) هو أبو عمر الأردني قاضي طبرية . ٧٣٦/١١٨ . وثقه ابن معين والنسائي . روى عن أبي الدرداء وأبي موسى وشداد بن أوس وخبّاب بن الأرتّ وخلق ، وعنه برد بن سنان والمغيرة بن زياد وطائفة . الخزرجي : ١٨٨ .

الحارث(٢٠٥) ، عن أبي عبدالله الصُنابِحي أنّه قال :

قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق ، فصلّيت وراءه المغرب ، فقرأ في الركعتين الأوليين بأمّ القرآن وسورة(٢٠٦) من قصار المفصّل. ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى أنّ ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه ، فسمعته قرأ بأم القرآن وهذه الآية
٥ ﴿ربَّنَا لا تزغ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا من لَدُنكَ رحمةً إِنَّكَ أَنْتَ الوهّاب﴾ .

[١٢-أ] الثاني : قوله : «عبدالله الصُنابِحي روى عن أبي بكر فإنّه أيضا وَهَم / جرّه وَهَمهُ الأول» . فإنّه لمّا اعتقد أنّه الراوي حديث صلاة أبي بكر في المغرب عدّ فيمن روى عنه عبدالله الصُنابِحي أبا بكر وليس كذلك ، فإنّ عبدالله الصُنابِحي لا تعرف له رواية إلّا في الأحاديث الثلاثة : حديث الوضوء ، وحديث إنّ الشمس تطلع ،
١٠ وحديث الوتر . فاعلمه .

الثالث : قوله إنّ مالكًا لم يعرفه فأسماه عبدالله ، فإنّ الناس كلّهم عبيدالله ، ونسبه هذا إلى من يقوله ولم يسم أحدًا وهو خطأ من قائله . فإنّ مالكًا رحمه الله أشدّ الناس تحفّظًا وتورّعًا في رواية الحديث والإتيان به على نصّ ما سمعه . ويشهد على صحّة ما قلناه وخطأ من قال ذلك أنّه ذكره في حديث صلاة أبي بكر المغرب على ما
١٥ سمعه من أبي عبيد . فقال عن أبي عبدالله الصُنابِحي . فدلّ ذلك أنّه في الحديثين أتى به على ما سمع من زيد بن أسلم والله أعلم . وقد قال أبو عمر ابن عبد البرّ : ما أظنّ هذا الاضطراب جاء إلّا من زيد بن أسلم(٢٠٧) . قال القاضي أبو عبدالله محمّد بن أبي يحيى : لو كان مالك هو الذي أسماه في الحديثين لأنّه لم يعرفه كما زعم هذا القائل
١٩ لأسماه في هذا أيضا كذلك ، وإنّما نقل رحمه الله ما سمع .

---

٢٠٥) هو قيس بن الحارث أو ابن حارثة الكندي الحمصي . تابعي ثقة . روى عن سلمان ، وعنه عمر بن عبد العزيز وعبادة بن نسي . الخزرجي . ٣١٧ .

٢٠٦) بالهامش : وقع في **الموطأ** : وسورة سورة من قصار المفصل . اهـ . وقد تقدم الحديث مع الإحالة على **الموطأ** .

٢٠٧) ابن عبد البر . **التمهيد** : ٤ ، ٢ .

الرابع : أنّه أغفل من قول ابن معين وغيره في عبد الله الصُّنابِحي ما يقوّي مذهبه فيه. وذلك ما روى ابن أبي خيثمة[٢٠٨] قال ، قال لي يحيى بن معين : «الصُّنابِحي عبد الرحمن بن عَسِيلة لم يلق النبي ﷺ ، وعبد الله الصُّنابِحي ويقال أبو عبد الله الصُّنابِحي لقي النبي ﷺ». قال القاضي أبو عبد الله : ففرّق ابن معين بينهما ، وأثبت لأحدهما الصحبة ونفاها عن الآخر[٢٠٩] . وذكر البخاري في **التاريخ** حديث مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصُّنابِحي ، عن النبي ﷺ في الوضوء. ثم قال وتابعه ابن أبي مريم ، عن أبي غسّان ، عن زيد[٢١٠] . قال القاضي أبو عبد الله : وأخرج النسائي[٢١١] الحديثين في **مسند مالك** ، ولو كانا عنده على الوهَم ما أخرجها ، وكذلك خرّجها في **المصنّف** ولم يذكر أنّهمَا مرسلان[٢١٢] . وذكر مسلم في **التمييز** أحاديث نسب الوهَم فيها إلى مالك ، ولم يذكر هذين الحديثين فيها. وذكره أبو القاسم ابن عساكر في **الأطراف** فجعله في عداد الصحابة من العبادلة. وذكر أنّ ابن ماجه القزويني روى حديث الوضوء منها عن سويد بن سعيد ، عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم نحو رواية مالك[٢١٣] ، وأنه روى حديث : «إنّ الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان»[٢١٤] عن إسحاق

---

٢٠٨) هو الحافظ ابن الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي. ٢٧٩/٨٩٢. ثقة مأمون ، سمع أبا نعيم وعفّان. له **التاريخ الكبير**. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٦١.

٢٠٩) ابن معين : ٣ ، ٧.

٢١٠) خ. **تص** : ١ ، ١٦٦.

٢١١) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣ ، ١١٤ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ٢ ، ٦٩٨ ، ٧١٩.

٢١٢) نَ : الأول في باب مسح الأذنين مع الرأس : ١ ، ٧٤ ، والثاني في باب الساعات التي نهي عن الصلاة فيها : ١ ، ٢٧٥.

٢١٣) جَه. كتاب الطهارة ، باب ثواب الطهور : ١ ، ١٠٣ ، ٢٨٢.

٢١٤) جَه. كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في الساعات التي تكره فيها الصلاة : ١ ، ٢٩٧ ، ١٢٥٣.

الكوسج[٢١٥] ، عن عبد الرزاق[٢١٦] / عن معمر[٢١٧] ، عن زيد بن أسلم نحوه. [١٢–ب]

وروى روح بن القاسم العنبري ، عن مالك ، وعن زهير بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال : سمعت عبدالله الصُنابحي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنّ الشمس تطلع بقرني الشيطان». فذكر الحديث.

٥ خرّجه الدارقطني في **اختلاف الموطآت** فقال : أنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني[٢١٨] قال ، أنا إسماعيل بن أبي الحارث[٢١٩] ، وأنا روح[٢٢٠] فذكره. ففي هذا سماعه من النبي ﷺ من رواية مالك وزهير بن محمد كما في رواية سويد بن سعيد

٨ عن حفص بن ميسرة. ورواه الحارث بن أبي أسامة[٢٢١] عن روح بإسناده ، وفيه

٢١٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٣ ، ٩٣٧ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ١ ، ٢٤٩ ، ٤٧١.

٢١٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٤١ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٦ ، ٣١٠ ، ٦٠٨.

٢١٧) هو أبو عروة معمر بن راشد الأزدي البصري. ٧٧٠/١٥٣. ثقة ثبت مأمون صالح. روى عن أبي جبارة الحسن وقتادة. ورحل إلى اليمن في طلب الحديث. وأخذ عن همام بن منبه صاحب أبي هريرة. الذهبي. **العبر** : ١ ، ٢٢٠ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ١٠ ، ٢٤٣ ، ٤٣٩.

٢١٨) هو أبو الحسن. محدث ثقة. ٩٣٧/٣٢٥. حدّث عن محمّد بن داود القنطري وأحمد التبعي ومحمود المروزي وغيرهم ، وعنه أبو الفضل الزهري والدارقطني وابن شاهين وابن الثلاج وجماعة ، **الخطيب** : ٥ ، ١٢١ ، ٢٥٣٨.

٢١٩) هو أبو إسحاق اسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي. ثقة صدوق ٨٧٢/٢٥٨. روى عن شجاع بن الوليد وروح بن عبادة وجعفر بن عون وآخرين ، وعنه دَجّه والبزار والحربي وغيرهم. الخطيب : ٦ ، ٢٧٦ ، ٣٣٠٧ ؛ ابن حجر **التهذيب** : ١ ، ٢٨٢ ، ٥٢٣.

٢٢٠) هو ليس ابن عبادة. ابن رشيد : ٣ ، ١٨٧ ، ٧٠٣ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٣ ، ٢٩٣ ، ٥٤٩. وهو شيخ اسماعيل بن أبي الحارث الذي يروي عنه مباشرة. ولكنه كما يقتضيه السياق هنا روح بن القاسم العنبري الراوي عن مالك وعن زهير بن محمّد عن زيد بن أسلم. وسنده في حديث طلوع الشمس بين قرني الشيطان هو موضع البحث هنا. فليتأمل – وتصريح الدارقطني باسمه عند توثيقه يشهد لذلك.

٢٢١) هو صاحب **المسند** الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي. ٨٩٥/٢٨٢. سمع علي بن عاصم ويزيد بن هارون. كان حافظًا عارفًا بالحديث عالي الإسناد. مختلف فيه. صدوق عند الدارقطني ، وليّنه بعض البغاددة. الذهبي. **الميزان** : ١ ، ٢٤٢ ، ١٦٤٤.

سمعت رسول الله ﷺ. ذكره قاسم (صح) (٢٢٢). ورَوح بن القاسم أحد الثقات ؛ وإسماعيل بن أبي الحارث شيخ للبزار(٢٢٣) روى عنه في **مسنده**. وقال : ثقة مأمون ؛ وأحمد بن محمد الزعفراني أحد الثقات ذكره الخطيب ووثّقه . وحكى أن يوسف القواس(٢٢٤) ذكره في جملة شيوخه الثقات ، فاعلم ذلك .

٥ قال القاضي أبو عبد الله : فهذه روايات كلّها عاضدة لما ذكره ولكنه أغفلها ، والإحاطة لله وحده .

الدرك الخامس : انه ذكر هنا رواية زهير بن محمد ، واعتضد بها ، ووثقه في جملة من شملهم إطلاق لفظه بل نصّه ، وقد ضعّفه في حديث عائشة في التسليمة الواحدة(٢٢٥) وقد ضعّف به غير حديث ، ونقله هنا أصوب هـ .

١٠ انتهى كلام القاضي أبي عبد الله ، أوردناه بجملته وإن كان فيه بعض ما لا تمس حاجتنا إليه في الموضع ، ولكنه اشتمل على فوائد ومحاسن فاخترنا إيراده بكماله ، والله ينفع بذلك الجميع ، ويتغمدنا برحمته إنّه منعم كريم رؤوف رحيم .

تتميم : وممّا يشهد لصحّة سماع الصُنابِحي من النبي ﷺ ما أخبرنا به إخبارا جمليا ، وقرأت عليه الإسناد ، أبو الماضي عطية بن ماجد قال ، أنا محمد بن ١٤

---

٢٢٢) على كلمة قاسم صح وبالهامش قبلها ما نصه : «ذكره المنتجالي عنه».

٢٢٣) هو الحافظ أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير. ٢٩٢/٩٠٥ بالرملة. روى عن هدبة ، وحدث في آخر عمره بأصبهان والعراق والشام. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٩٢.

٢٢٤) هو أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد البغدادي. ٣٠٠/٩١٣ – ٣٨٥/٩٩٥ ببغداد. سمع البغوي وأبا بكر بن أبي داود ويحيى بن محمّد بن صاعد ، وعنه أبو محمد الخلال وأبو الحسن العتيقي. الجزري. **اللباب** : ٣ ، ٨٢.

٢٢٥) الحديث «لهشام بن عمار قال : نا عبد الملك الصنعاني ، نا زهير بن حمد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يسلّم تسليمة واحدة تلقاء وجهه». جه. اقامة ، باب من يسلم تسليمة واحدة : ١ ، ٢٩٨ ، ٢٩ ، ٩١٩.

عماد[٢٢٦] قال ، أنا أبو محمد بن غدير[٢٢٧] قال ، أنا أبو الحسن الخلعي[٢٢٨] قال ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد[٢٢٩] ، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي[٢٣٠] قراءة عليه ، أنا أحمد بن شيبان الرملي[٢٣١] ، أنا مؤمّل بن إسماعيل[٢٣٢] ، أنا حمّاد بن زيد ، أنا مجالد[٢٣٣] ، ٥ عن قيس بن أبي حازم[٢٣٤] ، عن الصنابحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«أنا فَرَطكم على الحوض ، وأنا مكاثر بكم الأمم يوم القيامة فلا ترجعنّ بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٢٣٥] من الجزء التاسع من **الخلعيات** . ٩ اهـ .[٢٣٦]

* * *

٢٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ٨ ، ٦ ؛ السبكي : ٨ ، ٣٧٥ ، ١٢٧٥ .

٢٢٧) ابن رشيد : ٣ ، ١٧ ، ٣٨ ؛ السبكي : ٧ ، ١٢٤ ، ٨٢٠ .

٢٢٨) ابن رشيد : ٣ ، ٨ ، ٥ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣٣٤ ؛ السبكي : ٥ ، ٢٥٣ ، ٤٩٩ .

٢٢٩) هو الاشبيلي المعدل بمصر . ٤١٥/١٠٢٤ . سمع عثمان السمرقندي وأبا الفوارس ابن الصابوني وانتقى عليه أبو نصر السجزي . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١١٩ .

٢٣٠) شيخ معمّر محدّث . ٣٤٥/٩٥٦ . روى بمصر عن أحمد بن شيبان ابن الرملي وأبي أمية الطرسوسي . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٦٧ .

٢٣١) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣ ، ١١٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٣٨ .

٢٣٢) ابن رشيد : ٣ ، ٨٩ ، ٣٤٠ ؛ الذهبي . **الميزان** : ٤ ، ٢٢٨ ، ٨٩٤٩ .

٢٣٣) هو أبو عمرو ويقال أبو سعيد مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني . ليس بالقوي ، ضعفه غير واحد . روى عن الشعبي وقيس ابن أبي حازم ومحمد بن بشر الهمداني ، وعنه اسماعيل ابن أبي خالد والسفيانان وحماد بن زيد وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ١٠ ، ٣٩ ، ٦٥ .

٢٣٤) ابن رشيد : ٣ ، ١٩٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ١١٥ .

٢٣٥) حم : ٤ ، ٣٥١ ؛ جه : كتاب الفتن ، باب ٥ ، وغيرهما من دواوين السنة .

٢٣٦) لا بأس لزيادة الإحاطة بقضية الصنابحي هذه من العودة أيضًا إلى ابن حجر . **الإصابة** : ٢ ، ٣٨٤ ، ٥٠٤٢ ؛ الزرقاني : ١ ، ٦٧ ؛ ٢ ، ٤٥ ، الكاندهلوي : ٤ ، ١٨٤ .

وأسمعني شيخنا الإمام أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المذكور قارئًا على الشيخين الإمام العالم الفاضل أبي محمد عبد الرحيم ابن الزجاج وابن أخيه الشيخ الفاضل أبي القاسم عبد الحميد جميع **ثلاثيات** البخاري عند علامة الجدار الجوفي من مسجد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في ليلة أسفر صباحها عن الخامس والعشرين لذي قعدة حسب ما تقدّم سندهما فيه ، والشيخ أبو محمد ابن مزروع سمع بقراءتي . فلمّا فرغت من جميعها قال لي : اروها عنّي ، بحقّ سماعي لها بالبصرة على الشيخ الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن دُوَيرة المقري البصري ، بسماعه لها من أبي الوقت بسنده.

وأخبرني صاحبي ورفيقي الوزير الكاتب الجليل أبو عبد الله بن أبي القاسم[٢٣٧] حرس الله مجده ، /أن شيخنا جمال الدين ابن الظاهري[٢٣٨] لمّا وقف على هذا الإسناد أنكر سماع ابن دُوَيرة من أبي الوقت ، والشيخ أبو محمد ابن مزروع ثقة ، فإن لم يصحّ السماع فهو من الغلط لا من التعمد والله أعلم . وابن دُوَيرة هذا لا أعرفه. [١٣-أ]

أنا أبو محمد ابن مزروع النحوي الحنبلي سماعا بالقراءة الموصوفة ، أنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن دُوَيرة المقري البصري سماعًا عليه ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي قال ، أنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمّد بن المظفّر الداوودي ، أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمّويه ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، أنا أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، أنا مكّي بن إبراهيم ، أنا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[٢٣٩].

---

٢٣٧) ابن رشيد : ٢ ، ١١١ ، ٧٢ ؛ المقري . **الأزهار** : ٢ ، ٣٤٠ - ٣٤٧ .

٢٣٨) خصه ابن رشيد بترجمة عقد لها الرسم السادس والعشرين في شيوخ مصر عند الورود . ابن رشيد : ٣ ، ٣٧٩ - ٣٩٠ ، ٣٦/٢٦ .

٢٣٩) هذا أول حديث ثلاثي ورد في **صحيح البخاري** . وهو رابع حديث في باب إثم من كذب على النبي ﷺ من كتاب العلم . ابن حجر . **الفتح** : ١ ، ٢٠١ ، ١٠٩ ؛ التاودي : ١ ، ٨١ - ٨٢ .

ومن سماعات شيخنا عفيف الدين ابن مزروع جميع **صحيح مسلم** على أبي العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم الباذِبيني ، وأجازه له ابن أبي الفضل المرسي بسماعهما من المؤيّد الطوسي[٢٤٠] بسنده.

ومن سماعه أيضًا **الأربعون حديثًا** على مذهب المحقّقين لأبي نعيم الحافظ ، سمعه على أبي عبد الله محمّد بن عثمان بن حُميد الموصلي ، بروايته عن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي[٢٤١] ، بروايته عن الحدّاد[٢٤٢] ، عن أبي نعيم.

ومن سماعاته **الجزء الثالث من الفوائد المسلسلات الأسانيد** تخريج أبي بكر ابن مسدي بشرطها من التسلسل.

ومن سماعاته **مسند أبي داود الطيالسي**[٢٤٣] سمعه من أبي الحسن علي بن معالي ابن أبي عبد الله الرصافي ، بسماعه من أبي القاسم يحيى بن موسى ، بإجازته من أبي علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، بسماعه من أبي نعيم ، وبإجازة الرصافي من أبي المكارم أحمد بن محمّد اللبّان[٢٤٤] ، بسماعه من الحدّاد ، بسماعه من أبي نعيْم ،

---

٢٤٠) ابن رشيد : ٣ ، ١٣٨ ، ٤٩٢ ؛ الذهبي. **العبر**. ٥ ، ٧١ ؛ اليونيني : ١ ، ٣٧ ، ١٢٧ ، ٢٥٤.

٢٤١) هو أبو الفرج الاصبهاني الصوفي. ١١٨٨/٥٨٤. أخذ عن الحداد وجماعة. وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة الجوزانية. روى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢٥٤.

٢٤٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت. ١١٢٢/٥١٥. واسع الرواية عالي الإسناد. حمل الكثير عن أبي نعيم. الذهبي. **العِبر**: ٤ ، ٣٤.

٢٤٣) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨٥ ، ١٣٤٢ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ١٨٢ ، ٣١٦ ؛ أبو نعيم. **التاريخ** : ١ ، ٣٣٢.

٢٤٤) هو القاضي العدل أبو المكارم التيمي الأصبهاني مسند العجم. ١٢٠١/٥٩٧. روى كثيرا عن أبي علي الحداد. وله إجازة من عبد الغفار الشيروي. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢٩٧ ؛ ابن العماد : ٤ ، ٣٢٩.

عن أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس(٢٤٥) عن أبي بشر العِجلي الإصبهاني(٢٤٦) عن أبي داود الطيالسي.

[ومن سماعاته **مسند العدني**](٢٤٧) سمعه من أبي عبد الله ، عن الحافظ أبي الفتوح بن علي بن أبي الفرج بن الحصْري(٢٤٨) بسماعه من أبي محمّد عبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذاني ، بسماعه من أبي الفرج سعيد بن أبي ٥ الرجاء بن أبي منصور الصيرفي الأصبهاني(٢٤٩) ، بسماعه من أبي العباس أحمد بن محمّد بن النعمان ، بسماعه من أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن ٧

---

٢٤٥) هو محدث أصبهان. ٨٦٢/٢٤٨ - ٩٥٧/٣٤٦. روى عن أحمد بن الفرات وهارون الخزّاز وأحمد بن عصام. وتفرد بالرواية عن محمد بن عاصم الثقفي وسمويه وأحمد بن يوسف الضبي. أبو نعيم. **التاريخ** : ٢ ، ٨٠ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٧٢.

٢٤٦) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس بن أبي مسلم الماصر أبو بشر العجلي الأصبهاني ٨٨١/٢٦٧. ثقة ذو صلاح وجلالة. من أروى الناس عن أبي داود. أبو نعيم. **التاريخ** : ٢ ، ٣٤٥.

٢٤٧) عنوان الكتاب المسموع دل عليه آخر الفقرة وضعناه بمكانه الذي ضم أربع كلمات لا تقرأ. والعدني هو أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكّي. ٨٥٨/٢٤٣. محدث مسند حافظ ، تولى مشيخة الحرم. روى عن الفضيل بن عياض والدراوردي. له **المسند وكتاب الإيمان**. الذهبي. **العبر**: ١ ، ٤٤١.

٢٤٨) ما بعد أبي الفتوح إلى الحصري بالأصل لا يقرأ معفى وقع تداركه بالرجوع إلى كتب الرجال. وأبو الفتوح بن الحصري هذا اسمه نصر ويلقب ببرهان الدين. وهو الحافظ الحنبلي المقرئ. ١٢٢٢/٦١٩ بالمهجم. ثقة متعبد حجة من الأئمة الأثبات. ابن رجب : ٢ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٧٧.

٢٤٩) هو سعيد بن محمّد بن بكر الأصبهاني الصيرفي الخلال السمسار. ١١٣٧/٥٣٢. سمع من أحمد ابن محمّد بن النعمان القصاص سنة ٤٤٦. روى **مسند أحمد بن منيع** ، **ومسند العدني** ، **ومسند أبي يعلى**. وكان صالحًا ثقة. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٨٧.

المقري[٢٥٠] بسماعه من إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي[٢٥١] ، بسماعه من العدني رحمهم الله ونفعهم.

* * *

أخبرنا أبو محمد ابن مزروع فيمَا أذن لي فيه في الجملة وأنشده لنا صاحبنا عبد الكريم بن عبد النور الحلبي[٢٥٢] بمصر قال ، أنشدنا أبو محمد ابن مزروع ببدر قال ،
٥ أنشدني ابن مسدي قال ، أنشدني ابن أبي الشوارب :

[البسيط]

اصبر على الدهر ان نابتك نائبة ولا تقولن ذَرعي منه قد ضاقا
فبالنوائب يزداد الفتى شرفا كالبدر يزداد في الإظلام إشراقا.

قال لي عبد الكريم وكتبه لي بخطّه : سألت ابن مزروع عن مولده فقال :
١٠ سنة خمس وعشرين وستمائة بالبصرة.

---

٢٥٠) هو أبو بكر المقري محمّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان. قرأ بمكة ومصر على عدد كبير من الشيوخ ، وروى القراءة عنه عبد الله بن محمّد العطار ومحمّد بن علي بن أحمد بن بهرام. ابن الجزري. **الغاية** : ٢ ، ٤٤ ، ٢٦٧١.

٢٥١) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن أمير مكّة نافع ابن عبد الحارث الصحابي المكّي. ٩٢١/٣٠٨. إمام في قراءة المكيّين ، ثقة ضابط حجة. قرأ على ابن فليح والبزي. ابن الجزري. **الغاية** : ١ ، ١٥٦ ، ٧٢٧.

٢٥٢) هو الإمام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي. ١٣٣٥/٧٣٥ بمصر. تلا بالسبع على المليحي ، وسمع من ابن العماد وإبراهيم المنقذي وابن الفراء وغيرهم. وصنّف وخرّج ، وعمل **تاريخاً كبيرًا لمصر**. وشرح **سيرة عبد الغني** ، وجمع **أربعين تساعيات** ، **وأربعين متباينات** ، **وأربعين بلدانيات وشرح معظم البخاري**. الذهبي. **العبر** : ٦ ، ١٨٦.

٦ - [عماد الدين الشُّقاري]*

وممّن لقيته بالمدينة شرّفها الله ، وسلّم على ساكنها أفضل السلام : الشيخ الجليل الفاضل عماد الدين أبو نصر وأبو الحجاج يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج ابن أبي نصر بن الشُّقاري بشين مضمومة وقاف مخفّفة (٢٥٣) قَدِمَها زائرًا في ركب ٥ الشام.

* أمير الحج المحدث. ٦٠٩ - ٦٩٩. الذهبي. **العبر**: ٥ ، ٤٠٧ ؛ معجم شيوخ الذهبي : ٢ ، الورقة ٢١٨ ب ؛ ابن العماد : ٥ ، ٤٥٤.

٢٥٣) بالهامش تعليق من المؤلف نصّه : «رأيت بخط صاحبنا أبي القاسم ابن التجيبي وسم هذا الشيخ بالوجيه ، وكنّاه بأبي نصر» هـ. وهو أمير الحاج. ٦٩٩/١٣٠٠. حدث **بالصحيح**. روى عن الناصح والإربلي وجماعة. الذهبي. **العِبر**: ٥ ، ٤٠٧.

سمعت عليه وأجاز لي ، ولبنيّ أبي القاسم وعائشة وأمة الله ، وأخواتي ، ومن ذكر معي في **الاستدعاء**. وكتب خطّه في الرابع والعشرين لذي قعدة سنة أربع وثمانين وستمائة.

أخبرني بمسجد النبي ﷺ أنّه سمع **جامع البخاري** على أبي عبد الله الزبيدي كرّتين ، وأنّه سمع عليه **جزء أبي الجهم** ، **والأربعين حديثًا للطائي**. ٥

قرأت على الشيخ عماد الدين أمام الروضة المشرّفة المطيّبة زادها الله شرفا وطيبا ، ويسّر العود إليها قريبًا ، في الرابع والعشرين لذي قعدة من عام التاريخ جميع **ثلاثيات البخاري** ، بسماعه على ابن الزبيدي بسَنده المشهور.

[١٣-ب] أنا عماد الدين بقراءتي عليه أمام الروضة الكريمة / [قلتُ] أخبركم أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي سماعًا عليه فأقرّ به ، أنا أبو الوقت عبد ١٠ الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي قال ، أنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفّر الداوودي ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّويه السرخسي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن مطر الفربري ، نا(٢٥٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أنا المكّي بن إبراهيم ، أنا يزيد بن أبي عبيد قال :

«كنت آتي سلمة بن الأكوع فيصلّي عند الأُسطوانة التي عند المصحف. ١٥ فقلت : يا أبا مسلم أراك تتحرّى الصلاة عند هذهِ الأُسطوانة. قال فإنّي رأيت النبي ﷺ يتحرّى الصلاة عندها».

وقرأت عليه أمام الروضة المشرّفة في الرابع والعشرين لذي قعدة من عام التاريخ ، قلت له أخبركم الحسين بن المبارك بن محمد بن الزبيدي سماعا عليه فأقرّ به قال ، أنا شيخ الوقت أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي ٢٠ الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال ، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر

---

٢٥٤) كذا بالأصل وبالهامش أنا : نخ.

الداوودي البوشنجي قراءة عليه وأنا أسمع ببوشنج قال ، أنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن حمّويه السرخسي قراءة عليه قال ، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قراءة عليه وأنا أسمع قال ، أنا أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم قال ، أنا مسدّد ، عن يحيى ، عن ٥ عبيد الله بن عمر قال ، حدّثني خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» .

وأخبرنا ابن الشُقَاري المذكور إذنا في جملة **جزء أبي الجهم** العلاء بن موسى ابن عطية الباهلي [و][٢٥٥] سمعت على فاطمة بنت إبراهيم البطائحي قالا ، أنا أبو ١٠ عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي سماعا عليه قال ، أنا أبو الوقت السجزي في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قيل له ، أخبركم أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد الفارسي سنة تسع وستين وأربعمائة قراءة عليه ، أنا الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا أبو الجهم هو العلاء بن موسى ١٥ ابن عطية الباهلي يعني إملاء من كتابه ، أنا[٢٥٦] ليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

١٧ «إنَّ خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق» .

---

٢٥٥) غير واضحة في المخرج المثبت بهامش الأصل زدناها تصحيحًا للكلام وإقامة للمعنى .

٢٥٦) كذا بالأصل . وبالهامش نا : نخ .

٧ – [أحمد بن عثمان المصري]

وممّن لقيناه أيضًا بالمدينة شرّفها الله خطيب مسجد النبي ﷺ وإمامه الشيخ الخطيب الأديب اللغوي أحمد بن عثمان بن عمر الشافعي المصري / في الخامس [١٤–أ] والعشرين من ذي قعدة من سنة التاريخ.

٥ قرأت عليه **ثلاثيات البخاري**، وأجاز لي ولبنّي عائشة وأبي القاسم وأمة الله، ولأخواتي، ولمن ذكر معي في **الاستدعاء**، وكتب خطّه بذلك، وهو من جيّد الخطوط. قال لنا الخطيب أحمد بن عثمان وكتب الإسناد بخطّه إلى البخاري: نا **بكتاب البخاري** قراءة عليه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أسامة الدمشقي الشافعي قال، أنا الشيخ المسند أبو الفرج عبد المنعم بن عبد ١٠ الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحرّاني(٢٥٧) قال، أنا الشريف نور الهدى

---

٢٥٧) ابن رشيد: ٣، ٤٣٥، ١٤٧٤؛ الذهبي. **العبر**: ٤، ٢٩٣؛ الصابوني: ٥٥.

الحسين بن محمد الهاشمي الزينبي[٢٥٨] قراءة عليه وأنا أسمع قال ، أخبرتنا أمّ الكرام كريمة بنت أحمد المروزية[٢٥٩] قالت ، أنا أبو الهيثم الكشميهني[٢٦٠] قراءة عليه وأنا أسمع قال ، أنا الفربري ، أنا البخاري.

قرأت عليه بالإسناد المذكور إلى البخاري : أنا المكّي بن ابراهيم ، أنا يزيد ، عن سلمة قال : ٥

«كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها».

وقرأت عليه بالإسناد المذكور إلى البخاري رحمهُ الله قال : أنا مسدّد ، عن يحيى ، عن عبيد الله بن عمر قال ، حدّثني خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على حوضي». ١٠

* * *

ذكر سفرنا من المدينة إلى مكّة شرّفها الله

ذكر سفرنا من طيبة زادها الله طيبا ، ويسّر العود إليها قريبا ، متوّجهين إلى مكّة حرم الله الشريف. قرّب الله منه البعيد ، وبلّغ المراد فيه للمريد ، ومنحنا من إحسانه وامتنانه الجديد فالجديد ، بمنّه وفضله.

---

٢٥٨) هو أبو طالب الحسين بن محمّد. ٥١٢/١١١٨. شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق. روى عن ابن غيلان وحدّث **بالصحيح** عن كريمة المروزية. الذهبي. **العبر**: ٤ ، ٢٧.

٢٥٩) ابن رشيد : ٣ ، ٣٤ ، ١٢٣٩ ؛ الذهبي. **العبر**: ٣ ، ٢٥٤ ؛ كحالة. **الأعلام** : ٤ ، ٢٤٠.

٢٦٠) ابن رشيد : ٣ ، ٣٤٠ ، ١٢٤٠ ؛ **الإفادة** : ٣٦ ؛ الذهبي. **العبر**: ٣ ، ٤٤.

كانت إقامتنا بالمدينة شرّفها الله يوم الأحد والاثنين والثلاثاء وليلة الإربعاء. وانصرفنا غدوة يوم الإربعاء السادس والعشرين لذي قعدة، صلّينا الصبح بذلك المحلّ الكريم، راجين فضله العميم، وودّعناه وما ودعناه، وأودعناه الأرواح، وسرنا بالأشباح، والضلوع تتّقد، والدموع تطّرد، ولسان المقال ينشد:

٥ [الوافر]

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي فروحي عندكم أبدًا مقيم

ولسان الحال يردّد:

[مخلع البسيط]

محبّتي تقتضي مقـامي وحـالتي تقتضي الرحِيلا

١٠ فوافينا ذا الحُلَيفة، وهي موضع إحرام المدنيين وجوبا، ومن اجتاز بها من غيرهم ندبا. وهي على ستة أميال من المدينة، وقد قيل على سبعة، وظاهر التقدير أنّها ستة. وهي بضم الحاء المهملة وفتح اللام وفتح الفاء بينهما ياء ساكنة مخفّفة. وهي ماء من مياه بني جُشم. وكان بينهم وبين خفاجة العُقَيليين[٢٦١]. وهي الآن يعرفها الناس ببئر علي. وذو الحُلَيفة أيضا موضع بتهامة[٢٦٢]. وقد جاء ذكره في

١٥ الحديث، في حديث رافع بن خديج[٢٦٣].

«كنّا مع النبي ﷺ بذي الحُلَيفة [من تهامة فأصبنا نهب غنم...»][٢٦٤].

---

٢٦١) راجع الحليفة. الفيروزابادي: ١١٩؛ ابن الصلاح: ١٠ – ب.

٢٦٢) بين حاذة وذات عرق. الفيروزابادي: ١١٩.

٢٦٣) هو أبو عبد الله وأبو خديج رافع بن خديج بن رافع الأنصاري الأوسي الحارثي الصحابي الجليل. ١٢ ق هـ/ ٦١١ – ٧٤/٦٩٣. شهد أحدًا والخندق. وكان عرّيف قومه. روى له خ. م. ٧٨ حديثًا. ابن حجر. **الإصابة**: ١، ٤٩٥، ٢٥٢٦؛ **التهذيب**: ٣، ٢٢٩. ٤٠٠.

٢٦٤) بهذا اللفظ ورد في **المغانم** قال: ومنه حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم. الفيروزاباذي ١١٩. ونص الحديث في **المسند**: ثنا وكيع قال، ثنا سفيان عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج =

[فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة]»(٢٦٥) . وهذه ليست المهد الذي قرب المدينة.

[١٤-ب] فلبثنا بها يسيرا وتغسّلنا هناك للإحرام ، وتركّعنا في / مسجدها لما روي عنه في ذلك عليه الصّلاة والسلام(٢٦٦) ، وإن كان ذلك الموضع اليوم ليس هو الذي ٤

= قال : كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة من تهامة فأصبنا إبلاً وغنمًا قال فعجل القوم فأغلوا بها القدور. فجاء النبي ﷺ فأمر بها فأكفئت ثم قال عدل عشرة من الغنم بجزور. قال ثم إن بعيرًا ندّ وليس في القوم إلّا خيل يسيرة. فرماه رجل بسهم فحبسه. فقال رسول الله ﷺ : إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا. قال فقال رافع بن خديج إنا لنرجو وإنا لنخاف أن نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى. أفنذبح بالقصب؟ قال : اعجل أو أرن. ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ، ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك. أما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة. حم : ٤ ، ١٤٠. وورد بأوجه مختلفة في خ ، م ، د ، ت ، ن ، جه. انظر المزي : ٣ ، ١٤٦ ، ٣٥٦١.

٢٦٥) سطران بهامش الأصل سطا عليهما المحو. تداركناهما بالرجوع إلى **معجم** ياقوت. وفيه بعد ذكر تهامة : وليس بالمهد الذي قرب المدينة. راجع **معجم معالم الحجاز** : ٣. ٨٨.

٢٦٦) سيقت في هذا الغرض عدة أحاديث وآثار نذكر من بينها حديث ابن عمر : ني يحيى بن حسن ، عن زبير ، عن عبد الجبار بن سعد ، عن سليمان بن محمّد ، عن ابن أبي سبرة ، عن أبي بكر بن عبد الله بن عبيد الله بن عمرو وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ : «انه كان إذا خرج إلى مكّة صلّى في مسجد الشجرة» ، ومسجد الشجرة هو مسجد ذي الحليفة. وزعم زبير ، عن محمّد بن الحسن عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أناخ بالبطحاء التي بالحليفة وصلّى بها. ومنها : ثني عبد الله بن عمرو ابن أبي سعد قال ، ثني محمّد بن إسحاق المسيبي قال ، ثنا أبو ضمرة ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر ، وفي حجته حين حج ، تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة ، وكان إذا قدم راجعًا من غزو ، وكان في تلك الطريق ، أو حجّ ، أو عمرة ، هبط بطن الوادي ، فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرّس ثم حتى يصبح فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي من حجارة ، ولا على الأكمة التي عليها المسجد. كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثيب ، كان رسول الله ﷺ ثمّ يصلي. فدخل السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلّي فيه». الحربي : ٤٢٥-٤٢٧. وانظر التعليق المقيد على ذلك من حمد الجاسر.

صلّى فيه النبي ﷺ بعينه ، ولكنه بمقربة منه لأنّ ذلك قد اجتحفته السيول قديمًا ، ولكنّ محلّ الكرام كلّ منه يعدّ كريما[٢٦٧] .

وأهللنا بحَجّة مفردة لم نضف لها قرانا ولا تمتعا على ما اختاره إمام المدينة مالك ، ورآه أتمّ الأعمال وأحسن المسالك . وارتفعت الأصوات بالتلبية ورُجي من ٥ المنعم الوهّاب قبول تلك الأدعية .

ورحلنا من هناك قريب الظهر راغبين من الله في قبول الزيارة ، وتتميم ما شرعنا فيه من العمل الرابح التجارة ، داعين إلى الله أن يُصحبنا السلامة في كل حلّ وترحال ، في الأبدان والأقوال والأفعال . اللّهم أتمم علينا نعمك ، وبلّغنا حَرَمك ، وأَفِض علينا كَرَمَك ، وعرفنا القبول بعرفات ، واجعل أفعالنا وأقوالنا ١٠ مبلغة إلى سكنى الجنان والغرفات .

ثمّ لمّا ظهرنا على البيداء[٢٦٨] عصفت ريح شديدة ملأت الشعور والأثواب بمَا سفت عليها من التراب ، واشتدت الحال ، وعجز الناس لشدة القرّ عن الاحتمال ، فلاذ بعضهم بلبس المخيط ، ونزلوا مع الغروب ، ورمت التحمل فكدت أعجز ثم منّ الله الكريم بالإلهام إلى لفّ بطني بعمامة كانت لي ، أدرتها على ١٥ بطني طاقة فوق طاقة ، فمنح الله القوة والطاقة ، وقرّت بي الحال ونمت صالحًا ، والحمد لله .

---

٢٦٧) انظر كلام صاحب البداية في ذلك من انطماس المعالم وجهل الأعراب بها وحرص الناس في زمن البخاري على الاهتداء إليها بالتأمل والتفرس والتوسم . ابن كثير : ٥ ، ١٤٩ .

٢٦٨) أول البيداء عند آخر ذي الحليفة . وكان هناك علمان للتمييز بينهما . ولذا قال الأسدي في تعداد أعلام الطريق : إن على مخرج المدينة علمين ، وعلى مدخل ذي الحليفة علمين ، وعلى مخرج ذي الحليفة علمين . وقال في موضع آخر : والبيداء فوق علمي ذي الحليفة إذا صعدت من الوادي وفي أول البيداء بئر . اهـ . وكان البيداء ما بين ذي الحليفة وذات الجيش . السمهودي : ٤ ، ١١٥٧ – ١١٥٨ . وذات الجيش على ستة أميال من ذي الحليفة . السمهودي : ٤ ، ١١٨٠ ؛ الحربي : ٤٤٠ ، تع الجاسر : ١ .

ثم لم نزل نرحل منزلًا فمنزلا ، وفضل الله لا يزال علينا مُنزلا ، إلى أن وافينا وادي الصفراء[٢٦٩] ، غدوة يوم السبت التاسع والعشرين. وهو واد فيه خصب ونخل وزرع وبطيخ ودُبّاء وقطاني. وتمادى بنا السير نلاقي القرية بعد القرية إلى ظهر ذلك اليوم فوافينا بدرا[٢٧٠] المبارك مشهد نصر الله نبيه عليه الصلاة والسلام ، الذي أعزّ الله به دين الإسلام. فوردنا ماءه ، وزرنا شهداءه ، وحييناهم ٥ بالسلام ، وبتنا هناك ورحلنا منه قبيل الصبح من ليلة الأحد ، الموفِّية ثلاثين لذي قعدة. فأهلّ علينا هلال ذي الحِجّة داعين إلى الله تعالى في تتميم الحَجّة ليلة الاثنين ، وتمادينا على المسير إلى محلّ للنزول لم نعرفه ثمّ منه إلى رابغ [٢٧١] ، وافيناه ضحوة يوم الأحد ثاني ذي حِجّة. وهو في هذه المدّة موضع إحرام الركب ٩

---

٢٦٩) الصفراء واد بقرب المدينة يبعد عنها ١٨٠ كيلاً تقريبًا للمتوجه إلى مكّة بطريق السيارات. يمتد الوادي من قرب قرية المسيجيد إلى بدر. ومن روافده : وادي الروحاء ووادي رحقان ، ووادي النازية ، ووادي الجيّ ، ثم يفيض في وادي الصفراء إلى بدر ثم إلى البحر. وكانت الصفراء قرية كثيرة العيون وبها مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ يتبرك الناس به. وقد نضب ماء كثير من الصفراء فلم يبق من عيونها سوى القليل. وأكثر سكانها الآن من قبيلة حرب. الحربي : ٤١٤ ، تع. الجاسر: ١ ، السمهودي : ٣ ، ١٠٢٥.

٢٧٠) بدر اسم بئر احتفرها رجل من غفار. وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث بن مخلد وابنه بدر. به سميت بدر التي كانت به الوقعة المباركة لأنه كان احتفرها فأظهر الله تعالى ببدر الإسلام ، وفرق بين الحق والباطل ، وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأول وبدر الثانية كله موضع واحد. وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة رضي الله عنهم. ونسب إلى سكنى الموضع أبو مسعود البدري رضي الله عنه. ولم يشهد بدرا. الفيروزاباذي. **المغانم** : ٥١ ؛ السمهودي : ٤ . ١١٤٥.

٢٧١) هو واد من الجحفة يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة. قال كثير :

أرى حين زالت عير سلمى برابغ وهاج القلوب الساكنات زوالها.

وموضع بين الأبواء والجحفة. وهو من مرّ. ومرّ منازل خزاعة. وبصدر رابغ لقي عبيدة بن الحارث عير قريش حين بعثه رسول الله ﷺ. وفيهم أبو سفيان بن حرب. وقال دريد بن الصمّة :

غشيت برابـــغ طللـــا محيلا أبت آيـــاتـــه ألا تحولا =

المصري ، وهو دون الجُحفة بنحو عشرة أميال إلى جهة المدينة. والجُحفة عن يسار الطريق اليوم. ومن رابغ يرفع الناس الماء.

* * *

ذكر غريبة عنّت لنا به وما عَنَّت بل أغنت في معنى الآية الكريمة وأقّت

وهي قوله تعالى: «يا أيُها الذين آمنوا ليبلونّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب.....» الآية(٢٧٢). ٥

صحبني في الطريق، من المدينة على ساكنها الصلاة والسلام قاصدين إلى البيت الحرام أحد الشيوخ من شرفاء المدينة. فلمّا وافينا رابغ رأيت أمرًا عجبًا من تخلّل الوحش: الغزال والأرنب بين الجمال والرحال، بحيث يناله الناس بأيديهم، والناس ينادون: حرام حرام. والجوارح قد سُلسلت خِيفةَ تعدي جاهل يعتسف الجاهل. فقال في ذلك الشيخ الشريف: تأمّل ترَ عجبا. هكذا جرت عادتنا في ١٠ هذا الطريق، يؤمّنا ونحن مُحرِمون يَمُرُّ به من الوحش ما ترى، فإذا عُدنا مُحِلِّين لم نجد به شيئًا. فلمّا عدنا كان كما قال. فبان لي من معنى الآية الكريمة ما لم يكن غيّر بالمشاهدة. وكلام المفسرين على الآية معلوم يصدق على ما تناله الأيدي كالبيض والفراخ ممّا لا يستطيع أن يَفرَّ، وما يُنال بالرماح ونحوها ككبار الصيد(٢٧٣). ١٥

* * *

= وقال كثير:

ونحن منعنا يوم مرّ ورابغ من الناس أن يغزى وأن يتكنف

وهو اليوم أكبر بلدة بين مكّة والمدينة. ياقوت: المعجم: ٤، ٢٠٢؛ الفيروزاباذي. **المغانم**: ١٤٩؛ البكري. **المعجم**: ٢، ٦٢٥.

٢٧٢) المائدة: ٩٤.

٢٧٣) كلام أكثره لا يقرأ أقناه بمَا يناسبه من كلام المفسرين. القرطبي: ٦، ٣٠٠.

[١٥-أ] ثم رحلنا عنه منزلا / منزلا إلى أن وافينا خُلَيصا[٢٧٤] يوم الإربعاء ضحوة الثالث من ذي حِجَّة. فقِلنا هنالك ورفعنا عَشيَّ النهار.

وفي وصف خُلَيص أقول من قصيد :

[الرمل]

وخُلَيص إذ وردنـــا خِلْصَهُ فرعى الله أُوَيقاتَ الورود. ٥

ومطلع القصيد :

أهلَ ودّي لا تدينوا بالصدود بذمام كان في وادي زرود

وخُلَيص.... البيت.

وهذا البيت اتفقت فيه موافقة حسنة في التصغير، كَرَعت في مورد من الحسن لا تُحلأ عنه. وذلك أنّ الشعراء أكثروا من التصغير في محال، إمّا لضرورة ١٠ وزن، أو لقصدٍ ضعيفٍ غير قوي. وربّمَا نَدَرَ منهم فيمَا صدر عنهم ما يستحسن.

كان شيخنا بحر البلغاء وحبر الأدباء أبو الحسن حازم بن محمد[٢٧٥] رحمه الله يقول، وقرأته بخطّه : كان أبو الطيب المتنبي مولعا بالتصغير. ولم يوفّق من ذلك إلّا في قوله : ١٤

---

٢٧٤) حصن وقرية بين مكّة والمدينة قريبة من مكّة. بها نخل وبركة كبيرة يردها الحاج. وذكر الجزيري خليصا فقال قال الأسدي : عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله ﷺ. وسمى هذه العين صاحب **المسالك** عين ابن بزيع وقال : وهي خليص تبعد من قديد ثمانية أميال. الصفي البغدادي : ١، ٤٧٩ ؛ البكري ؛ **المعجم** : ٢، ٩٥٦ ؛ **معجم معالم الحجاز** : ٣، ١٤٩.

٢٧٥) هو أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني. الأديب الناقد الشاعر. ١٢١٢/٦٠٩ بقرطاجنة الأندلس — ١٢٨٥/٦٨٤ بتونس. له **منهاج البلغاء**، **وقصائد ومقطعات** وغير ذلك. انظر مقدمة **المنهاج**. ابن الخوجة : ٤٥ — ١١٨.

[البسيط]

ظَلِلْتُ بين أُصَيْحَابي أُكَفْكِفُه وظلَّ يَسْفَح بَيْنَ العُذْر والعَذَل[٢٧٦]

فحسن هذا لما كان الموطن مَظِنّةً لقلّة الصحب. فكثيرا ما يستعملون ذكر الخليلين في هذا الموضع.

٥ قلت: ووجه حسن البيت الذي أنشدته من طريقين:

أحدهما: المناسبة اللفظية فإنّ خُليصا مصغّر وأويقات كذلك. والمناسبة اللفظيّة ممّا تعتبر. ومن مستحسن ذلك قول الأديب البارع أبي عبدالله محمد بن غالب الرصافي[٢٧٧] رحمه الله:

[الطويل]

١٠ بلادي التي ريشت قويدمتي بها فُرَيخا وآوتني قرارتها وكرا[٢٧٨]

فحسن موقع تصغير القادمة لمكان تصغير فرخ.

الثاني وهو أقوى للحظ المعنوي. وهو أنّ أوقات السرور توصف بالقصر. وقد أكثر الشعراء من ذلك حتّى قلت:

[البسيط]

١٥ ولم يزل زمن الأفْراح مختصرا

فناسب ذلك التصغير.

---

٢٧٦) هذا هو البيت الثاني من قصيده الذي يمدح به سيف الدولة ويعتذر إليه. وطالعه:
أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل
المتنبي: ٢، ٦٤.

٢٧٧) هو الرصافي الرفاء. ٥٧٢/١١٧٧ بمالقة. من رصافة بلنسية. أقام بغرناطة. شاعر وقته. تكسب من صناعة الرفو. كان عالي الهمة، بديع الشعر رقيقه. ابن الابار. **التكملة**: ٢، ٥٢٠، ١٤١٦.

٢٧٨) هذا أحد بيتين قالها يتشوق فيهما إلى بلنسية وطنه الذي فارقه صغيرًا. وثاني البيتين قوله:
مهادي ولين العيش في ريّق الصبا أبى الله أن أنسى اعتيادي بها خيرا
المقري. النفح: ٤، ١٠.

وممّا كان شيخنا أبو الحسن رحمه الله يستحسنه من ذلك قول الشريف(٢٧٩) .

[البسيط]

يُوَلِّع (٢٨٠) الطّل بُرْدَينا وقد نَسجَتْ رويحةُ الفجر بين الضال والسلم(٢٨١)

فإنّ لقوله رويحة حسنَ موقع من النفس ، لأنّهم لمّا كانوا يقولون نسيم عليل ، ونفس خافت ، كان تصغير لفظ الريح في هذا البيت مستحسنًا مختارًا. ولذلك سمعنا شيخنا أبا الحسن رحمه الله يعيب قول ابن عمار(٢٨٢) : ٥

[الكامل]

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى [والنجم قد صرف العنان عن السرى](٢٨٣)

لأن الانبراء كأنّه اعتراض بقوّة ، والنسيم من شأنه أن يوصف باللدونة والرقّة.

ومن التصغير الذي له طلاوة وحسن موقع قول أبي العلاء صاعد بن عيسى(٢٨٤) الكاتب : ١٠

[الطويل]

إذا لاح من برق العقيق وُمَيْضَةٌ تدقّ على لمح العيون الشوائم.

فحسن تصغير الوُمَيضة لما وصفها بالدقّة والخفاء.

ومن المستحسن قول أبي العلاء المعرّي : ١٥

---

٢٧٩) هو أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي. ٣٥٩/٩٧٠ – ٤٠٦/١٠١٥. الشاعر المجيد. وشعره في الطبقة الأولى وصفا وبيانا وإبداعا. الخطيب : ٢ ، ٢٤٦ ، ٧١٥.

٢٨٠) بالهامش تعليق تفسيري من ابن رشيد نصه : المولع الذي فيه لمع من ألوان. اهـ.

٢٨١) البيت من قصيدة طالعها :

يا ليلة السفح الّا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم.

الشريف : ٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤.

٢٨٢) هو ذو الوزارتين أبو بكر محمّد بن عمّار. الشاعر الشلبي الأندلسي. ٤٢٢/١٠٣١ – ٤٧٧/١٠٨٤. ولي الوزارة للمعتمد ثم جعل أميرا على مرسية. ابن بسام : ٢/١ ، ٣٦٨ – ٤٣٣.

٢٨٣) ابن بسام : ٢/١ ، ٣٨٢.

٢٨٤) صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي. ٤١٧/١٠٢٦. شاعر كاتب تنقل بين العراق والأندلس. له **النصوص**. الضبي : ٣٠٦ ، ٨٥٢ ؛ السيوطي. **البغية** : ٢ ، ٧ ، ١٣٠٢.

[الوافر]

إذا شَرِبت رأيت الماء فيها أُزَيرِقَ ليس يستره الجران(٢٨٥)

لما وصفها برقة الأعناق ودقّتها حسن تحقير ما يمرّ عليها من الماء لضيق مسلكه. فمقداره لذلك نزر.

٥ ومن المستحسن قول عمر بن أبي ربيعة :

[الطويل]

وغاب قُمَير كنت أرجو غيوبه وروّح رُعيان ونَوّم سُمّر(٢٨٦).

/ فحسن تصغير القمر هنا لأنه قد دل بإخباره أنه غاب عند ترويح الرعيان، ونوم السمار، على أنّه كان هلالا. [١٥-ب]

١٠ ومما استحسن قول أبي نصر بن نباتة(٢٨٧) :

[الطويل]

ففي الهضبة الحمراء إن كنت ساريا أُغَيْبَرُ يأوي في صدوع الشواهق.

لأن الحيّة توصف بالضؤول والدقّة، وحسبك قول النابغة :

[الطويل]

١٥ فبتُّ كأنّي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمّ ناقع(٢٨٨)

---

٢٨٥) البيت من قصيدة طالعها :

معان من أحبتنا معان تجيب الصاهلات به القيان

المعري : ٦٤ – ٦٥.

٢٨٦) البيت من قصيدة طالعها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

ابن أبي ربيعة : ١٣١.

٢٨٧) هو ابن نباتة السعدي عبد العزيز بن عمر بن محمّد بن نباته. ٣٢٨/٩٣٨ – ٤٠٥/١٠١٥. من شعراء سيف الدولة. له شعر جيد. الثعالبي : ٢، ٣٧٩ – ٣٩٥.

٢٨٨) البيت من قصيدة طويلة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه مما قذف به لديه طالعها :

عفا ذو حسا من فرتني فالفوارع فجنبا أريكٍ فالتلاع الدوافع

النابغة : ١٦١.

ونحوٌ منه قول الشريف : [السريع]

زال ، وأبقى عند ورّاثه جُذَيم مال عرّفته الحقوق(٢٨٩)

وقد رأينا أن نورد القصيد الخُليصي بجملته(٢٩٠) .

* * *

ثم سرنا من خُلَيص بقيّة النهار نرتحل منزلا منزلا إلى أن وافينا بَطْن مَرّ(٢٩١) ليلة السبت ، عند ربع الليل الأول ، في الليلة السادسة من ذي حجة . فلّله هو لقد حلي بالعين مرآه ، وحلا بالفم ماؤه ومرعاه. ٥

ثمّ رحلنا منه عند ربع اللّيل الآخر من تلك الليلة ، فوافينا مكّة شرّفها الله ضَحاء يوم السبت ، حامدين لله تعالى على تسهيل المسير ، وتيسير العسير . فتلقّانا أهل مكّة وأطفالها متعلّقين بالناس ، ليعلموهم المناسك ويهدوهم المسالك . قد دُرِّب صبيانهم على ذلك ، وحفظوا من الأدعية والأذكار ما يحسن هنالك. ١٠

ولقينا من تقدّمنا إليها من الإخوان ، كرفيقنا الأعزّ علينا ، الكاتب البليغ الوزير الماجد أبي عبد الله بن الفقيه الوزير الفاضل الصدر أبي القاسم بن الحكيم ، ١٣

---

٢٨٩) البيت في **الديوان** بلفظ : عند أعقابه خديم مال ، بدل : عند ورّاثه جذيم مال ، وهو من قصيدة طالعها :

تعيف الطير فأنبأنه ان ابن ليلى عَلِقته عَلوق

الشريف : ٢ ، ٦٧.

٢٩٠) هذه الجملة مدرجة بين الأسطر في الأصل. والظن أن القصيد كان في ورقة مستقلة أضيفت إلى الجزء فسقطت.

٢٩١) من نواحي مكّة عنده يجتمع وادي النخلتين. فيصيران واديًا واحدًا. قال أبو ذؤيب الهذلي :

صوّح من أمّ عمرو بطن مرّ فأكـ ناف الرجيع فذو سدر فأملاح

وحشا سوى ان فرّاد السباع بها كـأنها من تبغّي الناس أطلاح

ومن بطن مرّ إلى مكّة ثلاثة عشر ميلا ، وبها بركة للسيل ، وعين تعرف بالعقيق . وعلى أربعة أميال من مرّ بئر تعرف بالبحار. ياقوت : ٢ ، ٢٢٠ ؛ الحربي : ٤٦٤ .

لكونه كان قد تقدّمنا من مصر على طريق الصعيد ، فلّله ذلك الملتقى السعيد ، الذي قضت به النفس مناها ، ولله تلك الأمكنة الشريفة التي اكتحلت العين برائق سناها. اللّهم لك الحمد على هذه النعمة التي عظمت وجلّت ، وجلت عرائس السرور على منّصات الحبور لمّا تجلّت.

٥ وكان دخولنا من كَدَاء[٢٩٢] من الثَنِيَّة العليا[٢٩٣]. وهناك تلقّانا صاحبنا ورفيقنا أبو عبد الله بن أبي القاسم حفظه الله ، وشكر [له][٢٩٤] ، إذ الدخول منها مستحب لمن كانت على طريقه ، ولمن لم تكن ، فينبغي أن يعرّج إليها ويعوج عليها[٢٩٥]. وكَدَاء هذه هي بفتح الكاف ممدودة ، وكُدًى[٢٩٦] بضم الكاف منوّنة ومقصورة بأسفل مكّة. وهاتان اللفظتان يضطرب المحدّثون في ضبطها في الأحاديث

١٠ الصحيحة في الأمهات. والذي صحّ عندنا في ذلك ويشهد له الاختبار ما ذكره الإمام أبو عمرو بن الصلاح[٢٩٧] رحمه الله ، وهو تحرير بليغ في الموضع. قال

١٢ رحمه الله :

٢٩٢) هكذا كداء كسماء : الثنية التي عند المقبرة. وتسمى تلك الناحية المعلا ولا ينصرف للعلمية والتأنيث. ابن الأثير. **النهاية** : ٤ ، ١٥٦ ؛ ابن الصلاح : ١٨ ب.

٢٩٣) يقال للثنية العليا أذاخر ، ولا يزال هذا الاسم معروفًا يطلق على الجبل. وفي طرفيه ثنيتان تفضيان إلى المعابدة مقابلة إمارة مكّة الآن. الحربي. تع الجاسر : ٤٧٤. تع : ١.

٢٩٤) أضفناه لإقامة الكلام.

٢٩٥) وذلك تيمنا وائتساء بالرسول ﷺ حين دخل مكّة عام الفتح. روى البخاري قال : ثنا الهيثم ابن خارجة ، ثنا حفص بن ميسرة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكّة ، تابعه أبو أسامة ووهيب في كداء. وثنا عبيد بن إسماعيل ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، دخل النبي ﷺ عام الفتح من أعلى مكّة كداء خـ. غزوة الفتح ، باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكّة : ٣ ، ٦٢.

٢٩٦) تطلق على الثنية السفلى مما يلي باب العمرة. ابن الأثير. **النهاية** : ٤ ، ١٥٦. وللتفريق بين كداء وكدى الممدود والمقصور جبلان بأعلى وأسفل مكّة. ابن حجر. **الهدي** : ١٧٨ ؛ ابن الصلاح : ١٨ ب.

٢٩٧) ابن رشيد : ٣ ، ٩٤ ، ٣٦٠ ؛ السبكي : ٨ ، ٣٢٦ ، ١٢٢٩.

«المستحبّ أن يدخل مكّة من ثنية كَدَاء – بفتح الكاف والمدّ – وهو بأعلى مكّة ينحدر منها إلى المقابر التي بالموضع الذي تسميه العامة المَعْلى ، وإلى المُحَصَّب[٢٩٨] . وهو البطحاء والأبطح ، ممّا يلي طريق مِنى ، وإذا خرج من مكّة فليخرج من ثنية كُدًى – بضمّ الكاف والقصر والتنوين – بأسفل مكّة بقرب شعب الشافعِيين عند جبل قعيقعان[٢٩٩] وإلى صوب ذي طوى[٣٠٠] . والثنيّة عبارة عن ٥ الطريق الضيّقة بين جبلين. وذكر بعض أيمتنا أنّ الخروج إلى عرفات من هذه الثنيّة السفلى أيضا.

أنبئت عن الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني أنّه سمع الحافظ أبا عبد الله الحُميدي[٣٠١] وهو صاحب **الجمع بين الصحيحين** ، عن الحافظ أبي محمد علي بن أحمد الأندلسي قال : «كَدَاء الممدودة هي بأعلى مكّة عند ١٠ المُحَصَّب. حلّق رسول الله ﷺ من ذي طوى إليها أي صعد إليها. وكُدًى بضمّ الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طوى بقريب من شِعب الشافعيين عند ١٢

---

٢٩٨) المحصّب بالضم ثم الفتح والصاد المشدّدة. وهو بين مكّة ومنى ، وهو إلى منى أقرب. وهو بطحاء مكّة ، وهو خيف بني كنانة ، وحده من الحجون ذاهبًا إلى منى ، وقيل حده ما بين شعب عمرو إلى شعب بني كنانة التي في أرضه. سمي بذلك للحصباء التي في أرضه ، ويقال لموضع رمي الجمار من منى المحصب أيضا لرمي الحصباء فيه. قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرت إليها بالمحصّب من منى ولي نظر لولا التحرّج عارم

الصفي البغدادي : ٣ ، ١٢٣٥.

٢٩٩) اسم جبل تقع مكة بينه وبين جبل أبي قبيس. الحربي : ٤٧٤.

٣٠٠) موضع في محلة جرول ، داخل مكّة الآن ، لا يزال معروفًا إلى اليوم ، وموقعه الشارع الذي في طرفه الشمالي قديمًا منزل الشيخ عبدالله بن سليمان ممتدا جنوبا حتى يلتقي بالشارع المقبل من الكحل إلى جهة الحجون. الحربي. تع الجاسر : ٤٦٨ ، تع ١ ، ٦٥٥ ، تع ١.

٣٠١) ورد بالأصل أبو محمّد إسماعيل بن محمّد الأصبهاني والإصلاح من ابن الصلاح. والحميدي هو محمّد بن فتوح الحميدي بالتصغير الأندلسي. الإمام العالم المحدّث الحافظ. ١٠٩٥/٤٨٨ ببغداد. روى بالأندلس عن ابن عبد البر وأبي محمّد علي بن أحمد وأبي العبّاس العذري ، وبمصر عن ابن أبي الفتح ، وببغداد عن الخطيب. له تآليف منها كتاب **الجمع بين الصحيحين** ، **وجذوة المقتبس**. الضبي : ١١٣ ، ٢٥٧.

قعيقعان ، حلّق رسول الله ﷺ منها إلى المحصّب . فكأنّه ﷺ ضرب دائرة في دخوله وخروجه ، بات ﷺ بذي طوى ، ثمّ نهض إلى أعلى مكّة فدخل منها ، وفي خروجه إلى أسفل مكّة ثمّ رجع إلى المحصّب(٣٠٢) .

وأمّا كُدَيٌّ مصغّر بضم الكاف وفتح الدال وتشديد الياء فإنّها لمن خرج من مكّة إلى اليمن . وليست من هذين الطريقين في شيء(٣٠٣) .

قال : أخبرني بذلك كلّه أحمد بن عمر العذري(٣٠٤) عن كل من لقي بمكّة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك .

قال المصنف : فائدة عزيزة ضابطة لما غلط فيه كثير»(٣٠٥) .

قلت : وهذا الذي [أنبأ به الحميدي من روايته عن](٣٠٦) أبي محمد الظاهري معروف منقول عنه . والعذري إمام في النقل ومشاهدة الآثار وتتبّعها .

وذو طوى أسفل مكّة في صوب طريق العمرة ومسجد عائشة رضي الله عنها .

قلت : بقي على أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله أن يبيّن لِمَ سلك النبي ﷺ هذا الطريق محلّقًا شبه دائرة ؟ وذلك إذا تُؤمّل واضح فإنّه لا يحصل التيامن في النزول والدخول إلى مكّة والخروج عنها إلّا كذلك فتأمّله . والله أعلم .

---

٣٠٢) البكري . **المعجم** : ٤ ، ١١١٨ .

٣٠٣) إلى جانب ما أخبر به أبو العبّاس العذري في التفريق بين كداء ممدودا وكدى مقصورا وكدي مصغرا ما أورده صاحب كتاب **العين** من قوله : وكداء بالفتح والمد الثنية العليا بمكّة مما يلي المقابر ، وكدى بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة ، وأما كدي بالتصغير فهو موضع بأسفل مكّة ، وهو على طريق الخارج من مكة إلى اليمن . **التاج** : ١٠ ، ٣١١ ؛ البكري . **المعجم** : ٤ ، ١١١٨ .

٣٠٤) ابن رشيد : ٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ؛ ابن بشكوال : ١ ، ٦٩ ، ١٤١ ؛ الحميدي : ١٢٧ .

٣٠٥) عند ابن الصلاح : وهذه فائدة عزيزة ضابطة لما غلط فيه كثيرون . اهـ ما نقل عن ابن الصلاح : ١٨ ب – ١٩ أ .

٣٠٦) كلمات آخر السطر بأعلى الورقة في الهامش لا تقرأ استدركناها إقامة للنص وتصحيحًا للمعنى .

وذو طوى يقال بالفتح والضم والكسر في طائه ، والفتح أشهر .

وعندما عاينّا البلد الأمين نشأت السحائب ، وأرسلت الغرابي وأرخت الذوائب . فما وافينا المسجد الحرام شرّفه الله إلّا والمطر جَود أو وابل ، وكل طائف تحت ميزاب الرحمة من جود ذلك الجود نائل ، وإلى أقصى أمله واصل .

٥ وحين تجلّت لنا الكعبة كالعروس ، نالت مناها النفوس ، وقد أحرمت الكعبة بتجريدها من المخيط ، إلى حدّ الحجر الأسود وبقي ما سواه بها محيط ، ولله در القائل : [الكامل]

يا ربّة الخال التي بلحاقها نال المنى من كان من عشاقها

عاينّا من بهجتها ما يُذكر قول الآخر : [السريع]

١٠ ما عُلّق الحَلي على صدرها إلّا لما يخشى من العين

نقول ، والحَلي على نحرها : من علّق الشين من الزين ؟!

فطفنا بالبيت طواف القدوم : نخبٌ ونسعى ، وقد ضاق بالطائفين المسعى . والمطر وابل وميزاب الرحمة يعبّ عبابه ، ويعمّ الناس أماما ويمينا وشمالا انسكابه ، وهم يزدحمون في الحِجر حتّى غصّ بداخليه ، ومن لم يجد سبيلا لدخوله / ونيل [١٦-أ]

١٥ مائه المبارك ، عَصر له بللَ ثوبه بعضُ نائليه . فدخل معي المطاف رفيقي الوزير أبو عبدالله الذي فاز دوني بمزيّة البدار ، وحَظِي بحظ من الجوار . فقال لي منبّهًا ومفيدًا : «إنّ بعض شيوخنا قال لي : إنّه تستحب تلاوة القرآن في الطواف عند نزول المطر لما يرتجى من اجتماع البركات التي وردت في ثلاث الآيات» . وهي قوله تبارك وتعالى : «إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركا»[٣٠٧] ، وقوله :

٢٠ «كتاب أنزلناه مبارك»[٣٠٨] ، وقوله : «ونزّلنا من السماء ماء مباركا»[٣٠٩] .

(٣٠٧) آل عمران : ٩٦ .

(٣٠٨) هما آيتان : «وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه» . الأنعام : ٩٢ ، «وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» . الأنعام : ١٥٥ .

(٣٠٩) قٓ : ٩ .

فامتثلت ذلك رجاء نعمة المنعم المالك.

وقراءة القرآن لا تقدّم على الأذكار المأثورة في هذا المحلّ وإن كان أفضل منها، إذ من القواعد أن لا يشغل عن معنى ذكر من الأذكار بمعنى غيره من الأذكار وإن كان أفضل منه لأنّه سوء أدب. ولكلّ مقام مقال يليق به ولا يتعدّاه. اهـ. كلام ابن عبد السلام في **القواعد**[٣١٠]. وقد ورد من القرآن في أذكار الطواف ما يقال بين الركنين اليمانيين: ﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾. وبهذه الآية عقب على الأذكار، فكان أولى. وروي عن مالك في ذلك الكراهية[٣١١]. قال ابن المنذر: لم يثبت دعاء مسنون إلّا ﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ بين اليمانيَيْن، وهي من القرآن[٣١٢]. وروي هذا عن ابن جماعة»[٣١٣]. وروي عنه رواية أخرى أنّه يجوز[٣١٤]. قال الشيخ أبو محمد الجويني: ويحرص أن يختم في الطواف ختمة أيّام الموسم فيعظم ثوابها. حكاه أبو عمرو ابن الصلاح[٣١٥] ثم قال: «ومن العلماء من لم يستحب

(٣١٠) ينبغي للإنسان ان يختار من الاذكار أفضلها. ومن الأقوال والأفعال أشرفها ويأتي بالأفضل في أحيانه التي شرع فيها. ابن عبد السلام: ٢، ١٩٩؛ ابن علان. **الفتوحات**: ٤، ٣٨٩.

(٣١١) المدونة: ١، ٤٠٧.

(٣١٢) ابن علان: ٤، ٣٨٩.

(٣١٣) ابن علان: ٤، ٣٨٩.

(٣١٤) هذا مذهب الشافعي وجماهير أصحابه. قالوا: يستحب قراءة القرآن في الطواف لأنه موضع ذكر وأفضل الذكر قراءة القرآن. النووي. **الحلية**: ٤، ٣٨٧، وفي **فتح العزيز**: ويدعو في طوافه بمَا شاء. ولا بأس بقراءة القرآن في الطواف بل هي أفضل من الدعاء الذي لم يؤثر. والدعاء المسنون أفضل منها تأسيًا برسول الله ﷺ. الرافعي: ٧، ٣٢٤؛ ابن حجر الهيثمي: ٢٧١، وقال الحنفية بجواز قراءة القرآن في الطواف وكرهوا له أن يرفع صوته بقراءته لأن الناس يشتغلون في الطواف بالذكر والثناء فقل ما يستمعون لقراءته وفي ترك الاستماع عند رفع الصوت بالقراءة من الجفاء فلا يرفع صوته بذلك صيانة للناس عن هذا الجفاء. ولا بأس بقراءته في نفسه. هكذا روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان في طوافه يقرأ القرآن في نفسه، ولأن المستحب له الاشتغال بالذكر في الطواف وأشرف الاذكار قراءة القرآن. السرخسي: ٤، ٤٨.

(٣١٥) ابن الصلاح: ٢٧ أ.

قراءة القرآن في الطواف. وهو اختيار أبي عبدالله الحليمي من أصحاب الشافعي[٣١٦].

ثم أكملت الطواف بسنته وختمت بالسعي بين الصفا والمروة ، وقد امتلأ المسعى بسيله حتى كاد يمنع الإسراع بين الميلين الأخضرين. ولمّا أدينا العمل المخصوص بذلك الوقت وردنا زمزم وتضلّعنا من مائه أكثر ممّا يتضلّع من الماء ٥ السلسبيل. وتوقّفنا بين الحَجَر الأسود [والباب عند] الملتزم للدعاء ثمّ انصرفنا إلى المنزل الذي أعدّه صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الماجد الكامل أبو عبد الله حرس الله مجده ويسَّر مرامه وسنّى قصده ، فأقمنا هنالك يوم الأحد السابع وصدرَ يوم الاثنين الثامن ، وأخذنا في التوجه إلى مِنى ، وقد سفرت أوجه المُنى. فصلّينا الظهر في مسجدالعقبة[٣١٧] حيث فاز سابقو الأنصار رضي الله عنهم بكريم المنقبة ، والعصرَ ١٠ بخيف منى[٣١٨].

ولقينا هنالك الشيخ الزاهد الفاضل العامل الفقيه أبا محمّد المرجاني[٣١٩] نفع ١٣

---

(٣١٦) ابن الصلاح : ٢٧ أ. ابن حجر. **المناسك** : ٢٧٢. وحجته ما نقل عن سفيان بن عيينة انه سئل عن القراءة في الطواف فقال : سبح الله واذكره فإذا فرغت فاقرأ ما شئت. قال الحليمي لو كانت القراءة أفضل من الذكر لما عدل النبي ﷺ عنها. ولو فعل لنقل كما نقل الذكر. ابن علان : ٤ ، ٣٨٨.

(٣١٧) هو مسجد البيعة قبل الوصول إلى العقبة يقع في شعب واسع على اليسار قبل ان تصعد إلى منى بأصل الجبل. الحربي : ٥٠٣ تع. الجاسر : ٢.

(٣١٨) الخيف بفتح الخاء اسم يقع على ما بين الجبلين. وأشهر الأخياف خيف منى. روى الطبراني في **الأوسط** من طريق كلثوم بن جبر عن خثيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجد الخيف ، والمسجد الحرام ، ومسجدي هذا». وخثيم بن مروان ضعيف. وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : «صلّى في مسجد الخيف سبعون نبيا».. تفرد به عبدالله بن هاشم. وهو من مساجد النسك التي تستحب فيه التلبية للمحرم ، وله حرمة الحرم. وقد حدده العلماء ووصفوه وذكروا موضع صلاة النبي ﷺ فيه ، ومكان أذان بلال رضي الله عنه به ، وأطلقوا عليه مسجد العيشومة. الأزرقي : ١ ، ٤٠٠ ؛ الحربي : ٥٠٣ – ٥٠٦ ؛ الزركشي. **الإعلام** ٦٨ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩.

(٣١٩) ابن رشيد : ٢ ، ١٦٤ ، ١٨٩ ؛ ابن قنفذ : ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢.

الله به ، الواصل معنا من تونس في المركب . فصلّينا العصر جميعًا . وأشار بموافقة الجمهور في التوجّه تلك الليلة إلى عرفات والمبيت بها وتركهم سنة المبيت بمنى (٣٢٠) لتوقّع ما يخاف من الأعراب في أطراف النهار وأعقاب الناس ، ويحذر من انتهابهم بمَا قلّ من العدد ولم يستصحب شيئا من العُدد ، ومن تأخَر من الناس أو انفرد .
٥ وانسلالهم بين تلك الشعاب ، وتوغّلهم في الجبال بحيث يتعذّر الإيجاف عليهم بخيل أو ركاب . فوقع العزم على التوجّه ، وكان رأيًا مباركًا والحمد لله . فقدّمت له راحلته ، فعزمت عليه في الركوب ، فأبى إلّا أن يسايرني إلى عرفات ، ووضع يده في يدي ، فسرنا جميعًا إلى عرفات فوافيناها عند غروب الشمس . فذهب هو مع صحبه لموضع نزوله ، وانفردت أنا مع صحبي . وبتنا تلك الليلة بعرفات . وعلى
١٠ إثرنا انتهب قطاع العرب بعضَ من تأخّر من أهل الركب ، وكان منهم لمن دافعهم قتل وسلب ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ورأينا في تلك الليلة عجبًا فيمَا ابتدعته العامة من الاستعداد والاحتفال بوقد الشمع بطول تلك الليلة ، بالجبل القائم في وسط عرفات المعروف عند العرب القدماء بإلال . وهو جبل مرتفع ، في أعلاه مسجد ، تنصب به رايات أمراء
١٥ الركب . وقد صنع له درج بالبناء من أمامه ومن خلفه ، فيرتقى إليه على طريق / وينزل من أخرى ، وربمَا التقى فريق مع فريق فيغصّ الجبل بالصاعدين [١٦-ب] والنازلين ، وهو يتأجّج نارًا ، ويتموّج كالبحر زخارًا . والطرق إليه بالشموع في بسيط عرفات ، كالسطور المذهبات ، تتّصل به من كلّ الجهات . وأنت إذا نظرت إليه على بعد من الخيمات ، تراه كشعلة واحدة ، وما يطول من الشمع كأنّه ألسن
٢٠ متعاضدة . فترى عجبًا ، صلدًا عاد ذهبًا ، أو صار لهبًا .

---

(٣٢٠) المقصود بالجمهور هنا جمهور الناس الذين يذهبون يوم التروية إلى عرفة ويبيتون بها تاركين سنة المبيت بمنى للسبب الذي ذكره ولغيره من المبررات وهو خلاف السنة . وفي **مناسك** النووي : وأما ما يفعله الناس في هذه الأزمان من دخولهم أرض عرفات في اليوم الثامن فخطأ مخالف للسنة . ويفوتهم بسببه سنن كثيرة منها الصلوات بمنى والمبيت بها ، والتوجه منها إلى نمرة والنزول بها ، والخطبة والصلاة قبل دخول عرفة وغير ذلك . ابن عابدين : ٢ ، ١٧٧ .

وممّا قلت في وصف تلك الليلة : [مجزوء الكامل]

يـــا ليلـــة في إلآل يـــا حسنَهـــا بين الليـــالي
عـــدد النجوم شموعهـــا قـــد نظمت نظم اللآلي

وقلت أيضًا في المعنى واصفًا ذلك المغنى :

[الرجز] ٥

بدا إلال في ليالي جمعنا في عرفات والسعود تسعد
يحكي ثريا الختم نظم شمعه أو نرجسا في ربوة ينضد
أو النجوم الزهر قد تجمّعت فنورهـــا متّسق مجسّد

استغفر الله من هذا المقال ، وأسأله الصفح عما جرى مما يوهم استحسان هذه الحال ، بل هذه الحالة من قبيح البدع ، التي يجب أن يزجر عنها فاعلها ويردع . ١٠
وقد نبّه على ذلك الإمام الفاضل جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب(٣٢١) الفقيه المالكي ، وبيّن قبح هذه الحالة التي استحسنتها العامة ، وبيّن ما أخطأ فيه الناس من أمر هذا الجبل فقال رحمه الله :

«ومنها إيقادهم النيران عليه ليلة عرفة ، واهتمامهم لذلك باستصحاب الشمع له من بلادهم واختلاط النساء بالرجال في ذلك صعودا وهبوطا بالشموع المشعلة ١٥
الكثيرة . وقد تزاحم المرأة الجميلة بيدها الشمعة الموقدة كاشفة عن وجهها . وهذه ضلالة شابهوا فيها أهل الشرك في مثل ذلك الموقف الجليل . وإنّما أحدثوا ذلك من قريب حين انقرض أكابر العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وحين تركوا سنة رسول الله ﷺ بحصولهم بعرفات قبل دخول وقت الوقوف بانتصاف نهار يوم عرفة لكونهم يرحلون في اليوم الثامن من مكّة إلى عرفة رحلة ٢٠
واحدة . وإنّما سنّة رسول الله ﷺ المسير في الثامن من مكّة إلى منى ، والمبيت بها

(٣٢١) ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٩ ، ٩٨٩ ؛ مخلوف : ١ ، ١٦٧ ، ٥٢٥ .

إلى يوم عرفة ، وتأخير الحصول بعرفات إلى ما بعد زوال الشمس يوم عرفة»[٣٢٢] .

فأصبحنا يوم الثلاثاء التاسع بعرفات ، فتطوّفت ضحوة اليوم على ما أمكن من تلك العرصات المباركات ، واستصحبت معي كتاب **صلة الناسك في صفة المناسك** للإمام المحدّث الأوحد الفقيه الشافعي أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله.
٥ فكنت أستعرف به المواضع التي يصفها بموافقة الصفة وانطباقها على ذلك الموصوف ، «كالصخرات الكبار المفترشة في طرف الجبيلات الصغار التي كأنها الروابي الصغار»[٣٢٣] . وهذه الصخرات هي التي وقف عندها ﷺ ، وكالنابت / منها وهي كلّها خلف مصلّى الإمام ، وموقف رسول الله ﷺ منها بإزاء النابت [١٧-أ] معلوم ، متداول النقل ، يقف عنده أهل العلم ، فوقفنا به والحمد لله.

١٠ وهي أعني هذه الصخرات «عند الجبل الذي يعتني الناس بصعوده ويسمّونه جبل عرفَة ، وإنّمَا عرفة بسيط تحيط به جبال. وهذا الجبل يسمّى جبل الرحمة ، ١٢ وجبل الدعاء. واسمه في **لسان العرب** إلال على وزن فِعال بكسر الهمزة[٣٢٤] .

---

(٣٢٢) ساق القصة بلفظها ابن الصلاح : ٣٨ أ – ٣٨ ب . وهو وابن الحاجب متعاصران . وبمثل هذا التعقيب والرد على هذه البدعة المنكرة التي وصفها ابن الصلاح وابن الحاجب جاء مؤخرا ما نصه في إحدى الحواشي على عبد الباقي منقولاً ومعزوًا للعز ابن جماعة : اشتهر عند كثير من العوام ترجيح الوقوف على جبل الرحمة على الوقوف على غيره أو انه لا بد من الوقوف عليه . ويوقدون الشمع عليه ليلة عرفة ويهتمون باستصحابها من بلادهم . ويختلط الرجال بالنساء في الصعود والهبوط . وذلك خطأ وجهالة وابتداع قبيح حدث بعد انقراض السلف الصالح . نسأل الله إزالته وسائر البدع . وشذ بعض متأخري الشافعية فاستحب الوقوف عليه وسماه جبل الدعاء . وليس لذلك أصل . كنون : ٢ ، ٤٤٠ .

(٣٢٣) ابن الصلاح : ٣٧ أ.

(٣٢٤) وإلال وألال جبل بمكّة . عند ابن الصلاح على وزن قبال . قال النابغة :

بمصطلحات من لصاف وثبرة ... يزرن ألالا سيرهن التدافع

الألال بالفتح جبل بعرفات . قال ابن جني ، قال ابن حبيب : ألال جبل من رمل به يقف الناس من عرفات عن يمين الإمام . وفي الحديث ذكر إلال . بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى جبل عن يمين الإمام بعرفة . **اللسان**.

وذكره صاحب **الصحاح** في اللغة بفتح الهمزة منه[٣٢٥] . وهو خلاف المحفوظ »[٣٢٦] . وبالكسر ضبطه أبو علي[٣٢٧] في **البارع** وقال : هو جبل بعرفات . وكذلك حكاه بالكسر صاحب **المجمل**[٣٢٨] ، وصاحب **المحكم**[٣٢٩] ، وأبو عبيد[٣٣٠] وغيرهم من أئمة هذا الشأن .

قال أبو عبيد : «الإلال بكسر أوّله على وزن فِعال كأنّه جمع أَلَّه جبل صغير من رمل عن يمين الإمام بعرفة . قال النابغة الذبياني : ٥

[الطويل]

بمصطحبات من لَصافَ وثَبْرة يزرن إلالاً سيرهن تدافع[٣٣١]

وقال طفيل : [الطويل]

يزرن إلالاً ، لا يُنَحّبْن غيره بكل مُلَبٍّ أشعث الرأس محرم[٣٣٢] ١٠

٣٢٥) قال : وأما الألال بالفتح فهو اسم جبل بعرفات . **الصحاح** : ٤ ، ١٦٢٧ .

٣٢٦) الفقرة كلها من ابن الصلاح : ٣٧ أ .

٣٢٧) هو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي . ٢٨٠/٨٩٣ - ٣٥٦/٩٦٧ . بقرطبة . لغوي نحوي . له **الأمالي** ، **والممدود والمقصور** ، **والبارع في اللغة** . القفطي : ١ ، ٢٠٤ ، ١٣٠ .

٣٢٨) هو أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني . ٣٢٩/٩٤١ - ٣٩٥/١٠٠٤ بالري . إمام من أئمة اللغة والأدب . تخرج به البديع والصاحب . له **المجمل** . **والمقاييس** ، **والصاحبي** وغيرها . الثعالبي : ٣ ، ٤٠٠ ؛ ياقوت : ٤ ، ٨٠ .

٣٢٩) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ٣٩٨/١٠٠٧ بمرسية - ٤٥٨/١٠٦٦ بدانية . إمام في اللغة والأدب . له **المخصص** ، **والمحكم** ، **وشرح ما أشكل من شعر المتنبي** وغيرها . القفطي : ٢ ، ٢٢٥ ، ٤٣٠ .

٣٣٠) هو عبدالله بن عبد العزيز بن محمّد بن أيوب بن عمرو البكري . ٤٢٢/١٠٤٠ بقرطبة - ٤٨٧/١٠٩٤ بها . لغوي مؤرخ نسابة جغرافي . له **أعيان النبات والشجريات الأندلسية** ، **ومعجم ما استعجم** ، **والمسالك والممالك** وغيرها . السيوطي : ٢ ، ٤٩ ، ١٤٠١ .

٣٣١) ورد صدر العجز فيه هنا بلفظ يردن وفي الديوان : يزرن . النابغة : ١٦٧ .

٣٣٢) إلى هنا ينتهي كلام البكري في هذه المادة . ويستطرد المؤلف ثم يعود إلى النقل من **المعجم** من قوله : وفي **البارع** إلى قوله قلت : البكري : ١ ، ١٨٥ ، وبيت طفيل من قصيدة طالعها :

أشاقتك أظعـــان بجفن ينبم نعم بكرا مثل الفسيل المكمّم

الديوان : ٧٢ ، ٧ .

كذا وقع ينحِّبن مجوّد الضبط على إصلاح في نسخة عتيقة تولّى عنايتها أبو عبدالله ابن أبي الخصال(٣٣٣) . والضبط بخطّه ، وأراه وَهَمًا ، وأنّ الصواب يحنّبن بتقديم الحاء.

والتحنيب الانحناء والاعوجاج ، وهو بمعنى يجنبن بالجيم ومصدره التجنيب ٥ وهو الانحناء والتوتير في رجل الفرس وهو مستحب(٣٣٤) ، وأمّا التنحيب فلا أعرف له معنى يتّجه هنا. وإن كان النحب في اللغة يطلق على السير السريع ، ونَحَّب القوم تنحيبًا إذا جدُّوا في عملهم [فالتنحيب السير القاصد الدأب(٣٣٥) ، وفي البيت : وَجَدَّ سير القوم إلى أن اقتربوا من الماء وكأنّ](٣٣٦) هذا لا يتّجه في البيت إلا بحذف أو تضمين ، فافهم.

١٠ وفي **البارع** : الإلُّ جبل رمل بعرفات والضبط بخطّه. هكذا ذكره بلفظ المفرد على وزن فِعل. قال : وكتب هشام بن عبد الملك إلى بعض ولده :

«أمّا بعد ، فإذا ورد كتابي فامض إلى الإلّ فقم بأمر الناس. فلم يدروا أيَّ ولاية هي حتّى جاءه أبو بكر الهذلي فقال له : هي ولاية الموسم. وأنشده بيت النابغة المذكور :

١٥ بمصطحبات من لَصاف وثَبْرة   يزرن إلالًا سيرهن تدافع» اهـ.

قلت : إنشاده له بيت النابغة يدلّ على أنّه إلال لا الإلّ. وصورة الخطّ ١٧ واحدة.

---

٣٣٣) هو الوزير أبو عبدالله محمّد بن مسعود بن خالصة ابن أبي الخصال الغافقي. ٤٦٥/١٠٧٤ – ١١٤٦/٥٤٠. محدث أديب لغوي مؤرخ. له سراج **الأدب** ، **وظل الغمامة** ، **ومنهاج الحسب الثاقب** وغيرها. الضبي : ١٢١ ، ٢٨٢.

٣٣٤) **اللسان** : مادة جنب.

٣٣٥) **اللسان** : مادة نحب.

٣٣٦) نحو جملة معفى استعنا **باللسان** على إقامته تصحيحًا للمعنى.

وهذا الذي قاله أبو عبيد ونقله كلّه صحيح إلّا قوله : إنّه جبل رمل فليس كذلك . وإنّمَا هو جبل مرتفع من حجر صلد. وقد نبتت منه أجبل بعضها أكبر من بعض ، يسمّى بعضها النبعة وبعضها النبيعة بالتصغير جريا على خيالات العرب في تسمياتها كأنّهمَا نبعتا منه . «ولم نجد من يعيّنهما لنا لكن التسمية تشعر بتعيينهما من جملة تلك الأحجار والصخور الكبار التي هناك ، كما تعيّن النابت منها لأنّه ضرس قائم ، والصخرات التي بإزائه يمكن الصعود عليها ، وإن تكلّف في بعضها إلى أن يحصل الصعود. فتكون محلّا حاملا للراكب والراجل ، وبإزائها قطع من أجبل في الرمال ، لا يمكن الصعود عليها ، منفصل بعضُها عن بعض. وأمّا هذه الصخرات فقريبة الاتصال بعضها ببعض» . ٥

وقال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله : ١٠

«وجاء في الحديث تسميته جبل المشاة لكون الرجال تقف عليه . وتسمّى الأجبل الصغار المذكورة النبعة والنبيعة والنابت .

وروى مسلم في **صحيحه** عن جابر :

«أنّ رسول الله ﷺ ركب إلى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة» (٣٣٧) . ١٥

[١٧-ب] وضبطه غير واحد من المصنّفين حبل المشاة بالحاء / وجعله من حبال الرمل وهو ما استطال من الرمل مرتفعًا. ١٧

(٣٣٧) الحديث معروف وهو طويل . يروي فيه جابر بن عبدالله رضي الله عنه لمحمّد بن علي بن حسين ومن حضر معه حجة النبي ﷺ . ورواية الخبر المذكور هنا جاء بلفظ حبل المشاة بالحاء لا جبل المشاة بالجيم. وقد وقع التنبيه على اختلاف الرواية . مٓ كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ : ١ ، ٨٨٦ ، كـ ١٥ ، باب ١٩ ، ٤ ح ، ١٤٧ ، وفي توجيه رواية الحبل ورد في **المشارق** وفيه : وجعل حبل المشاة بين يديه يعني صفهم ومجتمعهم تشبيهًا بالأول. وقيل حبل المشاة حيث يسلك الرجالة والأول أولى. وقد يحتمل أن يريد به كثرة المشاة. عياض : ١ ، ١٧٦ .

وما ذكرناه من كونه جبل إلال هو الصحيح ، وبه شهدت المشاهدة . وهو الذي ذكره بعض من صنّف في الأماكن المتعلّقة بالحجيج .

وروى أبو الوليد الأزرقي (٣٣٨) في **كتاب مكة** بإسناده : «أنّ موقف النبي ﷺ كان بين الأجبل النبعة والنبيعة والنابت ، وموقفه منها على النابت» .

٥ قال : والنابت عند النشزة التي خلف موقف الإمام . وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت ضرس بين أحجار هنالك نابتة من الجبل الذي يقال له الإل) (٣٣٩) .

قلت : الوجه أن يقول وَمَوْقفه إلى النابت لَا عَلَى النابت لأنّ النابت لا يمكن القرار عليه ، وإنّمَا الوقوف على صخرات مفلطحات بإزائه يكون الضرس ١٠ النابت منها عن يساره .

وقوله في الحديث : «جعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة» هو في التحقيق أميل إلى يمينه ، ولعلّه التفت ﷺ للناس فصار بين يديه ، وإلّا ففي العبارة بحسب المشاهدة بعض اتساع وتقريب .

وقوله أيضًا : «فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات» في تخيُّلِه إشكال ، ١٥ فإنّ بطن الناقة إن اعتبر به جانبها الأيسر فإنّمَا يجيء إلى الضرس النابت ، وإن اعتبر أسفل البطن فيكون عبارة عن كونه صعد على الصخرات ، فإنّ الصعود عليها ممكن بالمشاهدة وإن احتاج إلى انعراج عند الصعود حتى يتمّ رقيّه فيستقرّ لاتساعها ١٨ والله أعلم .

---

٣٣٨) هو أبو الوليد محمّد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي اليمني المكّي . ٨٦٥/٢٥٠ . مؤرخ . له **أخبار مكّة** . السمعاني : ١ ، ٢٠١ ؛ **الكشف** : ١ ، ٣٠٦ .

٣٣٩) وردت كلمة نابتة من الجبل في نص الأزرقي المنقول هنا على خلاف ما وردت عليه في كتابه . ق . ناتئة في . الأزرقي : ١ ، ٤١٩ . والفقرة كلها منقولة كما ذكر ابن رشيد عن ابن الصلاح : ٣٧أ – ٣٧ب .

ولم أر من نبّه على هذا. فلذلك أفدنا بالتنبيه عليه ، وأرشدنا بغاية البيان إليه . والله المرشد بمنّه .

قال الإمام أبو عمرو رحمه الله : (إذا وضح هذا لمن كان راكبًا فليخالط بدابته الصخرات المذكورة وليداخلها كما روي عن رسول الله ﷺ . فإذا كان راجلا فينبغي له أن يقوم على الصخرات المذكورة أو عندها على حسب ما يمكنه من غير إيذاء أحد. ولصاحب **الحاوي** أبي الحسن البصري[٣٤٠] فيمَا يستحب من الموقف كلام جمع فيه بين ما ذكرناه من رواية مسلم في **صحيحه** عن جابر ورواية الأزرقي. وقال فيه : يقصد الجبل الذي يقال له جبل الدعاء وهو موقف الأنبياء صلّى الله عليهم أجمعين.

وقال محمد بن جرير الطبري[٣٤١] : «كان يستحب الوقوف على الجبل الذي عن يمين الإمام» فأثبت بهذا شيئًا من الفضيلة للجبل الذي يُعنى الناس بصعوده ، ولا نعلم في فضله خبرًا ثابتًا ولا غير ثابت. ولو كان له فضل فالفضل الأرجح المخصوص إنّمَا هو لموقف رسول الله ﷺ الذي ذكرناه. وهو الذي خصّه العلماء بالذكر والتفضيل.

وقد قال صاحب **النهاية**[٣٤٢] : في وسط عرفة جبل يسمّى جبل الرحمة. ولا نسك في الرقي فيه ، وإن كان يعتاده الناس)[٣٤٣] .

---

٣٤٠) هو القاضي أبو الحسن علي بن محمّد الماوردي البصري الشافعي. ٤٥٠/١٠٥٨. تفقه بالبصرة على الصيمري وأخذ عن أبي حامد الاسفراييني. وهو صاحب **الحاوي** الكبير في الفروع لم يؤلف مثله في المذهب. وكتب كتبًا كثيرة أخرى في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب. **الكشف** : ١ ، ٦٢٨ ؛ الاسنوي : ٢ ، ٣٨٧ ، ١٠٣٢ .

٣٤١) هو أبو جعفر الإمام الفقيه المفسر المقري المحدث. ٢٢٤/٤٣٩ بآمل طبرستان – ٣١٠/٩٢٣ ببغداد. له **جامع البيان** ، **وتهذيب الآثار** ، **واختلاف الفقهاء** وغيرها. الذهبي. **التذكرة** : ٢ ، ٧١٠ ، ٧٢٨.

٣٤٢) هو المحقق العلامة الفقيه الأصولي الشافعي إمام الحرمين عبد الملك الجويني ٤٧٨/١٠٨٥. وكتابه هذا هو **نهاية المطلب في دراية المذهب**. **الكشف**: ٢ ، ١٩٩٠ .

٣٤٣) ابن الصلاح : ٣٧ ب – ٣٨ أ.

قال الإمام أبو عمرو : «قد افتتنت العامة بهذا الجبل في زماننا ، وأخطأوا في أشياء من أمره. منها أنّهم جعلو الجبل هو الأصل / في الوقوف بعرفات. فهم بذكره مشغوفون ، وعليه دون باقي بقاعها يحرصون : وذلك خطأ منهم. وإنّما أفضلها موقف رسول الله ﷺ الذي سبق بيانه» (٣٤٤) . [١٨-أ]

٥ **تنبيه وحسرة** : تُرك الجمع على سنّته في موضعه ، وصاروا يصلّون بإمام يتمّ لهم ، لا يحسن السنة أمام موقف النبي ﷺ ، ويؤخّر الظهر إلى قريب العصر ، فينتظره كثير من الجهال. ويصلّي أهل العلم فرادى أو مجتمعون (كذا) في رحالهم ، ثم يجيئون إلى موقف النبي ﷺ .

والذي ظهر من الحكمة الشرعية في مبيت الناس بمنى ، وإقامة الصلاة ١٠ بمسجد إبراهيم (٣٤٥) ، ثم المجيء إلى الموقف أن يصل الناس وتلك الأمكنة المطهّرة طاهرة. ولم يبق إلا التشاغل بالذكر والدعاء. وأمّا الآن فتصبح تلك العرصات المشرّفات ، وقد ملئت فضلات آدميات وبهيميات ، وإن شئت قل في الجميع بهيميات .

ولقد جهدنا أن نجد موضعًا للصلاة طاهرًا فمَا وجدناه إلّا أن يصلى على ١٥ حائل يوضع على الأرض حتّى على الصخرات المباركات ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

وممّا تطوفنا عليه أيضًا مسجد إبراهيم إذ كنّا قد نزلنا بآخر عرفات من جهة مكّة شرّفها الله ، ثمّ رحلنا إلى الموقف الذي كانت الصلاة تجمع فيه قبل أن تغيّر الأمور ، ويَضعف الآمر بالمعروف ويخاف الناهي عن المنكر. وحائطه القبلي على ٢٠ بطن عُرَنَة ، وضبطها بضم العين المهملة وفتح الراء والنون ، يقال له أيضًا مسجد

---

٣٤٤) ابن الصلاح : ٣٨ أ.

٣٤٥) هو مسجد عرنة كما سيأتي ويقع عن يمين الموقف وليس بمسجد عرفة المسمّى بمسجد نمرة الذي يصلي فيه الإمام. الأزرقي : ٢ ، ١٦٣ ؛ الحربي : ٥١٠. تع ٤.

عُرَنَة . ولم يتمكّن لي النزول في المسجد . وإنّمَا صعدت على حائطه الموالي لعرفة إذ هو الآن دون تسقيف ، خيفةً من سلب أثوابي أو أشدّ من ذلك ، فإنّ السالب هناك محارب . ولولا أنّي ترصّدت وصول الشريف أمير مكّة في جيشه المحتفل المدجّج ، وعند إقباله أقبلت على تلك المعاهد وصعدت الحائط حتّى أدركت جميع ساحة المسجد ، فإنّه يبيت بمِنى ويجيء غداة يوم عرفة ، وينزل بالأراك في ٥
مضارب له في نهاية من الاحتفال يعجز عنها الوصف ، تحيط بها دهاليز ، وهي التي تسمّى عند أهل المغرب بلغتهم أفراك[٣٤٦] ولها أسمية بأنواع من (.....)[٣٤٧] قد رفعت عليها الألوية وأعمدة بيت أدم في نهاية الارتفاع ، وكذلك خيله ورحائله الفرس والفارس ، مجلّلان في السلاح ، وعلى الخيل لباس يسمّونه الجوشن ، والرحائل عليها قباب الحرير المختّمة بالذهب . ١٠

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح الفقيه الشافعي رحمه الله : «وذكر الجويني أنّ هذا المسجد مقدمه في وادي عرنة لا في عرفات ، وأواخره في عرفات . فمن وقف في صدر المسجد فليس واقفاً . وما كان من المسجد من عرفات يتميّز عما ليس منها بصخرات كبار فرشت في ذلك الموضع»[٣٤٨] .

قال أبو عمرو رحمه الله : «هذا يخالف إطلاق الشافعي بأنّ المسجد ليس ١٥ من عرفات . فلعلّه زيد بعده فيه من عرفات القدر الذي ذكره الجويني ، والله أعلم . وهذا المسجد بينه وبين المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ قدر ميل ، والله أعلم[٣٤٩] .

قال محمّد وفّقه الله : عاينت هذه الصخرات ، وهي في وسط المسجد ، وهي أقرب إلى حائط قبلته فيمَا أحزرُ . ٢٠

---

٣٤٦) هكذا بالكاف التي بين الكاف والقاف ، وهو سياج من الكتان يختص به السلطان . ابن خلدون ، المقدّمة . الفساطيط والسياج : ٤٧٥ .

٣٤٧) مخرج غير واضح .

٣٤٨) ابن الصلاح : ٣٦ أ.

٣٤٩) ابن الصلاح : ٣٦ أ.

قال الإمام الفقيه المالكي أبو محمد ابن شاس(٣٥٠) : «والواجب من الوقوف ما يطلق عليه / اسم الحضور في جزء من أجزاء عرفة ، سوى بطن عُرَنة. فإن وقف ببطن عرنة لم يُجزه لأنّها من الحرم ، وإن وقف بالمسجد فوقف مالك وابن عبد الحكم(٣٥١) في إجزائه ، وقال أصبغ(٣٥٢) لا يجزيه. قال محمد ابن الموّاز(٣٥٣) : ويقال إنّ حائط المسجد القبلي على حدّه ولو سقط لسقط في عُرنة(٣٥٤) . قال أبو الحسن اللخمي(٣٥٥) : «وعلى هذا يجزي الوقوف فيه لأنّه من الحلّ». قال : وكذا عند ابن مزّين(٣٥٦) أنّه يجزي الوقوف فيه . هـ.

[١٨-ب]

٣٥٠) هو نجم الدين الجلال أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن نجم بن شاس. ١٢١٩/٦١٦. شيخ المالكية بمصر في عصره. حدث عنه الحافظ زكي الدين المنذري. له **الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة** وضعه على ترتيب **الوجيز** للغزالي. اختصره ابن الحاجب. مخلوف : ١ ، ١٦٥ ، ٥١٧ ؛ **الكشف** : ١ ، ٦١٣.

٣٥١) هو أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه الحافظ الحجة النظار. ٧٦٧/١٥٠ بمصر- ٨٢٩/٢١٤ بها. سمع الليث وابن عيينة وعبد الرزاق والقعنبي وابن لهيعة. انتهت إليه الرئاسة بعد أشهب. روى عن مالك **الموطأ** ، وعنه جماعة كابن حبيب وابن نمير وابن المواز وغيرهم. له **المختصر الكبير والأوسط والصغير**. مخلوف : ١ ، ٥٩ ، ٢٧.

٣٥٢) هو أبو عبدالله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع. ٨٤٠/٢٢٥. فقيه ماهر حسن القياس نظار. من أجلّ أصحاب ابن وهب. روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي ، والخشني وابن وضاح وسعيد بن حسان ، وتفقه به ابن المواز وابن حبيب وابن مزين وجماعة. له تصانيف. ابن فرحون : ١ ، ٢٩٩.

٣٥٣) هو أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الإسكندري. الإمام الفقيه الحافظ النظار. ٧٩٦/١٨٠ - ٨٨٣/٢٦٩. تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد أصبغ وروى عن أبي زيد. له **الموازية**. مخلوف : ١ ، ٦٨ ، ٧٢.

٣٥٤) حكى هذه الأقوال في مادة محسر. البكري. **المعجم** : ٤ ، ١١٩١.

٣٥٥) أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد الربعي اللخمي القيرواني. الإمام الفقيه الحافظ العمدة. ١٠٨٥/٤٧٨ بصفاقس. له تعليق على المدونة أسماه **التبصرة**. مخلوف : ١ ، ١١٧ ، ٣٢٦.

٣٥٦) هو أبو العبّاس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي. ١١٨٢/٥٧٨ بقرطبة - ١٢٥٨/٦٥٦ بالإسكندرية. الإمام الفقيه المحدث. له **المفهم في شرح مسلم**. مخلوف : ١ ، ١٩٤ ، ٦٥٦.

وقال ابن الحاجب : ووقف مالك أن لو وقف في المسجد ، وفيه لأصحابه قولان. وكره بنيانه وإنّما حدث بعد ابني هاشم بعشر سنين. ويقال : إن الحائط القبلي على حد عُرَنَة »(٣٥٧) .

ذكر تحديد عرفة على ما حدّدها الإمام أبو عمرو النصري عن الأزرقي :

قال رحمه الله : «وقد ذكر الأزرقي في **كتاب مكة** بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال : ٥

«حدّ عَرَفَة من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عرفة إلى وصيق ، إلى ملتقى وَصِيق ووادي عرنَة» .

قال الإمام أبو عمرو: «بطن عُرَنَة ووادي عُرنة مضافان إلى عُرَنَة. وقد تقدّم ضبطها. ووَصِيق هو بواو مفتوحة ثم صاد مكسورة غير منقوطة وياء وفي آخره قاف. ١٠

وقال الشافعي : عُرَنَة ما بين الجبل المشرف إلى بطن عُرنة إلى الجبال المقابلة يميناً وشمالاً ممّا يلي حوائط ابن عامر وطريق الحَضَن» .

قال أبو عمرو: «هو الحَضَن بالحاء غير المنقوطة والضاد المنقوطة المفتوحتين ، وبعدهما نون ، وهو اسم جبل(٣٥٨) . ١٥

---

(٣٥٧) ابن الحاجب : ٥٠ أ ، س : ١ - ٣.

(٣٥٨) الحضن جبل بنجد في أعاليه بديار بني عامر. وهو جبل ضخم بينه وبين تهامة مرحلة تبيض فيه النسور. وقد ورد في المثل : «أنجد من رأى حضنا» فن أقبل منه فقد أنجد ومن خلفه فقد أتهم. قال المتلّمس :

إن العلاف ومن بالحوض من حَضَن   لمّـا رأوا أنـه ديـن خلابيس

وقال الآخر :

حلّت سليمى بذات الجزع من عدن   وحلّ أهلك بطن الحنو من حضن.

التاج : ٩ ، ١٨١ ؛ البكري. **المعجم** : ٢ ، ٤٥٥.

قال صاحب **النهاية** : وتطيف بمنعرجات عَرفَة جبال وجوهها المقبلة من عَرَفَة .

وقال أبو زيد البلخي[٣٥٩] : «عرَفَة ما بين وادي عُرَنة إلى حائط ابن عامر ، إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام ، إلى طريق حَضَن . قال : ٥ وحائط ابن عامر عند عُرَنة ، وبمقربة المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الظهر والعصر . وهو حائط نخيل . وفيه عين ، وينسب إلى عبدالله بن عامر بن كرز» .

قال الإمام أبو عمرو : «هو الآن خراب» . ووادي عُرَنة المذكور هو في طرف عرفات من جهة مِنى ومكّة يقطعها من يجيئ منها إلى عرفات .

وذكر بعض من حدّد عرفات من أصحابنا أنّ الحدّ الواحد منها ينتهي إلى ١٠ جادة طريق المشرق وما يلي الطريق ، والحدّ الثاني ينتهي إلى حافات الجبل الذي وراء أرض عرفات ، والحدّ الثالث إلى الحوائط التي تلي قرية عرفة . وهذه القرية على يسار مستقبل القبلة إذا صلّى بعرفة ، والحد الرابع ينتهي إلى وادي عُرَنة الذي شرحنا حاله . وليس من عرفات وادي عُرَنة ولا نمرة ، وهي في بطن عُرنة ، ولا المسجد الذي يجمع فيه الإمام الصلاتين ، ويقال له مسجد إبراهيم ﷺ . وليست عرفات ١٥ من الحرم ، وينتهي الحرم من تلك الجهة عند العلمين المنصوبين عند منتهى المأزمين وهما معروفان ظاهران»[٣٦٠] .

* * *

٣٥٩) هو أحمد بن سهل البلخي . ٩٣٤/٣٢٢ . عالم متفلسف أديب . له **بيان وجوه الحكمة في الأوامر والنواهي الشرعية** ، **والأسماء والكنى والألقاب** ، **وصور الأقاليم** ، **وصفات الأمم** وغيرها كثير . الصفدي : ٦ ، ٤٠٩ ، ٢٩٢٨ .

٣٦٠) ابن الصلاح : ٣٥ أ - ٣٦ أ .

[١٩-أ] / وتمادينا في الوقوف بموقف النبي صلّى الله عليه وسلّم وشرّف وكرّم إلى أن غربت الشمس وتفرّق الجمع وأفاض الناس. وجاء أمير مكّة الشريف أبو نمي محمد بن أبي سعد الحسني (٣٦١) في جيشه ، ووقف ما بين موقف النبي ﷺ ومصلّى الإمام. وفي ذلك الوقت أفضنا وتركناه.

٥ وكان ممّا أجرى الله على لساني في تلك العشية المباركة : «اللّهم إنّا قد تذلّلنا إليك ثقة بعفوك ، وتدلّلنا عليك ثقة بكرمك».

وكنت في تلك الليلة قد قدمت ثقلي مع الراحلة وبقيت مُخِفًّا. فلمّا كنّا عند آخر عرفة ونحن نريد سلوك طريق المأزِمين إذ هي الجادة إلى مزدلفة ، ومحل الأمن ، وهو بين العلمين اللذين في حدّ الحرم من تلك الجهة. والمأزِم بكسر الزاي ، ١٠ ومعناه المضيق بين الجبلين ، وكان معي ثلاثة نفر من صحبي ، لقينا الشيخ الفقيه العالم الزاهد الورع أبا علي عمر بن الصواف نزيل الاسكندرية نفع الله به مع رفيق له. وكان ذلك الرفيق شديد الدربة حسن المعرفة بالطريق ، وبتلك الأماكن الشريفة. فصحبناهما للاقتداء بهما. وكان الشيخ الفقيه أبو علي يقول لنا : «اسلكوا الطريق الوسط يعني التي هي طريق النبي ﷺ إلّا أن تغلبوا عليها». فكنّا نسلك نعم ١٥ الطريق ، فإذا غلبنا عليه بشدّة الزحام تعلّقنا بالجوانب إلى أن بلغنا مزدلفة بعد مغيب الشفق. فقلت للشيخ أبي علي عندما شارفنا مزدلفة : «إنّي لست على وضوء وليس لي ماء». فأشار إلى اتباع الحكم الشرعي : إن وجد الماء وإلّا فالصعيد. وكنت شديد الظمأ لأني كنت قد فارقت رحلي مع حركة المشي.

فلمّا وافينا المزدلفة أخرج من عند رفيقه زميزميّة صغيرة جدًّا ، من التي يصنع ٢٠ في اليمن ، تخفى تحت إبط الحامل بحيث يواريها إبطه فأفرغ لي منها فشربت. ثم

---

(٣٦١) هو نجم الدين أبو نمي محمّد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة. ١٢٣٢/٦٣٠ - ١٣٠١/٧٠١. من أشراف مكّة. أقام في إمرتها أربعين عامًا. وكان زيديًّا وولاؤه السياسي مرة مع الظاهر بيبرس ، وأخرى مع الرسوليين باليمن. ابن التغري بردي : ٨ ، ١٩٩ ؛ أحمد السباعي : ١ ، ٢٥٤ وما بعدها.

آثرت صحبي ، فلم استنظف ما في الإناء. وتركت لصاحبي الوزير أبي عبدالله ما قدّرت أنّه لا يرويه ، فشرب ثم ناول أصحابنا فشربوا بجملتهم. وليس منّا من ترك الإناء إلّا وهو يرى أنّ ما أفضل لا يروي صاحبه ، ثم أفرغ لنا وتوضّأنا ، وكثر الله ذلك القليل فكفانا ، وما عاينت بركة ولا كرامة ظاهرة لأحد من شيوخنا في سفر إلّا
٥ تلك. وصلّى بنا جمعًا على سنة الجمع ، وفي الصبح أيضًا مثل ذلك فلم نحتج إلى تيمّم ، وبتنا خير مبيت في أنعم بال وأفضل حال. وقدّم لنا يسير كسر مع نتفة من إدام كان فيه يسير خيار ، فحصل لنا الري والشبع والصلاة بطهارة الماء ومماشاة ذلك الفاضل والاقتداء به في القفول من عَرَفة إلى منى ، كما حصلت مماشاة الفاضل أبي محمّد المرجاني في التوجّه من منى إلى عَرَفة شرّفها الله. نحمد الله على جميل
١٠ عوائده ، وجزيل فوائده ، فهو أهل الحمد والشكر.

فلمّا صلّينا الصبح أتينا المَشعر الحرام فوقفنا به حتى أسفر جدا ، ثمّ دفعنا إلى منى. وعندما / وافينا بطن مُحَسِّر – وهو واد بين مزدلفة ومنى ، أمرنا بالإسراع عنده [١٩ – ب] وهو قدر رمية بحَجَر. وضبطه بكسر السين وتشديدها – أسرعنا[٣٦٢] كذلك حتى قطعنا عرض الوادي ، ومن كان راكبًا فحكمه أن يحرّك دابته.

١٥ قال الإمام أبو عمرو رحمه الله : «وأوّل مُحَسِّر من القرن المشرف من الجبل الذي على يسار الذاهب إلى منى ، ثم يخرج منه سائرا إلى منى ، سالكًا للطريق الوسطى التي تخرج إلى العقبة. وليس وادي محسّر من المزدلفة ولا من مِنى. وهو مسيل ماء بينهما ، قيل سمي مُحَسِّرًا لأن فيل أصحاب الفيل حسِر في ذلك الوادي أي أعيا.
١٩ يقال : حسِر البعير بكسر السين إذا أعيا فكأنّ ذلك الموضع حسّر الفيل ، أي جعله

---

٣٦٢) محسر واد بين منى والمزدلفة على حدهما وليس منهما وهو مسيل قدر رَمْيَة بحجر بين المزدلفة ومنى. فإذا انصببت من المزدلفة فإنما تنصبّ فيه. وكان رسول الله ﷺ يوضِع فيه راحلته. ومن ثمة فهو الموضع الذي يستحب للحاج الإسراع فيه قاله النووي في **الإيضاح** ، والمحب الطبري في **القرى**. ونقل صاحب **المطالع** ما يدل على ان بعض محسّر من منى وبعضه من المزدلفة وصوّب ذلك. الفاسي. **شفاء الغرام** : ٢ ، ٩٣ ؛ البكري. **المعجم** : ٤ ، ١١٩١.

يعيا ، والله أعلم. وأهل مكّة يسمونه وادي النار[٣٦٣] يقال إنّ رجلاً اصطاد فيه فنزلت نار فأحرقته ، والله أعلم»[٣٦٤] هـ.

رجع القول بنا إلى حدّ المزدلفة :

وحدّها فيمَا قاله الإمام أبو عمرو النصري رحمه الله : «من مأزِمي عرفة المذكورين إلى قرن مُحسرٍ يمينًا ، وشمالاً من تلك المواطن القوابل والظواهر والشعاب ٥ والجبال كلّها. وليس المأزِمان ولا وادي محسّر من المزدلفة»[٣٦٥] .

قلت : مزدلفة تسمى أيضا جَمعا ، وقد قلت في ذلك ملغزا :

[المجتث]

وما اسم أرضٍ فريدٍ وإن تشأ فهو جمع
وفيه للفعل وقف وفيه للحرف دفع ١٠
وفيه للجمع صرف وفيه للصرف منع

وبها قُزح – وهو بقاف مضمومة بعدها زاي منقوطة – وهو آخر المزدلفة ، وهو جبيل صغير. قال الإمام أبو عمرو رحمه الله : «والمعروف عندنا في أمّهات الكتب الفقهية أنّه المَشعر الحرام ، وفي كثير من كتب تفسير القرآن والحديث أنّ المَشْعر الحرام هو المزدلفة بجملتها ، وفي الآثار ما يشهد لكلّ واحد من ١٥ القولين»[٣٦٦] .

---

٣٦٣) ويقال لمحسر أيضًا المهلل لأن الناس إذا وصلوا إليه في حجهم هللوا فيه وأسرعوا السير في الوادي المتصل به. الأزرقي : ٢ ، ٩٣.

٣٦٤) ابن الصلاح : ٤٤ أ.

٣٦٥) ابن الصلاح : ٤١ – ب.

٣٦٦) في ابن الصلاح : والموقف عندنا في أمهات الكتب : ٤٣ أ. وأما ما يشهد لكون المشعر الحرام هو قزح وحده من مزدلفة فحديث جابر الطويل فإن فيه : «حتى أتى المزدلفة فصلّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئًا. ثم اضطجع رسول الله ﷺ =

قال الإمام أبو عمرو : «ويرقى على قُزح إن أمكنه وإلّا وقف عنده وتحته» [٣٦٧] .

قال : وقد استبدل الناس بالوقوف على الموضع الذي ذكرناه الوقوف على بناء مستحدث ، في وسط المزدلفة ، ولا تتأدّى بذلك هذه السنة ، والله المستعان» [٣٦٨] . ٥

ذكر ما كتبناه واستفدناه في ذكر المَشعر الحرام ، زيادة على ما ذكر :

قال الزمخشري : «المَشعر الحرام قُزح . وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام وعليه الميقدة» ووجدت حاشية على الموضع ، أظنّها عن الزمخشري : كان أهل الجاهلية يوقدون فيه النار . والآن توقد فيه الشموع» [٣٦٩] .

١٠ قال : «وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة ، من مأزِمي عرفة إلى وادي مُحَسِّر ، وليس المأزِمان ولا وادي مُحَسِّر من المَشعر الحرام ، والصحيح أنّه الجبل

= حتى طلع الفجر ... ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ... .» ، ولحديث علي قال : «لما أصبح رسول الله ﷺ بالمزدلفة غدا فوقف على قزح ثم قال هذا الموقف وكل مزدلفة موقف» ، ولحديث أبي رافع ، ولما رواه ابن الحويرث قال : «رأيت أبا بكر واقفًا على قزح وهو يقول : أيها الناس أصبحوا أيها الناس أصبحوا ثم دفع» ، ولحديث يوسف بن مالك قال : «حججت مع ابن عمر فلمّا أصبح بجمع صلّى الصبح ثم غدا وغدونا معه حتى وقف مع الإمام على قزح ثم دفع الإمام» ، وأما ما يشهد لاعتبار مزدلفة كلها مشعرًا فحديث إبراهيم قال : «رأى ابن عمر الناس يزدحمون على الجبل بجمع فقال أيها الناس ان جمعًا كلها مشعر» . ومن آخر قوله وقد سئل عن قوله تعالى : ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ : هو الجبل وما حوله ، وعن ابن عبّاس : «ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر» ، وعن سعيد بن جبير : «ما بين جبلي المزدلفة» . وقال معمر وقتادة : «المزدلفة كلها» . **الطبري** : ٤ ، آية البقرة : ١٩٨ ، ص ١٧٦ ، ١٨٢ .

٣٦٧) ابن الصلاح : ٤٣ أ .

٣٦٨) ابن الصلاح : ٤٣ ب .

٣٦٩) إدراج للتهميش الذي على الفقرة في النسخة التي نقل منها ابن رشيد . وهو تعليق تفسيري . نبه عليه للاحتياط .

لما روى جابر : «أنّ النبي ﷺ لمّا صلّى الفجر – يعني بالمزدلفة – بغلس ركب ناقته حتّى أتى المَشعر الحرام فدعا وكبّر وهلّل ولم يزل واقفًا حتّى أسفر» .

وقوله تعالى : ﴿عِنْدَ المَشعرِ الحَرَام﴾ معناه ممّا يلي المَشعر الحرام قريبًا منه . وذلك للفضل كالقرب من جبل الرحمة ، وإلّا فالمزدلفة كلّها موقف إلّا وادي مُحَسِّر ، أو جعلت أعقاب المزدلفة لكونها في حكم المَشعر ومتّصلة به عند ٥ المَشعر ، والمَشعر / المَعلم ، لأنّه مَعلم العبادة ، ووصف بالحرام لحرمته . وعن ابن [٢٠-أ] عباس رضي الله عنه أنّه نظر إلى الناس ليلة جمَع فقال : «لقد أدركت الناس هذه الليلة لا ينامون» [٣٧٠] .

وهناك التقطنا حصى الجمار للرمي بمنى . والمالكية تلتقط ، والشافعية تكسر ، ولم نزل نلبي إلى رمي جمرة العقبة كما صحّ عنه ﷺ ، وتسمى الجمرة الكبرى . ١٠ وهي تحيّة مِنى لا يبدأ بغيرها .

ولما رمينا جمرة العقبة اجتمعنا هناك بأصحابنا ورحالنا . وضربنا خيمنا وذبحنا نسكنا ، وحلقنا وألقينا تفثنا . وفي ذلك قلت بعدُ مِن قصيد :

[البسيط]

وفي حمى عرفاتٍ أهل عرفاني	وعند جَمع تلاقى جمعُ إخواني ١٥
أكرم بهم معشرا كالزهر قد طلعوا	في مَشعر ، أشعروا فيه بغفران
وفي منى نجل[٣٧١] أبكار المنى سفرت	تختال من كثب ما بين كثبان
وحين ملنا لخيمات لنا نظمت	عقدا تألف من در ومرجان
قيدَ البصائر والأبصار بهجتها	تعزّ وصفا على قسّ وسحبان
تخال ألوانها زهرا تفتّح في[٣٧٢]	روض فما شئت من أصناف ألوان ٢٠

٣٧٠) الآية ١٩٨ من سورة البقرة . والكلام منقول عن الزمخشري : ١ ، ١٢٤ .

٣٧١) بالهامش زهر : تنقيح من ابن رشيد .

٣٧٢) بالهامش : تخالها زَاهرًا شتّى تفتّح في . تنقيح من ابن رشيد .

ورد ، أقاح ، بهار ، نوفر ، شَقِر ، بنفسج ، نرجس ، مفتر سوسان
بتنا ونحن مـن الأفراح في شان ولا رقيب ولا واش ولا شاني
حتّى قضينا بها ما سُنّ من قُرب رميـا وحلقـا وتقريبـا لقُربـان

ومِنى حدّها – فيمَا قاله الإمام أبو عمرو رحمه الله – «ما بين مُحَسِّر إلى
٥ العقبة التي ترمى إليها جمرة العقبة . ومِنى شِعب طوله نحو ميلين وعرضه يسير .
والجبال المحيطة به ما أقبل منها عليه فهو من مِنى ، وما أدبر منها فليس من مِنى .

ومسجد الخَيف في أقلّ من الوسط ممّا يلي مكة . وجمرة العقبة في آخر مِنى
ممّا يلي مكّة . وليست العقبة التي تنسب إليها الجمرة من مِنى . وهي العقبة التي بايع
رسول الله ﷺ عندها الأنصار قبل الهجرة . والمرمى مرتفع قليلا في سفح
١٠ الجبل» [٣٧٣] .

ثم توجّهنا إلى مكّة شرّفها الله تعالى لأداء طواف الإفاضة . فقضيناه والحمد
لله على نعمه التي لا تحصى ، حمدًا يفوت عدّ القطر والرمل والحصى .

ذكر فائدة عنّت في الطواف وطالما أتعبت وعنّت :

حال الكعبة وبناؤها في الجاهلية ، وحضور النبي ﷺ ذلك [٣٧٤] وحمله
١٥ معهم الحجارة ، ووضعه الركن بيده الكريمة ، وعجزهم عن النفقة ، فلم يتمّوا
البيت على قواعد إبراهيم ، وترك النبي ﷺ ذلك لحدثان أهل الإسلام من قومه
بحالة الكفر ، وأنّه لم يستلم إلّا الركنين اليمانيين الذي فيه / الحَجر والذي [٢٠ - ب]
١٨ يليه [٣٧٥] ، وإكمال عبدالله بن الزبير ذلك ، وهدمه الكعبة حتى بلغ بها الأرض

---

٣٧٣) ابن الصلاح : ٤٤ ب – ٤٥ أ .

٣٧٤) كان ذلك على الأصح قبل المبعث بخمس سنين . الشامي : ٢ ، ٢٣٤ .

٣٧٥) يشهد لهذا ما ورد من حديث عائشة **بصحيح** مسلم . قالت : سألت رسول الله عن الجَدر (هو الحجر) أمن البيت هو؟ قال : نعم . قلت : فلم لم يدخلوه في البيت؟ قال : إنّ قومك قصّرت بهم النفقة .... الحديث . مٓ . كتاب الحج ، باب ٧٠ : ٢ ، ٩٧٣ ، ٤٠٥ .

وإتمامها على قواعد إبراهيم ، وإدخال الحِجر في البيت ، بعد أن عاين الناس أساس إبراهيم حجارةً كأسنمة الإبل ، وإلصاقه الباب الشرقي بالأرض ، وفتحه بابا غربها[٣٧٦] زمن خلافته لما سمع في ذلك من خالته عائشة رضي الله عنهما ، وذلك سنة خمس وستين ، وتغيير عبد الملك لما فعله ابن الزبير ، ثم ندمه على ذلك لمّا بلغه الحديث[٣٧٧] . كلّ ذلك معلوم مقطوع به . ٥

* * *

ثم نشأت مسألة الله أعلم بوقت نشْء الكلام فيها . وهو ما أحاط بالبيت ملتصقًا به أسفل الجدار ما بين الركنين اليمانيين . وهو الذي يسمّى بالشاذِروان . وكان بسيطًا ثم زهّق في هذا العهد الأخير حتى صار كأنّه مثلث احتياطًا فيمَا زعموا على الطائفين أن لا يفسدوا طوافهم بكونهم إذا طافوا ماشين عليه حيث كان بسيطًا يكون طوافهم في جُزء من البيت . وكان منتهاه إلى قريب الركن . ولم تكن تحت ١٠ الحَجر الأسود من هذه الزيادة الظاهرة شيء . ثم زيدت بمقدار سائره في المدّة الأخيرة .

وهذا الاسم أعني الشاذِروان لفظة عجمية . وهي بلسان الفرس (زارهو) الذهب بلغة الفرس ، بكسر الذال اسم للزربية وجمعها زرابي ، وهي فرش ملونة ١٤

٣٧٦) **وفي صحيح** مسلم عن هناد بن السري ، ثنا ابن أبي زائدة ، أني ابن أبي سليمان عن عطاء قال : «لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام فكان من أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم» . وذكر حديث ابن الزبير بطوله . مٓ . كتاب الحج ، باب ٦٩ : ٢ ، ٩٧٠ ، ٤٠٢ ؛ الطبري . **التاريخ** : ٧/٢ ، ٥٩٢ .

٣٧٧) نقض بناء ابن الزبير للكعبة لعبد الملك أميره الحجاج بن يوسف سنة ٧٤ . الطبري : ٢ ، ٨٥٤ . وندم الخليفة على ذلك لما بلغه حديث عائشة وقال للحارث : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال نعم . قال : فنكت ساعة بعصاه ثم قال : وددت أني تركته وما تحمل . مٓ . كتاب الحج ، باب ٦٩ : ٢ ، ٩٧١–٩٧٢ ، ٤٠٣ ومن آخر : لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير . مٓ : ٢ ، ٩٧٢ ، ٤٠٤ .

بصفرة وحمرة وخضرة. ولا شك أنّها استعيرت لهذا المفترش البنياني الضيّق القصير الارتفاع الذي أحاط بالبيت من هذه الجهة، وهي استعارة بعيدة. ومن يقول الزربية هي الوسادة تكون الاستعارة أقرب، كأنّها وسائد وُسّدت إلى البيت، والله أعلم.

٥ ولا توجد هذه التسمية ولا ذكر مسماها في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن صحابي ولا عن أحد من السلف فيمَا علمت، ولا لها ذكر عند الفقهاء المالكيين المتقدّمين والمتأخرين إلّا ما وقع عند أبي محمد ابن شاس الإمام في **جواهره**(٣٧٨). وتبعه على ذلك الإمام أبو عمرو ابن الحاجب رحمهما الله. وذلك لا شك مما نقلاه من كتب الشافعية، إذ لا تعرفه المالكية ولا يعرفه أهل النقل والأثر، إلّا ما وقع في ١٠ كتب الشافعية. وأقدم من ذكر ذلك فيمَا وقفت عليه المزني(٣٧٩)، حسبمَا نقله صاحب **الشامل**(٣٨٠) وفسّره.

١٢ وأنا أورد ما حضر من ذلك، لِلَهجِ المتأخّرين بذكره، وإفساد طواف من

(٣٧٨) تعقب على ابن رشيد قوله هذا. فأول من استعمل كلمة شاذروان من المالكية صاحب الطراز من فقهائهم الإمام سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي في **شرحه للمدونة**. انظر الحطاب: ٣، ٧١.

(٣٧٩) هو الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل. ١٧٥/٧٩١ – ٢٦٤/٨٧٨ بمصر. عالم زاهد ورع نظار. له **المبسوط والمختصر والمنثور** ونحوها. الأسنوي: ١، ٣٤، ١٥. ويقابل دعوى ابن رشيد كون المزني أقدم من ذكر الشاذروان من الشافعية ما نبه عليه ابن جماعة من كلام الشافعي في **الام** وهو قوله: وإكمال الطواف بالبيت من وراء الحجر ووراء شاذروان الكعبة فإن طاف طائف بالبيت وجعل طريقه من بطن الحجر أعاد الطواف وكذلك لو طاف على شاذروان الكعبة أعاد الطواف. الحطاب: ٣، ٧١؛ الشافعي: ٢، ١٥٠.

(٣٨٠) **الشامل** في فروع الشافعية لأبي نصر عبد السيد بن محمّد بن عبد الواحد الصباغ. ٤٧٧/١٠٨٤. الفقيه الشافعي الرحلة. تولى التدريس بالنظامية. له **تذكرة العالم**، **والعدة والشامل**. وهذا الأخير من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلا. وعليه شروح وتعليقات منها شرح **محمّد بن أحمد البغدادي** الشاشي، وشرح **عثمان بن عبد الملك** الكردي، **وشرح عثمان ابن علي الجبريني**. **الكشف**: ٢، ١٠٢٥؛ الأسنوي: ٢، ١٣٠، ٧٢٦.

طاف عليه ماشيًا أو رافعًا إحدى رجليه ، وهي اليسرى ، معتمدًا على جدار البيت لئلا يفوته تقبيل الركن عند الازدحام ، فنقول والله المرشد :

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله : «الواجب السادس أن يكون في طوافه خارجًا بجميع بدنه عن جميع البيت ، ولو طاف داخل البيت لم يصحّ ، ولو طاف على شاذِوران البيت أو في الحِجر فلا يصحّ أيضا لأنّه طائف في ٥ البيت ، وذلك أنّ الشاذِوران / والحِجر كلاهما من البيت. [٢١-أ]

أمّا الشاذِوران فهو القدر الذي ترك في عرض الأساس خارجًا عن عرض الجدار خاليًا من البناء. فإنّ قريشا لمّا رفعوا الأساس بمقدار ثلاث أصابع من وجه الأرض نقصوا عرض الجدار عن عرض الأساس الأول ، فبقي ذلك القدر من عرض أصل الجدار جزءا من البيت العتيق المأمور بطوافه خارجا عن الجدار ١٠ المرتفع ، وهو ظاهر لكن لا يظهر عند الحَجر الأسود. وقد أحدث عنده في زماننا شاذِوران. والشاذِوران يصعده الجاهل فيمشي بطوافه عليه ، فيبطل طوافه لأنّه يكون طائفًا في البيت. ولو مرّ خارج الشاذِوران وهو يمسّ الشاذِوران بيده فالأصحّ الذي عليه الأكثرون من أئمتنا أنّه لا يصحّ طوافه ، لأنّ يده إذا كانت في هذا الشاذِوران فهي في البيت ، والشرط أن يكون جميع بدنه منفصلا عن البيت. ١٥ وعند هذا ينبغي أن يتفطّن لدقيقة ذكرها بعض المتأخّرين من أيمتنا وهي أن من قبّل الحَجَر الأسود فرأسه في حالة التقبيل في البيت فعليه أن يقرّ قدميه في موضعيهما حتّى يفرغ من التقبيل ويعتدل قائمًا فإنّه لو زالت قدماه عن موضعيهما قليلا ولو بقدر شبر ، ثم لمّا فرغ من التقبيل اعتدل قائمًا عليهما في الموضع الذي زالا إليه ومضى من هناك في طوافه لكان قد قطع قدر شبر من مطافه مع كون بعض جسده ٢٠ في هواء الشاذِوران الذي هو من البيت فيبطل طوافه كما سبق.

وأمّا الحِجر فهو خارج عن جدار البيت في صوب الشام والمغرب ، والميزاب فيه فوقه. وهذا الحِجر محوط مدوّر على صورة نصف دائرة. والحِجر أو بعضه من البيت ، أخرجته قريش من البيت حين بنوه ، لكون النفقة من الحلال قصرت ٢٤

بهم ، فينبغي للطائف أن يطوف حول الحِجر وراءه ولا يدخل إليه في طوافه. وذكر صاحب **نهاية المطلب** ووالده : أنه لو دخله وبعد عن البيت بمقدار ستة أذرع وطاف وراءها واستظهر أجزأه ، وإن كان مكروهًا ، كذا وقع مكروهًا. والذي قاله والده أنّه مستنكر عند الناس غاية الاستنكار. والحجة لهذا ما رواه مسلم في **صحيحه** عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ : أنّ ستة أذرع من الحِجر من البيت». وذكر صاحب **التهذيب**(٣٨١) فيه : أنّه إذا طاف فيه وراء سبعة أذرع جاز ، والحجة لهذا أنّه جاء في بعض روايات مسلم للحديث : «أنّ من الحِجر قريبا من سبع أذرع من البيت»(٣٨٢) . وهذا يوجب استيفاء السبع لإسقاط الفرض بيقين. والصحيح / والمعتمد – يعني في الطواف – أنّه يجب الطواف بجميع الحِجر [٢١–ب] ولا يجوز دخوله بل حوله خارجا منه لأنّ النبي ﷺ هكذا فعل في طوافه.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها في رواية منه ثابتة في **الصحيحين**: أن الحِجر من البيت(٣٨٣) . وقد اضطربت الرواية عنها فروي ستة أذرع ، وروي ستة أذرع أو نحوها ، وروي خمسة أذرع ، وروي قريبا من سبعة أذرع ، وروي أنّ الحِجر من البيت. وإذا اضطربت الروايات تعيّن الأخذ بأكثرها ليسقط الفرض بيقين ، وهذا

(٣٨١) هو الإمام محيي السنة حسين بن مسعود البغوي. ٥١٦/١١٢٢. وكتابه في فروع الشافعية مهذب محرر مجرد عن الأدلة لخصه من تعاليق شيخه القاضي حسين. وقد عُنِي **بالتهذيب** جماعة من العلماء تلخيصًا وتهذيبًا وتعليقًا. **الكشف**: ١ ، ٥١٧.

(٣٨٢) الأحاديث التي رواها مسلم في هذا الشأن كثيرة. منها : (٤٠١) الذي ورد فيه من روايتها : «وزدت فيها ستة أذرع من الحجر». و(٤٠٢) الذي من لفظه : «لكنها أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع» ، و(٤٠٣) الذي فيه : «فهلمي أريك ما تركوا منه» فأراها قريبا من سبعة أذرع» مٓ: ٢ ، ٩٦٩ – ٩٧٢.

(٣٨٣) وحديث خٓ هو الذي يرويه عن بيان بن عمرو. وهو حديث عائشة أيضًا. وفي آخره قال جرير : فقلت له أين موضعه ؟ قال أريكه الآن ، فدخلت معه الحجر. فأشار إلى مكان فقال ها هنا. قال جرير : فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها. خٓ كتاب الحج ، باب ٤٢ : ١ ، ٢٧٦.

المذهب. فهو الذي نصّ عليه الشافعي رضي الله عنه»(٣٨٤).

وقال أيضا في كيفية الطواف على التمام: «إذا دخل المسجد فليؤمّ الحَجر الأسود. وهو في الركن الذي يلي باب البيت في صوب المشرق ويسمّى الركن الأسود. ويقال له وللركن اليماني الركنان اليمانيان. وارتفاع الحَجر الأسود من الأرض ثلاث أذرع إلّا سبع أصابع. والمستحب أن يستقبل الحَجر الأسود ٥ بوجهه، ويدنو منه بشرط ألّا يؤذي أحدا بالمزاحمة فيستلمه بيديه. وقد قيل يستلمه بإحدى يديه أو بكلتيهما ثم يقبّله من غير صوت يظهر في القبلة، ويسجد عليه يكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا»(٣٨٥).

ثم قال: «والاستلام مأخوذ من السِلام بكسر السين وهي الحجارة. زاد غيره يعني إذا مسّ الحَجر قيل استلم أي مس السِلام بيده، وقيل من السَلام بفتح ١٠ السين وهو التحيّة»(٣٨٦).

زاد غيره، أي أنّه يحيي نفسه عن الحَجر، إذ ليس الحجر ممن يحييه. يقال اختدم إذا لم يكن له خادم.

قال الإمام أبو عمرو: «وكيفية ابتداء الطواف إلى انتهائه أنّه يحاذي جميع الحَجر بجميع بدنه فلا يصحّ طوافه حتّى يمرّ بجميع بدنه على جميع الحَجر. وذلك ١٥ بأن يستقبل البيت، ويقف إلى جانب الحَجر لا من حيث الباب بل من الجانب الآخر إلى صوب الركن اليماني، حيث يصير كل الحَجر عن يمين نفسه ومنكبه الأيمن عند طرف الحَجر الأيمن. ثمّ ينوي الطواف لله سبحانه وتعالى، ثم يمشي وهو مستقبل الحَجر مارا إلى صوب يمينه حتّى يجاوز الحَجر. فإذا جاوز الحَجر ١٩

٣٨٤) اهـ. النقل عن ابن الصلاح: ٢٢ ب – ٢٤ أ. وفي المقارنة بين الأحاديث المختلفة الواردة بخصوص تحديد الجزء المكمل للبيت من الحجر وعمل الفقهاء في الطواف خارج الحجر كلام مهم مفيد. ابن حجر. **الفتح**: ٣، ٤٤٧.

٣٨٥) ابن الصلاح: ٢٠ ب – ٢١ أ.

٣٨٦) ابن الصلاح: ٢١ أ.

انفتل وجعل يساره إلى البيت ، ويمينه إلى خارج ، وإن فعل هذا من الأوّل وترك الاستقبال في مروره على الحَجر جاز ذلك . ويمشي هكذا تلقاء وجهه ، طائفًا حول البيت أجمع ، فيمرّ على الملتزم إلى الباب ثمّ إلى الركن الذي يسمّى العراقي ، وهو الثاني بعد الأسود ، ثم يمرّ على الحِجر وهو بكسر الحاء وسكون الجيم وهو في صوب الشام والمغرب ، فيمشي حوله إلى أن ينتهي إلى الركن الثالث الذي يسمى الركن الشامي ويقال له وللركن الثاني الذي قبله الركنان الشاميان ، وربّمَا قيل الركنان الغربيان ، ثمّ يدور خلف الكعبة سائرا إلى أن ينتهي إلى الركن الرابع المسمى بالركن اليماني ، ثم يسير منه إلى الحَجر الأسود حتى يعود إلى الموضع الذي بدأ منه . / فيكمل له حينئذ طوفة واحدة. ثم يطوف كذلك حتى يكمل سبع طوفات . [٢٢-أ]

وكره الشافعي أن يسمّى الطواف شوطًا ودورًا . ورواه عن مجاهد رضي الله عنهما هـ»[٣٨٧] ثم ذكر حكم الترتيب. قال : «وهو في أمرين :

أحدهما أن يبتدىء بالحَجر الأسود ويمرّ بجميع بدنه على جميع الحَجر على الصفة التي شرحناها أوّلًا. فلو ابتدأ بغير الحَجر الأسود أو لم يمر عليه بجميع بدنه لم يحسب له ذلك إلى ان ينتهي إلى محاذاة الحجر الأسود فيجعل ذلك أوّل طوافه ويلغي ما قبله ويحتاج إلى زيادة طوفة ثامنة حتّى يصحّ له سبع . فافهم ذلك . فإنّه يدخل من جهته الفساد على حجّ كثير من الناس .

الأمر الثاني : أن يجعل في طوافه البيت على يساره كما سبق بيانه . فلو طاف والبيت على يمينه فهذا طواف باطل منكس. ولو استقبل البيت بوجهه وطاف به فالأصحّ أنه لا يصحّ أيضًا ، وليسَ شيء من الطواف يجوز باستقبال البيت إلّا ما ذكرناه أوّلا من أنّه يمرّ في ابتداء الطواف على الحَجر الأسود مستقبلا له ، فيقع

٣٨٧) ابن الصلاح : ٢١ أ- ٢١ ب. ووجه كراهة تسمية الطواف شوطا أو دورا ما ذكره ابن فارس قال : كان بعض الفقهاء يكره أن يقال طاف بالبيت أشواطا. وكان يقول الشوط باطل ، والطواف بالبيت من الباقيات الصالحات . وأصل وضع الشوط في مضي في غير تثبت ولا في حق. الزبيدي. **التاج** : مادة شوط : ٥ ، ١٧٢ .

الاستقبال قبالة الحجر لا غير. وذلك في الطوفة الأولى خاصّة دون ما بعدها.

وهذا الاستقبال ذكره القاضي أبو الطيب[٣٨٨] والشيخ أبو حامد الاسفرايني[٣٨٩] في طائفة من الأيمة العراقيين، وهو مستحب. فلو أنّه تركه ومرّ بالحَجر ويساره إليه وسوّى بين الطوفة الأولى وباقي الطوفات في ذلك جاز ذلك. ولم يذكر صاحب **النهاية** في طائفة من الخراسانيين إلّا هذا. ولم يذكروا هذا الاستقبال أيضا وهو غير الاستقبال المستحبّ عند لقاء الحَجر قبل ابتداء الطواف. فذلك مستحبّ لا كلام فيه»[٣٩٠]. ٥

انتهى ما أردنا إيراده من كلام الإمام أبي عمرو، وإن أطلنا في تتبّع أمكنته وجمع مفترقه فطلبًا للإفادة بمَا يعزّ وجوده ويعجز عن مثل هذا البيان بيانه، والله المرشد. ١٠

وقال الإمام أبو نصر عبد السيد بن الصباغ، البغدادي الشافعي رحمه الله في **شامله**: «يبتدئ بالطواف من الركن الذي فيه الحَجر لما روي في حديث جابر:

«أنّ النبي ﷺ بدأ بالحَجر فاستلمه وفاضت عيناه من البكاء»[٣٩١]. ٣

---

٣٨٨) هو القاضي أبو الطيب سهل بن أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي. ٩٩٧/٣٨٧. الفقيه الأديب مفتي نيسابور وقاضيها. له **الفوائد**. الأسنوي: ٢، ١٢٦، ٧٦٣.

٣٨٩) هو الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد. ٩٥٥/٣٤٤ – ١٠١٦/٤٠٦ ببغداد. عالم فقيه حجة عمدة. له **شرح المزني في تعليقة**، **وتعليقة** في أصول الفقه، **وكتاب البستاني**، الأسنوي: ١، ٥٧، ٣٨؛ الصفدي: ٦، ١٣٨، ١٣٩.

٣٩٠) ابن الصلاح: ٢٢ أ – ٢٢ ب.

٣٩١) تمام حديث جابر: دخلنا مكّة عند ارتفاع الضحى فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد. فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا ومشى أربعًا حتى فرغ، فلما فرغ قبّل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه. كـ. وقال هذا حديث صحيح على شرط م ولم يخرجاه. الساعاتي: ١٢، ٣٦.

وروى نحو ذلك ابن عمر[٣٩٢] ثمّ قال : «يستحب له أن يستقبل الحَجر محاذيًا له بجميع بدنه ، وهل الواجب عليه أن يحاذيه بجميع بدنه أو يحاذيه ببعض بدنه قولان . قال في القديم : يجزيه أن يحاذيه ببعض بدنه لأنّه حكم يتعلق بالبدن فأجزأ فيه بعضه كالحدّ[٣٩٣] ، وقال في الجديد : لا يجزيه لأنّ ابن عمر روى «أنّ النبي ﷺ
٥ لمّا دخل المسجد استقبل الحَجَر واستلمه»[٣٩٤] . وظاهر هذا استقباله بجميع بدنه ، ولأنّ ما لزم استقباله لزمه بجميع بدنه كالقبلة . فأمّا إن استقبل بجميع بدنه بعض الحَجَر / إن تصوّر ذلك فإنّه يُجزيه ، كما إذا استقبل بجميع بدنه بعض البيت في [٢٢-ب] الصلاة . ثم قال : «إذا ثبت هذا فإنّه يأتي من عن يمين الحَجَر ، ثم يجتاز بجميع بدنه على يمين نفسه ويحاذي يسارُه يمينَ الحَجَر ، ويطوف سبعًا . فإذا انتهى في
١٠ السابعة إلى الموضع الذي منه بدأ أجزأه ، فأمّا إن حاذى ببعض بدنه جميع الحَجَر أو بعضه فإن قلنا يجزيه كان على ما ذكرناه ، وإن قلنا لا يجزيه لم يعتدّ بالطوفة الأولى لأنّه ابتدأ من حيث لا يجوز له ، فإذا أتمّ سبعًا دونها أجزأه .

وإذ قد فرغنا من هذا الفصل مجوّدًا فلنرجع إلى ذكر الشاذِروان ، وننقل ما قلنا من أنّ ابن الصبّاغ ذكره ، فنقول قال رحمه الله في **الشامل** :

١٥ **مسألة** : قال يعني المزني : «وإنْ طاف فسلك الحِجر أو على جدار الحِجر أو على شاذِروان الكعبة لم يعتدّ به في الطواف . وحجّة ذلك أنّه إذا سلك الحِجر فإنّه

---

٣٩٢) قال استقبل رسول الله ﷺ الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت فإذا عمر يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات . كـ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . اهـ . الساعاتي : ١٢ ، ٣٦ .

٣٩٣) وكذا حكى الحنابلة الرأيين القديم والجديد قالوا : فإن حاذاه ببعضه احتمل أن يجزئه لأنه حكم يتعلق بالبدن فأجزأ فيه بعضه كالحد . ويحتمل ان لا يجزئه . ابن قدامة : ٣ ، ٣٧١ .

٣٩٤) وعلل الوجهين صاحب **المهذب** فقال : قال في القديم : تجزيه محاذاته ببعضه لأنه لما جاز محاذاة بعض الحجر جاز محاذاته ببعض البدن . وقال في الجديد : يجب ان يحاذيه بجميع البدن لأن ما وجب فيه محاذاة البيت وجبت محاذاته بجميع البدن كالاستقبال في الصلاة . الفيروزابادي . **المهذب** : ١ ، ٢٢٢ .

لا يحتسب له بطوافه فيه ويعيده لأنّ الحِجر من البيت ولم يطف به. وكذلك إذا طاف على شاذِروان الكعبة لأنّه لم يطف بجميعها لأنّ الشاذِروان منها[٣٩٥]، وعند أبي حنيفة يجزيه ما بعد الحجر لأنّه لا يعتبر فيه الترتيب» هـ.[٣٩٦]

هذا أقدم ذكر نعرفه للشافعية في الشاذِروان.

وقال أبو محمد ابن شاس في **الجواهر** – ولا شكّ أنّه تبع كتب الشافعية ، إذ ليس له ذكر في كتب المالكية القدماء ، ولا في الحديث ولا في الآثار في علمي – «إنّ واجبات الطواف ستة». فذكر الأوّل ثم قال :

«الثاني : الترتيب وهو أن يجعل البيت على يساره ويبتدئ بالحَجَر الأسود. ولو جعله عن يمينه لم يصحّ ، ولزمته الإعادة. وقيل إذا رجع إلى بلده لم تلزمه إعادة. ولو بدأ بغير الحَجَر لم يعتدّ بذلك الشوط إلى أن ينتهي إلى الحَجَر. فمنه يبتدي الاحتساب.

الثالث : أن يكون بجميع بدنه خارجًا عن البيت فلا يمشي على شاذروانه ولا في داخل محوط الحِجر فإنّ بعضه من البيت». اهـ.

٣٩٥) الفيروزاباذي. **المهذب** : ١ ، ٢٢١. وزاد الرافعي فقال : لو مشى على شاذروان البيت لم يصح طوافه لما ذكرنا أنه من البيت. وعن المزني أنه سماه تأزير البيت أي هو الإزار له. الرافعي : ٧ ، ٢٩٥.

٣٩٦) ولو طافه داخل الحجر فعليه أن يعيد لأن الحطيم لما كان من البيت فإذا طاف في داخل الحطيم فقد ترك الطواف ببعض البيت والمفروض هو الطواف بكل البيت. لقوله تعالى : ﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾. والأفضل أن يعيد الطواف كلّه مراعاة للترتيب فإن أعاد على الحِجر خاصة أجزأه لأن المتروك هو لا غير وقد استدركه. الكاساني : ٢ ، ١٣٢ ؛ ولو لم يطف بالحجر بل دخل الفرجة التي بينه وبين البيت لم يجزئه ويعيد الطواف كله. ولو أعاد الحجر وحده أجزأه ويدخل في الفرجة في الإعادة. ولو لم يدخل بل لما وصل إلى الفرجة عاد وراءه من جهة الغرب أجزأه. الزيلعي. ٢ ، ١٧ ؛ وفي **شرح النقاية** للقارئ : ولو طاف من الفرجة لا يجزيه في تحقق كماله ولا بد من إعادة الطواف كله لتحققه. وان أعاد من الحطيم وحده أجزأه بأن يأخذ على يمينه خارج الحجر حتى ينتهي إلى آخره ثم يدخل الحجر من الفرجة ويخرج من الجانب الآخر أو لا يدخل الحجر وهو أفضل بأن يرجع ويبتدئ من أول الحجر. ابن عابدين : ٢ ، ١٧٢.

وقال الإمام أبو عمرو ابن الحاجب في واجبات الطواف أيضًا : «الثالث : أن يطوف خارجه لا في محوط الحِجر ولا شاذِروانِه ، داخلَ المسجد لا من ورائه ولا من وراء زمزم وشبهه على الأشهر إلّا من زحام»[٣٩٧] . اهـ.

ووقع له ذكر مقتطف في كتاب **الصريح من شرح الصحيح** للقاضي أَبي بكر ٥ ابن العربي[٣٩٨] رحمه الله ، وهو أقدم من ابن شاس من غير تعرّض لبيان حكم. قال رحمه الله : «شاهدتها يعني الكعبة سنة تسع وثمانين يعني وأربعمائة ، وهي مكشوفة لم تستتر في ذلك العام لأمر بيّنّاه في كتاب **ترتيب الرحلة** . فتأملتها مرارًا وقست خارجها والحِجر والشاذَروان – كذا ضبط عنه . والمعروف في لغة الفرس الكسر في الذال – واعتبرت الملتزم وهو ما بين الركن والباب» . ثم ذكر ذرعها ولم يزد ، وأبدع ١٠ تصويرها .

فلنرجع إلى الكلام معهم في المسألة . فنقول : انعقد إجْماع أهل العلم قبل نشء هذا المذهب / وطرو هذا الاسم الفارسي على أنّ البيت متمّم على قواعد إبراهيم من جهة الركنين اليمانيين ، ولذلك استلمهما النبي ﷺ دون الآخرَين ، وأنّ ابن الزبير لمّا نقضه وبناه إنّمَا زاد فيه من جهة الحِجر ، وأقامه على الأسس الظاهرة التي ١٥ عاينها العدول الخيار من الصحابة وكبراء التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، وما كان يمنع ابن الزبير من إقامة الجدار اليماني على آخر الشاذِروان وهو خليفة . [٢٣-أ]

وكذلك وقع الاتفاق على أن الحجاج لمّا نقض البيت بأمر أميره عبد الملك لم ينقض إلّا جهة الحِجر خاصة ، وأعاد فرش سطح داخل الكعبة إلى ما كان من ١٩ الارتفاع ، وغلق الباب الغربي إذ كان ابن الزبير رضي الله عنهما قد ألصق سطح

---

٣٩٧) ابن الحاجب : ٤٨ ب ، س : ١٠ – ١٢.

٣٩٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٦٤ ، ٩٩٩ ؛ ابن فرحون : ٢٨١ ؛ مخلوف : ١ ، ١٣٦ ، ٤٠٨ . وكتاب **الصريح** الذي ذكره ابن رشيد له لم نقف عليه في ترجمته ولا في ثبت شروح **البخاري** . راجع سزكين : ١ ، ٣١٢ وما بعدها.

البيت بالأرض وفتح له بابا غربيا ، وترك الحجّاج أيضًا ما زاده ابن الزبير في ارتفاع البيت على حاله. ولا ذكرَ في شيء من هذا العمل كلّه للشاذِروان.

وقد ذكر أبو نصر ابن الصباغ في استلام الركنين الأسود واليماني ، وهما اليمانيان ، وأنّ أبا حنيفة قال في اليماني : لا يستلم. قال : واحتجّ أبو حنيفة بأنّه لا يقبّله فلا يستلمه كالركنين الآخرين[399] . ودليلنا ما روى ابن عمر «أن النبي ﷺ كان يستلم الركن اليماني والأسود في كلّ طوفة ، ولا يستلم الركنين اللذين يليان الحِجر». وروي عنه أنّه قال : «ما أراه لم يستلم الركنين اللذين يليان الحِجر إلّا أن البيت لم يتمّ على قواعد إبراهيم». وأمّا قياسهم على الركنين الآخرين قلنا لم يُبنَ على قواعد إبراهيم ، وهذا الركن بني على قواعد إبراهيم فافترقا».

فقد أقرّ أبو نصر في نصرة مذهبه في التفرقة بين اليمانيين وغيرهما : أنّ اليمانِيَيْن على قواعد إبراهيم فأيّ وجود للشاذِروان. ولو كان الشاذِروان من البيت لكان الركن الأسود داخلاً في البيت. فلم يكن متمّمًا على قواعد إبراهيم. ويعضد هذا أنّه لم يكن هناك تحت الركن الأسود هذا الشاذروان ، وإنّما أحدث بعدُ صونًا للجدار وتقوية له ، والله أعلم. وأمر الشاذِروان شيء ظاهر البطلان ، والله أعلم.

وقال الإمام الشافعي أبو زكرياء النواوي[400] رحمه الله : الركن الأسود فيه فضيلتان : إحداهما كونه على قواعد بناء إبراهيم ﷺ ، والثانية كونه فيه الحجر الأسود. وأمّا اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم ﷺ. وأما الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين ، فلهذا خصّ الحَجر[401]

---

٣٩٩) هذا ظاهر الرواية عند الحنفية : فاستلام الركن اليماني حسن وتركه لا يضره. ووجه ذلك أن كل ركن يكون استلامه مسنونا فتقبيله كذلك مسنون كالحجر الأسود. وبالاتفاق هنا التقبيل ليس بمسنون فكذا الاستلام. السرخسي : ٤ ، ٤٩.

٤٠٠) هو شيخ الإسلام أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مري بن حسن النواوي. ٦٣١/١٢٣٣ — ٦٧٧/١٢٧٨. الفقيه المحدث الحافظ اللغوي. له **الاربعون** ، **وروضة الطالبين** ، **والمجموع** ، **وتهذيب الاسماء واللغات** وغيرها. السبكي : ٨ ، ٣٩٥ ، ١٢٨٨.

٤٠١) بالهامش أسفل الورقة تعليق من ابن رشيد على كلمة الحجر نصه : «لعله الركن».

الأسود بشيئين : الاستلام والتقبيل / للفضيلتين. وأمّا اليماني فيستلمه ولا يقبّله لأنّ [٢٣-ب]
فيه فضيلة واحدة. وأمّا الركنان الآخران فلا يقبّلان ولا يستلمان. والله أعلم».

وقد أجمعت الأُمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين. واتفق الجماهير على أن لا يمسح الركنين الآخرين ، واستحبّه بعض السلف. وممّن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين ابنا علي وابن الزبير وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير[٤٠٢] وأبو الشعثاء جابر بن زيد[٤٠٣] رضي الله عنهم.

قال القاضي أبو الطيب : «أجمعت أيّمة الأمصار والفقهاء على أنّهما لا يستلمان» ، قال : «وإنّمَا كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين. وانقرض الخلاف ، وأجمعوا أنّهمَا لا يستلمان. والله أعلم».

فهذا إمام من أئمة الشافعية المتأخّرين يصرّح بأن اليمانيين متمّمان[٤٠٤] على قواعد إبراهيم. فمن أين نشأ الشاذِروان»؟

وقال القاضي أبو الفضل عياض[٤٠٥] في **إكماله** : «وقوله لم أر رسول الله ﷺ يمسح إلّا الركنين اليمانيين ، وفي الآخر إلّا الحَجَر والركن اليماني ، وفي الآخر الركن الأسود والذي يليه ، كلّه متفق ، لأنّ اليمانيين على أس البيت. وركنان له ، والآخرين بعض الحائط وليسا ركنين صحيحين ، لأن الحِجر وراءهما. وجمهور العلماء على استلام الركنين اليمانين دونهما. وروي عن بعض السلف استلام الجميع ، وما حكي عن ابن الزبير من استلامه الأربع. قال القابسي[٤٠٦] : لأنّه كان بنى

---

٤٠٢) ابن رشيد : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٢٢ ؛ أبو نعيم : ٢ ، ١٧٦ ، ١٧١.

٤٠٣) هو ابو الشعثاء الجوني البصري. ٧١٢/٩٣. تابعي ثقة. روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير والحكم بن عمر وغيرهم ، وعنه قتادة وعمرو بن دينار وأيوب السختياني وجماعة. ابن حجر. **التهذيب** : ٣ ، ٣٩ ، ٦١.

٤٠٤) بالأصل : متمّمين.

٤٠٥) ابن رشيد : ٣ ، ١٣ ، ٢٦ ؛ ابن عياض.

٤٠٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٦ ، ٣٧ ؛ مخلوف : ١ ، ٩٧ ، ٢٣٠.

البيت على قواعده الأربع فكانت أركانًا كلّها. قال القاضي: «ولو بني الآن على ما بناه ابن الزبير لاستلمت كلّها كما فعل ابن الزبير» هـ.

فهذان إمامان أبو الحسن القابسي ومكانه في المذهب كبير، والقاضي أبو الفضل ومكانه في النبل جليل، قد اتفقا على التنصيص على أن اليمانيين على قواعد إبراهيم. وهذا عندي أمر لا يحتاج إلى نقل، والمتشكّك فيه كمن يتشكك في قاعدة ٥ من قواعد الشريعة المعروفة عند جميع الأمّة، والله أعلم.

* * *

فلنرجع إلى بيان بعض ما فيه إشكال من كلام الإمام أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله.

قوله: «ولو مَرَّ خارج الشاذِروان، وهو يمس الشاذِروان بيده فالأكثر الذي عليه أئمتنا أنه لا يصحّ طوافه». فقوله: «وهو يمسّ الشاذِروان بيده» لا يمكن ١٠ تصوّره لأنه إنّمَا يكون للماشي عليه تحت قدمه فكيف يمسّه بيَده إلّا أن يريد به هَوَاء الشاذِروان وما حاذاه من الجدار، فيصحّ تصوّره، أو يكون ذلك في حقّ من طاف زاحفًا لمرض أو زمانة، فاعلم ذلك.

وما ذكره من أنّ قريشًا لما رفعوا الأساس بمقدار ثلاث أصابع من وجه الأرض، وهو القدر الظاهر الآن من الشاذِروان الأصلي قبل تزليقه، نقّصوا عرض ١٥ الجدار عن عرض الأساس الأول فهذا لم يأت في حديث صحيح ولا من قول صاحب يصحّ سنده. ولعلّ ذلك من نقل التاريخيين. والذي وقع عند التاريخيين من ذلك ما لخّصه أبو عبيد في كتاب **المسالك والممالك** له: «أنّ ابن الزبير لما هدم الكعبة وألصقها كلّها بالأرض من جوانبها جميعًا وظهرت أسسها وأشهد الناس عليها، فقال لهم ابن الزبير: اشهدوا. ثم وضع البناء على ذلك الأساس، ووضع ٢٠ جدار الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذِروان اللاصِق بالأرض. وجعل الباب

الآخر خلفه بإزائه بظهر الكعبة ، وجعل عتبته على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبًا من الركن اليماني . وكان البناة يبنون من وراء الستر ، والناس يطوفون من خارج . فلمّا ارتفع البنيان إلى موضع الركن ، وكان ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجة وأدخله في تابوت وأقفل عليه ، وجعله ٥ عند دار الندوة ، وعمد إلى ما كان في الكعبة من حلية فوضعه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان [٤٠٧] . فلما بلغ البنيان موضع الركن أقامه بموضعه ، فنقر في حجرين : حجر المدماك الذي تحته ، وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن [٤٠٨] . فلمّا فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عبّاد بن عبد الله [٤٠٩] وجبير بن شيبة بن عثمان [٤١٠] أن يحملاه في الثوب . وقال لهما ابن الزبير : إذا دخلتُ في الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه ١٠ في موضعه . فأنا أُطوِّل الصلاة . فإذا فرغتم فكبِّروا حتّى أخفّف صلاتي . وكان ذلك في حرّ شديد . فلمّا أقيمت الصلاة وكبّر ابن الزبير وصلى بهم ركعة خرج عبّاد بالركن ، وهو يحمله ، ومعه جبير بن شيبة ، ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتّى أدخلاه في الستر الذي دون البيت ، وكان الذي وضعه في موضعه هذا عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، وأعانه عليه جبير بن شيبة . فلمّا جعل في ١٥ موضعه وَطُوِّق عليه الحجران كبّرا ، فأخفّ ابن الزبير صلاته ، وتسامع الناس بذلك . وغضب فيه رجال من قريش حين لم يحضرهم ابن الزبير لإنزاله . وقالوا : قد تنافست قريش في رفعه حين بنيت الكعبة حتّى حكّموا فيه أوّل من يدخل عليهم

---

٤٠٧) هو أبو عثمان شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي العبدري الحجبي. ٥٩٠/٦٧٩. أثبت له خ الصحبة . وهو مكّي . أسلم يوم الفتح ، كان حاجب الكعبة في الجاهلية . ورث هذا الشأن عن آبائه ، وأقرّه عليه النبي ﷺ . ابن حجر. **الإصابة** : ٢ ، ١٦١ ، ٣٩٤٥.

٤٠٨) الأزرقي : ١ ، ١٤٣.

٤٠٩) تابعي مدني ثقة . تولى القضاء بمكّة ، واستخلفه أبوه عند حجه ، وكان معظم القدر لديه ، وقورا صادق اللهجة . روى عن أبيه وجدته أسماء وخالة أبيه عائشة ، وعنه ابن يحيى وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٩٨ ، ١٦٤.

٤١٠) هو أبو شيبة . خازن الكعبة ، من خيار أهل مكّة وعبادهم . ابن حبّان . **المشاهير** : ٨٤ ، ٦٠٦.

الباب ، فطلع عليهم رسول الله ﷺ فجعله في ردائه ودعا من كلّ قبيلة من قريش رجلا واحدًا فأخذوا بأركان الثوب ، ثمّ وضعه رسول الله ﷺ في موضعه . وكان الركن قد تصدّع عند الحريق ثلاث فرق وتشظّت منه [شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل . فشدّه ابن الزبير بالفضّة إلّا تلك الشظية من أعلاه موضعها بيّن في أعلى الركن . وطول][411] الركن ذراعان ، ومؤخره داخل الجدار ٥ مضرّس على ثلاثة رؤوس .

قال ابن جريج[412] : فسمعت من يصف لون مؤخّره الذي في الجدار . قال بعضهم مورّد ، وقال بعضهم هو أبيض .

انتهى ما أوردناه ممّا ذكره هذا الإمام . وهو صدر في المتأخّرين .

وذكر الشاذِروان ولم يقل إنّه [أساس البيت أو جزء منه][413] خارج الكعبة . ١٠ وظاهر كلامه أنّه [المنبسط الذي هو][414] سطح الكعبة [اللاصق][415] بالأرض . فأمّا أن يكون مراعى في الطواف [عدم جواز السير على الشاذِروان فهو][416] الصحيح المتواتر النقل ، فاعلم ذلك . والله المرشد / فلتزد في ذلك بحثًا[417] . [٢٤-أ] ١٣

---

٤١١) الخبر بطوله لم نقف عليه عند البكري في القسم المطبوع المتعلق بجزيرة العرب من **المسالك** . وورد في **سبل الهدى** ما يسايره ويحكيه بقريب من لفظه . وفيه : «وكان الحجر قد انصدع بسبب الحريق . فشدّه ابن الزبير بالفضة . قال ابن عوف فنظرت الى جوف الحجر حين انغلق كأنه الفضة» . الشامي : ١ ، ١٩٥ . والنص الأصلي لما نقله ابن رشيد إن صح عن البكري هو ما أورده الأزرقي ، ومنه أخذ صاحب **المسالك** ، ومنه استدركنا النقص . الأزرقي . ١ ، ١٤٤ .

٤١٢) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٨ ، ٦٦١ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ١٦٩ ، ١٦٤ .

٤١٣) كلمات معفاة استدركناها بالرجوع إلى السياق الأول والى الازرقي .

٤١٤) كلمات في آخر السطر لا تقرأ استدركناها .

٤١٥) كلمة بالأصل لا تقرأ .

٤١٦) مقدار سطر كامل بأسفل الورقة لا يقرأ استدركناه تصحيحا للمعنى وإقامة للجملة .

٤١٧) انظر قوله : فلو طاف على شاذروان البيت الخ . ابن حجر الهيثمي : ٢٤٤ – ٢٥٠ .

وهب قريشًا فعلت ذلك. فَلِمَ أبقاه ابن الزبير، وهو قد هدم الكعبة كلّها من جميع جهاتها حتّى ألصقها بالأرض. وهذا ممّا لم يختلف فيه اثنان من النقلة.

وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين. ووضع جدار الباب، باب الكعبة، على مدماك على الساف، والمدماك وسافات البناء ٥ طاقاته التي تكون بعضها على بعض. فكلّ صفّ ساف[٤١٨]. قال صاحب **الصحاح**: والمدماك الساف من البناء. وأنشد الأصمعي:

[الهزج]

ألا يـــا نـــاقض الميثـــا ق مـــدمـــاكًـــا فمدمـــاكَـــا

قال: والمدماك المِطْمَلَة وهو ما يوسّع به الخبز[٤١٩].

١٠ قول أبي عبيد: «الذي في الشاذِروان الذي في ظهر الكعبة، قريبًا من الركن اليماني» لا يريد به أن الشاذِروان خارج الكعبة. وإنّمَا أراد بظهرها مقابل وجهها الذي فيه الركن الأسود. والشاذِروان الذي ذكر في الموضع [هو الذي جعل ابن الزبير عتبة الباب الآخر على الحَجَر الأخضر الطويل الذي فيه بظهر الكعبة و][٤٢٠] لأنّه قد ذكر أنّ فيه حجرًا أخضر، وليس في تلك الجهة شاذِروان خارج الكعبة باتفاق. ١٥ فظهر أنّ ذلك الذي يسمّيه الناس اليوم بالشاذِروان اسمُ حادثٍ صنع ليصان به الجدار، لانخفاض تلك الجهة التي بين الركن الأسود واليماني، خيفةَ إجحاف ١٧ السيول، والله أعلم.

---

٤١٨) المدماك عند أهل الحجاز هو الساف من البناء، وعند العراقيين كل صف من اللبن. روى محمد ابن عمير قال: كان بناء الكعبة في الجاهلية مدماك حجارة ومدماك عيدان من سفينة انكسرت. **اللسان**: ٧، ١٣٢.

٤١٩) الجوهري. **الصحاح**: ٤، ١٥٨٥.

٤٢٠) نحو سطر كامل بأسفل الورقة مطموس، لا يقرأ استدركناه يدل عليه أول ما ورد من النقل عن أبي عبيد. انظر الأزرقي: ١، ١٤٣.

وقد قدّمنا شرح هذا الاسم بلسان الفرس ، وليس في لسان العرب ، ولا وجدته في اللغة لا عربيا ولا معرّبًا . [وهو عبارة عن درجة مجصّصة يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مثله بنيت حول البيت كلّه إلّا موضع الركن الأسود كما ذكر][٤٢١] ذلك ابن عبد ربه في **العقد** في صفة الكعبة ، وفيه إشارة إلى أنّه جعل حول البيت ما يقيه من السيول (...)[٤٢٢] . ٥

وكذلك ما قاله من «أنّه ينبغي أن يتفطّن لدقيقة ذكرها بعض المتأخرين» . فهذه الدقيقة تغيب عن الصحابة ومن بعدهم . فلا يتنبه أحد لها ولا نُبِّه حتّى نبَّه على ذلك بعض المتأخّرين إنّ هذا لمن البعيد القصي في الغاية .

وقوله : «من غير صوت يظهر في القبلة» يعني أنه يكون لثمًا . وهذا الذي قاله هو أيضًا مذهب مالك رحمه الله. ١٠

وقوله : «يسجد عليه يكرّر التقبيل والسجود عليه ثلاثًا» . هذا التحديد بالثلاث لا أذكره الآن في الأحاديث الواردة في الباب . وأمّا السجود عليه فمن العلماء من استحبّه ، ومن العلماء من كرهه . والصحيح عندنا استحبابه للحديث الوارد في ذلك على ما نورده بعد بحول الله .

قال الإمام أبو زكريا النواوي : «وكذا يستحب السجود على الحَجَر أيضًا : بأن يضع جبهته عليه فيستحبّ أن يستلمه ثم يقبّله ثم يضع جبهته عليه . هذا مذهبنا ، ومذهب الجمهور . وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس[٤٢٣] والشافعي وأحمد ، قال : به أقول . وقد روينا فيه عن النبي ﷺ ١٥ ١٨

٤٢١) كلام مطموس استعنا على استدراكه بالمصدر الذي نبه عليه ابن رشيد . ابن عبد ربه : ٤ ، ٢٨٢ .

٤٢٢) سطر كامل أسفل الحاشية لا يقرأ .

٤٢٣) هو الإمام طاوس بن كيسان اليماني الجندي الخولاني . ١٠٦/٧٢٤ . أحد أعلام الرواية والعلم والعمل . أخذ عن عائشة ، ونصح الأئمة وولي صنعاء والجند . ابن العماد : ١ ، ١٣٣ .

وانفرد مالك عن العلماء. فقال: السجود عليه بدعة[٤٢٤] واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة عن العلماء[٤٢٥].

وأما الركن اليماني فيستلمه ولا يقبّله بل يقبّل اليد بعد استلامه. هذا مذهبنا. وبه قال جابر بن عبدالله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة. وقال أبو حنيفة لا يستلمه.
٥ وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده. وعن مالك روايةٌ أنّه يقبّله. وعن أحمد رواية أنّه يقبّله، والله أعلم»[٤٢٦].

انتهى ما قاله الإمام الشافعي أبو زكرياء النواوي رحمه الله.

والحديث الذي أشار إليه في السجود عليه هو ما ذكره أبو بكر البزّار، ضمّنه تحت ترجمة نافع بن جبير عن ابن عباس. ولم يترجم له باسم الراوي له عن ابن
١٠ عباس. فلذلك أنكر بعضهم أن يكون عند البزار، وهو عنده».

قال البزار: أنا محمد بن المثنّى[٤٢٧]، أنا أبو عاصم[٤٢٨]، أنا جعفر بن
١٢ عبدالله بن عثمان المخزومي[٤٢٩] قال: رأيت محمد بن عباد بن جعفر[٤٣٠] قبّل

---

٤٢٤) وحكيت كراهيته له وكراهية تمريغ الوجه عليه. انظر الزرقاني: ٢، ٢٧٣.

٤٢٥) وعبارة القاضي عياض في **الاكمال**: «واما السجود على الحجر ووضع الخد عليه فأجازه الجمهور. وقال مالك هو بدعة». وعلّل الفقهاء مقالة مالك. فقال ابن حبيب إنما كرهه مالك لئلا يرى أنه واجب. ومن فعله في نفسه فذلك له. الأبي: ٣، ٤٠٦.

٤٢٦) النووي. شرح مٓ: ٩، ١٦.

٤٢٧) ابن رشيد: ٣، ١٤٩، ٥٤٢؛ الذهبي. **العبر**: ٢. ٤.

٤٢٨) هو أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد. ابن رشيد: ٣، ١١٣، ٤١٢؛ الذهبي. **العبر**: ١، ٣٦٢.

٤٢٩) هو القرشي المخزومي الحجازي ويقال له الحميدي. ثقة. روى عن عمر بن عبد الله بن عمرو بن الزبير، وعنه أبو داود وأبو عاصم وعبدالله بن داود. الرازي: ١/١، ٤٨٢، ١٩٦٣.

٤٣٠) هو محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية المخزومي المكي. وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حبّان. روى عن عبدالله بن السائب وأبي هريرة وعائشة وابن عمر وابن عبّاس وجماعة، وعنه ابنه جعفر والزهري وزياد بن اسماعيل وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب**: ٩، ٢٤٣، ٣٩١.

الحَجَرَ ثم سجد عليه. قلت: ما هذا؟ قال: رأيت خالك ابن عباس قبّل الحَجَرَ ثم سجد عليه، وقال: رأيت عمر قبّله وسجد عليه، وقال: رأيت رسول الله ﷺ قبّله وسجد عليه.

وذكره أيضًا أبو علي ابن السكن قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد الآدمي المقرئ البغدادي(٤٣١)، أنا محمد بن عمر بن أبي مذعور(٤٣٢)، أنا أبو عاصم، أنا جعفر بن عبد الله الحميدي – رجل من بني حُميد من قريش – قال: «رأيت محمد ابن عباد بن جعفر قبّل الحجر ثم سجد عليه. فقلت ما هذا؟ ثم ذكره بلفظه سواء»(٤٣٣).

قلت: محمد بن عباد بن جعفر المخزومي القرشي المكّي أخرج له البخاري ومسلم. وجعفر بن عبد الله بن عثمان بن حُميد أبو عبد الله القرشي المخزومي الحُميدي

(٤٣١) هو المقرئ المعروف. روى القراءة عرضا عن محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور وعلى سليمان ابن يحيى، وعنه عبد الغفار الحضيني ومحمد بن عبد الرحمن بن أحمد. ابن الجزري. **الغاية**: ١، ١٣٥، ٦٣٦.

(٤٣٢) هو محمد بن عمر بن سليمان. ٨٧٢/٢٥٨. مقرئ مشهور. أخذ عن رجاء بن عيسى، وعنه أحمد بن محمد الأدمي وأبو أيوب الضبي. ابن الجزري. **الغاية**: ٢، ٢١٧، ٣٣١٦.

(٤٣٣) وذكره ابن خزيمة قال: ثنا محمد بن بشار، نا أبو عاصم، نا جعفر بن عبد الله قال رأيت محمد ابن عبد الله... الحديث باللفظ السابق. وفي آخره: «قال رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا ففعلت». ابن خزيمة: ٤، ٢١٣. وذكره الحاكم قال أنا عبد الله بن محمد الصيدلاني، نا علي بن الحسين بن الجنيد، نا أحمد بن صالح، نا أبو سعيد مولى بني هاشم عبد الرحمن بن عبد الله، نا اسرائيل عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قبّل الركن اليماني ووضع خدّه عليه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. الحاكم ١، ٤٥٦. وأورده وأمثاله البيهقي في باب السجود عليه: ٥، ٧٤. وقد خرج الحديث ابن حجر. **التلخيص**: ٢٤٦، ١٠٢٢؛ وبحثه وبحث غيره في الزوائد مع الإشارة إلى الأحكام المستنبطة. الساعاتي: ١٢، ٣٧.

الحجازي المكّي روى عن عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي[٤٣٤].

ومحمد بن عبّاد بن / جعفر المخزومي المكي روى عنه أبو داود سليمان بن داود [٢٤-ب] الطيالسي وبشر بن السرّي الأفْوه[٤٣٥] وعبدالله بن داود الخُريبي[٤٣٦] وأبو عاصم ٥ الضحاك بن مخلد النبيل وغيرهم. وهو ثقة. قاله أحمد بن حنبل. وقال العقيلي[٤٣٧] : في حديثه وَهَم واضطراب. قال الحافظ الحاكم أبو عبدالله ابن خلفون[٤٣٨] : جعفر هذا مشهور ليس به بأس هـ.

فائدة عنّت أذكرها : ذكر التقبيل لثمًا دون صوت :

حكى لي صاحبنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن الشريف الفاضل أبي القاسم ١٠ الحسني ، حفظه الله ، قال : حضرت بمكّة عند الشيخ محبّ الدين الطبري[٤٣٩] ، فجاءه مستفت يسأله عن تقبيل الحجر. وقال : علّمني السنّة في تقبيل الحَجَر ، يعني

---

٤٣٤) ذكره ابن حبّان في **الثقات** وخ في **تاريخه** وابن أبي حاتم في **كتابه**. روى عن أبيه وجده والقاسم ابن محمد بن أبي بكر وعمرو بن سليم الزرقي. وعنه ابن جريج وابن اسحاق والقاسم بن عبد الواحد ويزيد بن الهاد وداود بن شابور وجعفر الحميدي. ابن حجر. **التهذيب** : ٧ ، ٤٦٩ ، ٧٨٠.

٤٣٥) كان متقنًا للحديث عجبا. نزل مكة. ٨١١/١٩٥. روى عن مسعر والثوري ومن في طبقتهما. وكان فصيحًا بالمواعظ مفوهًا ذا صلاح. الذهبي. **العبر**: ١ ، ٣١٨.

٤٣٦) هو الحافظ الزاهد الخريبي نسبة إلى محلة بالبصرة. ٨٢٩/٢١٣ بالكوفة. سمع الأعمش والكبار. وكان من أعبد أهل زمانه. الذهبي. **العبر** : ١ ، ٣٦٤.

٤٣٧) ابن رشيد : ٣ ، ١٢٣ ، ٤٤٩ ، الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ٨٣٣ ، ٨١٤.

٤٣٨) هو الحافظ محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن عبد الرحمن بن مروان بن خلفون الأزدي الأونبي. ١١٦٢/٥٣٣ - ١٢٣٩/٦٣٦ بأونبة. محدث حافظ عارف بالرجال ، سكن إشبيلية. له **المنتقى** ، **والمفهم في شيوخ خ م** ، **وأسماء شيوخ مالك**. **وكتاب في علوم الحديث وصفات نقله**. الصفدي : ٢ ، ٢١٨ ، ٦١١.

٤٣٩) انظر ترجمة ابن رشيد له في رسمه (١١) من هذا الجزء.

أبصوت أم دون صوت؟ فذكر له التقبيل من غير تصويت. فقال: إنّي لا أستطيع. قال: فأطرق الشيخ ثم ارتجل هذه الأبيات رحمه الله:

[الطويل]

وقالوا إذا قبّلت وجنةَ من تهوى فلا تُسمِعَن صوتًا ولا تُعلِن النجوى
فقلت: ومن يملك شفاهًا مشوقة إذا ظفرت يومًا بغايتها القصوى ٥
وهل يشفيُ التقبيل إلّا مصوّتًا! وهل يبرد الأحشا سوى الجهر بالشكوى

هكذا قاله. «وهل يشفيُ» فحرّك حرف العلّة للضرورة. ولا ضرورة بأن يقول وهل يبرئ وهي رديفة يشفي. وقد أوردنا في هذه المسألة ما فيه كفاية. وإنه ليغني عن رحلة شاسعة.

* * *

ثم عدنا إلى منى. وأقمنا بها إلى يوم النفر، فتعجّل الأمير وتعجّلنا بتعجّله. ١٠ ونزلنا الأبطح حامدين لله شاكرين ذاكرين، وأوزعنا الله شكر نعمه، وأتمّ علينا عميم فضله وكرمه.

ذكر غريبة جرت لنا بمسجد الخَيف من منى:

أقمنا بها سنّة بَعُد العهد بإقامتها. وهو مسجد كبير ليس له باب يصونه ولا سقف يكنّه. وبوسطه أو قريب من وسطه موضع فيه تجصيص، يقال: إنّه مصلّى ١٥ النبي ﷺ، والله أعلم. يتبّرك الناس بالصلاة فيه، وفي آخره في القبلة بقيّة سقف.

جاء أعرابي بدوي إلى ناحية من نواحي المسجد فرفع ثوبه وبال. فبادر الناس إليه وهمّوا به فصرفتهم عنه واستدعيت ذنوبا من ماء فصببته عليه، وأعلمتهم بالسنة الواردة في ذلك في الأعرابي البائل في مسجد النبي ﷺ[٤٤٠]. ٢٠

٤٤٠) في مسند الشافعي عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت أنس بن مالك يقول: «بال اعرابي في المسجد. فعجل الناس إليه فنهاهم عنه وقال صبوا عليه دلوا من ماء». شا: ٢٠.

ولمّا قضينا طواف الوداع أخذنا في الرحيل حسبمَا نذكره بعد بحول الله تعالى ، والقلوب من الوجد على شفا ، والنفوس تأمل وجود الشفا ، بتجديد زيارة المصطفى. والله أسأل قبول العمل ، والصفح والعفو عن الزلل ، وتيسير القفول الذي تمّ به الأمل ، بفضل الله تعالى ، إنّه منعم كريم ، ذو فضل عظيم. ٤

/ ذكر من لقيناه بمكّة ومنى وعرفات شرّفها الله تعالى [٢٥-أ]

٨ ، ٩ – [ابنا خليل]

فمنهم الأخوان الفاضلان العاملان فقيها الحرم الشريف ومفتياه : العالم الفقيه المفتي رضي الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ، وأخوه الصالح المبارك علم الدين أحمد بن أبي بكر المذكور ، المكّيان . لقيتهما بمنزلهما من الحرم الشريف ، وكان علم الدين بحالة مرض ، فتحفّيا وبالغا في البرّ والتأنيس رضي الله عنهما ، وقدّما طعامهما المعدّ للخروج لعرفة وما تيّسر من غير ذلك واحتفلا ، فإنّ أهل مكة شرّفها الله تعالى يختلفون في ذلك بحسب استطاعتهم .

وتذاكر معي رضيّ الدين في مسائل فقهية وأصليّة . وكان شديد العارضة ، حادّ النظر ، متعرّضا لإيراد الشبه . وقد كانت جرت بينه وبين الشيخ الصالح الفقيه أبي محمّد المرجاني قبل قدومي مذاكرة كان عنها بعض التغيّر ، إذ كان أبو محمّد بعيدًا عن طرق المناظرة وكان في رضيّ الدين فضل حدّة في المناظرة .

سمعت عليهما بدارهما وذلك في يوم الأحد سابع ذي حجة حديث عبدالله ابن عمرو[٤٤١] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ :

«الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[٤٤٢] .

٥ وهو أوّل حديث سمعته منهما في دارهما في أوّل يوم رأيتهما. قالا معًا : وهو أوّل حديث سمعناه من الشيخ الإمام تاج الدين أبي الحسن عبد الوهاب ابن الإمام السجّاد زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسن الدمشقي عرف بابن عساكر[٤٤٣] ، عن والده بسنده المعروف.

وذكر لي علم الدين منهما في هذا المجلس أنّ الرشيد العطار[٤٤٤] أجاز له ١٠ وسمع عليه كتابه المسّمى **بالمستفيد في الثماني الأسانيد**[٤٤٥] .

ولمّا زرناهما جزنا بالطريق ، طريق دارهما ، بحجر يتبرّك الناس بالتمسّح به . فسألت علم الدين عنه ، فقال لي أخبرني عمّي سلمان[٤٤٦] قال ، أخبرني محمّد بن ١٣ إسماعيل بن أبي الصيف[٤٤٧] قال ، أخبرني أبو حفص الميانشي[٤٤٨] قال ،

---

٤٤١) هو ابن العاصي. ابن رشيد : ٣ ، ٣٦٢ ، ١٢٨٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٣٣٧ ، ٥٧٥ .

٤٤٢) أخرج الحديث تـ دـ حمـ كـ ، وذكره النبهاني ، وعلق عليه الفاداني . وقد تقدم في مواضع عند ابن رشيد : ٣ ، ١/٤٥ ، ٢ ؛ ٢٩١/ ٤ – ٥ ، ١٦ – ١٧ ، ٢٠/٣٧٤ – ١/٣٧٥ .

٤٤٣) هو التاج عبد الوهاب بن الحسن بن محمّد بن الدمشقي ابن عساكر . ٦٦٠/١٢٦٢ . بمكّة . سمع الكثير من الخشوعي وطبقته ، وولي مشيخة النورية بعد والده. ابن العماد : ٥ ، ٣٠٢ .

٤٤٤) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٠ ، ٣٦٧ ؛ ابن الصابوني : ٥١ .

٤٤٥) المعروف في اسم الكتاب **تحفة المستزيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد**. **الكشف** : ١ ، ٣٧٤ .

٤٤٦) هو أبو الربيع الشافعي سبط عمر بن عبد المجيد الميانسي. ٦٦١/١٢٦٢ . الفقيه ، خطيب الحرم. روى عن زاهر بن رستم وغيره. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٢٦٤ .

٤٤٧) ابن رشيد : ٣ ، ٢٧٢ ، ١٠١٨ ؛ الاسنوي : ٢ ، ٤١٤ ، ٧٤٥ .

٤٤٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٦ ، ٩٤٦ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢٤٥ . وليس في السنة ما يشهد لصحة هذا الخبر ولا ما يبيح التمسح بهذا الحجر لو كان موجودًا .

أخبرني كل شيخ لقيته بمكّة أنّ هذا الحجر هو الذي كلّم النبي ﷺ. وهذا الحَجَر المذكوز الذي مررنا به هو الذي بجهة باب النبي ﷺ، أمام دار أبي بكر الصدّيق بارزًا هنالك عن الحائط قليلا.

وأجازا لي رضي الله عنهما شفاها جميع روايتهما، ولابني أبي القاسم، ٥ ولأختيه عائشة وأمة الله. هـ.

ورضيّ الدين هذا أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. وله في ذلك مع أمير مكّة أبي نمي محمد بن أبي سعد حكايات ونوادر تحكى وتذكر. وقد انتهى الأمر به، فيمَا بلغني، إلى أن سجنه. فرأى أبو نمي فيمَا يرى النائم كأنّ الكعبة، شرّفها الله، تطوف بالمحلّ الذي سجن به رضيّ الدين. فوجّه ١٠ إليه وأطلقه واعتذر له.

ورضيّ الدين هذا هو الذي تدور عليه الفتيا أيام الموسم. واتفق لبعض أصحابنا الأندلسيين أن نفر به الجمّالون قبل الغروب من عرفة فبلغه ذلك، فقال: ابعثوا بالسائل إلى إمام شافعي يفتيه لئلا يفسد عليه المالكيّ حجّه.

* * *

مسلسل أوّل حديث سمعته[٤٤٩]:

١٥ قرئ[٤٥٠]، وأنا أسمع، على الشيخين الفقيه الإمام مفتي الحرم رضيّ الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكّي، وأخيه علم الدين أبي

٤٤٩) هذا عنوان بأعلى ورقة ٢٧ أ أسند فيه ابن رشيد سماع المسلسل لنفسه. والعنوان المعروف به هذا المسلسل عند المحدثين: هو المسلسل بالأولية أو مسلسل حديث الرحمة. والمسلسل مصطلح حديثي يطلق على الحديث الذي توارد رجال إسناده واحدا فواحدا على حالة واحدة، أو صفة واحدة، سواء كانت الصفة للرواة أو للإسناد. وسواء كان ما وقع منه في الإسناد في صيغ الأداء أو متعلقًا بزمن الرواية أو بالمكان، وسواء كانت أحوال الرواة وصفاتهم أقوالاً أو أفعالاً:

الفضل أحمد بن أبي بكر ، وهو أوّل حديث سمعته عليهما بمكّة ، شرّفها الله ، بمنزلهما ، بقراءة رفيقي الوزير الجليل الماجد الأصيل أبي عبد الله ابن الوزير الجليل أبي القاسم ، سنّى الله أمله ، ويسّر له ما أمّله ، قيل لهما : أخبركما الشيخ الإمام المحدّث أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن هو ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، قدم حاجًّا – وهو أوّل حديث سمعتماه منه – فأقرَّا ٥ به ، قال الشيخ أبو الحسن حدّثني الشيخ والدي مسند الشام أبو البركات الحسن بن محمد رحمه الله الملقّب بالسجّاد[٤٥١] في الثامن بعد العشرين من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة . وهو أوّل حديث سمعته منه –[٤٥٢] قال ، حدّثني عمّي الحافظ الإمام مؤرّخ الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله[٤٥٣] رحمه الله – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد ١٠ الشحّامي – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك

= والمسلسلات كثيرة ومتنوعة منها مسلسل الأسودين التمر والماء ، والمسلسل بالمصافحة ، والمسلسل بالمشابكة ، ومسلسل إنّي أحبك فقل ، ومسلسل يوم العيد ، ومسلسل الوتر ، ومسلسل الدعاء ، والمسلسل بالمحمّدين وغيرها . وأفضل المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس . ومن فضيلة المسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة . وقلّما يسلم المسلسل من خلل لنقصان تسلسله بقطع السلسلة في وسطه أو أوله أو آخره ، أو من ضعف في وصف تسلسله ولو سلم متنه ، وقد جمعت المسلسلات فكان منها مسلسلات ابن الجوزي ، ومسلسلات ابن العربي ، ومسلسلات ابن مسدي ونحوها . وأوفاها جمعا **المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة** للأيوبي .

٤٥٠) هنا انتقال دعا إليه المؤلف من آخر ٢٥ أ إلى أول ٢٧ أ حيث وضع بأول ٢٥ ب كلمة مؤخر وبأول ٢٧ أ مقدم .

٤٥١) هو زين الأمناء السجاد أخو الفخر عبد الرحمن . ٥٤٤/١١٤٩ – ٦٢٧/١٢٣٠ . شيخ صالح متواضع كثير الصلاة والذكر ، حسن الهدي والسمت والمحاضرة . سمع على عميه ، وجماعة ، وتفقه بابن الماسح ، وتأدب بابن عثمان السلمي . الأسنوي : ٢ ، ٢٢٠ ، ٨٤٢ .

٤٥٢) بالأصل «سمعته» كذا . وكلمة منه ساقطة منبه عليها مزيدة بالهامش .

٤٥٣) هو المحدث المؤرخ . ٤٩٩/١١٠٥ – ٥٧١/١١٧٦ . رحل إلى بغداد ودرس بالنظامية ، وإلى خراسان ، وعاد إلى دمشق . له سماعات غزيرة وكتب عظيمة ، وقد سمع وتحمل عنه كثير من الأئمة . الأسنوي : ٢ ، ٢١٦ ، ٨٣٨ .

ابن علي النيسابوري المؤذّن[٤٥٤] – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن محمش الزيادي[٤٥٥] – وهو أوّل حديث سمعته منه. – قال ، أنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلال البزاز[٤٥٦] – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم العبدي[٤٥٧] – وهو أوّل حديث
٥ سمعته منه – قال ، أنا سفيان بن عيينة[٤٥٨] – وهو أوّل حديث سمعته منه – عن عمرو بن دينار[٤٥٩] ، عن أبي قابوس[٤٦٠] مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله ابن عمرو ، أنّ رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» .

١٠ هذا الحديث وهو مخرج في **الأربعين المختارة في فضل الحجّ والزيارة** من تأليف أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي ، سمعه الشيخ رضيّ الدين عن مؤلّفه ، وقد سمعه أو قرأه عليه رفيقي الوزير الفاضل أبو عبدالله يسّر الله مرامه ، وتولى برّه وإكرامه[٤٦١] .

---

٤٥٤) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩١ ، ١٠٨٠ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٧٢ .

٤٥٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩١ ، ١٠٨١ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٧٢ ، الأسنوي : ١ ، ٦٠٩ ، ٥٦١ .

٤٥٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٠ ، ١٠٧٧ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٢١ .

٤٥٧) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٠ ، ١٠٧٨ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ١٤٤ ، ٢٩٤ .

٤٥٨) هو العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمّد الهلالي الكوفي محدث الحرم. ١٠٧/٧٢٥ – ١٩٨/٨١٤. إمام محتج به لحفظه وأمانته . كانت عنده جملة أحاديث الأحكام سوى ستة أحاديث ، وكان أعلم الناس بالسنن. سمع عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وجماعة ، وعنه الأعمش وابن جريج وشعبة وغيرهم . الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٢٦٢ ، ٢٤٩ ؛ والى سفيان ابن عيينة ينتهي التسلسل فيه ، ومنه إلى آخر السند منقطع ، ومن رفع تسلسله بعده فقد غلط . قاله الحافظ شمس الدين ابن الجزري. الفاداني : ١٧٦ ، ٧ .

٤٥٩) ابن رشيد : ٣ ، ٣٢ ، ١٠٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٢٨ ، ٤٥ .

٤٦٠) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩١ ، ١٠٧٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١٢ ، ٢٠٣ ، ٩٤٣ .

٤٦١) بهذه الجملة الملحقة في الهامش تنتهي الفقرة المنبه على تقديمها من المؤلف .

[٢٥-ب] / وممّا قرئ(٤٦٢) على الإمام المفتي رضيّ الدين أبي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه بمنزله بمكّة ، زادها الله شرفًا ، بعد قفولنا من الحجّ وأنا أسمع ، في يوم الأحد الرابع عشر من ذي حجّة من عام التاريخ ، **كتاب الأربعين من رواية المحمّدين** المخرج من **صحيح البخاري** رضي الله عنه ، تخريج الإمام الحافظ أبي بكر محمّد بن علي بن ياسر الأنصاري الجيّاني(٤٦٣) .

ومن **الجزء** المذكور وهو الحديث الأول من **الأربعين** :

أنا رضيّ الدين سماعًا عليه بمنزله بمكّة المشرّفة ، بقراءة صاحبنا الوزير الكاتب البليغ أبي عبد الله بن أبي القاسم سلّمه الله وحفظه قال ، أنا الشيخ الصالح بقيّة السلف أبو عبد الله محمد بن علي بن حسين بن عبد الملك المكي الطبري بمنزله بمكّة المشرّفة بقراءتي عليه وهو يسمع صبيحة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة ١٠ بقيت من صفر سنة سبع وخمسين وستمائة قال ، أنا الإمام العالم أبو المظفّر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(٤٦٤) يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وستمائة بالحرم قال ، أنا الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري ثمّ الجيّاني قراءة عليه في شهر الله تعالى الأصمّ رجب وأنا أسمع سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل قدم علينا قال : ١٥

«الحمد لله على سوابغ آلائه ، وترادف نعمائه . ثمّ ذكر تمام الخطبة وصدرَ الكتاب ثمّ قال الحديث الأول منها : ١٧

---

٤٦٢) عود إلى ما حقّه التأخير ويبدأ كما هو منبه عليه هنا بأول ٢٥ ب .

٤٦٣) هو المحدّث الحافظ الأندلسي . ٤٩٢/١٠٩٩ بجيان - ٥٦٣/١١٦٨ بحلب : له رحلة واسعة وطويلة ببلاد المشرق . تنقل بين دمشق وبغداد ، ونيسابور والموصل وحلب . **الكشف** : ١ ، ٥٧ ؛ الزركلي : ٦ ، ٢٧٨ .

٤٦٤) هو شرف الدين العالم الفقيه المحدّث . ٥٤٢/١١٤٧ بالموصل - ٦١٥/١٢١٨ به . تفقه ببلاده على الشيرجي ، وعلى ابن بندار بالنظامية ببغداد ، ودرس بالموصل وقصده الناس وانتصب بعد ذلك للتصنيف والفتوى ، الأسنوي : ٢ ، ٤٤٥ ، ١٢٢٤ .

ما أنا محمّد ، أنا محمّد ومحمّد قالا ، أنا محمّد قال ، أنا محمّد ، أنا محمّد ، أنا محمّد ، أنا محمّد ، أنا محمّد ، أنا محمّد ، أنا محمّد عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة(٤٦٥) عن أمّ سلمة(٤٦٦) :

«أنّ رسول الله ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سُفعة فقال : استرْقُوا لها فإنّ بها النَّظرة»(٤٦٧) .

فالأوّل من المشائخ هو الإمام العالم الزاهد أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد(٤٦٨) نزيل نيسابور ، والثاني هو أبو عبدالله محمّد بن علي بن الحسن الخبّازي الجرجاني(٤٦٩) إمام القرّاء بنيسابور وشيخ القراءة في عصره ، وقرينه الشيخ الإمام أبو سهل محمّد بن أحمد بن عبيدالله بن حفص الحفصوي المروزي(٤٧٠) قدم نيسابور ونزل المدرسة النظامية وقرئ عليه **الصحيح** ، ثمّ رجع إلى مولده بمرو ومات هنالك رحمة الله عليه ، وشيخه هو الثقة أبو الهيثم محمّد بن مكّي بن زُراع الكشْمِيهني الأديب ، وشيخه هو أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري ، وشيخه هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري

٤٦٥) ابن رشيد : ٢ ، ٢٧٨ ، ٥٨٠ ؛ ابن حجر . **الاصابة** : ٤ ، ٣١٠ ، ٤٨٤ .

٤٦٦) ابن رشيد : ٣ ، ٣٧٧ ، ١٣٢٠ ؛ ابن حجر . **الاصابة** : ٤ ، ٤٢٣ ، ١٠٩٢ .

٤٦٧) الحديث في كتاب الطب ، باب رقية العين . خ : ٤ ، ١٦ .

٤٦٨) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي ، ابن رشيد : ٣ ، ٢٠١ ، ٧٧٠ : الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٨٣ .

٤٦٩) هو محمد بن علي بن محمّد بن حسن الخبازي النيسابوري مقرئ نيسابور ومسندها . إمام كبير محقق مستحضر . ٩٨٢/٣٧٢ – ١٠٥٧/٤٤٩ . روى عن أبيه القراءات ، وحدّث عن أبي محمّد الخلدي ، وآخر من روى عنه الفراوي . له تصانيف . وكان كبير الشأن وافر الحرمة عند الدولة لعبادته وزهده وتهجده ، ومجاب الدعوة ، ابن الجزري . **الغاية** : ٢ ، ٢٠٧ ، ٣٢٧٤ .

٤٧٠) في **سد الارب** جُعل شيخا للخبازي لا قرينًا له . والذي يظهر في السند هنا خلاف ذلك . اذ كان بالتصريح فيمَا بين أيدينا سامعًا من أبي الهيثم ومخبرًا للصاعدي . فهو معطوف على الخبازي في الذكر ومتلقيًّا من شيخه . وأبو سهل الحفصي مروزي . ١٠٧٤/٤٦٦ . روى **الصحاح** عن الكشميهني ، وسمع منه نظام الملك . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٦١ .

رحمه الله ، حُكي عنه أنّه قال : صنفت **الجامع** في المسجد الحرام فما كتبت فيه
حديثًا حتّى أستيقن بصحّته . / واستخرت الله تعالى لكلّ حديث ، وصليت خلف [٢٦-أ]
المقام ركعتين ثمّ كتبته ، وشيخه هو محمّد بن خالد الذُهلي (٤٧١) وشيخه هو محمّد
ابن وهب بن عطيّة الدمشقي (٤٧٢) ، وشيخه هو محمّد بن حرب الخولاني يعرف
بالأبرش (٤٧٣) ، وشيخه هو أبو الهذيل محمّد بن الوليد بن عامر الزبيدي ٥
الحمصي (٤٧٤) ، وشيخه هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن
الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهري (٤٧٥) . ٧

---

٤٧١) الدهلي نسبة إلى الجد. وهو يروي عن الأنصاري ، وعنه خ . الذهبي. **الكاشف** : ٣ ، ٣٩ ، ٤٨٩٨ . وفي كتاب الطب عند شرح الحديث قال ابن حجر : قال الحاكم والجوزقي والكلاباذي وأبو مسعود ومن تبعهم هو الذهلي نسب إلى جد أبيه فإنه محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس : قالوا وقد حدث محمّد بن الجارود بحديث الباب عن محمّد بن يحيى الذهلي. وفي رواية الأصيلي هنا : ثنا محمّد بن خالد الذهلي. وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم من طريق محمّد بن يحيى الذهلي عن محمّد بن وهب بن عطية ا هـ. **الفتح** : ١٠ ، ٢٠١ ، وأبو عبد الله الذهلي النيسابوري هذا أحد الأئمة الأعلام وهو حافظ نيسابور. ولد بعد ١٧٠/٧٨٦ - ٢٥٨/٨٧٢. أكثر الترحال وأخذ عن خلائق بالحرمين والشام ومصر والعراق والري وخراسان واليمن والجزيرة. اعتنى بحديث الزهري وصنفه وتعب عليه. وكان ذا منزلة وحرمة. الذهبي. **التذكرة** : ٢ ، ٥٣٠ ، ٥٤٩ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٥١١ ، ٨٤١.

٤٧٢) هو السلمي الدمشقي. روى عن الوليد بن مسلم وبقية وضمرة بن ربيعة وعراك بن خالد وغيرهم ، وعنه إبراهيم بن يعقوب ومحمد بن خالد الذهلي وأبو حاتم الرازي. نسب له ابن عدي مناكير. وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه الدارقطني وأجاب عن قول ابن عدي فيه وقال : ومحمّد ابن وهب ومن دونه ليس بهم بأس. ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٥٠٥ ، ٨٣١.

٤٧٣) هو الحافظ المكثر قاضي دمشق. ١٩٤/٨١٠. روى عن الزبيدي فأكثر وعن محمّد بن زياد الالهاني. الذهبي. **العبر** : ١ ، ٣١٥.

٤٧٤) هو القاضي الحمصي. عالم أهل حمص. ١٤٨/٧٦٥. أخذ عن مكحول وعمرو بن شعيب وخلق ، وأقام مع الزهري عشر سنين بالرصافة. الذهبي. **العبر** : ١ ، ٢١٠.

٤٧٥) ابن رشيد : ٣ ، ١٢ ، ٢٣ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٤٤٥ ، ٧٣٢. وبقية السند كما سبق هو عن عروة بن زينب عن أم سلمة. وقد ذكر المسلسل بالمحمّدين هذا من طريق أبي بكر محمّد بن علي بن ياسر الجياني أيضًا. الأمير : ٢٠٤ - ٢٠٥.

وبالإسناد إلى الحافظ أبي بكر الجيّاني رحمه الله قال: وأخبرني به أيضًا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد، أنا محمّد عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمّ سلمة:

٥ «أنّ النبي ﷺ تسليمًا رأى في بيتها جارية في وجهها سُفعة فقال: استَرْقوا لها فإنّ بها النّظرة».

فالأوّل من المشائخ الإمام الزاهد المذكّر شيخ الصوفية في وقته محمّد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الخطيب الكُشمِيهني[٤٧٦] رحمه الله، والثاني شيخ الزمان في وقته زهدًا وعلمًا وورعًا أبو الخير محمّد بن موسى بن عبدالله الصفّار[٤٧٧]،

١٠ والثالث هو الإمام أبو الهيثم محمد بن مكّي بن زُراع الكشميهني، والرابع هو محمّد ابن يوسف بن مطر، والخامس هو الإمام المقدم محمّد بن إسماعيل، والسادس هو محمّد بن يحيى بن عبدالله بن خالد، والسابع هو محمّد بن وهب بن عطيّة، والثامن هو محمّد بن حرب، والتاسع هو محمّد بن الوليد، والعاشر هو محمّد بن مسلم بن عبيدالله الزهري.

١٥ هذا الحديث أوّل حديث في **الجزء**: اكتتبت **الجزء** بكماله وعارضته، والحمد لله. وهو جزء حسن ترجى بركة تكرار هذا الاسم الكريم في سلسلة أسانيده بفضل الله ونعمته.

وقد أودع المصنّف هذا **الجزء** أحاديث في فضل من تسمّى بهذا الاسم

١٩ وأسندها، وفي أسانيدها ضعف فلذلك لم نخرجها.

---

٤٧٦) هو الخطيب أبو الفتح. ١١٥٣/٥٤٨. شيخ الصوفية بمرو. عالم سخي. تفقه بأبي المظفر السمعاني وسمع منه وصاهره على ابنة أخيه كما سمع من جماعة كثيرة. الأسنوي: ٢، ٣٥١، ٩٩١.

٤٧٧) هو المروزي الصفار. ١٠٧٩/٤٧١. آخر أصحاب الكشميهني. وبه ختم سماع البخاري عاليًا. ضعّفه ابن طاهر. الذهبي: **العبر**: ٣، ٢٧٧.

وابن علوان المذكور في هذا الإسناد كنّاه أبو بكر ابن مسدي بأبي عبدالله وذكره في شيوخه وقال فيه : رجل صالح مجاور بالحرم الشريف. وقال : سمع من ابن ياسر وأبي الفضل الطوسي(٤٧٨) خطيب الموصل وغيره.

وشيخه أبو عبد الله الطبري هو محمّد بن علي بن الحسين بن عبد الملك بن أبي نصر الطبري الأصل المدنّي الجد، المكّي الأب والمولد، النخلي الدار، شيخ ٥ حسن سمع على رأس الستمائة من شيوخ مكّة، ثمّ لزم نخله(٤٧٩) من بادية مكّة. ذكره أبو بكر ابن مسدي في شيوخه بمَا ذكرناه.

[٢٦-ب] / قرئ على الإمام رضيّ الدين أبي عبدالله محمّد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني بالحرم الشريف وأنا أسمع، أخبرك أبو بكر ابن مسدي(٤٨٠) سماعًا عليه فأقرّ به وقال، سمعت أبا القاسم محمّد بن عبد الواحد التاريخي(٤٨١) رحمه الله ١٠ يقول، سمعت أبا الحسين محمد بن سراج التغلبي(٤٨٢) يقول، سمعت أبا بكر بن

---

٤٧٨) هو أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن عبد القادر الطوسي ثم البغدادي. ٤٨٧/ ١٠٩٤ – ١١٨٣/٥٧٨. ثقة. سمع من طراد والنعالي وكذلك من ابن البطر والطريثميثي. الذهبي. **العبر**: ٤، ٢٣٤.

٤٧٩) لعلها اليمانية وهي لا تزال معروفة بهذه النسبة : الحربي : ٦٤٥.

٤٨٠) فوق هذه الكلمة بالأصل كذا من المؤلف إيماء لتكنيته الأخرى : أبو المكارم.

٤٨١) وعرف بالملاحي والغافقي. وهو من ولد مروان بن حقل الداخل إلى الأندلس. ولعله لقب بالتاريخي لذلك أو لولوعه بالتاريخ وتصنيفه فيه. ١١٥٥/٥٤٩ بغرناطة – ١٢٢٢/٦١٩. محدّث حافظ مكثر، عارف بالتواريخ والأنساب ذاكر لها. يزيد شيوخه عن المائة والخمسين، وأجازه العلماء من أطراف الأندلس وبلاد المشرق. له **لمحات الأنوار في ثواب القرآن**، **وتاريخ حافل في أعلام ألبيرة**، **والشجرة في أنساب الأمم**، **وبرنامج**، **والأربعون**. المراكشي. **الذيل** : ٥٦، ٣، ٤١، ١١١٣.

٤٨٢) بالهامش كلام بعرض الورقة وبطولها مضبب عليه في المرتين لاستدراك ابن رشيد له فيمَا بعد غير أنه في المكان الذي أثبت به قد طرأ عليه ما حجبه فأردنا إيراده بنصّه هنا تكميلاً لما ذكر بعد مختصرًا. وهو يتصل بهذا الاسم وهذه الكنية. قال ابن رشيد : «والظاهر أنهما مصحفان لأني وجدته بخط الملاحي أبي القاسم محمّد بن عبد الواحد التاريخي المذكور الذي رواه عنه ابن =

العربي يقول ، سمعت محمّد بن عبد الملك بن الصوفي يقول : خرجت مع أبي الفضل ابن الجوهري[٤٨٣] رحمه الله مشيّعين لقافلة الحاج ومودّعين لها ، فبتنا معها فلمّا أصبحنا أثيرت الجمال ، وزُمّت الرحال . فذهبنا معهم إلى موضع يعرف بجب عَمِيرة[٤٨٤] ، فأخذنا في التوديع ، والتفَتُّ إلى فتى حسن الوجه شاحب اللون وهو
٥ يتتبّع الرواحل راحلة بعد راحلة ويتردّد حتّى مشى الحاج عن آخرهم ، وكان يقول في أثناء تردده : [الطويل]

أحجّاجَ بيت الله في أيّ هودج	وفي أيِّ خدر من خدوركم قلبي ؟
أأَبقى رهين الشوق في أرض غربة	وحاديكمُ يَحدُو بقلبي مع الركب ؟
فوا أسفي لم أقض منكم لبانتي	ولم أتمتّع بالجوار وبالقرب ؟
١٠ وَفُرِّق بيني بالرحيل وبينكم	فها أنا ذا أقضي على إثركم نحبي
يقولون : هذا آخر العهد منكم	فقلت وهذا آخر العهد من قلبي .

فلمّا لم يبق من الحاجّ أثر وانقطع رجاؤه جعل يخطُرُ هائمًا وينشد ورمى
١٣ بنفسه إلى الأرض :

= مسدي يقول فيه أنشدني الشيخ الفقيه الحسيب أبو الحسن محمّد بن جابر بن يحيى الثعلبي قال ، حدثني الفقيه الإمام أبو بكر محمّد بن عبد الله المعافري سماعًا من لفظه قال ، حدثني محمّد بن عبد الملك القيسي الصوفي قال : خرجت مع أبي الفضل ابن الجوهري شيخنا رحمه الله . ومحمّد ابن جابر هذا هو أبو الحسن بن الرمالية الثعلبي بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو الصواب فأعلمه . وقال : فلينظر كيف وقع في **أربعي** ابن مسدي ؟ وهل التصحيف منه أو من غيره ممّن بعده . نظرت إليه في **الأربعين** لابن مسدي بخطه ، وفيها أبو الحسين محمّد بن جابر . فغلط في الكنية فقط لا في الاسم وذكر القصة . وذكر أنه ينقلها من خط الملاحي . ووقع عنده الثعلبي على الصواب . فالغلط فيه من شيخنا .

٤٨٣) محمّد بن عبد الملك هذا يدعى الواعظ ونسبه القيسي وشيخه أبو الفضل الجوهري ورد ذكرهما في **النفح** . المقري : ٢ ، ٤٠ ، ٤٢ .

٤٨٤) ينسب إلى عميرة بن تميم بن جزء التجيبي قريب من القاهرة يبرز إليه الحاج والعساكر . ياقوت : **البلدان** : ٣ ، ٤٦ .

[المديد]

خَـــلّ دمـــع العين ينهمـــل بـــــــان من تهواه وارتحلوا
أيّ دمـــــع صانـــــه كلف فهو يوم البين مبتـــــــــذل .

قال : ثمّ سقط إلى الأرض ، فبادرنا إليه فوجدناه ميتًا ، فحفرنا له وغسلناه وكفّناه في ردائه وصلّينا عليه ودفنّاه ، رحمة الله عليه . ٥

أورده ابن مسدي في **الأربعين حديثًا من رواية المحمّدين** من تأليفه الذي قسّمه أربعة فصول ، في كلّ فصل عشرة أحاديث وحكاية . سمعت بعضه على رضيّ الدين ، وأجاز لي ما فيه بالجملة إن لم يكن بالخصوص ، وسمعه كاملًا على ابن مسدي رحمه الله .

كان أبو بكر ابن مسدي هذا يلقب جمال الدين . وله رواية واسعة ، فصنّف وفهرس . ١٠

قال أبو إسحاق البَلفيقي ، وقرأته بخطّه : «سألت جمال الدين – يعني ابن مسدي – عن مولده فقال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » .

ووقع عند ابن مسدي : سمعت أبا الحسين محمد بن جابر الثعلبي بالثاء المثلّثة والعين المهملة وهو الصواب إلّا أنّ كنيته أبو الحسن لا أبو الحسين وهو المعروف بابن ١٥ الرمالية (٤٨٥) . وما وقع في روايتنا من سراج عوض جابر والتغلبي بالتاء المثناة وَهَم من شيخنا أو ناسخ الكتاب . والله أعلم (٤٨٦) . ١٧

---

٤٨٥) هو الفقيه الجليل محمّد بن جابر بن جابر بن يحيى بن محمّد الثعلبي الغرناطي يكنّى أبا الحسن وأبا عبد الله . ٥٥٤/١١٥٩ – ٦٠٥/١٢٠٨ . أخذ القراءات عن ابن شريح وروى عنه وعن ابن العربي وابن الباذش وغيرهم ، وعنه ابن خديجة والوارد والعطار والسلوي وابن عيشون . أقرأ القرآن بجامع غرناطة وأسمع الحديث . المراكشي . **الذيل** : ٦ ، ١٤٨ ، ٣٩٠ .

٤٨٦) هذه الفقرة التصحيحية هي التي أنهى بها ابن رشيد روايته للحديث الأول أثبتناها لنقارنها مع ما ذكره قبل وضبب عليه ممّا هو أوفى وأضبط . ومن نهاية ٢٦ – ب المستحق للتأخير نعود إلى ٢٧ أ س : ١٩ مواصلين بذلك ذكر مسموعات ابن رشيد عن ابني خليل .

[٢٧-أ] / **مسلسل الدعاء في التسليم :**

الحمد لله ، سمعت شيخنا الإمام الصدر مفتي الحرم الشريف رضي الدّين أبا عبد الله محمّد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكّي ، بداره بالحرم الشريف ، في ذي حجة موسم عام أربعة وثمانين وستمائة يقول ، سمعت أبا المكارم ابن مسدي(٤٨٧) يقول ، سمعت أبا عبدالله محمّد بن أحمد بن محمد بن البلنسي بالمريّة من بلاد الأندلس يقول ، سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني(٤٨٨) يقول ، سمعت أبا الفتح ازديار بن مسعود الغزنوي يقول ، سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان يقول ، سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي(٤٨٩) بجرجان يقول ، سمعت أبا القاسم عبيدالله بن محمد بن خلف البزاز(٤٩٠) بمصر يقول ، سمعت محمد بن الحسن الأنصاري(٤٩١) يقول ، سمعت أبا بكر / محمد بن إدريس المكّي(٤٩٢) يقول ، سمعت عبدالله بن الزبير [٢٧-ب] الحميدي(٤٩٣) يقول ، سمعت سفيان بن عيينة يقول ، سمعت عمرو بن دينار

---

٤٨٧) وضع ابن رشيد عند هذا الاسم «كذا» تنبيهًا على الكنية.

٤٨٨) هو السلفي. ابن رشيد : ٣ ، ٨ ، ٣ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ٤ ، ١٢٩٨ ، ١٠٨٢.

٤٨٩) هو المسمى الجرجاني الحافظ. ١٠٣٦/٤٢٧. إمام من أئمة الحديث حفظًا ومعرفة واتقانًا. دخل أصبهان والري وبغداد والبصرة والكوفة وواسط والأهواز والشام ومصر والحجاز. فحدث عن ابن عدي والصرام والاسماعيلي وابن ماسي وغيرهم. وصنف التصانيف وجرّح وعدل وصحح وعلل. الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ١٠٨٩ ، ٩٩٠.

٤٩٠) وفي **العبر** هو أبو القاسم عبيدالله بن محمّد بن خلف بن سهل المصري البزار بالراء ويعرف بابن أبي غالب. ٩٩٧/٣٨٧. روى عن الباهلي وابن علان وطائفة. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٣٥.

٤٩١) في الحاشية بأسفل الورقة تعريف به بخط ابن رشيد نصه : «هو أبو الحسن محمّد بن الحسن بن علي بن راشد بن سعد بن عمر بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ. وهو معروف بالرواية عن أبي بكر بن إدريس المكّي هذا».

٤٩٢) هو أبو بكر وراق الحميدي.

٤٩٣) هو القرشي الحميدي. أحد الأئمة الحفاظ وعالم أهل مكّة. ٨٣٥/٢١٩. روى عن ابن عيينة وإبراهيم بن سعد ومحمّد بن إدريس الشافعي والوليد بن مسلم وجماعة ، وعنه الستة وأبو زرعة =

يقول ، سمعت ابن عباس يقول ، سمعت النبي ﷺ يقول :

«الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء ، وما دعا عبدٌ اللهَ تعالى فيه دعوة إلّا استجابها» أو نحو ذلك(٤٩٤) .

قال ابن عباس : فوالله ما دعوت الله عزّ وجلّ فيه قطّ ألّا أجابني ، قال عمرو : وأنا والله ما أهمّني أمر فدعوت الله فيه إلّا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس ، قال سفيان : وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ قطّ بشيء إلّا استجاب لي(٤٩٥) منذ سمعت هذا الحديث من عمرو بن دينار، قال الحميدي : وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ(٤٩٦) قطّ بشيء إلّا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من سفيان ، قال محمد بن إدريس : وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ(٤٩٧) بشيء قطّ إلّا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من الحميدي ، قال محمّد بن الحسن : وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ فيه بشيء قطّ إلّا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من محمد بن إدريس ، قال عبيد الله

= وأبو حاتم وابو بكر محمّد بن إدريس وراق الحميدي. ابن رشيد : ٣، ٣٤، ١٢٣ ؛ ابن حجر : **التهذيب** : ٥، ٢١٥، ٢٧٢.

٤٩٤) أورده صاحب **الاتحاف** بلفظه وقال : حديث حسن غريب من رواية عمرو بن دينار عن ابن عبّاس. وقع لنا مسلسلا رويناه عن شيختنا السيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكّي ، عن عبدالله بن سالم البصري ، عن أبي الحسن علي بن عبد القادر الطبري ، عن أبيه ، عن جده يحيى بن مكرم الطبري ، عن عم والده أبي اليمن الطبري ، عن أبيه ، عن حافظ الحجاز محب الدين بن عبدالله الطبري قال ، أنا أبو بكر محمّد بن يوسف الهمذاني ، أنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن مسدي نزيل الحرم ، أنا أبو عبدالله محمّد بن البلنسي ، أنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال ، أنا أبو الفتح الغزنوي ، أنا أبو الحسن الكتاني ، أنا حمزة بن عبد العزيز ، أنا عبدالله بن محمّد ، أنا محمّد بن الحسن ، أنا الحميدي ، أنا محمّد بن إدريس ، أنا سفيان ، عن عمرو بن دينار قال ، سمعت ابن عبّاس فذكره. الزبيدي. **الاتحاف** : ٤ ، ٣٥٤.

٤٩٥) بالهامش تعليق نصه : «يعني في الملتزم وكذلك ذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصدفي».

٤٩٦) مخرج يشير إلى حاشية بالهامش نصها : «يعني في الملتزم كذا ذكره العذري».

٤٩٧) مخرج يشير إلى حاشية بالهامش نصها : «يعني في الملتزم كذا ذكره العذري في حديثه».

ابن محمد: دعوت الله مرارًا فاستجاب لي، قال حمزة: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال أبو الحسن اللبان: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال أبو الفتح الغزنوي: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال أبو طاهر الأصبهاني: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال أبو عبدالله ابن البلنسي: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال أبو بكر ابن مسدي: وأنا دعوت الله عزّ وجلّ فاستجاب لي، قال شيخنا أبو بكر بن خليل رضي الله عنه: ، وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي، وما دعوت فيه بأمر مهم مخوف إلّا استجاب لي، قال سامعه تجاه الكعبة المكرّمة زادها الله تكريمًا. محمد ابن رشيد: وأنا فقد دعوت الله هناك في أشياء من خير الدنيا والآخرة تعجّلت الإجابة في بعضها إثر قدومي وأنا أرجو الإجابة في الباقي بحول الله وفضله.

قلت: ألفيت متّصلًا بهذا الحديث في بعض ما قيّد عن شيخنا رضيّ الدين، ولا أدري أهو فيمَا سمعته عليه أم لا؟ فهو إجازة إن لم يكن سماعًا، ما نصّه:

«قال أبو بكر ابن مسدي رحمه الله: وهذا حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار المكّي عن ابن عباس لا نعلمه مسلسلا هكذا إلّا من حديث أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عنه. تفرّد به مسلسلا محمد بن إدريس المكّي كاتب الحميدي عنه. وقد روي من حديث أبي الزبير المكّي، عن ابن عباس موقوفًا قولَه[٤٩٨] ومثله لا يكون رأيًا. رواه سليمان بن بلال، عن إبراهيم بن اسماعيل، عن أبي الزبير، عن ابن عباس. والله أعلم. انتهت الزيادة.

قلت: حدّث أبو العباس العذري[٤٩٩] بحديث الدعاء في الملتزم هذا، عن

٤٩٨) كذا ورد مضبوطًا في الأصل.

٤٩٩) ابن رشيد ٢، ١٨٦، ٢٥٧؛ الذهبي. العبر: ٣، ٢٩؛ الحميدي: ١٢٧، ٢٣٦؛ الضبّي: ١٨٢، ٤٤٦.

أبي أسامة الهروي(٥٠٠) ، عن الحسن بن رشيق(٥٠١) ، عن أبي الحسن محمّد بن الحسن بن راشد الأنصاري المذكور في هذا الإسناد ، عن أبي بكر محمّد بن إدريس. ووقع في هذا الحديث الذي أوردناه كما ترى بإسقاط ذكر الملتزم في مواضع منه ، فإمّا أن يكون ذلك اختصارًا ، كما قد تبيّن [إسقاط أسماء](٥٠٢) في بعض رجاله عند العذري ، وإمّا أن يكون تدليسًا ، فابحث عنه. ٥

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح ، وهو من روايتنا عن شيوخنا عنه : «روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنّه طاف ، فلمّا فرغ من طوافه التزم ما بين الباب والحَجَر وقال : هذا والله المكان الذي رأيت رسول الله ﷺ يلتزمه».

«وروينا عنه أيضًا أنّه طاف ثم استلم الحَجَر ثمّ قام بين الركن والباب فوضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفّيه وبسطهما بسطًا ، وقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل». رواه أبو داود في **سننه**(٥٠٣). ١٠

[وممّا قرئ على الرضيّ جزء](٥٠٤) من **الفوائد المسلسلات الأسانيد** تخريج ابن مسدي سمعها عليه بشرطها من التسلسل برباط مراغة(٥٠٥) من مكّة المشرّفة تجاه الكعبة في ذي حجة عام خمسة وخمسين وستمائة ليلة الثلاثاء الثالثة منه. ١٤

---

٥٠٠) كذا هي بالأصل. والاختصار أو التدليس في السند منعنا من التعرف على أبي أسامة هذا من يكون. ولعلّ ذلك يصبح ممكنًا لمن يقف على فهرسة الدلائي التي ذكرها ابن خير: ٤٣٠. ولتحرير الوقوف بالملتزم يراجع الأزرقي فيما جاء في الملتزم. الأزرقي : ١ ، ٣٤٦.

٥٠١) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٣ ، ٣٩٠ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ٩٥٩ ، ٩٠٣.

٥٠٢) مقدار كلمتين ذهبتا من الحاشية استدركناهما بحسب ما يقتضيه السياق.

٥٠٣) ابن الصلاح : ٢٨ ب ، والحديث الذي أشار إليه ابن الصلاح والذي فيه عبد الله بن عمرو بن العاصي أخرجه دَ ، جَه : الأول في كتاب المناسك ، باب الملتزم ٢ ، ١٨١ ، ١٨٩٩ ، والثاني مثله في كتاب المناسك ، باب الملتزم: ٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٦٢.

٥٠٤) مقدار خمس كلمات ممحو لا يقرأ بالأصل استدركناها بحسب ما يقتضيه السياق.

٥٠٥) هو اليوم داخل في المسجد من جهة المسعى. وقد كان أحد الرباطين اللذين بقيا من دار القوارير أو دار أمير المؤمنين وهما رباط المراغي ورباط السدرة. الحربي. تع حمد الجاسر : ٤٨٠ ، ٢.

١٠ – [أبو اليمن عبد الصمد ابن عساكر]*

وممّن لقيناه بمكّة المشرّفة العالم المحدّث الأديب الشاعر الشيخ أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، المعروف بابن عساكر الشافعي نزيل مكّة .

٥ سمع من جدّه زين الأمناء أبي البركات الحسن ابن عساكر ، والموفّق ابن قدامة [٥٠٦] والمجد محمّد بن الحسين القزويني [٥٠٧] ، وأبي القاسم ابن صَصْرَى [٥٠٨]

---

* الفاسي. **العقد** : ٥ ، ٤٣٢ ، ١٨١٣ ؛ ابن العماد : ٥ ، ٣٩٥ .

٥٠٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٥٢ ، ٥٥٨ ؛ أبو شامة : ١٣٩ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٧٩ ؛ ابن رجب : ٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩ .

٥٠٧) هو الفقيه الصوفي. ٥٥٤/١١٦٠ بقزوين – ٦٢٢/١٢٢٥ بالموصل. سمع **شرح السنة ومعالم التنزيل** للبغوي من حفدة العطاردي. وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر وأذربيجان والجزيرة. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٩٢ .

٥٠٨) هو القاضي الحسين بن هبة الله. ابن رشيد : ٣ ، ٤٠٤ ، ١٤٠٣ ؛ ابن الصابوني : ٣٦ .

وأبي محمد المَنِّي ، وجماعة بدمشق والقاهرة والإسكندرية وخلق ببغداد ؛ وأجاز له المؤيدّ بن محمّد الطوسي ، وأبو روح عبد المعزّ بن محمّد الهروي[٥٠٩] ، وأبو محمد القاسم بن عبد الله الصفّار[٥١٠] ، وإسماعيل بن عثمان القاري[٥١١] ، وعبد الرحيم ابن أبي سعد السّمعاني[٥١٢] ، وزينب بنت عبد الرحمن الشّعري[٥١٣] في آخرين ، وحدّث بالكثير[٥١٤] . [وله تآليف كثيرة ، وشعر حسن ، وخط جيّد. وكان ثقة فاضلاً عالمًا ، جيّد المشاركة في العلوم ، بديع النظم ، صاحب دين وعبادة وإخلاص ، وكلّ من يعرفه يثني عليه ، ويصفه بالدين والزهد ، وجاور أربعين سنة. وكان شيخ الحجاز في وقته][٥١٥] . [ورحل به أبوه إلى العراق سنة أربع وثلاثين ، فسمع بها مع أبيه تاج الدين ، ثم حجّ من بغداد سنة خمس وثلاثين ، ورجع إلى الشام ونال بها و بمصر الرتبة العليا ، والجاه العظيم عند السلطان. ولم يزل كذلك إلى عام سبعة وأربعين وستمائة ، حتّى وصل الفرنسيس إلى الديار المصريّة في العام المعروف بعام دمياط][٥١٦] .

---

٥٠٩) هو البزاز الصوفي مسند العصر. ٥٢٢/١١٢٨ – ٦١٨/١٢٢١. سمع من غنيم الجرجاني وزاهر الشحّامي وطبقتهما. له **مشيخة**. الذهبي. **العبر**: ٥ ، ٧٤.

٥١٠) وردت كنيته بأبي بكر وهو القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري الشافعي عرف بابن الصفّار. ٥٣٣/١١٣٩–٦١٨/١٢٢١. سمع من جده عمر وأخته عائشة ابني أحمد بن منصور ومن أبي بكر الشحّامي وأبي البركات الفراوي وغيرهم. المنذري. **التكملة**: ٣ ، ٦٦ ، ١٨٦٠.

٥١١) هو أبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم النيسابوري المقرئ الواعظ الصوفي. ٥٣٤/١١٤٠ بنيسابور– ٦١٨/١٢٢١. سمع من أبي تمام أحمد الهاشمي وحدّث. المنذري. **التكملة**: ٣ ، ٦٧ ، ١٨٦١.

٥١٢) ابن رشيد: ٣ ، ٥٦ ، ١٩٠ ؛ ابن الصابوني: ٣٤ ؛ الذهبي. **العبر**: ٥ ، ٦٨.

٥١٣) تكنّى أمّ المؤيد. ابن رشيد: ٢ ، ٢٢٨ ، ٤٠٣ ؛ كحالة: ٢ ، ٧٥.

٥١٤) من أول الرسم إلى هنا منقول جملته من الفاسي: **العقد**: ٥ ، ٤٣٢. أثبتناه استدراكًا لما سقط من الترجمة في هذا الرسم.

٥١٥) هذه الفقرة من الفاسي. **العقد**: ٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣.

٥١٦) هذه الفقرة من الفاسي. **العقد**: ٥ ، ٤٣٣ – ٤٤٤.

[سمعت عليه جملة من الكتب والمصنّفات بأسانيده فيها...] [٥١٧] .

/ ومن ذلك كتاب **تحفة عيد الأضحى** تأليف الشيخ المزكّي أبي القاسم زاهر [٢٨-أ]
ابن طاهر بن محمّد الشحّامي ، رواية الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
عنه ، رواية ابن أخيه أبي البركات الحسن بن محمّد بن الحسن عنه ، رواية حفيده
٥ أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن عنه . سمعته عليه بمنزله بمِنى يوم
النحر سنة أربع وثمانين بقراءة صاحبنا الوزير الكاتب الجليل الماجد الأصيل أبي
عبد الله بن الوزير الجليل الفقيه أبي القاسم قال له :

أخبركم جدّكم زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن بن هبة
الله الشافعي رحمه الله سماعًا عليه يوم التروية سنة ثمان عشرة وستمائة فأقرّ به قال ، أنا
١٠ عمّي الشيخ الحافظ محدّث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله في يوم
الأضحى عام تسعة وستين وخمسمائة قال ، أنا الإمام أبو القاسم زاهر بن طاهر بن
محمّد الشحّامي قراءة في يوم الأضحى تسع وعشرين وخمسمائة .

وأخبركم الشيخ أبو أحمد مشهور بن منصور بن محمد القيسي [٥١٨] سماعًا
فأقرّ به قال ، أنا أبو روح عبد المعزّ بن محمّد بن أبي الفضل بن أحمد البزّاز سماعًا وقد
١٥ أجازكموه أبو روح قال ، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشحّامي سماعًا
قال ، أنا الشيخ أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان الكنجروذي [٥١٩] ، أنا أبو حامد

---

٥١٧) عنوان استدركناه يتفق مع ما بعده.

٥١٨) هو النيربي نسبة إلى النيرب قرية من قرى دمشق. ١٢٣٦/٦٣٣ . سمع بنيسابور من المؤيد القدسي وزينب بنت الشعري ، وبهراة من عبد المعز الصوفي . المنذري . **التكملة** : ٣ ، ٤٢٦ ، ٢٦٨٠ .

٥١٩) نسبة إلى قرية على باب نيسابور تدعى كنجروذ وتعرب فتنطق جنزروذ ، وأبو سعد هذا أديب فاضل عاقل ثقة صدوق . ١٠٦١/٤٥٣ . اشتغل بالفقه والنحو والطب والفروسية ، وأكثر من الرواية حتى كان مسند خراسان في عصره . سمع الحميري والتميمي والادريسي والطرازي ؛ وعنه الفراوي والسيدي واللبيكي والقشيري والشحامي . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٣٠ ؛ السمعاني : ١٠ ، ٤٧٩ .

أحمد بن سهل بن إبراهيم الأنصاري ، أنا أبو قريش **محمّد** بن جمعة الحافظ[٥٢٠] ، أنا أبو يحيى محمّد بن عبد الرحيم البزاز[٥٢١] وإبراهيم بن أحمد قالا ، أنا يزيد بن هارون ، أنا سفيان بن سعيد الثوري[٥٢٢] ، عن الأعمش[٥٢٣] ، عن مسلم البطين[٥٢٤] ، عن سعيد بن جبير[٥٢٥] ، عن ابن عباس : ٥

أنّ النبي ﷺ قال : «ما من أيام أحبّ إليه العمل ، أو أفضل ، من أيّام العشر . قيل : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلّا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ثم لم يرجع من ذلك بشيء»[٥٢٦] .

هذا أوّل حديث في **الجزء** . ولنا منه نسخة وهو جزء حسن[٥٢٧] .

[وسط ٢٨ - ب] / ومنه بالإسناد إلى زاهر الشحّامي مصنّفه : أنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ١٠

٥٢٠) هو ابن خلف القهستاني . ٣١٣/٩٢٥ . رحل كثيرًا وروى عن أحمد بن منيع وطبقته . وله المسند على الرجال . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ١٥٨ .

٥٢١) هو الصاعقة أبو يحيى البغدادي الحافظ البزاز . ٢٥٥/٨٧٠ . أحد الأثبات المجودين . سمع عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ١٠ .

٥٢٢) هو شيخ الإسلام وسيد الحفاظ أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ثور مضر . ٩٧/٧١٦ بالكوفة - ١٦١/٧٧٨ بالبصرة . المحدث الفقيه مشهود له بالعلم والأمانة . روى عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب وخلق . الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ .

٥٢٣) ابن رشيد : ٣ ، ١٧٩ ، ٦٦٤ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ٢٢٢ ، ٣٧٦ .

٥٢٤) هو أبو عبدالله مسلم بن عمران البطين الكوفي . ثقة . روى عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وابن وائل وابراهيم التيمي وجماعة ، وعنه ابنه شبة والسبيعي والأعمش وغيرهم . ابن حجر : **التهذيب** : ١٠ ، ١٣٤ ، ٢٤٤ .

٥٢٥) هو الوالبي الكوفي المقرئ الفقيه . ٤٥/٦٦٥ - ٩٥/٧١٤ بواسط . سمع ابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وعبدالله بن مغفر وطائفة ، وعنه جعفر ابن أبي المغيرة وجعفر بن إياس وأيوب والأعمش وعطاء بن السائب . قتله الحجاج . الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٧٦ ، ٧٣ .

٥٢٦) حَم : ١ ، ٢٢٤ ، ٣٣٨ .

٥٢٧) هنا انتقال من أواخر ورقة ٢٨ أ إلى وسط ٢٨ ب لقول ابن رشيد مؤخر في الأول ، ومقدم في الثاني .

البيهقي[٥٢٨] ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري[٥٢٩] ببغداد ، أنا أحمد ابن سلمان ، أنا عبد الملك بن محمد[٥٣٠] ، أنا يحيى بن كثير - هو أبو غسّان يحيي بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري[٥٣١] يقال : أصله من خراسان أخرج له البخاري ومسلم - أنا شعبة[٥٣٢] ، عن مالك بن أنس ، عن عمر أو عمرو بن
٥ مسلم[٥٣٣] ، عن سعيد بن المسيّب[٥٣٤] ، عن أمّ سلمة : «أنّ النبي ﷺ قال : إذا دخل العَشْرُ وأراد أحدكم أن يضحّي فليمسك عن شعره وأظفاره»[٥٣٥] .

وبه إلى الشحّامي قال : وأنا الإمام أبو بكر ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله
٨ الحافظ[٥٣٦] ، أنا عبد الله بن محمّد بن موسى ، أنا محمّد بن أيوب[٥٣٧] ، أنا

---

٥٢٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٣ ، ٦١ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٤٢ .

٥٢٩) ابن رشيد : ٣ ، ٤٤٢ ، ١٥٠٨ ؛ ابن الجزري. **الغاية** : ١ ، ٥٢١ ، ٢١٥٧ .

٥٣٠) هو أبو قلابة الرقاشي البصري. ٨٩٠/٢٧٦. حدث عن يزيد بن هارون ومالك بن أنس وروح ابن عبادة وعلي بن عاصم وجماعة ، وعنه أبو بكر النجاد وابن السماك وأبو سهل بن زياد القطان وغيرهم. ابن أبي يعلى : ١ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ .

٥٣١) محدث ثقة صالح الحديث. ٨٢١/٢٠٦. روى عن عثمان بن سعد وشعبة وعبد الله بن عثمان وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير وجماعة ، وعنه عبّاس العنبري وأبو بكر بن قانع العبدي ومحمّد ابن يزيد وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب** : ١١ ، ٢٦٦ ، ٥٣٦ .

٥٣٢) ابن رشيد : ٣ ، ٨٧ ، ٣٢٩ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ٣٣٨ ، ٥٨٠ .

٥٣٣) هكذا على الشك. وهو الليثي الجندعي المدني. ثقة لا بأس به. روى عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة هذا الحديث ، وعنه مالك وسعيد بن أبي هلال ومحمد بن عمرو بن علقمة وعبد الرحمان بن سعد المؤذن. ابن حجر. **التهذيب** : ٨ ، ١٠٤ ، ١٦٥ .

٥٣٤) ابن رشيد : ٣ ، ٢٨١ ، ١٠٤٨ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ٨٤ ، ١٤٥ .

٥٣٥) أخرجه مٓ في الاضاحي عن محمد بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم وعن حجاج بن الشاعر ، وأخرجه دٓ فيه عن عبيد الله بن معاذ ، وتٓ فيه عن أحمد بن عبد الله بن الحكم ، ونٓ فيه عن عبد الله بن محمّد وعن سليمان بن مسلم وعن محمّد بن عبد الله بن الحكم ، وجهٓ فيه عن هارون ابن عبد الله الحمال وعن أبي عمرو وحاتم بن بكر الضبي : النابلسي : ٤ ، ٢٩٢ ، ١١٧٦٣ .

٥٣٦) هو الحاكم ابن البيع.

٥٣٧) هو الحافظ البجلي الرازي محمّد بن أيوب بن يحيى بن الضريس. ٢٦٤ ، ٨٧٧. محدّث الري ، ثقة. روى عن مسلم بن ابراهيم والقعنبي والكبار. جمع وصنف. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٩٨ .

عبيد الله بن معاذ العنبري[٥٣٨] ، أنا أبي[٥٣٩] ، أنا محمّد بن عمرو بن علقمة الليثي[٥٤٠] ، أنا عمر بن مسلم بن أكيمة الليثي قال ، سمعت سعيد بن المسيّب يقول ، سمعت أمّ سلمة زوج النبي ﷺ تقول :

«قال رسول الله ﷺ : من كان له ذِبح يذبحه فإذا أهلّ هلال ذي الحجّة فلا يأخذَنَّ من شعره ولا من أظفاره شيئًا حتى يضَحِّي»[٥٤١] . ٥

قلت : هذان الحديثان أخرجهما مسلم في **صحيحه** ، ووقع الأول بدلا والثاني موافقة :

أمّا الأوّل فأخرجه عن حجّاج الشاعر[٥٤٢] عن يحيى بن كثير قال ، حدّثنا شعبة ، عن مالك ، عن عمر بن مسلم[٥٤٣] ولم يشكّ وقال فيه : «إذا رأيتم هلال ذي الحجّة» والباقي سواء. وأورد به سندا دون متن عن أحمد بن عبدالله ١٠

٥٣٨) هو الحافظ الحجة أبو عمرو العنبري البصري. محدّث واسع الرواية ثقة. ٨٥٢/٢٣٧. حدث عن أبيه ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان ووكيع وعدة ، وعنه مٓ وأبو زرعة والساجي والفرياني والبغوي وخلق ، وكان يحفظ عشرة آلاف حديث. الذهبي. **التذكرة** : ٢ ، ٤٩٠ ، ٥٠٥ .

٥٣٩) هو الإمام الحافظ العلّامة أبو المثنى العنبري التميمي البصري القاضي. ٨١٢/١٩٦. ثبت قرة عين في الحديث. حدث عن التيمي وحميد وبهز بن حكيم وابن عون وشعبة وغيرهم ، وعنه ابناه عبد الله والمثنى وأحمد واسحاق وبندار والطوسي وسعدان وجماعة. الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ٣٢٤ ، ٣٠٦.

٥٤٠) ابن رشيد : ٣ ، ٣٧٥ ، ١٣١٦ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٣٧٥ ، ٦١٧.

٥٤١) كتاب الأضاحي ، باب من دخل عليه عشر ذي الحجة. مٓ: ٣ ، ١٥٦٦ ، ٤٢ .

٥٤٢) ابن رشيد : ٣ ، ٣٠٤ ، ١١٣٧ ؛ ابن القيسراني : ١ ، ٩٩ ، ٣٨٨ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٩.

٥٤٣) ق. مٓ: ٣ ، ١٥٦٦ ، ٤١ وتع ٢. ففيه عمر بن مسلم. وهكذا هو في كل الطرق الا طريق الحسن الحلواني ففيه عمرو ، والا طريق أحمد بن عبدالله فهو على الوجهين. وقيل الوجهان منقولان في اسمه.

الهاشمي[٥٤٤] ، عن محمد بن جعفر[٥٤٥] ، عن شعبة ، عن مالك ، عن عمر أو عمرو بن مسلم على الشكّ[٥٤٦] .

وأمّا الثاني فأخرجه عن عبيد الله بن معاذ فوقع موافقة في شيخه . وعبيد الله هذا روى عنه مسلم في غير موضع من كتابه[٥٤٧] .

٥ وروى البخاري عن محمد بن النضر[٥٤٨] وحماد بن حميد[٥٤٩] وأحمد غير

---

٥٤٤) أحمد بن عبد الله بن الحكم بن فروة الهاشمي . ٨٦١/٢٤٧ . روى عن مروان بن معاوية ومحمد ابن جعفر غندر ، وعنه مَ تَ نَ . ابن حجر . **التهذيب** : ١ ، ٤٧ ، ٧٨ .

٥٤٥) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي غندر صاحب الكراريس . ٨٠٩/١٩٣ . روى عن شعبة والاعرابي ومعمر بن راشد وابن جريج وغيرهم ، وعنه أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٩ ، ٩٦ ، ١٢٩ .

٥٤٦) مَ : ٣ ، ١٥٦٦ .

٥٤٧) أخرج مَ الحديث بعينه مباشرة عن عبيد الله بن معاذ نفسه ، وعبيد الله المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ خَ متزل في هذا الإسناد درجتين لأن عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة . ابن حجر . **الفتح** : ٨ ، ٣٠٨ ، ٤٦٤٨ ، طرفه ٤٦٤٩ .

٥٤٨) قال أبو أحمد الحافظ وأبو عبد الله الحاكم انه ابن عبد الوهاب النيسابوري أخو أحمد . وقال ابن عدي في رجال البخاري محمّد بن النضر يشبه ان يكون من رجال الحجاز . وقال ابن منده مجهول . ابن القيسراني : ٢ ، ٤٦٤ ، ١٧٨١ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٩ ، ٤٩١ ، ٨٠٠ . والحديث عند خَ : ثنا محمد بن النضر ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن عبد الحميد صاحب الزيادي ، سمع أنس بن مالك قال ، قال أبو جهل : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فنزلت : ﴿وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ . الآية . ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ كتاب التفسير ، الأنفال خَ : ٣ ، ١٣٢ .

٥٤٩) خراساني . قال خَ صاحب لنا حدثنا عن عبيد الله بن معاذ وهو في الأحياء حينئذ وقال ابن عدي لا يعرف . ابن القيسراني : ١ ، ١٠٤ ، ٤٠٢ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ٦ ، ٨ . والحديث عند خَ : ثنا حماد بن حميد ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم ، عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجالُ . قلت تحلف بالله ؟ قال : اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ . كتاب الاعتصام ، باب من رأى ترك النكير من النبي . خَ : ٤ ، ٢٦٩ .

منسوب(٥٥٠) عنه في ثلاثة مواضع من **كتابه** : في تفسير سورة الأنفال موضعان ، وفي آخر الاعتصام موضع . ووقع في بعض نسخ **الجامع** العتيقة في الاعتصام بالقرب من آخره .

قال البخاري : حمّاد بن حُميد صاحب لنا ، حدّثنا هذا الحديث وكان عبيدالله بن معاذ في الأحياء حينئذ . وهو حديث واحد . هـ . ٥

واختلف في اسم ابن مُسلم فقيل عُمر وقيل عمرو وهو الأصحّ .

وقال القاضي أبو عبدالله محمد بن يحيى بن الحذاء(٥٥١) رحمه الله في كتابه الذي صنّفه في **رجال موطأ مالك** رضي الله عنه ما نصّه : عمرو بن مُسلم . روى مالك عن زياد بن سعد(٥٥٢) ، عن عُمر بن مُسلم ، عن طاوس اليماني أنّه قال : ٩

---

٥٥٠) هو أحمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري أخو محمّد بن النضر المتقدم راوي الحديث نفسه . وبذلك جزم الحاكمان أبو أحمد وأبو عبدالله . والاخوان محمّد وأحمد من طبقة مٓ وغيره من تلامذة خٓ . وكان خٓ ينزل عليهما ويكثر الكمون عندهما إذا قدم نيسابور . ابن حجر . **الفتح** : ٨ ، ٣٠٨ ، باب ٣ ، ٤٨ ٤٦ – طرفه ٤٦٤٩ . والحديث الذي يرويه البخاري عن أحمد هذا نصّه : «ثني أحمد ، ثنا عبيدالله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي ، سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو جهل : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فنزلت : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألاّ يعذبهم الله وهو يصدون عن المسجد الحرام» . الآية : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ . خٓ : ٣ ، ١٣٢ .

٥٥١) هو التميمي القرطبي المالكي . المحدّث الفقيه الأديب الخطيب . ٣٣٦/٩٤٨ – ٤١٦/١٠٢٥ بسرقسطة . روى عن أبي عيسى الليثي وأحمد بن ثابت . وحج وأخذ عن أبي القاسم الجوهري وأبي بكر المهندس . وتفقّه على الأصيلي . ولي قضاء إشبيلية . له **الاستنباط لمعاني السنن والأحكام** ، **والخطب والخطباء** ، **والانباه على أسماء الله** ، **والتعريف برجال الموطأ** . الصفدي : ٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٥٠ .

٥٥٢) هو أبو عبد الرحمان الخراساني . مكّي ثقة . قدم المدينة له هيأة وصلاح . كان عالمًا بحديث الزهري وكان أثبت أصحابه . وكان شريك ابن جريج . روى عن ثابت بن عياض وأبي الزناد والزهري وعبدالله بن الفضل وعمرو بن مسلم وابن عجلان وأبي الزبير وحميد وهلال بن اسامة =

«أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كلّ شيء بقدَر حتّى العَجْزِ والكَيْسِ»[٥٥٣] .

/ قال القاضي أبو عبد الله : هكذا روى جلّ أصحاب مالك عُمر بن مُسلم ، [٢٩-أ] وقد تابعهم على ذلك محمّد بن عمرو الليثي عن عُمر بن مُسلم . ورواه شعبة عن ٥ مالك ، واختلف فيه على شعبة فقال : يحيى بن كثير العنبري ، عن شعبة ، عن مالك : عَمرو بن مُسلم ، وقال غُندر عن شعبة عن مالك : عُمر أو عَمرو.

وقد اختلف فيه أيضًا عن محمّد بن عمرو الليثي .

وقال البخاري : «عَمرو بن مُسلم الجندعي الليثي المدني ، عن ابن عمار بن أكيمة ، عن سعيد بن المسيّب . روى عنه سعيد بن أبي هلال[٥٥٤] ومالك بن ١٠ أنس . وقال بعضهم : الخناعي وهو خطأ ، ويقال : عُمر»[٥٥٥] .

قال القاضي أبو عبد الله : هكذا قال محمّد بن يحيي الذهلي : عُمر بن مُسلم . وقال : إنّ جدّه عمار بن أكيمة[٥٥٦] هو الذي يروي عنه ابن شهاب . وإلى هذا أشار البخاري أنّ عمّارًا هو جدّ عُمر بن مُسلم ، وقال الذهلي : إنّ جندعًا من ١٤ ليث . انتهى كلام القاضي أبي عبد الله .

= وغيرهم ، وعنه مالك وابن جريج وابن عيينة وهمام وابن يحيى وأبو معاوية وزمعة بن صالح وجماعة ، ابن حجر. **التهذيب** : ٣ ، ٣٦٩ ، ٦٧٨ .

٥٥٣) كتاب القدر ، باب النهي عن القول بالقدر. طَ : ٢ ، ٨٩٩ ، ٤ . فيه جمع بين الحديث وطرفه . والرواية عن عمرو لا عن عمر كما سينبِّه عليه ابن رشيد إثره .

٥٥٤) هو أبو العلاء المصري . ٧٠/٦٩٠ بمصر - ١٣٥/٧٥٣ . نشأ بالمدينة . روى عن جابر وأنس مرسلا وزيد بن أسلم وأبي الرجال وأبي الزناد وأبي حازم وغيرهم ، وعنه سعيد المقبري وخالد بن يزيد وهشام بن سعد وجماعة . ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ٩٤ ، ١٥٩ .

٥٥٥) خَ . **تك** : ٦ ، ٣٦٩ ، ٢٦٦٤ .

٥٥٦) هو أبو الوليد المدني وقيل اسمه عمارة وقيل عمر وقيل عامر . ٦٩٨/٧٩ . روى عن أبي هريرة وعن ابن أخي أبي رهم الغفاري ، وعنه الزهري . ابن حجر. **التهذيب** : ٧ ، ٤١٠ ، ٦٦٧ .

والذي رويناه عن مالك من طريق يحيى بن يحيى الليثي إنّما هو عن عَمرو.

أنا عبدالله بن محمد الطائي قراءة عليه، أنا القاضي أحمد بن يزيد، أنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الحق، أنا أبو عبدالله محمّد بن فرج، أنا القاضي يونس بن عبدالله، أنا يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، أنا عبيدالله بن يحيى بن يحيى، أنا أبي يحيى، أنا مالك، عن زياد بن سعد خراساني ثقة قدم المدينة، عن عَمرو بن مُسلم، عن طاوس اليماني أنّه قال: ٥

«أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كلٌّ شيء بقدَر».

قال طاوس: وسمعت عبد الله بن عمر يقول:

«قال رسول الله ﷺ: كلٌّ شيء بِقَدَر حتّى العَجْزُ والكيسُ أو الكيسُ والعَجْزُ». قال الحافظ أبو عبدالله ابن خلفون: «هكذا روى يحيى بن يحيى الأندلسي هذا الحديث عن مالك على الشكّ في تقديم إحدى اللفظتين، وتابعه يحيى بن بكير[٥٥٧] وغيره، وروته طائفة عن مالك على القطع بلا شك» هـ.[٥٥٨] ١٠

ومن جزء **الشحّامي** بالإسناد إليه: أنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد

---

٥٥٧) ابن رشيد: ٢، ٢٨٠، ٥٩٢؛ ابن حجر. **التهذيب**: ١١، ٢٣٧، ٣٨٧.

٥٥٨) رواه على الشك في تقديم إحدى اللفظتين يحيى، وتابعه ابن بكير وأبو المصعب، ورواه القعني وابن وهب موقوفا لم يزيدوا على قوله عن طاوس: «أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر». وأكثر الرواة ذكروا الزيادة عن ابن عمر عن النبي ﷺ كما روى يحيى إلا أن منهم من لم يشك ورواه على القطع. وهو حديث ثابت لا يجيء إلا من هذا الوجه. فإن صحّ ان الشك من ابن عمر أو ممن هو دونه ففيه دليل على مراعاة الإتيان بألفاظ النبي ﷺ على رتبتها. وأظن هذا من ورع ابن عمر رحمه الله. اهـ بلفظه. ابن عبد البر. **التمهيد**: ٦، ٦٢ – ٦٣. الحديث الأول لزياد بن سعد.

البحيري(٥٥٩) ، أنا زاهر بن أحمد الفقيه(٥٦٠) حَ وأنا أبو سعد الكنجروذي ، أنا الحاكم أبو أحمد محمّد بن محمّد الحافظ(٥٦١) قالا ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي ، أنا مصعب بن عبد الله الزبيري(٥٦٢) ، حدّثني مالك ، عن أبي الزبير المكّي ، عن جابر بن عبد الله قال :

٥ «نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة» هـ .(٥٦٣)

[أواخر ٢٨–أ] / ومنه بالإسناد إلى أبي القاسم زاهر الشحّامي مصنّفه : أنشدنا أبو الحسن

٥٥٩) نسبة إلى بحير اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . وأبو عثمان هذا شيخ جليل ثقة صدوق . ٩٧٥/٣٦٤ – ١٠٥٩/٤٥١ بنيسابور . رحل إلى العراق والحجاز وأدرك الأسانيد العالية وعمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وأملىٰ . سمع بنيسابور وسرخس وبغداد والكوفة ومكّة . الأمير : ١ ، ٤٦٥ ؛ السمعاني : ٢ ، ٩٨ .

٥٦٠) هو أبو علي المقري الفقيه المحدّث . شيخ عصره بخراسان . ٨٩٩/٣٨٩ . أخذ الفقه عن إسحاق المروزي ، والأدب عن ابن الأنباري ، والكلام عن الأشعري . الأسنوي : ٢ ، ٢٦ ، ٦٠٠ .

٥٦١) هو أبو أحمد الحاكم النيسابوري الكرابيسي الحافظ . ٩٨٨/٣٧٨ . أحد أئمة الحديث . روى عن ابن خزيمة والباغندي ومحمّد بن المجدّر والبجلي والغسّاني . وليَ قضاء شاش ثم طوس ولزم بعد ذلك مسجد نيسابور . له المصنفات ككتبه على **الصحيحين** وعلى **جامع الترمذي** ، وكتاب **الكنى** ، وكتب **العلل** ، **والشروط** ، **والمخرج على كتاب المزني**. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٩ .

٥٦٢) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨٢ ، ١٣٢٧ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ٤٢٣ .

٥٦٣) راجع كتاب الحج ، باب الاشتراك في الهدي . مٓ : ٢ ، ٩٥٥ ، ٣٥٠ ؛ كتاب الأضاحي ، باب في البقر والجزور . دٓ : ٣ ، ٩٨ ، ٢٨٠٩ ؛ كتاب الأضاحي ، باب الاشتراك في الأضحية . تٓ : ٣ ، ٧ ، ١٥٣٨ ؛ كتاب الحج ، باب ما جاء في الاشتراك في البدنة والبقرة . تٓ : ٢ ، ١٩٤ ، ٦٥ ، ٩٠٦ ؛ كتاب الضحايا ، باب الشركة في الضحايا . طٓ : ٢ ، ٤٨٦ ، ٥ ، ٩ .

البحيري[٥٦٤] قال ، أنشدني محمّد بن الحسين السلمي[٥٦٥] قال ، أنشدني محمّد بن الحسن البغدادي[٥٦٦] قال ، أنشدني المتنبي لنفسه :

[الطويل]

هنيئًا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمّى وضحّى وعيّدا
فذا اليوم في الأيّام مثلك في الورى كما أنت فيهم أوحد كان أوحدا . ٥

[٢٨-ب] / لمّا أُنشد[٥٦٧] البيتان على شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه قال لنا : هنيئًا لكم ، أدبًا منه رضي الله عنه ، وَدُعاه مرجوّ القبول بفضل الله .

قلت : وهذان البيتان بينهما بيت في شعر المتنبي :

ولا زالت الأعياد لُبسَك بعده تُسَلِّم مخروقـا وتُعْطى مجدّدا

وبعدهما : ١٠

هو الجَدُّ حتّى تفضل العين أختها وحتّى يكون اليوم لليوم سيّدا[٥٦٨] .

---

٥٦٤) هو عبدالله بن عبد الرحمن البحيري المزكي . حدّث عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبدوس . وعبد الرحمن بن إبراهيم ومحمد بن الحسين بن موسى السلمي وأبي نعيم الاسفراييني ، وعنه زاهر الشحّامي . الأمير : ١ ، ٤٦٦ .

٥٦٥) هو أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى السلمي الصوفي ، نسب إلى جده لأمه . ١٠٢١/٤١٢ . صاحب التصانيف في التفسير والتاريخ . كان مكثرًا من الحديث . وله رحلة إلى العراق والحجاز . وفي شيوخه كثرة . روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١٠٩ ؛ السمعاني : ٧ ، ١١٣ .

٥٦٦) هو أبو علي الحاتمي البغدادي اللغوي الأديب . واسمه محمّد بن الحسن بن المظفر ٩٩٨/٣٨٨ . الخطيب : ٢ ، ٢١٤ ، ٦٥٠ ؛ ياقوت . **معجم الأدباء** : ١٨ ، ١٥٤ ، ٤٢ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٤٠ .

٥٦٧) بالأصل قرئ والإصلاح فوقها .

٥٦٨) الأبيات من القصيدة الشهيرة التي مطلعها :

لكل امرئ من دهره ما تعوّدا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

المتنبي : ١ ، ١٨٩ .

وقد حلّ معنى هذه الأبيات في نثر في تهنئته بَعيدٍ الكاتبُ المجيد ابن أبي الحديد المدائني[٥٦٩] صاحبُ **الفلك الدائر على المثل السائر**. فقال: «لا زالت المواسم تغشاك وأغصانها وريقة، وحدائقها أنيقة، والأعياد تلقاك وأنت عيدها على الحقيقة، ولا برِحْتَ تهتصر من الشباب لدنا رطيبا، وتنضو من الأعياد سَمِلا وتلبس قشيبا. فهذا اليوم الشريف في الأيام مثلك في الأنام، لكنه أوحد عام محصور، وأنت أوحد الأزمان والدهور، ولا أحيل ذاك على محض الجد الذي ميّز بين اليومين، وفضّل إحدى العينين بك على الجدّ الذي أسهرك وحاسدك راقد، وأقامك وشانئك قاعد، وقد زدت عليه - يعني على أبي الطيب المتنبي - في معنى أبياته بأن جعلت توحيدَه بالاستحقاق لا بالجدّ والاتفاق، وفيه زيادة أخرى وهي عموم توحيده وخصوص توحيد العيد في أيام العام مفردة» اهـ.[٥٧٠].

* * *

زاهر الشحّامي هذا ذكره الحافظ أبو بكر ابن نقطة[٥٧١] في كتابه فقال فيه ما نصّه: «أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشحّامي النيسابوري. سمع من أبي سعد محمّد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبي يعلى الصابوني[٥٧٢]، وأبي عثمان سعيد بن محمّد البحيري، وأبي القاسم القشيري[٥٧٣]؛ حدّث عنه الحافظ أبو

---

٥٦٩) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين المدائني. ٥٨٦/١١٩٠. بالمدائن - ٦٥٥/١٢٥٧ ببغداد. الأديب الكاتب الشاعر. له **الفلك الدائر على المثل السائر**، **وشرح نهج البلاغة**، **وديوان شعر**، **ونظم الفصيح لثعلب**. **وتعليقة على المحصول للرازي في أصول الفقه**، **والقصائد السبع العلويات**. ابن كثير: ١٣، ١٩٩؛ الكتبي: ١، ٢٤٨.

٥٧٠) ابن أبي الحديد: ٤٥.

٥٧١) ابن رشيد: ٣، ٨٠، ٢٩٣؛ المنذري. **التكملة**: ٣، ٣٠٠، ٢٣٧٤.

٥٧٢) هو إسحاق بن عبد الرحمن النيسابوري أخو أبي عثمان شيخ الإسلام. ٤٥٥/١٠٦٣. صوفي واعظ. روى عن عبدالله بن محمّد الراوي وعن أبي محمد المخلدي. الذهبي. **العبر**: ٣، ٢٣٥.

٥٧٣) ابن رشيد: ٢، ٢٢٧، ٤٠١؛ الذهبي. **العبر**: ٣، ٢٥٩.

القاسم ابن عساكر الدمشقي ، وأبو سعد ابن السمعاني[٥٧٤] في جماعة من المتأخّرين . أدركنا من أصحابه جماعة فوق العشرة . مولده في ذي الحجّة من سنة ست وأربعين. وتوفي في الرابع عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بنيسابور »[٥٧٥] .

* * *

[أواخر ٢٩-أ] / وممّا سمعته عليه رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنّة مأواه ، قراءةً عليه بمِنى ، وقد نلنا بها أقصى المُنى / بقراءة رفيقنا الوزير الجليل الماجد الأصيل الكاتب البارع أبي عبدالله ابن الحكيم حرس الله معاليه ، وشكر الكريمة مساعيه ، يوم النحر سنة أربع وثمانين جزءٌ فيه مسلسل يوم العيد تخريج الشيخ الإمام العالم الحافظ صدر الحفّاظ ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي الدمشقي رحمه الله عن شيوخه .

قال أنا جدّي أبو البركات الحسن بن الأمين أبي عبد الله محمّد بن الحسن بن هبة الله الشافعي سماعًا عليه في يوم الأضحى سنة عشرين وستمائة قال ، أنا عمّي الإمام الحافظ محدّث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين سماعًا عليه في عيد الفطر بعد الصلاة من سنة إحدى وستين وخمسمائة ، ومرّة أخرى في يوم فطر بين الصلاة والخطبة من سنة خمس وستين وخمسمائة بالمصلّى بدمشق قال ، أنا الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن علي بن المسلَّم بن محمّد

---

٥٧٤) هو تاج الإسلام عبد الكريم بن أبي بكر محمّد بن أبي المظفّر منصور السمعاني . ١١١٣/٥٠٦ بمرو- ١١٦٧/٥٦٢ بها. إمام عالم فقيه محدث أديب. بلغ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ. درس بالعميدية. له **الأنساب** ، **تاريخ مرو** ، **ذيل تاريخ الخطيب** ، **معجم الشيوخ**. الأسنوي : ٢ ، ٥٥ ، ٦٤٠ .

٥٧٥) ترجمة زاهر الشحّامي هذه أثبتها المؤلف في هامش ٢٩-أ. وحقّها التقديم ، وفي صلب ٢٨ - ب وحقها التأخير. فأثبتناها في آخر ما أورده من السماعات عنه أي في محلها من صلب الأصل.

ابن علي بن الفتح بن علي السلمي الشافعي[٥٧٦] من لفظه في المسجد الجامع بدمشق في يومي عيدين فطر وأضحى بعد الصلاة قال ، أنا الشيخ الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد بن محمّد الكتاني[٥٧٧] من لفظه في يوم عيد فطر أو عيد أضحى قال ، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن أحمد بن زياد الميداني[٥٧٨] في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، حدّثني أبو بكر أحمد بن علي بن الفرج الحلبي الصوفي المعروف بالحبال في يوم عيد فطر قال ، حدّثني أبو الحسين أحمد الورّاق بحلب في يوم عيد أضحى قال ، حدّثني أبو جعفر القصير يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة ، حدّثني ابن أخي سليمان بن حرب في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، حدّثني بشر بن عبد الوهاب الكوفي[٥٧٩] في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، انا وكيع[٥٨٠] يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة ، قال حدّثني سفيان الثوري في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، حدّثني ابن جريج في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، حدّثني عطاء بن أبي رباح[٥٨١] يوم عيد

---

٥٧٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٥٢ ، ٥٥٣ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٩٢.

٥٧٧) هو أبو محمد الكتّاني الدمشقي الصوفي الحافظ. ١٠٧٤/٤٦٦. مكثر متقن. رحل إلى العراق والجزيرة. وروى عن تمام الراوي وطبقته. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٦١.

٥٧٨) هو محدّث دمشق. ١٠٢٧/٤١٨. روى عن أبي عبدالله بن جردان وخلق. وقيل عن أبي علي ابن هارون. وكان فيه تساهل. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١٢٨.

٥٧٩) في سند السيوطي لنفس المسلسل بدل أبي الحسين أحمد الوراق ، عن أبي جعفر القصير ، عن ابن أخي سليمان بن حرب ، عن بشر بن عبد الوهاب الكوفي ، عن وكيع ذكر ابن زاهر الوراق ، عن محمّد بن أحمد بن أخت سليمان بن حرب ، عن بشر بن عبدالله الأموي ، عن وكيع . فليتأمل. الأمير : **الثبت** : ١٩٧.

٥٨٠) هو ابن الجراح. ابن رشيد : ٣ ، ١٩٣ ، ٧٣٨ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ١١ ، ١٢٣ ، ٢١١.

٥٨١) هو مفتي مكّة ومحدثها القدوة العلم أبو محمد بن أسلم القرشي. ٧٣٢/١١٤. سمع عائشة وأبا هريرة وابن عبّاس وأبا سعيد وأم سلمة وطائفة ، وعنه ايوب وحسين وابن جريج وابن اسحاق والأوزاعي وأبو حنيفة وهمام بن يحيى وجزي بن حازم. الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ٩٨ ، ٩٠.

فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال ، حدّثني ابن عباس يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال :

«شهدنا مع رسول الله ﷺ فطرًا أو أضحى ، فلمّا صلّى قال : قد أصبتم خيرًا ، فمن أحبّ أن يقعد فليقعد ، ومن أحبّ أن ينصرف فلينصرف»[٥٨٢] .

قال الإمام أبو القاسم مصنّفه : كذا في هذه الرواية وفيها خلل عند أهل الدراية . ٥

وأبو الحسن الميداني من المحدّثين الأيقاظ ، وعبد العزيز الكتّاني يعدّ في جملة الحفّاظ ، وشيخنا من أعيان علماء الإسلام ، وأعلم من لقيت بالشام ، فكيف استمرّ خفاء الوهَم على ثلاثة من أهل العلم فلم يوضّحوه . / للناقلين عنهم ، ولا نبّه على الصواب واحد منهم ! [٣٠-أ] ١٠

وفي الحديث وهَم شنيع ، وغلط ظاهر فظيع ، لا يخفى على الحفّاظ النقاد ، والذين لهم بصر بعلم الإسناد .

وهو أنّ شيخَ أبي جعفر القصير الراوي عن بشر بن عبد الوهاب بن بشير الذي ذكر في هذه الرواية بالتباس هو أحمد بن محمّد بن فراس ابن أخت سليمان ابن حرب لا ابن أخيه . يعلَم ذلك كلّ من يقرأ حديثه ويرويه ، وسأورده من طرقه كما ذكرت ليظهر مصداق ما أخبرت . ١٥

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن البندار الأنماطي[٥٨٣] من قراءةٍ عليه وأنا أسمع في جامع المنصور غربي

٥٨٢) ورد نص الحديث بألفاظ وصيغ مختلفة ومن طرق متعددة . رواه دَ نَ جَه وعلق عليه السخاوي . انظر **سد الأرب** وتعليق الفاداني عليه . الأمير : ١٩٨ .

٥٨٣) هو البغدادي الحافظ المفيد المتقن . ١١٤٣/٥٣٨ . كان ثقة واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر ، حسن المعاشرة . سمع الصيرفيني وطبقته . جمع الفوائد ، وخرّج التخاريج ، ونسخ الكتب الكبار ، وتفرغ للحديث فكان إما يقرأعليه وإما ينسخ شيئًا . وكان لا يجوّز الإجازة على الإجازة ، وله تصنيف في ذلك . الذهبي . **التذكرة** : ٤ ، ١٢٨٢ ، ١٠٧٦ .

بغداد يوم عيد الأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطيوري الصيرفي (٥٨٤) في يومي عيد فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا أبو طالب محمّد بن علي بن الفتح الحربي (٥٨٥) في يومي عيدي فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن علي التمار

٥ يومي عيد فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا جعفر بن محمّد بن أحمد الواسطي يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا علي بن أحمد القرشي القزويني يوم عيدين فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا أحمد بن محمّد بن فراس بن الهيثم يوم عيدين فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا بشر بن عبد الوهاب الأموي يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة ،

١٠ قال ، أنا وكيع يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا سفيان يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة ، قال ، أنا ابن جريج يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة قال ، أنا عطاء يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة ، قال ، أنا ابن عبّاس يوم عيدين فطرٍ وأضحى بين الصلاة والخطبة قال :

١٥ «شهدنا مع رسول الله ﷺ يومي عيدين فطرٍ وأضحى ، فلمّا فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال : يا أيها الناس قد أصبتم خيرًا فمن أحبّ أن ينصرف فلينصرف ، ومن أحبّ أن يقيم حتّى يسمع الخطبة فليقم» هـ.

هذا الذي أوردته هو صدر **الجزء** ، ثم استمر في إيراد طرق الحديث أحسن إيراد ، وبيّن ما وقع له فيه من عالي إسناد. و**الجزء** عندنا بكماله معارض مسموع .

٢٠ والحمد لله حقّ حمده .

٥٨٤) ابن رشيد : ٣ ، ٣٥ ، ١٣٠ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٣٥٦ .

٥٨٥) هو الحربي العشاري. ابن رشيد : ٣ ، ٢٣٧ ، ٩٠٥ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٢٦ .

وممّا سمعته عليه أيضا – رضي الله عنه وأرضاه – جميع **ثلاثيات جامع** الإمام أبي عبدالله البخاري رضي الله عنه ، وذلك بباب / منزله من الحرم [٣٠-ب] الشريف ، زاده الله شرفًا ، في الخامس عشر لذي حجّة أربعة وثمانين وستمائة .

قال : أنا جدّي أبو البركات زين الأمناء المعروف بالسجّاد وأبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي سماعًا عليهما قالا ، أنا أبو الوقت إجازة لأبي ٥ البركات ، وسماعًا لابن الزبيدي قال ، أنا الداوودي ، أنا الحمّويي ، أنا الفربري ، أنا البخاري ، نا مكّي بن إبراهيم ، نا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة قال :

«سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» (٥٨٦) .

هذا أوّل حديث منها. ولنا منها نسخة. وهي عشرون حديثًا هـ. (٥٨٧) . ١٠

وألفيت في ثبت بسماع **صحيح البخاري** عليه رضي الله عنه ما نصّه : قال أبو اليمن ابن عساكر ، أخبرني الشيوخ أبو الفتح فضل الله بن عبد الرحمان بن طاهر بن سعيد الميهني (٥٨٨) وجدّي أبو البركات الحسن ، وأبو عبدالله الحسين بن المبارك بن

---

٥٨٦) تقدم ذكر هذا الحديث الثلاثي الأول للبخاري في الأحاديث التي أخرجها ابن بشكوال في العوالي. انظر **الرحلة** : ٣ ، ٦٦ س ١١ ، ١٧–١٨ . وهو هناك من طريق علي بن أبي طالب ، أما هنا فعن مكّي بن إبراهيم من حديث ابن الأكوع . ويدخل في المنع والإثم الفعل كالقول . فلا فرق في ذلك بين أن يقول قال رسول الله ﷺ كذا وفعل كذا إن لم يكن قاله أو فعله . وهذا الحديث متمسك المانعين لرواية الحديث بالمعنى . والجواب أن المنع أو النهي يتعلق بإيراد لفظ يوجب تغيير الحكم . ابن حجر . **الفتح** : كتاب العلم ، الباب ٣٨ ، الحديث ١٠٩ : ١ ، ٢٠١ – ٢٠٢ .

٥٨٧) هي اثنان وعشرون حديثًا . قال ابن حجر : وقد أُفردت فبلغت أكثر من عشرين حديثًا . **الفتح** : ١ ، ٢٠٢ ، وقد تقدم تفصيل القول فيها . انظر ابن رشيد : ٣ ، ٧٨ ، ٢٨٨ .

٥٨٨) من أسرة الميهني الشهيرة التي منها أبو سعد وأخوه أبو سعيد الفقيه وأبو الفتح طاهر. انظر السمعاني . **التحبير**: ١ ، ١٧١ ؛ الذهبي . **العبر**: ٤ ، ٧١ ؛ ابن العماد : ٤ ، ٨٠ ؛ ياقوت : مادة ميهنة . «ولعل المذكور هنا هو ابن أخي السابق الذي وقع التنبيه عليه في التعليق» : ١٣ .

محمّد بن يحيى قراءة عليها[٥٨٩] ، وأجازه لي غير واحد : منهم أبو علي الحسن أخو شيخنا أبي عبدالله الحسين[٥٩٠] ، وأبو الفضل عبد السلام بن عبدالله بن أحمد ابن بكران الداهري[٥٩١] ، وأبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحُصَري[٥٩٢] ، ومن لا يحصى كثرة قالوا كلّهم : أنا أبو الوقت عبد الأوّل بن
٥ أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي الهروي المولد والمنشأ قراءة عليه ، إلاّ الشيخ أبا البركات الحسن فإنّه قال أنا أبو الوقت إجازة ، قال أبو الوقت ، أنا أبو الحسن عبد الرحمان بن أبي طلحة محمّد بن المظفّر البوشنجي قال ، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمّويه السرخسي قال ، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال ، أنا الإمام أبو عبدالله محمّد بن
١٠ إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بَرْدِزْبَة البخاري[٥٩٣] الجعفي رحمه الله .

---

٥٨٩) فوق كلمة عليها بالأصل كذا استغرابًا . والتصحيح بالهامش : صوابه عليهم . وعقب على هذا التصحيح بمَا يفيد صحة ما ورد بالأصل . وذلك ما كتب بالحاشية في الهامش من كلام ابن رشيد : ألفيت في موضع آخر في سماعه للبخاري : وأنبأنا أبو علي الحسن بن المبارك الزبيدي أخو الحسين المذكور وأبو الفتوح الحصري وأبو الفضل الداهري وأبو الفتح فضل الله بن عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميهني وآخرون قالوا كلهم ، أنا أبو الوقت ، وهذا يقتضي ان الميهني لم يسمع عليه **البخاري** فيكون قوله قراءة عليها صحيحًا أي على جده وعلى الحسين الزبيدي . وسماعه عليها معلوم في غير موضع **لصحيح** البخاري . فتأمل ذلك .

٥٩٠) هو الفقيه الحنفي أبو علي الحسن بن المبارك أخو سراج الدين الحسين . ١١٤٨/٥٤٢ – ١٢٣٢/٨٢٩ . سمع **الصحيح** من أبي الوقت ، وسمع من أبي الخراز ومعمر بن الفاخر . كان إمامًا متقنًا صالحًا . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١١٣ .

٥٩١) هو البغدادي الخفاف الخراز . ١٢٣١/٦٢٨ . كان عاميًّا مستورًا كثير الرواية . سمع من أبي بكر ابن الزاغوني ونصر العكبري وجماعة . ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٨٣ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١١٢ .

٥٩٢) هو برهان الدين المقرئ الحنبلي البغدادي . ١١٤٢/٥٣٦ – ١٢٢٢/٦١٩ . قرأ على الشهرزوري . وسمع من أبي الوقت وابن التريكي . دخل مكّة واستوطنها مدة وأمَّ بالحرم . وهو متقن . كتب الكثير . ابن الصابوني : ١٧٢ .

٥٩٣) الكلمة محصورة بكذا من الجانبين تأكيدًا لضبط هذا العلم الفارسي .

قال أبو اليمن رضي الله عنه : وأخبرني به الإمام الحافظ فقيه أهل الشام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان الفقيه الحافظ المصنّف[٥٩٤] رحمه الله قراءة عليه قال ، أنا أبو الفتح منصور الفراوي[٥٩٥] قال ، أنا محمّد بن إسماعيل بن محمد الفارسي[٥٩٦] قال ، أنا أبو عثمان العيار[٥٩٧] قال ، أنا محمّد بن عمر[٥٩٨] بن شبويه الشبُّوي ، أنا الفربري ، أنا البخاري . ٥

كان هذا السماع الذي نقلته هنا على شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه ، لجميع **صحيح البخاري** في مسجد رسول الله ﷺ تجاه الحجرة الشريفة صلوات الله على الحالّ بها في مجالس آخرها يوم الاثنين لأربع ليال خلون[٥٩٩] .

[ولأبي اليمن ابن عساكر أشعار كثيرة جيدة سمعناها ورويناها بعضها . منها][٦٠٠] : ٩

---

٥٩٤) هو ابن الصلاح .

٥٩٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٠٠ ، ٧٦٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٩ .

٥٩٦) هو أبو المعالي الفارسي ثم النيسابوري . ٥٣٩/١١٤٤ . راوي **السنن الكبرى** عن البيهقي ، وراوي **البخاري** عن العيار . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ١٠٩ .

٥٩٧) بالهامش تعليق في التعريف به نصه : «اسمه سعيد بن أبي سعيد العيار . يروي **البخاري** عن أبي علي محمد بن عمر بن محمّد بن شبّويه الشريحي عن الفربري» اهـ . واسمه الكامل سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمّد بن نعيم النيسابوري الصوفي . ٤٥٧/١٠٦٥ بغزنة ، عن أكثر من مائة سنة . روى **البخاري** عن محمّد بن عمر بن شبّويه ، وروى عن أبي طاهر بن خزيمة والمخلدي والكبار وانتقى عليه البيهقي . الذهبي . **العبر**: ٣ ، ٢٤١ .

٥٩٨) هكذا عمر في أبيه لا عمرو كما ورد بالأصل . والتصويب بالهامش . وقد ورد في اسمه أحمد بن عمر كما في مصورة **الأنساب** بأيا صوفيا وليدن وكما في **اللباب** . وهو محمّد بن عمر كما في النص ، وبه ورد في نسخة كوبرلي لكتاب **الأنساب** وفي **الإكمال** ، وهو في نسخة **الأنساب** بالظاهرية أحمد بن محمّد بن عمر . وهو أبو علي الشبّوي المروزي . السمعاني : ٧ ، ٢٨٥ .

٥٩٩) هنا آخر ورقة ٣٠ ب ينقطع سياق الكلام مع التي تليها لسقوط أوراق من الأصل من رسم أبي اليمن .

٦٠٠) أضفنا هذا العنوان المحصور بين العاقفتين ربطًا لسياق الكلام وتقديمًا لما وراءه من أشعار أبي اليمن .

[البسيط]

/ وما اعتذاري وقد أصبحت جاركمُ إن لم يطل في رسوم الدار تردادي [٣١-أ]

وقُرئ عليه بباب الصفا، وأنا أسمع، ممّا كَتَب به لبعض أودّائه وكانت عادته أن يزوره في أوّل كلّ شهر فأبطأ عليه وأظنّه كان من أهل الطائف أو ساكنًا

٥ بها: [الطويل]

إذا كنتَ لم تطلعْ هلالا لشهرنا فكن بدرَه البادي لعشر وأربع
أطلت ثواء في خميلة روضة وذاك لمثوى الغصن أنسب موضع
وخلّفتني بين الطلول مناشدا لمن ليس يشكي إن شكوت ولا يعي
أَرُوح بقلب للفراق مروّع وأغدو بدمع في الديار موزّع
١٠ وقد فاتني رؤيا حماك بناظري فَصِفه لعلّي أن أراه بمسمعي.

وقُرئ عليه وأنا أسمع ممّا كتب به لبعض إخوانه يستدعيه للزيارة:

[الكامل]

يا سيّدي إن كان منك زيارة فاجعل مزارك بالأصائل والبكر.
أخشى عليك الكاشحين من السرى ريّاك نمّام، ووجهك كالقمر،
١٥ أَوْ لا فَإِنَّكَ رقةٌ تحكي الصَّبَا فعسى تهبّ لنا نسيما في السَّحر.

وممّا أذن لي فيه من نظمه، وأنشده لي رفيقي الوزير الماجد الفاضل الكاتب الحافل أبو عبد الله أعزّه الله ووقاه قال، أنشدنا شيخنا الإمام العالم جار الله أمين الدين أبو اليمن ابن عساكر لنفسه: [مجزو الوافر]

أرقتُ لومضٍ مبتسمٍ أَضاء لَنَا دُجى الظُّلمِ
٢٠ فبتّ به سليم هوى لجيرانٍ بذي سَلَمِ
تجشّم كلَّ شاسعة فحلَّ حِمى بني جُشَمِ
فسل نارا على علَم بدت، عن جيرة العَلَمِ
٢٣ وردِ ريّا على ظمإ روى ماءٍ على إِضَمِ

وعفّر في الربى بقُبـا بخـدّك غير محتشمِ
وألصق بـالبرى كَلِفـا فؤادَك يبرَ من سَقَمِ
وَسَلْ عن قلب خـائفهم بسَلـع ، أو بِخَيْفِهِمِ
طريـحَ هـواه بينهمـا قتيـلا إثـر بينِهِـمِ
فما يَمَنٌ لنـا شجنٌ وبرقَ الشام لم يشمِ ٥
بمكّـة لي قـديم هوى علِقت بـه من القـدمِ
فـأَمِّي نحوهـا أبـدا على جُنب وفي أَمَمِ
لزام الحب قمتُ لـه مقـام هوًى بملتزمِ
/وفي جَمْعٍ وخَيْفِ مِنى لعمرُك مجمـعُ الهممِ [٣١-ب]
وفي عرفـاتٍ قـد عرَفَت كريم عهودهـا القُـدُمِ ١٠
وطيبـةُ طـاب مربَعُهـا فعنهـا قط لا ترِمِ
إذا مـا عَنَّ لي شجن فمن حرَم إلى حرَمِ
أزور أحبّـةً كرموا كلفت على النوى بهمِ
وأسعى في زيـارتهم برأسي لا على قـدمِ

وأنشدني رفيقي الوزير الفاضل الكاتب الكامل أبو عبدالله ، سنّى الله أمله ١٥
ويسّر له مَا أَمَّلَه ، وكتبه لي بخطّه البارع قال ، أنشدني شيخي أبو اليمن رضي الله
عنه وأرضاه لنفسه ، وأنشدته عليه من قصيد ، وهو لي من أبي اليمن إجازة :
[الطويل]

أعـد ذكرَه بالله يا ذاكر اسمه على كبد المشتاق ، إنَّ له بَرْدا
وغنّ بـذكراه القلوبَ فـإنّـه قلوبُ محبّيـه بتـذكاره تُحدى، ٢٠
فقـد صَدِيَت منّا قلوب لبعده تقاعُدُها في الحبّ عن قربه صَدًّا
وأمـدحـه حبًّا لَـهُ أرتجي مُنًى به منه قربا لَا أرى بعده بُعدا
في الاخرى وفي الدُنيا وأدنى لشيِّقٍ بلُقياه أن يلقى الأماني والسَعْدا
وما يحتوي نظمي ولا نظمُ مادح محامدَه اللائي جَمَعْنَ لَهُ الحَمْدا

ولكنّ مِن حبّي له أذكرُ اسمه فأشدو بِه شفعا وأشدُو به فردَا
أحَلّي به نطقي وأُطرب مسمعي وأجلو صدا قلب بأشواقه التدّا
إذا صحّ ودّي فيه أو صَحّ منه لي وداد، فوجد الفقد قد فقد الوجدا

قلت: هذه الأبيات ساقها شيخنا أبو اليمن رضي الله عنه في فصل تكلّم فيه
٥ على فضائل المحدّثين رضي الله عنهم. قال:

ومنها كَتْبُهُم الصلاة والتسليم على النبي ﷺ في كتبهم، ومحافظتهم عليها بين خطّهم ولفظهم، وقد علم ما ورد في ذلك من القربات.

ومنها فضل النطق باسمه والتذاذ الأسماع بذكره فإنّ ذلك أوقع في الأسماع من طيب النغمات:

١٠ أعد ذكره يا ذاكرًا اسمه.

الأبيات. وهي من قصيدة له طويلة ستأتي بعد إن شاء الله.

وأنشدني رفيقي المذكور، أعلى الله قدره ويسّر أمره، وكتبه لي بخطّه قال، أنشدني شيخي جار الله أمين الدين أبو اليمن، رضي الله عنه وأرضاه لنفسه، وأنشدته عليه، وهو لي من أبي اليمن إجازة: [السريع]

١٥ بملتقى الركنين قلبي لَقَى كَم لي ومَن أهوى بها مُلتقى
/لِجيرة الحيِّ على أنْ أَفِي عقــدتُ مــا بينها المَوثقَــا [٣٢–أ]
ولي على سَفْح الصَفــا جيرةٌ قَلبي إليهم لم يزل شيِّقــا
إخوانُ صدق أخلصوا ودَّهم غُصنُ التصافي بينهم أورقــا
حلّوا الصفا مَغْنًى، وَحُلُّوا الصَفا معنًى، ونُقّوًا فَثَوَوْا بــالنَقَــا
٢٠ عهدي بهم مذ نَفَروا من مِنِى عسى بجَمــع جمــعُ من فُرِّقــا
فسائــل الأحيــاءَ عن حيهم أأنجد أم أشأم أم أعرقــا
تعَّرَفَتْ من قبــل تعريفنــا أرواحُنــا فــاشتقــات المُلتقى
أشتــاقُهمْ حُبًّا، وقــد أصبحوا منّــا إلينــا في الهوى أشوقَــا
فقبّــل الركنَ إذا جئتــه عَنّي وجــدّد مَوثقــا مُوثَقــا

صافِحه كَي يصفحَ عن سيِّءٍ جَنَيْتَــه تجنِ الجنى المُونِقــا
معــاهــدٌ عهــدي قــديمٌ بها لا مصرَهُم أهوى ولا جِلَّقــا
فــــاصبُ بها لإيراق اللوى وَبَرْقَهــا شِمْ ودَعِ الأَبرقــا
يا موقفا من بطن نعمان هل من موقف فيك لمن وُفِّقــا
ليلتقي مَنْ حَيُّــه منجــد بمُتْهِم بعــدَ لقــاءٍ لَقى ٥

وأنشدنا صاحبنا الوزير الجليل الماجد أبو عبدالله حرس الله مجده قال ، أنشدنا أبو اليمن جار الله رضي الله عنه لنفسه بالمسجد الحرام ، وهو لي منه إجازة :

[الطويل]

منــازلُ إطرابي ومرتبــعُ الأُنسِ سقاها الحيا بين المَقَطَّمِ والمَقسِ
وَحَيَّــا وإن شطّت ديــار أحبّتي إليها على الأشواق أُصبح أَوْ أُمسي ١٠
مطــالــع أقمار ، مجرَّةُ أنجم مهبُّ صَبًا ، مربى مَهًى ، فلكُ الشمسِ
منــازل فيها كلُّ مَلهًى ومشتهى ومهوى ومحبوب إلى العين والنفسِ
مراتــع غزلان ، ربوعُ أحبــةٍ ملاعب أتراب ، مجالب لِلأُنسِ
محطُّ صبــابــات ، ومنشأُ صبوة ومنزعُ أشواق إلى حضرة القدس
غَنِيتُ بها عن كلّ مغنى يشوقني فأُنسي بها عن غيرها أبدا يُنْسي ١٥
تغنَّت بها الأطيارُ لا لحنُ معبد ولا نَغَمُ العيدانِ بالنقر والجَسِّ
وأُطلق فيها الماء ، وهو مسلسل فطَّرد صحَّت مبانيه بالعكس
وفاءَ إليها الفيء فاعجب لآنس من الوحش ، أو وحشية من مهى الإنس
أَحِنُّ إليها بالأصائل والضحى ومن حبّها قد مسّني شَبَهُ المسّ
ولو بِجُفون العينِ صافحت تُربَها أبلَّ به المشتاقُ من ألم النكسِ ٢٠

وشعره رضي الله عنه كثير ، وقد كتبنا منه جملة في غير هذا الموضع تركناه هنا اختصارا .

قرأت بخطّ شيخنا أبي اليمن ابن عساكر رضي الله عنه في إجازة كتبها لبعض أصحابنا ما نصّه : ٢٤

أجزت مَن اسمه في الاستدعاء مُعيَّن ، ورسمه مُبيَّن ، ما سألوا إجازته ، بلّغهم الله سبحانه من أملهم نهايته ، بشرطه عند أهله ، من تصحيحه وضبطه ، لافظا به . كتبه أبو اليمن بن أبي الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، عفا الله سبحانه عنه ، حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا . وفي شيوخنا والحمد لله كثرة ، ٥ وفي الرواية سَعَة ، والله سبحانه يعيذنا من المباهاة . وذلك بمكة شرّفها الله في ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعين . هـ .

وكان هذا الذي كتبه الشيخ رضي الله عنه إثر كَتْبٍ كَتَبَهُ المحبُّ الطبري وسمّي فيه بعض شيوخه كالمفتخر أو المباهي هـ .

* * *

ولنذكر نبذا من أسمعته ومروياته .

١٠ قرأت بخطّه رضي الله عنه وآتاه رحمة من لدنه ما نصّه :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وأفضل صلوات المصلّين على أفضل المرسلين ، وسيد سادات النبيّين ، صفوة المصطفين ، محمّد رسول الله المصطفى الأمين ، وعلى آل محمّد الطيبين / ورضي الله عن الصحابة والتابعين ، [٣٢-ب] ورحمة الله على علمائنا ومشائخنا وإخواننا ووالدينا وسلف الأمّة أجمعين ، وعلينا ١٥ معهم آمين آمين .

وبعد فقد سمع منّي السادة الجلّة العلماء ، الأئمةُ الفضلاء الأدباء النبلاء ، أبو الحسن علي بن الشيخ الفقيه الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد التونسي[٦٠١] ، ١٨ وأبو محمّد عبدالله ابن الوزير الجليل أبي عبدالله بن محمّد بن عبدالله

(٦٠١) هو التجاني وسيأتي .

الطبيري[٦٠٢] ، وأبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بابن الحكيم بقراءته نفعهم الله سبحانه ونفع بهم ، وبلّغهم وبلّغ بهم ، وجعلني وإياهم من العلماء العاملين ، والأخلاء المتّقين ، وأدخلنا برحمته في عباده الصالحين **كتاب معرفة أنواع علم الحديث** تأليف شيخنا إمام عصره وشيخ وقته غير مدافع ، قدوة أهل الشام ، وشيخ الإسلام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان بن أبي نصر المعروف بابن الصلاح ، قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، وجزاه عنّي أفضل الجزاء وجعل نصيبه من إفضاله ورضوانه أوفر الإجزاء ، بسماعي لجميع الكتاب منه رحمه الله ، إملاء علينا من لفظه وقراءة علينا وأنا أسمع بعد الإملاء في مجالسه ، وقراءة عليه عودا بعد بدء ، سمعوا ذلك منّي فأجزتهم روايته عنّي بسندي المذكور ، وأجزتهم رواية ما أسنده شيخنا في أثنائه عن مشائخه الذين أجازوا لي بإجازاتي منهم رحمه الله ورحمهم ، وأجزتهم رواية ذلك إجازة شاملة لما عساه ينبو عنه السمع ، أو يتجاوزه الطرف ، أو يفرط إليه الوهَم ، أو يتطرّق إليه السهو ، وأجزتهم رواية جميع مروياتي من مسموع ومجاز ومُيَادَاة وتأليف ونظم ونثر ، نفعهم الله سبحانه ونفع بهم .

وناولتهم كتاب **شرح السنة** تأليف الإمام أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي[٦٠٣] ، رحمه الله سبحانه ، وهو في تسعة أجزاء ضخمة ، ورويتُه لهم عن شيخيّ الإمامين العالمين أبي المجد محمّد بن الحسين بن أحمد القزويني ، قدِم علينا رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع لجميعه سنة عشرين وستمائة ، وقاضي القضاة أبي

٦٠٢) بأصل أبي اليمن المنقول عنه : أبو محمّد عبدالله ابن الوزير الجليل أبي عبد الله بن محمّد. ووضع ابن رشيد على أبي عبدالله بن محمّد استشكالا أو تنبيهًا للخطأ في هذا الاسم. وقد سبق ذكر صاحبه الطبيري في رسوم **الرحلة**. ابن رشيد : ٢ ، الترجمة الرابعة ، ١٦٣ – ١٦٧ .

٦٠٣) هو محيي السنة ركن الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر. ١١٢٢/٥١٦ بمرو الروذ من مدن خراسان. له **معالم التنزيل** في التفسير ، **ومصابيح السنة** ، **والتهذيب** في الفقه ، **وشمائل النبي المختار** ، **والجمع بين الصحيحين**. الذهبي. **العبر**: ٤ ، ٣٧.

المحاسن يوسف بن رافع بن تميم[٦٠٤] قراءة عليه وأنا أسمع لما انتخب منه وإجازة لجميعه منه ، بسماعها له من أبي منصور محمّد بن أسعد الطوسي المعروف بحفدة العطّاري[٦٠٥] بسماعه من المؤلّف ، وبإجازتي من الحافظ الإمام / أبي الفتوح نصر [٣٣-أ] ابن أبي الفرج بن علي البغدادي ، بإجازته من الحافظ أبي موسى محمّد بن أبي ٥ بكر عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني[٦٠٦] ، بإجازته من المؤلّف واللفظ له ، مناولة مقترنة بالإجازة. والله سبحانه ينفع جميعنا بذلك في الدارين ، ويعيذنا من المباهاة والمرايات[٦٠٧] في الروايات.

قال ذلك وكتبه أبو اليمن جار الله سبحانه ، عفا الله عنه ورحمه ووالديه ومشائخه وإخوانه ، في يوم الجمعة سلخ شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة ، ١٠ بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظّمة ، زادها الله شرفا ورفعة ، حامدا الله سبحانه ومصلّيا على رسوله محمد وآله ومسلّما. انتهى الرسم.

وأخبرنا صاحبنا الوزير أبو عبدالله ابن الحكيم أنّ شيخنا أبا اليمن تحمّل **الشمائل** للترمذي عن ابن اللتّي ، سماعًا عن أبي الوقت ، سماعًا عن الإمام أبي ١٤ إسماعيل عبد الله بن محمّد بن منصور الأنصاري الهروي ، عن الجرّاحي[٦٠٨] ،

---

٦٠٤) هو المدرس ابن شداد بهاء الدين الموصلي الحلبي الشافعي قاضي العسكر في الأيام الناصرية. ٥٣٩/١٤٤. ٦٣٢/١٢٣٤. قرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي ، وسمع من حفدة العطاري. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ١٣٢ ؛ المنذري. **التكملة** : ٣ ، ٣٨٤/٢٥٧٤.

٦٠٥) كذا العطاري كما في **العبر**. وجعله في **شذرات الذهب** العطاردي. وهو الإمام نجم الدين الفقيه الشافعي الأصولي الواعظ. ٥٧١/١١٧٥. تلميذ محيي السنة البغوي ، وراوي كتابيه **شرح السنة** **ومعالم التنزيل**. تنقل بين بخارى وأذربيجان والجزيرة. وبعد صيته في الوعظ. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢١٣.

٦٠٦) هو أبو موسى المديني. ابن رشيد : ٣ ، ٢٣٠ ، ٨٦٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢٤٦ ؛ الأسنوي : ٢ ، ٤٣٩.

٦٠٧) على هذه الكلمة «كذا» بقلم ابن رشيد تنبيهًا للتسهيل الذي وقع في همزة المراءاة ولفتح التاء من آخر الكلمة في الأصل الذي نقل منه النص هنا.

٦٠٨) ابن رشيد : ٣ ، ١٩٢ ، ٧٢٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١٠٨.

عن المحبوبي[٦٠٩] ، عن الترمذي.

ونقلت من خطّ رفيقي الوزير الماجد الفاضل أبي عبدالله ، يسّر الله مرامه ، وجعل التيسير يقدمه أمامه ، ما نصّه : «تناولت من يد شيخنا جار الله أمين الدين أبي اليمن رضي الله عنه ، في يوم الأحد الثاني لشوال أربع وثمانين وستمائة ، بباب منزله بالحرم الشريف ، كتاب **رسالة القشيري إلى الصوفية**. وقال لي : «أجزتك هذا الكتاب أن ترويه عنّي بإسنادي فيه.

أخبرنا به جدّي الشيخ أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبدالله بن الحسين رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع قال ، أنا عمّي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله قال ، أنا أبو المظفّر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري[٦١٠] قال ، أنا والدي. هـ.

وأنبأتنا الشيخة أمّ المؤيّد زينب بنت الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن حسن بن أحمد الشَّعري الجرجاني قالت ، أنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي[٦١١] قراءة عليها قال ، أنا المصنّف ، رحمهم الله أجمعين ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وكتب الشيخ بخطّه ما نصّه : صحيح ذلك ، كتبه أبو اليمن ، عفا الله سبحانه عنه ورحمه.

ونقلت أيضًا من خطّ رفيقي الوزير الفاضل الكامل أبي عبدالله كان الله [له] وسلّمه ولا أسلمه ما نصّه :

«تناولت من يد شيخنا أبي اليمن ، رضي الله عنه ، في السادس عشر لشهر شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة ، كتاب **سيرة رسول الله ﷺ** تأليف محمد بن

---

٦٠٩) ابن رشيد : ٣ ، ١٩٢ ، ٧٢٩ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٧٢.

٦١٠) ابن رشيد : ٢ ، ٢٢٨ ، ٤٠٦ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٨٨.

٦١١) نسبة إلى شاذياخ قرية على باب نيسابور. وأبو الفتوح هذا تاجر بنيسابور. ١١٤١/٥٣٥. سمع من القشيري **رسالته**. ومن أبي سهل الحفصي **صحيح** البخاري. الذهبي. **العبر**: ٤ ، ٩٦.

إسحاق ، رواية عبد الملك بن هشام واختصاره ، وأذن لي في روايته عنه . وحدّثني
به عن جدّه الشيخ أبي البركات الحسن رحمه الله قراءة عليه ، بإجازته من أبي
محمّد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ، وعن شيخه الشيخ أبي الحسن علي بن
أحمد بن علي / الفقيه ، عن الشيخ الأسعد أبي محمّد عبدالقوي بن عبد العزيز [٣٣–ب]
٥ الجباب[٦١٢] ، عن ابن رفاعة قال ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين
الخِلعي قال ، أنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس[٦١٣] قال ، أنا أبو
محمّد عبد الله بن جعفر بن الورد[٦١٤] قال ، أنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله
ابن عبدالرحيم البرقي[٦١٥] ، قال ، أنا أبومحمّد عبدالملك بن هشام ، عن زياد
البكائي[٦١٦] ، عن ابن إسحاق رحمهم الله . وكتب الشيخ : صحيح ذلك ،
١٠ كتبه أبو اليمن عفا الله عنه .

ومن خطّ صاحبنا أبي عبدالله ما نصّه :

تناولت من يد شيخنا أبي اليمن ، رضي الله عنه ، كتاب **الجامع الصحيح**
تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، وأذن لي في روايته عنه ، بحقّ سماعه
لجميعه على جدّه أبي البركات الحسن قال ، سمعته على عمّي الحافظ أبي القاسم

---

٦١٢) هكذا الجباب بالجيم المعجمة وهو القاضي الأسعد عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الأغلبي المصري المالكي الأخباري المعدل . ١٢٢٥/٦٢١ . هو راوي **سيرة** ابن هشام عن ابن رفاعة ، وعنه العماد أبو الحسن علي بن صالح ابن ماكولا . **الإكمال** : ٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٨٣ .

٦١٣) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٤ ، ٣٩٣ ، الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١٢١ .

٦١٤) بغدادي . توفي بمصر في رمضان ٩٦٢/٣٥١ . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٩٢ .

٦١٥) مولى الزهريين وهو أخو المحدثين أحمد ومحمّد . كان ثقة . ٨٩٩/٢٨٦ . روى **سيرة** ابن هشام عن مصنفها . الذهبي . **العبر**: ٣ ، ٧٧ .

٦١٦) هو أبو محمد زياد بن عبدالله البكائي العامري الكوفي . صاحب **المغازي** ٧٩٩/١٨٣ . أوثق الناس في ابن اسحاق ، وعنه روى عبد الملك بن هشام **السيرة** . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٨٧ .

قال ، سمعته على الفَراوي ، وبحقّ إجازته من المؤيّد الطوسي والحرستاني ، عن الفراوي ، وبحقّ سماعه لجميعه على المشائخ الأحد عشر الذين قيّدت أسماءهم عندي بأسانيدهم. وقال لي : أذنت لك أن تروي عنّي جميع هذا الكتاب بأسانيدي فيه. وهي التي أعلمتك بها ، وذلك بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظّمة في التاسع والعشرين لذي قعدة أربع وثمانين وستمائة. قاله محمد ابن الحكيم وفّقه الله تعالى. وكتب الشيخ : صحيح ذلك. كتبه أبو اليمن عفا الله سبحانه عنه حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا. ٥

[٣٤-أ] / وألفيت[٦١٧] بخطّ صاحبنا الوزير الكاتب الحسيب أبي عبدالله محمّد بن الفقيه الوزير المعظّم أبي القاسم بن الحكيم بعد التسمية والتصلية ما نصّه :

«صورة طبقة سماع شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه في **كتاب مسلم** على المشائخ الأحد عشر المُسَمَّين بعد ذا في أصل جدّه. وهو مجزّأ على أربعة وأربعين جزءًا. ١٠

في الجزء الأوّل ما صورته مختصرا : سمع هذا الجزء وهو الأوّل عَلَيَّ المشائخُ العشرة الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي[٦١٨]، وتقيّ الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان الشهرزوري عرف بابن الصلاح ، وصدر الدين أبو علي الحسن بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن البكري[٦١٩] ، وتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الأزهر ١٥

---

٦١٧) ما بهذه الورقة بالأصل مدرج بالنسخة موضوع بالعرض في ورقتين.

٦١٨) هو من سخا إحدى بلاد مصر من إقليم الحلة. وهو الفقيه المفتي الإمام في القراءات والتفسير والنحو واللغة ، عمر حتى نيف على التسعين. ٦٤٣/١٢٤٥ بدمشق. له **شرح الشاطبي** ، **وتفسير القرآن الكريم** ، **وشرح المفصل** ، **وخطب وأشعار** ، الأسنوي : ٢ ، ٦٨ ، ٦٥٨.

٦١٩) ذكر في عداد من روى عن شيخ ابن الصلاح الإمام شهاب الدين أبي بكر القاسم بن عبدالله ابن عمر بن أحمد. السبكي : ٨ ، ٣٥٣ ، ٢٤٧. وهو ابن عمروك التيمي النيسابوري الدمشقي =

الصريفيني[٦٢٠] ، والقاضي الإمام تاج الدين أبو المعالي أحمد بن أبي نصر محمّد ابن مَميل الشيرازي[٦٢١] وزين الدين أبو زكرياء يحيى بن علي بن أحمد بن غالب الحضرمي المالقي ، وجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن الحسن الصوري[٦٢٢] ، وجمال الدين أبو عبدالله محمّد بن علي بن محمّد المقري ٥ العسقلاني ، وبدر الدين أبو العزّ مفضّل بن علي بن عبد الواحد القرشي ، ومجد الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن عمر الصفار الاسفرايني[٦٢٣] بسماع تاج الدين ابن الشيرازي من أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحسن بن علي ابن الحسن الحرّاني ، وسماع جمال الدين العسقلاني من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وبإجازة المسمع الأوّل والثاني منه وسماع الباقين سوى شيخنا علم ١٠ الدين من المؤيّد بن محمد بن علي الطوسي ، قالوا ثلاثتهم : أنا أبو عبدالله الفراوي ، أنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي[٦٢٤] وبسماع علم الدين من أبي

= الصوفي الحافظ . ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٩ ، ٩٩١ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٢٧ ؛ ابن العماد : ٥ ، ٢٧٤ .

٦٢٠) هو الحافظ المحدّث المتقن من صريفين إحدى قرى بغداد . ١١٨٧/٥٨٣ بها – ١٢٤٣/٦٤١ بدمشق . رحل إلى الشام والعراق والجزيرة وخراسان وأصبهان وجمع وصنف . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٦٨ .

٦٢١) هو ابن أبي النصر بن مميل الشيرازي . ترجم له ابن رشيد في **الإفادة** : ١١٥ ، ١ . وقد ورد اسم ابنه أبي المعالي أحمد بغير الوجه المذكور هنا في لقبه وذلك في ترجمة أبي المجد مجد الدين العقيلي الحلبي حيث عد من شيوخه أبا المعالي أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى ابن بندار بن ممسك الشيرازي . اليونيني : ٣ ، ٣٠٨ . ولعل كلمة ممسك التي عوضت مميل وقعت خطأ أو تحريفًا . ق . الاسم كاملاً في ترجمة أبيه أبي النصر . السبكي : ٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩٨ .

٦٢٢) هو الدمشقي التاجر السفار . ١٢٥٦/٦٥٤ . سمع من المؤيد الطوسي وجماعة . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢١٨ .

٦٢٣) المحدّث . قارئ دار الحديث . ١٢٥١/٦٤٨ بالسميساطية . روى عن الطوسي وجماعة . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٠٠ .

٦٢٤) كذا بالأصل أبو الحسين . وفي كتب التراجم أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمّد الفارسي . الحافظ الأديب سبط أبي القاسم القشيري للأم . ١١٣٥/٥٢٩ . له **تاريخ** =

القاسم بن فِيرُّه بن أبي القاسم الشاطبي[٦٢٥] قال ، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن هذيل[٦٢٦] ، أنا أبو داود سليمان بن نجاح الأموي[٦٢٧] ، أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث[٦٢٨] ، أنا أحمد بن الحسن الرازي[٦٢٩] ، قال الفارسي والرازي ، أنا أبو أحمد محمّد بن عيسى بن عمرويه الجَلودي[٦٣٠] أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان الفقيه[٦٣١] ، نا مسلم بن الحجاج ، رحمه الله ، بقراءة ٥ جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ، جماعة منهم : صدر الدين أبو الوفاء عبد الملك ، وأمين الدين أبو اليمن عبد الصمد ابنا أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ، ومثبت السماع محمّد بن عربشاه بن أبي بكر الهمذاني ثم الدمشقي[٦٣٢] في ثالث عشر ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين ٩

= نيسابور . والمفهم في شرح مسلم ، وجمع الغرائب ، حدث عن جده لأمه وأجاز له أبو محمّد الجوهري وآخرون . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٧٩ .

٦٢٥) ابن رشيد : ٢ ، ٩٦ ، ٣١ ؛ ٣ ، ٢٥٣ ، ٩٦٥ ؛ ابن الجزري . **الغاية** : ٢ ، ٢٠ ، ٢٦٠٠ ؛ الذهبي : **العبر** : ٤ ، ٢٧٣ .

٦٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٣ ، ٩٦٦ ؛ ابن الجزري . **الغاية** : ١ ، ٥٧٣ ؛ الذهبي . **العبر** : ٤ ، ١٨٧ .

٦٢٧) ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٣ ، ٩٦٧ ؛ ابن الجزري . **الغاية** : ١ ، ٣١٦ ، ١٣٩٢ .

٦٢٨) بالأصل أبو العبّاس أحمد بن محمّد . والصحيح ما أثبتناه . وهو الحافظ أبو العبّاس العذري الدلائي . المحدّث المتقن .

٦٢٩) هو أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي المصري . ٩٦٨/٣٥٧ . سمع مقدام بن داود الرعيني . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٠٧ .

٦٣٠) ابن رشيد : ٣ ، ٢٠١ ، ٧٧٢ ؛ الجزري . **اللباب** : ١ ، ٢٨٧ .

٦٣١) ابن رشيد : ٣ ، ٢٠١ ، ٧٧٣ ؛ الذهبي . **العبر** : ٢ ، ١٣٦ .

٦٣٢) هو ناصر الدين أبو عبد الله المحدّث . ١٢٧٨/٦٧٧ . كان ثقة صحيح النقل . روى عن ابن الزبيدي والمسلم المازني وابن صباح ، وكتب الكثير . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٣١٧ .

وستمائة. أوّله الخطبة وآخره باب(٦٣٣) يتلوه: نا أبو بكر بن أبي شيبة(٦٣٤) عن جرير(٦٣٥) قال:

«بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة»(٦٣٦) هـ. والحمد لله حقّ حمده.

وفيه أيضًا سمع من البلاغ بخطّ الجمال القاري عند قوله: عن أنس بن ٥ مالك قال: «كان أبو ذر(٦٣٧) يحدّث أنّ رسول الله قال:

فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم...». الحديث(٦٣٨) إلى آخره(٦٣٩). وهو حديث جابر بن عبد الله يقول عن ٨ النبي ﷺ:

---

٦٣٣) الباب ٢٣ من كتاب الإيمان، باب بيان ان الدين النصيحة.

٦٣٤) ابن رشيد: ٢، ٢٧٩، ٥٨٧، ٣، ٣٥، ١٣٥. الخطيب: ١٠، ٦٦، ٥١٨٥؛ ابن حجر. **التهذيب**: ٦، ٢، ١.

٦٣٥) ابن رشيد: ٣، ١٩٨-١٩٩، ٧٥٨؛ ابن حجر. **الإصابة**: ١، ٢٣٣، ١١٣٦؛ **التهذيب**: ٢، ٧٣، ١١٥.

٦٣٦) والحديث كما في **مسلم**: «نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم». الحديث الرابع من الباب ٢٣ من الكتاب الأول. مَ: ١، ٧٥، ٩٧.

٦٣٧) هو الغفاري. ابن رشيد: ٢، ٣٦٠، ٨٤٨؛ ابن حجر. **الإصابة**: ٤، ٦٣، ٣٨٤.

٦٣٨) الرواية **بمسلم** فرج سقف بيتي بلا عن. ومن تمام الحديث: «ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدري. ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء». فذكر قصة المعراج بطولها واختلاف الروايات فيها. راجع ك الإيمان، باب الاسراء، الحديث ٥. مَ: ١، ١٤٨، ٦٢٣.

٦٣٩) آخر الجزء الأول المسموع.

«لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمّته وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[٦٤٠] .

على المشائخ الثلاثة عشر تمّ ذكر المشائخ العشرة . وزاد فيهم تاج الدين أبا الحسن محمّد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي[٦٤١] ، والصالح أبا عبد الله محمّد ابن حُميد بن مسلم بن الكميت ، وضياء الدين أبا بكر عتيق بن أبي الفضل بن محمّد ابن سلمان السلماني[٦٤٢] . ٥

وذكر سماع القرطبي من أبي عبدالله محمّد بن علي بن صدَقة الحرّاني[٦٤٣] ، عن أبي عبدالله الفراوي سماعًا ، وذكر سماع الضياء عتيق من الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن ابن عساكر ، وذكر سماع ابن الكميت من المؤيّد الطوسي ثمّ أكمل الطبقة . ١٠

وفي الجزء الثاني : سمع الجزء على المشائخ الأحد عشر . فذكر السخاوي ، وابن الصلاح ، وابن مميل ، والمالقي ، والبكري ، وابن الأزهر ، وأبا العز مفضّلا ، وابن الكميت ، والصوري ، والصفّار الاسفرايني ، وعتيقا السلماني ، ثم ذكر أسانيدهم ، وذكر السماع إلى نصف الجزء عند قوله : «وناه إسحاق بن إبراهيم التاجر قال [أخبرنا ١٤

---

٦٤٠) حدّث به مسلمًا محمد بن أحمد بن أبي خلف ، ثنا روح ، ثنا ابن جريج قال ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول عن النبي ﷺ . الحديث ٣٤٥ من آخر الباب ٨٦ باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ، من كتاب الإيمان . مٓ : ١ ، ١٩٠ ، ٣٤٥ .

٦٤١) هو إمام الكلاسة وابن إمامها . ٥٧٥/١١٧٩ – ٦٤٣/١٢٤٥ بدمشق . حافظ ذو دين ووقار . سمع عبد المنعم الفراوي بمكّة ، ومن يحيى الثقفي والفضل البانياسي بدمشق . وطلب وتعب ونسخ الكثير . ابن العماد : ٥ ، ٢٢٦ .

٦٤٢) هو المقرئ . ٦٤٢/١٢٤٥ . روى عن ابن عساكر وغيره . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٧٧ .

٦٤٣) هو المعمر أبو عبدالله محمّد بن علي بن محمّد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار . ٥٨٤/١١٨٨ بدمشق . راوي **صحيح مسلم** عن الفراوي . وهو شيخ صالح صدوق . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٢٥٤ .

جرير. ح][٦٤٤] ، وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، / نا حسين بن علي[٦٤٥] ، عن زائدة[٦٤٦] ، كلاهما[٦٤٧] ، عن المختار[٦٤٨] ، عن عمر[٦٤٩] ، عن النبي ﷺ قال : قال الله : ﴿إِنَّ الشركَ...﴾ الحديث[٦٥٠] . [٣٤-ب]

٤ ثم ذكر السماع أيضًا إلى آخر الجزء على هذه الصورة.

---

٦٤٤) هكذا أصل الحديث. استدركنا هذا بيانا للطريق الأول.

٦٤٥) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ. ٧٣٧/١١٩ - ٨١٩/٢٠٣. روى عن خاله الحسن بن الحر والأعمش وزائدة وابن أبي داود وحمزة وفضيل وغيرهم . وعنه أحمد واسحاق وابن معين وأبو بكر بن أبي شيبة . تقي صالح ثقة. ابن حجر. **التهذيب** : ٢ ، ٥٣٧ ، ٦١٦.

٦٤٦) هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي . ٧٧٨/١٦١. ثقة مأمون صاحب سنة. روى عن السبيعي وسليمان التيمي وحميد الطويل والمختار بن فلفل وغيرهم . وعنه ابن المبارك وأبو اسامة وحسين بن علي وابن مهدي وابن عيينة وجماعة. ابن حجر. **التهذيب** : ٣ ، ٣٠ ، ٥٧١ .

٦٤٧) بالأصل نا حسين بن علي بن زائدة كلاهما عن المختار . والصحيح ما أثبتناه كاملًا من أول السند إلى لفظ كلاهما عن المختار : ١ ، ١٢٢ . وكلاهما يعني جريرا وهو الطريق الأول وزائدة وهو الطريق الثاني.

٦٤٨) ابن رشيد : ٣ ، ٤٥٥ ، ١٥٦٩ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٧٠ ، ٦٨ ، ١١٨ .

٦٤٩) كذا بالأصل عن عمر والصحيح عن أنس. وهذا السند المثبت هنا ورد آخر حديث في هذا الباب (٦٠) باب بيان الوسوسة في الإيمان. ونصه قال رسول الله ﷺ : «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا» : «خلق الله الخلق فمن خلق الله؟» فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله. مَ : ١ ، ١٢١ - ١٢٢ ، ٢١٧ .

٦٥٠) بدل لفظ الحديث : الشرك المذكور هنا بالأصل نجد في **الصحيح** قوله : «بهذا الحديث غير أن إسحاق لم يذكر قال قال الله : إنّ أمتك . ومن هذا يظهر ما في كلام ابن رشيد هنا من اضطراب لأن الحديث المروي هنا والمشار إليه ذكره مسلم قبل : في أول باب ٥٦ من كتاب الإيمان : باب صدق الإيمان وإخلاصه . ونصّه كاملاً بسنده ومتنه : «ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : «ليس هو كما تظنون ، إنّما هو كما قال لقمان لابنه «يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم» مَ : ١ ، ١١٤ ، ١٩٧ .

وفي **الجزء** الثالث : سمعه على المشائخ الثلاثة عشر : السخاوي ، وابن الصلاح ، وابن جميل ، والبكري ، وابن الأزهر ، والقرطبي ، والمالقي ، والعسقلاني ، وابن الكميت ، وأبو العزّ ، والاسفرايني ، والصوري ، وعتيق . ثم ذكر الأسانيد وذكر السامعين. وأوّل **الجزء** : باب الوضوء[٦٥١] .

انتهى ما وجدته بخطّ صاحبنا . وبإفادته لنا ذلك ، ولم يتأتّ له نقل ما في ٥ بقيّة الأجزاء لعارض السفر ، أو لشاغل شغله . ولم يبيّن آخر هذا الجزء الثالث ، إمّا غفلة وإمّا لأنه اعتمد على بيان الأوائل بحسب ترتيب الأجزاء إذ ببيان ما في أول الجزء والثاني يتبيّن آخر ما قبله ، والله المرشد .

وقد أفادني صاحبنا ورفيقنا في هذه الوجهة الكريمة المقري الفاضل الصالح أبو محمّد عبدالله بن علي بن سليمان القاضي الأنصاري [الكحال][٦٥٢] في ما أطلعنا ١٠ عليه من ثبت أسمعته بدمشق إذ كان قد أقام بها مدّة طويلة ، بعد قفوله من الحجّ معنا ، فتمتّع بلقاء كثير ممّن لم يقدّر لنا لقاؤه أو الاستكثار ممّا عنده ، فكان من جملة ذلك سماعه **لصحيح مسلم** على ابني سباع : الإمام العالم المفتي العلاّمة تاج الدين أبي محمّد عبد الرحمان بن الفقيه المقري أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري الشافعي[٦٥٣] ، وعلى أخيه شقيقه إمام القرّاء صدر النحاة شرف ١٥

٦٥١) هو باب فضل الوضوء . أول كتاب الطهارة. مَ : ١ ، ٢٠٣ ، ١ ، ٢٢٣ .

٦٥٢) إمام علاّمة ذُو فنون. ١٣٢١/٧٤ بالقدس. قرأ القرآن على أبي جعفر الرعيني وأبي جعفر بن الزبير ، وتصدر للإقراء بالقدس وكذلك بدمشق وحلب . ابن الجزري. **الغاية** : ١ ، ٤٣٥ ، ١٨١٨ .

٦٥٣) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء . فقيه أهل الشام الإمام المدقق النظار صاحب التصانيف. ١٢٢٧/٦٢٤ – ١٢٩١/٦٩٠ . سمع من ابن الزبيدي وابن ماسويه ، وتفقه على ابن الصلاح وابن عبد السلام. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٣٦٧ ؛ السبكي : ٨ ، ١٦٣ ، ١١٦٠ ؛ النعيمي : ١ ، ١٠٨ .

الدين أبي العبّاس أحمد[٦٥٤] ، بحقّ سماعهما من الحافظين أبي عمرو ابن الصلاح وتقيّ الدين أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني ، والحافظ الشريف صدر الدين أبي علي الحسن بن محمّد بن محمّد بن البكري التيمي ، والمحدّث النحوي زين الدين أبي زكرياء يحيى بن علي بن أحمد بن غالب الحضرمي ، والفقيه الرَحّال ٥ بدر الدين أبي العزّ المفضّل بن علي بن عبد الواحد القرشي ، والمحدّث الزاهد مجد الدين أبي عبدالله محمّد بن عمر بن الصفّار الاسفراييني ، وجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن أبي الحسن الصوري التاجر ، وأبي عبدالله محمّد بن حُميد بن مسلم بن الكميت الحرّاني ، بسماعهم من أبي الحسن المؤيّد بن محمد بن علي الطوسي المقري بنيسابور جبرها الله تعالى.

١٠ وبسماعهما من الشيوخ القاضي تاج الدين أبي المعالي أحمد بن محمد بن هبة الله ابن محمد بن الشيرازي ، والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمّد بن أبي جعفر أحمد ابن علي القرطبي ، والصدر الكبير نجم الدين أبي محمّد الحسن بن سالم بن علي بن سلام الدمشقي ، بسماعهم من أبي عبدالله محمّد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحرّاني.

١٥ وبسماعهما من الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمود[٦٥٥] العسقلاني ، بسماعه من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبدالله بن الفراوي الصاعدي.

وبسماعهما من الشيخ الإمام العلّامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الصمد السخاوي ، بإجازته وإجازة الشيخ تقي الدين ابن الصلاح من منصور ابن ٢٠ الفراوي هذا ، بسماعهم ثلاثتهم من الإمام الفقيه أبي عبدالله محمّد بن الفضل بن

---

٦٥٤) هو خطيب دمشق الإمام الكبير شرف الدين. ١٢٣٣/٦٣٠ – ١٣٠٦/٧٠٥. كان فصيحًا مقرئًا طيب الصوت. أقرأ العربية زمانًا وتولى خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق. دفن بباب الصغير عند أخيه. ابن العماد: ٦ ، ١٢.

٦٥٥) فوق محمود بالأصل «كذا». استغرابا والصحيح الذي تقدم لنا محمد.

أحمد بن محمّد الفراوي ، بسماعه من أبي الحسين عبد الغافر بن محمّد بن عبد الغافر الفارسي ، وبسماع الشيخ علم الدين السخاوي من الإمام الزاهد أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي ، بسماعه من أبي الحسن علي بن هذيل ، بسماعه من أبي داود المقري ، بسماعه من أبي العباس العذري ، بسماعه من أبي العباس الرازي ، بسماعهما من الجَلودي ، بسماعه من / ابن سفيان الفقيه ، عن المصنّف. [٣٥-أ] ٥

وبسماعهما من الشيخ ضياء الدين أبي بكر عتيق بن أبي الفضل سلامة السلماني للجزء الأول والنصف الأخير من الجزء الثاني والجزء التاسع والعاشر ، ومن أوّل الجزء السابع عشر إلى آخر الحادي والثلاثين ، ومن أوّل الرابع والثلاثين إلى آخر السابع والثلاثين ، ومن مقدار الربع الأوّل من الجزء التاسع والثلاثين إلى آخر الثالث والأربعين. ١٠

وبسماعهما من الشيخ العدل صفيّ الدين أبي البركات عمر بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد القرشي[٦٥٦] من أول الجزء التاسع عشر إلى آخر الحادي والعشرين ، ومن منتصف السادس والعشرين إلى آخر الثالث والثلاثين ، ومن أوّل السادس والثلاثين إلى آخر الأربعين.

[و] بسماعهما من الحافظ الكبير مؤرّخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي – وهذه التجزئة المشار إليها تجزئة أصله ، وهو أربعة وأربعون جزءًا – بحقّ سماع الحافظ – رحمه الله – لجميع **الصحيح** بقراءته بنيسابور على أبي عبدالله الفراوي عن الفارسي عن الجَلودي ، عن ابن سفيان ، عن مسلم. وكمل ذلك لصاحبنا أبي محمّد في تسعة عشر مجلسًا ، أوّلها يوم الأحد ثاني شهر رمضان وآخرها يوم الأحد ثامن شوال عام ستة وثمانين وستمائة ، بقراءة صاحبنا علم الدين البرزالي[٦٥٧]. ١٥ ٢٠

---

٦٥٦) هو ابن البراذعي. ٦٤٧/١٢٤٩. روى عن ابن عساكر وأبي سعد ابن عصرون. الذهبي. **العبر** : ٥٥ ، ١٩٤.

٦٥٧) هو الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف الشافعي. ٦٦٣/١٢٦٥ – ٧٣٩/١٣٣٨. كان محدث الشام. له **التاريخ** و**المعجم الكبير**. روى عن ابن أبي الخير وابن أبي عمر والعز الحراني ، وتفقه بتاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه. ابن العماد : ٦ ، ١٢٢.

قال محمّد بن رشيد : نقلت طبقة السماع مختصرا من خطّ أبي الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله التجيبي ابن الحاج[٦٥٨] . والتصحيح عليها بخطّ ابني سباع عبد الرحمان وأحمد ، والله ينفع بذلك .

قال ابن رشيد – وفّقه الله – : وقد كنت لقيت بدمشق عام أربعة وثمانين تاج الدين أبا محمّد عبد الرحمان ، وهو المعروف بتاج الدين الفركاح . وهو أحد أعلام فقهاء دمشق وعلمائها . لقيته بجامع دمشق الأعظم فأُعلمت به ، فسلّمت عليه ولم يقض منه سماع البتة ولا إجازة في ما علمت الآن . والسماع رزق . وكان ذلك لما لزمني من المرض بدمشق ، ممّا قطعني عن نيل آمالي بها إلى أن أعجل رحيل الحاج ، والله المحمود والمشكور على كلّ حال .

وإنّما كتبنا هذه الطبقة هنا لينظر هل سماع شيخنا أبي اليمن في الأجزاء الباقية التي لم تُسمّ موافق لهذا أم لا ؟ وإن كان وقع في المسمّاة بعض اختلاف[٦٥٩] .

[وسط ٣٣–ب] / ومن خطّ صاحبنا أبي عبدالله : قرأت على شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه بمنّه وجزاه خير الجزاء القصيدة الموسومة **بحرز الأماني ووجه التهاني** إنشاء أبي القاسم ابن فِيرُّه ، وأذن لي في روايتها عنه ، عن الإمام العالم أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الصمد السخاوي سماعًا غير مرّة ، عن المنشئ المذكور سماعًا وشرحًا وقراءةً وعربيةً ، وكملت قراءتها في الثاني لذي حجّة من سنة أربع وثمانين وستمائة تجاه الكعبة المعظّمة شرّفها الله . قاله محمّد بن عبد الرحمان بن الحكيم وفّقه الله . وكتب حامدًا لله ومصلّيًا على رسوله ومسلّمًا .

---

٦٥٨) هو القاضي الفقيه المحدث محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله التجيبي ابن الحاج . ٥٦٧/١١٧٢ بقرطبة – ٦٤١/١٢١٤ باشبيلية . سمع وأسمع ، وروى وروي عنه الكثير . ابن رشيد : ٢ ، ١٤٢ ؛ المراكشي . **الذيل** : ٦ ، ٤٢ ، ٨٩ .

٦٥٩) بهذا تنتهي الورقة المدرجة ٣٤ بوجهيها وضعناها في محلها الذي يشير إليه السهم . ومنها رجع إلى بقية ٣٣ ب .

وقرأت عليه في هذا اليوم بعض كتاب **مقامات الحريري** ، وناولني جميعها ، وأذن لي في روايتها عنه ، عن شيخه الإمام أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الإربلي(٦٦٠) سماعًا عليه بقراءته ، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم القرشي الخُشوعي(٦٦١) سماعًا ، قلت : يعني عن الحريري إجازة هـ .

قال ذلك محمّد المذكور حامدًا لله ومصليًا على رسوله ومسلّمًا بالمسجد الحرام . ٥

وكتب الشيخ ما نصّه : صحيح ذلك . كتبه أبو اليمن عفا الله سبحانه عنه حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا(٦٦٢) .

[٣٦-أ] / ومن خطّ صاحبنا الوزير أبي عبد الله حفظه الله ما نصّه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد رسوله الكريم وعلى آل محمّد وصحبه وسلّم تسليما . ١٠

المملوك المستحَق بالفضائل التي يعجز عن شكرها لسانهُ ، ولو أربى على الغاية بيانُه ، محمّد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن يحيى اللخمي ابن الحكيم – وفّقه الله تعالى إلى العمل بطاعته – يرغب من شيخه وإمامه ومفيده جار الله أبي اليمن رعى الله جواره ، ورفع في أعلى منازل أوليائه المتّقين مقداره ، وجزاه خير ما به جزى أهل الإحسان ، وتغمّده في الآخرة والأولى بالرحمة والرضوان ، وبلغ به وبلّغه ، وأضفى ١٥ عليه لبوس اعتنائه به وأسبغه ، أن ينعم عليه ويسدي الجميلة إليه بأن يخطّ فيما تيسّر من هذه الأوراق بيده الكريمة مكتوبًا يتضمّن إطلاق الإذن للمملوك في الرواية

---

٦٦٠) هو الشرف الإربلي الشافعي اللغوي . ٥٦٨/١١٧٣ – ٦٥٦/١٢٥٨ . سمع من الخشوعي بدمشق ، وحفظ على الكندي **خطب ابن نباتة** ، **وديوان المتنبي** ، **ومقامات الحريري** . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٢٨ .

٦٦١) هو مسند الشام أبو طاهر الدمشقي الانماطي . ٥١٠/١١١٦ – ٥٩٨/١٢٠١ . اكثر عن هبة الله الاكفاني ، وأجاز له الحريري وأبو صادق المديني وجماعة من العراقيين والمصريين والأصبهانيين . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٣٠٢ .

٦٦٢) ظهر الورقة ٣٥ : بياض سببه نقص لحق التصوير استدركناه بالرجوع إلى أصل المخطوطة .

العامة عنه لجميع ما يرويه وينقله ويدريه ، ويحمله من العلوم الدينية التي خصّ بها ووصل أسباب الأعمال الصالحة بسببها ، وأن يسمّي من أمكن من مشاهير أعلام شيوخه الذين بهم يقتدى ، وبأنوار معارفهم في ظلمات الجهل يهتدى ، وأن يعيّن وقت مولده ، وأن يكون ذلك كلّه بخطّ الكريمة المباركة يده ، ليجد المملوك إن شاء
٥ الله تعالى بركة ذلك في الحال والمآل ، والحلّ والترحال . والله يبقي إنعام مولاي على من قصده ، ولجأ إليه في طلب العلم واعتمده ، بمنّه وكرمه ، والسلام الكريم يخصّ مقامه الكريم كثيرًا ورحمة الله تعالى وبركاته ، كتب في الرابع لذي حجّة - عرفّنا الله بركته - من سنة أربع وثمانين وستمائة ، وكتب الشيخ بخطّ يده المباركة ما نصّه : [الخفيف]

١٠ أحمد الله وهو للحمد أهل وأُثنّي أُثني عليه بشكري
وأصلّي على الذي خصّ حقا بالمقام المحمود يومَ الحشر
أحمد المصطفى وعترته الغُرْ ر وأصحابه النجوم الزهرِ
وسلام على الألى شيّدوا العلْمَ وشادوا بناه من كل حَبرِ
العدول الأيقاظ من كلّ جيل الثقات الحفاظ في كلّ عصرِ
١٥ أثّروه وآثروه وأدَّوْ هُ كما حمّلوه جوزوا بخيرِ
نضرت منهم الوجوه وحازوا قصب السبق من وجوه البرِّ
بلّغوه كما وعوه وقرّت يا لعمري عيونهم بالنشرِ
حبّذا فعلُهم ، وشكرا لمسعا هُمْ ونبلا بهم ، ورفعةَ قدرِ
قد أجزت اللخمي محمّدًا الخيْـ ـرَ ربيب الحجي ، رفيعَ الذكرِ
٢٠ ما اقتضاه استدعاؤه من سماع ومُجاز وكُلّ نظم ونثرِ
دأبَ أهل الأداءِ بالشرط في التـ ـصْحيح والضبط وابتغاء التحرِّي
لافظًا بالذي أجزت عُلاه زاده الله من علاءٍ وفخرِ
ومبيحًا له الرواية عنّي حسبما قد رويت غير مُورِّي
/ غير راو من غير أصل ولا فر ع لأصل بغير علم وخُبرِ [٣٦-ب]
٢٥ شكر الله سعيه وتولْ لاهُ ووقّاهُ كُلّ سوء وضُرِّ

وعليـــه -إذا روى ذاك عنِّي طاب ذكراه -أن يُطَيِّب ذكري.
لستُ أعني الثنـــاء لكن عساه أن يـوالي بغفر ذنب وسترِ
هـــذه نفثـــةُ لِمُضْنَى وأنّي لِيَ بـالشعر بعـد وخْطِ الشَعْر؟
زبرتها يـدا أبي اليمن جـار الـ ـلـــه مـا بين زمزمٍ والحِجر
نجل عبد الوهاب ، والحسنُ الجدْ دُسقى الله تربهم صوب قطر ٥
عـام سبعين قـد تقضّت مئينـا ثمّ يـا(٦٦٣) أربـع مضين وعشر
حـامـدا ربّـه منيبـا إليـه مستعينـا بـالله في كـلّ أمرِ

انتهى ما وجدته بخطّ صاحبنا الوزير الكاتب الماجد أبي عبدالله ابن أبي القاسم. ووقع هذا البيت الذي قبل الأخير من هذه القطعة الرائية بخطّ الشيخ رحمه الله غير بيّن المعنى مع إبهام اللفظ ، ولعلّ الشيخ تركه ليكشطه ويصلحه ١٠ فنسي ، وقد يمكن أن يصْلح بأن يقال :

عـــام سبعين ثم ست مئين بعـــدمـا أربـع مضين وعشر

وأنشدنا صاحبنا رفيقنا الوزير أبو عبدالله بن أبي القاسم ، وكتبه لنا بخطّه قال : وهو ممّا سمعته من لفظ شيخنا أبي اليمن - رضي الله عنه - ومن خطّه نقلته ، مجيزا للفقيه أبي محمّد الطبيري : [الطويل] ١٥

اجزت الطبيري الندب ذا المنهج الحسن كدأب شيوخ العلم في سالف الزمنْ
روايـةَ مـا عَنِّي يجوز لنـاقِـل روايتهُ ممّا صحيح ، ومن حسن.
مجازًا ومسموعًـا على وُسع خطره ونظمًا ونثرًا ، وهو في ذاك مؤتمن.
على الشرط في التصحيح والضبط لافظًا به من مسانيد الصحاح أو السنن
وما هو موصول ، وما هو مرسل وما فيه تعليق ، وما فيه عَن وَعَنْ ٢٠
أجزت لــه والله يشكر سعيــه ويرعاه للتبليغ في الحلّ والظَّعَن.
أفـدنـاه هذا ، وهو لو قد أفادنا لكـان لـه أهلا وكـان به قَمِن. ٢٢

---

٦٦٣) فوق يا بالأصل «كذا» توقف من ابن رشيد.

وهـذَا لَعمري خطّ نجل عساكر أبي اليمن جار الله وابن أبي الحسن ،
لسبعين عـامـا بعد عشر وأربع وست مئين قد تقضّت من الزمن
بمكّــة مــا بين الحطيم وزمزمٍ شكورا لما أولاه مولاه ذو المنن.

نجزت وهي من الشعر النفيس في معناه.

٥ وقد وقفت له – رحمه الله ونفعه – على قصيد كتبه للقاضي سراج الدين عمر بن الفقيه أبي العبّاس أحمد بن الشيخ كمال الدين الخضر الأنصاري الشافعي ، إمام مسجد رسول الله ﷺ وخطيبه ، في طبقة سماع **صحيح** البخاري عليه ، رحمهُ الله ونفعه ، بطيبة ، زادها الله تشريفًا وتطييبًا – وهي :

[الكامل]

١٠ سمع السراج إمـــامُ دار الهجرة عمر بن أحمد ذي الفنون الحجة
منّي **البخــاري الصحيح** مكمّلا جمعَ الإمام إمام أهل الصنعة.
ومـن الزبيــدي الحُسين سمعتُــه عـن شيخـه السجزي بـأعلى رتبة
ورُواتـــه مـن بعـدُ أعلامٌ رضا أضربت عـن ذكري لهم للشهرة
أسمعتــه وأجزتــه مــا عنّ في إسماعــه مـن سقطــة أو غفلــة
١٥ وأجزتــه مــا صحّ عنّي عنـده فليَرْوِهِ لروايـــــة ورويّـــــة
وأفــادنــا ضعفَيْ إفــادتنـا لــه ممّــا لـديه مـن فـواضل عـدّة.
فلنـا بـه منهـا إنـالـةُ موسع ، ولــه بــه منّـا عُجـالـة مُسْنت
والله ينفعــــه ، وينفعنـــا بمَـــا يروي ويسمع خالصًا من سمعة.
فــإذا روى عنّي أُطيـلَ بقـاؤُه فعساه يُخلصني بصالـح دعـوة
٢٠ زبرتـه يُمنى خـادم الآثـار جا ر الله مــا بين الصفــا والمروة
أعني أبـــا اليمنِ المؤمّـــل أمنَـــه في طَيبــة أحبب بسكنى طَيبـة.
من بعد ست مِئِي وسبعين خلت شفعت بعشر بعـد خمس وَفَّت
مستغفرًا ممّـا جنـاه ، وحـامـدا مـولاه ، معترفًــا لــه بـالنعمـة.

٢٤ أنا شيخنا أبو اليمن كتبا قال ، كتب إلينا الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبي

الحسن العُلْبي[٦٦٤] – رحمه الله – من بغداد قال ، أنا أبو الوقت عبد الأولّ بن عيسى بن شعيب السجزي قال ، أنا أبو إسماعيل عبدالله / بن محمّد بن علي [٣٧-أ] الهروي ، أنا محمّد بن أحمد الجارودي[٦٦٥] قال ، أنا أبو إسحاق قال ، نا أبو يحيى الساجي[٦٦٦] قال ، نا أبو داود السجزي قال ، نا أحمد بن حنبل قال ، نا الشافعي قال ، أنا مالك ، عن ابن عجلان[٦٦٧] ، عن أبيه[٦٦٨] قال : «إذا ٥ أغفَل العالمُ لا أدري أصيبت مقاتلُه» .

قال أبو اليمن : أنشدنا صاحبنا الشيخ أبو المظفّر يوسف بن الحسن بن النابلسي[٦٦٩] الحافظ – رحمه الله – لنفسه فيمَا أذن لنا في روايته عنه في معنى هذا الإسناد :

---

٦٦٤) كذا بالأصل بعين مضمومة ولام ساكنة وباء مكسورة .

٦٦٥) هو الحافظ الثقة أبو الفضل محمّد بن أحمد بن محمّد بن الجارود الهروي الجارودي شيخ هراة في عصره . ١٠٣١/٤٢٣ . رحل إلى الآفاق في طلب الحديث . سمع أبا القاسم الطبراني ، وعنه ابو إسماعيل عبد الله الأنصاري . الجزري . **اللباب** : ١ ، ٢٤٩ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٣ ، ٨٣٤ ، ٨١٥ .

٦٦٦) هو أبو يحيى زكرياء بن يحيى الساجي البصري الحافظ . ٩١٩/٣٠٧ . كان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات . روى عن هدبة بن خالد وطبقته وأخذ عن الربيع والمزني . له **اختلاف الفقهاء** . **وعلل الحديث** . الخطيب : ٨ ، ٤٥٩ ، ٤٥٧٤ ؛ ابن العماد : ٢ ، ٢٥٠ .

٦٦٧) هو أبو عبدالله محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة . أحد العلماء العاملين . ٧٦٥/١٤٨ . ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وأنس بن مالك وسلمان بن حازم وغيرهم ، وعنه صالح بن كيسان وعبد الوهاب بن بخت وابراهيم بن أبي عبلة ومالك ومنصور والسفيانان وجماعة . أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به . ابن حجر . **التهذيب** : ٩ ، ٣٤١ ، ٥٦٤ .

٦٦٨) هو عجلان مولى فاطمة . روى عن مولاته وأبي هريرة وزيد بن ثابت ، وعنه ابنه محمد وبكير بن عبد الله واسماعيل بن أبي حبيبة . قال النسائي : لا بأس ووثقه ابن حبّان . ابن حجر . **التهذيب** : ٧ ، ١٦٢ ، ٣٢٤ .

٦٦٩) هو الشرف الحافظ يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقي . ١٢٧٢/٦٧١ . كان كثير الحديث فهمًا يقظًا حسن الحفظ . سمع من ابن البن وطبقته ، ومن عبد السلام الداهري وعمر بن مكرم وغيرهما . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٩٧ .

[الوافر]

أرى أثرًا عليه النور باد ... فدونكه سراجًا في الظلام
تجمّع فيه حفاظ عُلاهم ... إمام عن إمام عن إمام

قلت : كذا وقع ولعله علاة أو سراة أو ثقات ، وَأَقْرَبُه للتصحيف علاة جمع عال مثل رام ورماة وقاض وقضاة. ٥

وممّا ورد عن شيخنا أبي اليمن في كتابه ونقلته من عند صاحبنا أبي عبدالله ابن أبي القاسم ، وأنشده لي عنه قال ، أنشدني شيخنا أبو اليمن ، أنشدنا شيخنا أبو محمّد عبد العظيم المنذري(٦٧٠) قال ، أنشدنا شيخنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضّل المقدسي(٦٧١) لنفسه في أسماء العشرة رضي الله عنهم : [الطويل]

١٠ لقد بُشّرت من غرّ أصحاب أحمد ... بجنّة عدن زمرة شهداء
سعيد وسعد والزبير وعامرٌ ... وطلحة والزهريّ والخلفاء(٦٧٢) .

وبالإسناد إلى المقدسي لنفسه في أسماء الفقهاء السبعة رضي الله عنهم : [الطويل]

ألا كلّ من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحقّ خارجه
١٥ فخذهم : عبيد الله ، عروة ، قاسم ، ... سعيد ، أبوبكر ، سليمان ، خارجه(٦٧٣)

---

٦٧٠) ابن رشيد : ٢ ، ٢١١ ، ٣٣٨ ؛ ٣ ، ١٠٠ ، ٣٦٦ ؛ ابن الصابوني : ٤٠ ؛ السبكي : ٢٥٩ ، ١١٨٧ .

٦٧١) ابن رشيد : ٢ ، ٩٩ ، ٣٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٣٨ ؛ **التذكرة** : ٤ ، ٣٩٠ ، ١١١٩ .

٦٧٢) وهم على الترتيب في الأفضلية الخلفاء الراشدون : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والبقية سعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح . السيوطي . **التدريب** : ٢ ، ٢٢٣ .

٦٧٣) وتمام اسمائهم كالتالي : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعروة بن الزبير ، وقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسعيد بن المسيب ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وسليمان بن =

أنشدنا صاحبنا الوزير الكاتب الأديب أبو عبد الله بن الوزير أبي القاسم بن الحكيم قال ، أنشدنا أبو اليمن ، عن الشيخة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم الشَّعري في كتابها إليّ من نيسابور قال ، وأنشدنا عنها شيخنا أبو عمرو ابن الصلاح قراءة عليه بدمشق ، قالت : كتب إلينا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري :

[السريع] ٥

أربعة للدين أركان حبّهم يمن وإيمان
أربعة أولّ أسمائهم عين ، وهم في الناس أعيان
عتيق والفاروق والمجتبى منهم وذو النورين عثمان[٦٧٤] .

وأخبرنا أبو اليمن إذنا في كتابه ، ونقلته من خطّ صاحبنا أبي عبد الله قال ، أنشدنا شيخنا الفقيه الحافظ المفتي أبو نصر محمّد بن هبة الله[٦٧٥] قال ، أنشدنا ١٠ ملك النحاة [أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله][٦٧٦] لنفسه يعارض الحريري في بيته : [الطويل]

خليليّ إن راعتك يوما فصاحتي وهالك أصناف الكلام المحبَّرِ
فسل منصفًا عن قالتي غيرَ جائر يجبْك بأن الفضل للمتأخرِ[٦٧٧] .

= يسار ، وخارجة بن زيد . وهذا عدهم عند أكثر علماء الحجاز ، وجعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بدل أبي بكر . السيوطي . **التدريب** : ٢ ، ٢٤٠ .

٦٧٤) عتيق هو أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة ، والفاروق هو عمر بن الخطاب ، والمجتبى علي ابن أبي طالب . وذو النورين عثمان بن عفان .

٦٧٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٣٩ ، ٩١٦ ؛ **الإفادة** : ١١٥ .

٦٧٦) الكنية والاسم مطموسان والمخرج غير مقروء . وملك النحاة هذا أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله من أئمة النحو غزير الفضل متفنن في العلوم . ١٠٩٦/٤٨٩ ببغداد - ١١٧٣/٥٦٨ بها . له : **الحاوي** ، **والعمد** ، **والمنتخب** في العربية ، وله : **الحاوي** في الفقه ، **ومختصر في أصول الدين** ، **وديوان شعره** . السبكي : ٧ ، ٦٣ ، ٧٥٠ .

٦٧٧) : جاء البيت الأول برواية أخرى :

حنانيك إن جاءتك يومًا خصائصي وهالك أصناف الكلام المسخَّر . =

وممّا أذن لنا في روايته عنه في الجملة شيخنا أبو اليمن رضي الله عنه كتاب **الصحيح** المسمّى بكتاب **التقاسيم والأنواع**(٦٧٨) لأبي حاتم ابن حبّان البستي(٦٧٩) رضي الله عنه ، ومؤلّفه أحد الأئمة الكبار ، والكتاب أحد جلّة المصنّفات الجامعات المفيدات ، بحقّ سماعه على شيخه الإمام العالم الرحّال شرف الدين أبي عبد الله بن أبي الفضل المرسي ، عن أبي روح عبد المعزّ بن محمّد بن أبي الفضل البزّاز الصوفي ، ٥ عن أبي القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس الجرجاني(٦٨٠) ، سماعًا عن الحاكم أبي الحسن علي بن محمّد البحّاثي(٦٨١) ، سماعًا عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن هارون الزوزني(٦٨٢) ، سماعًا عن الحافظ أبي حاتم ابن حبّان مؤلّفه رحمه الله ورضي عنه.

١٠ قال شيخنا أبو اليمن رضي الله عنه : وقد أجازه لي أبو روح رحمه الله.

= والبيت الثاني برواية ثانية :

فسل منصفا عن حالتي غير جائر يخبّرك أن الفضل للمتـــأخّر.

القفطي : ١ ، ٣٠٥ ، ١٩٣.

٦٧٨) هو **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع** نقحهُ أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي ووضع عليه : **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان**. حققه أو بعضه أحمد محمّد شاكر ، وكتب عليه علي بن أبي بكر بن سليمان بن حجر الهيثمي تعليقات بعنوان **موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبّان**. انظر **تاريخ التراث العربي** : ١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣.

٦٧٩) ابن رشيد : ٣ ، ٦٤ ، ٢٣٢ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ٩٢٠ ، ٨٧٩.

٦٨٠) هو مسند هراة في زمانه. ٥٣١/١١٣٦. روى عن ابن مسرور وأبي سعد الكنجروذي. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٨٥.

٦٨١) نسبة إلى بحاث بن ثعلبة بن خزمة الأنصاري. ذكره ابن نقطة وقال : حدث عن أبي الفضل محمّد بن أحمد الجارودي وأبي الحسن محمد بن محمد الزوزني ، وعنه إسماعيل بن أحمد البيهقي وزاهر بن طاهر الشحّامي. السمعاني : ٢ ، ٩٢ ، ١.

٦٨٢) أخذ عن ابن حبّان هو وجماعة منهم الحاكم ومنصور الخالوق وعبد الرحمن بن محمد بن رزق الله ومحمد بن منصور النوقاني. الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ٩٢١. وفي هامش الأصل في اسمه محمد ابن أحمد بن محمد بن هارون هكذا بزيادة محمد بعد أحمد.

قلت : وحبّان بحاء مهملة مكسورة بعدها باء موحدة مشدّدة .

قلت والله المرشد : هكذا أطلق صاحبنا عن أبي اليمن في رواية هذا الكتاب المسمّى بـ «**التقاسيم والأنواع**» [ولا أدري](٦٨٣) / هل اقتصر في المسموع على الحديث دون الكلام عليه ، أو هو عنده مسموع بجملته؟ أو هل له فيه قراءة أو لشيخه أبي عبد الله بن أبي الفضل؟ وكذلك أطلق أيضًا في جميع الكتاب في تحديثه به عن أبي روح بالإجازة .

[ورقة بين ٣٦-ب و٣٧-أ]

٥

وفيمَا كتب لنا به شيخنا إمام المقام أبو أحمد وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكّي الشافعي(٦٨٤) من مكّة شرّفها الله ممّا قال في **فهرسة** روايته . قال رحمه الله ما نصّه :

«سند **المسند** لأبي حاتم ابن حبّان : أخبرني به شرف الدين محمّد بن أبي الفضل السلمي قراءة عليه وأنا أسمع تجاه الكعبة المعظّمة سنة أربع وأربعين وستمائة قال ، أنا أبو رَوح عبد المعزّ بن محمّد بن أبي الفضل البزّاز الصوفي الهروي سماعًا لجميعه ما خلا أشياء يسيرة من أوّل القسم الثالث من أقسام **السنن** ، وهو أخبار النبي ﷺ عمّا احتيج إلى معرفتها إلى إثناء النوع العاشر من هذا القسم عند قوله : «ذكر الأخبار عن تمام حجّ الواقف بعرفة ليلا أو نهارا» ، فإنّ شيخنا شرف الدين أنابه عنه إجازة إن لم يكن سماعا . والذي سمعناه من هذا الكتاب إنّمَا هو الحديث المسند غير الكلام عليه . وكذلك سمعه شيخنا من أبي رَوح ، وكذلك سمعه أبو رَوح من أبي القاسم تميم بن أبي سعيد . قال أبو رَوح : أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني نزيل هراة قال ، أنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمّد البحاثي قال ، أنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن هارون الزوزني قال ، أنا المصنّف .

١٠

١٥

٢٠

٦٨٣) مخرج فيه تحويل من أواخر ٣٧-أ إلى ورقة مدرجة بالعرض بين ٣٦-ب و٣٧أ .

٦٨٤) هو شيخ الإسلام إمام المقام . ١٣٢٢/٧٢٢ . صاحب حديث وفقه وإخلاص . روى عن الزعفراني وابن الجميزي والمرسي ، وأجاز له السخاوي . له **التساعيات** . وتفرد بأشياء . الذهبي . **العبر**: ٦ ، ١٢٤ ؛ ابن العماد : ٦ ، ٥٦ .

قلت : ذكر ابن نقطة أنّ تميم بن أبي سعيد روى كتاب **التقاسيم والأنواع** لأبي حاتم البستي عن أبي الحسن علي بن محمّد بن عليّ بن عبد الله البحّاثي ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزني ، عن مؤلّفه . وقال في اسم عبد المعزّ يروي كتاب **التقاسيم والأنواع** لأبي حاتم بن حبّان بن أحمد بن حبّان ٥ البستي يعني عن تميم هذا ، فأطلق .

[أواخر ٣٧-أ] / وأخبرنا أبو اليمن فيمَا أنشدني فيه ونقلته من خطّ صاحبنا أبي عبد الله قال ، أنشدنا شيخنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن علي البغدادي الأديب الفاضل رحمه الله [قال ، أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المقري الحنبلي لنفسه] (٦٨٥) : [المتقارب]

١٠ أَشِحُّ على الكتب من لمسةٍ بمسّ ، ومن نظرة تنظُرُ
وَتُبصرُ مجهولـةٌ بعدنا بأيدي الجهول وَمَن يَخبُرُ
كذا سيرة الكُتب ، يا ذا الذي لها من جميع الورى يُذْخَرُ (٦٨٦)

كذا وقع ولعله تسخر .

أنشدني صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم قال ، أنشدني شيخنا ١٥ وسيّدنا وإمامنا وقدوتنا الأوحد الكامل والأديب الحافل ، جار الله ووليّه ، وعامر حرمه وأمين دينه ، أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر ، رضي الله عنه ونفع به ، لنفسه قراءة عليه بباب الصفا ، تجاه الكعبة المعظّمة - شرّفها الله - في ثامن شوال سنة أربع وثمانين وستمائة قلت : وهو لي من الشيخ إجازة :

---

٦٨٥) من قوله : وأخبرنا بداية مخرج ثان مكتوب بهامش الورقة . وما بين العاقفتين ساقط من الأصل استدركناه من **الخريدة**. والحنبلي المقرئ هذا هو سبط الخياط . ٥٤١/١١٤٦ ببغداد . كان علاّمة عصره متفردًا بعلم القرآن وإقرائه . العماد. **العراق** : ١/٣ ، ٢٥ .

٦٨٦) روي البيت الأول «نشح بالإسناد إلى نون الجمع والقطعة مثبتة **بالخريدة**». العماد : **العراق** : ١/٣ ، ٢٧ .

[الخفيف]

بين نَعمـــان منزل وكَساب   جادت السحُب رسمَهُ بانسكابِ

معهـد للربـاب سَقْيًا لعهـدي   في ربـاه ، سقتـه ذات الربَابِ

[٣٧-ب] / مربـعُ للهوى ، ومرتبـع الحُبْـــبِ قـديمًا ، ومجمع الأحباب

ومغـاني العشّاق يصبو إليهـا   كـلّ صبّ فدمعه في انصباب ٥

تُربـةٌ تكحـل النواظر منهـا   من عماهـا وملعَبُ الأتراب

ولـديها الأرواح قد خوطبت قِدْ   مًا فلبّت طوعا لِخير مُجاب

وَأَقَرَّت بـالحب حقـا لمحبو   بٍ بديع الصفات سامي الجنابِ

فـاجتبـاهـا بِقُربـه وسقـاهـا   من صفا حُبِّـهِ طَهور الشَرابِ

ثم آبت فـأُلقِيت ثمَّ سكرى   منـه حتّى تَلْقـاهُ يوم المآب ١٠

وهي ترتـاح كـلّ عـام إليهـا   كلِفـا بـالتـذاذ ذاك الخطـاب

أَيُّهـا الساطرُ الفلا بحروف   كحروف قـد سُطِّرت في كتـاب

فهي تُهوِي إلى تهامـة شوقـا   جادَ تِلك الرسومَ هامي السحاب

أنت إمّا عرضت عَرِّض بذكري   في سَراة النـادي وبين صِحـابِ

أهـلُ ودّي والنـازلون بقلبي   وإليهم في النـازلات انقلابي ١٥

بيننـا ذِمَّـةٌ وعهـدُ ودادٍ   قد صفـا بـالصفا من الأشواب

مـا تنـاسيتـه لعمري ، وظنّي   أنّهم في الهوى بهم مثلُ ما بي

بُثَّ شوقي إن أنت آنست منهم   شرح شكوى أو نلت رجعَ جواب

نـادِ بـإسمي بينَ المشاعر وانشد   عن فؤادي ما بين تلك الشعاب

لا خَلَت منك مكّة يا أبا الـــيمْن تُلَقَّى رُحبًا بتلك الرحاب ٢٠

حيث تضحى وأنت لله جـار   عـائـذَ اللهِ بينَ ركـن وبـابِ

مـاسِحًـا تـارةً وملتزمًـا أخرى   تمدُّ الأستـار بـالأطنـاب

إن خلا منك مشعراها فقد كُنْـــتَ قطينًـا بها مـدى أحقـابِ

طـالما قـد نعمت عينـا بنعمـا   ن وشَطّي الإلالَ بين الهضابِ

ولكم من عوارف حين عرْ   رَفت تَعَرَّفْتهـا حسانٍ عـذابِ ٢٥

حيث تستنزل المواهب من بَرْ ... رٍ رَحيمٍ ومنعمٍ وهّاب
بين شُعثٍ غُبرٍ أفاضوا عشاءً ... قد أفاضوا دموعَهم بانسكاب
فلكم نلت جمع شمل بجَمْعٍ ... بجدا محسب بغير حساب
وبرمي الجمَار وفّيت نذرًا ... بانقضاء الأتفاث والآراب
٥ ثمّ وافيت فاستلمت وجدّدْ ... تَ متابا للغافر التوّاب
وَرَقِيت الصفا فأحرزت سعيا ... صالحا إذ سَعَيت سعيَ مُثاب
ثم ودّعت وانصرفت تُرجِّي ... عودةً في تأسف واكتئاب
يا رعى الله عهد وصل تَقَضَّى ... بالغزال الربيب بين الروابي
إذ مصيفي على العُذيب ونجعي ... بين ياج إلى صفاء السِّباب
١٠ وسقى ليلةً على عذب السقْيا سُقينا بها كؤوسَ عِذاب
إذ تنصّ الركاب يجرين شوقا ... يتخلّلن بين بيض القباب
/ ثمَّ زاحمن في المضيق إلى أن ... بعدَ لأيٍ أجزن نَجْدَ الحقاب [٣٨-أ]
يا ليالي منًى لعمري لَفيكُنَّ منالُ المنى ونيلُ المتاب
ولأنتنّ غُرَّةٌ للّيالي ... في وجوه الأيام كالأذهاب
١٥ تتقضّى بالذكر والشكر لِلّهِ وجمع الأصحابِ والأحبابِ
هل إلى عودة سبيلٌ لِنَلقى ... ملطفات العتاب بالأعتاب
طال عهدي بها فهل لي إليها ... من معاد يُطْفي حريقَ التهاب
ظَلْتَ تشتاقها وأنت نَزُوحٌ ... شوقَ صبٍّ إلى الأحبّة صاب
شِمت برقا يمانيا من شآم ... من تهام على نوىً واغتراب
٢٠ بتَّ تستنشق الجنوب وقد هَبَّتْ بليل بليلة الأثواب
كيف جانبتها وأنت مُحِبٌّ ... هل محبٌّ رأيته ذا اجتناب
فاحمد الله إذ بطَيبة طابت ... أنت ثاوٍ فكُنت طابَ ابنَ طاب
بين قبر ومنبر، أنت منها ... غاديا رائحا بلا إغباب
في رياض من جنّة الخلد تمشي ... في ممرٍّ من رسمها وذهاب
٢٥ جارَ خير الأنام والمصطفى الها ... دي إلى الله والكريم النصاب

أفضل المرسلين حقًّا بلا شكـ ـك وخيرِ الورى بغير ارتياب
صفوةِ المصطفَيْنَ أُفْرِد بالحُبْـ ـبِ وبالقرب فهو لُبُّ اللُباب
مخلص من شوائبٍ وحظوظٍ معرَقُ الخيمِ طاهرُ الأنساب
صِينَ قدرا فلم يكن من سفاح بل نكاح مؤكّد الأسباب
من خيار القرون قرنا فقرنا وكرام الأرحام والأصلاب ٥
في الصبا قد حُمي نُهىً عن تعرْ ريهِ وعن وقفة لدى الأنصاب
غصْنٍ ماد بين غصنين حسنا أتلعُ الجيد أوطفُ الأهداب
وجبينٌ كأنّه فلق الصـ ـصبح يُجَلِّي حنادسَ الغَيهابِ
وله منطقٌ ألذُّ إلى السمـ ـع من المسمعات بالإطرابِ
بخطابٍ جزل ، وقولٍ بليغ منه فصل من غير ما إغراب ١٠
وإذا ساقطَ الحديث حسبتَ الدْ دُرَّ حسنا تساقطت من سِخاب
مِن فَمٍ أشنب اللِّثاتِ ضليعٍ باردِ الظَلْم واضحِ الأنياب
وثنايا كاللؤلؤ الرطب منظو مًا عذابٍ مُعسَّلات الرُضاب
شِيَمٌ قُدِّسَت وَتُمِّمَ منها كلُّ نقص للعنصري التراب
وَخِلال ما شانها خلَلٌ لا في اكتهال ولا بحالِ شباب . ١٥
فهو بدرٌ في جنح ليل تَجَلَّى ، وهو شمسُ بدت خِلالَ سحاب
وهو نورٌ في لمعة قد تراءى قد تواري من ظله في حجاب
/ شُرِح الصدرُ منه فهو مُصَفًّى قد تزكّى من كلّ ذام وعاب . [٣٨-ب]
أوّل الناس عنه تنحسر الأَرْ ضُ وأَولاهُمُ بقرع الباب
عُقِدت في يديه ألويةُ الحَمْـ ـدِ لأمرٍ ، فأعجب لأمرٍ عجاب ؛ ٢٠
فعلى جاهِهِ أولو العزم جَمْعًا قد أحالوا في المُعضِلات الصعابِ
وإلى ظلّـه أَوَواْ فتراهم في جُنوح إلى جناح العُقاب .
والمقامُ المحمودُ ما قام فيه غيرُهُ من أولئك الأنجاب
كاشفا كلَّ كربِ خطبٍ عن النّا س برجع لربّه وخطاب
وبشير عند الإياس بفضل وخطيب لهم بفصل الخطاب . ٢٥

وإلى الله صُحبـةَ الروح أسرى فحبـاه بزلفـة واقتراب
كم مُحَيٍّ له ، وكم من ملاق ! إذ سما في السماء بـالترحـاب
كم مَراق إلى العلا قـد ترقّى ! فَتَحتْ بـالمنى لـه كـلَّ بـاب .
فـانتهـى مُنتهًى بـه قـد تناهى بـالقضايـا مطـالبُ الطُلاَّب
٥ ثُمّ أُدنِـي حبّـا وأُزلِف حتّى كـان أدنى إليه من قَدرِ قاب .
ولـه البـدرُ شُقّ إذ سألـوه آيـةً جهرةً بنصّ الكتـاب
ليس فيهـا للخلق صُنْـعٌ فَتُلفِي شبهةً مَـا لمنكر الحقّ آبِ
شاهَـدَتْـه قُريشُ والسَفرُ أنبـا أنَّهُم شاهـدوهُ عنـد الإيـاب .
ولـه الكـوثر الرَّوي مِن معين سلسبيـلٍ يمدّ في ميزاب
١٠ وَعِـدادُ الكـواكب الزهر فيـه من أبـاريقـه ومن أكـواب
طينُه المسكُ حُفَّ مِن حـافتيه بقصور من لؤلؤ وقبـاب
ربِّ أبرد ظما أبي اليمن رَيًّـا بـورود من شرب ذاك الشراب
لا تُحَلِّئـه بـاقتراف لسوء عن ورود من مـائه واكتساب
وَحَمـامٌ على فَمِ الغـارِ عَشْـشَشْن فـأعشَيْن عينِ المرتـاب
١٥ وكـذا الراه[٦٨٧] إذ تولَّجَ فيـه نبتت ثَمَّ فهـي ذاتُ انشعـاب
قد توارى من كيدهم ثاني اثـنين فكانا عن مكرهم في حجاب
واسأل المُـدْلجي سُراقـةَ عنهم آب عنهم وَحَـدٌّ عُـدْواهُ نـاب
إذ يقول الصدّيق إِنّـا أُتينـا فـانبرى عنـهُ طِرفـه وهـو كَاب
جاءَ يَسْطو فعاد قـد عاذَ مِنْه بـأمـانٍ لنفسه ، وكتـابِ
٢٠ وإليـه الأشجـار لمّـا دعـاهـا قـد أتتـه تَخُـدُّ خَـدّ التراب
ثمّ عـادت إلى المنـابت سعيـا ساريـاتِ العروق في أسراب
/ وبكفَّيـه سبّحت حَصَيـاتٌ أسمعتهُم فهُنَّ ذاتُ اصطخـاب [٣٩-أ]
نبـع الماءُ من أنـاملـه الخمـس غزيرًا مُـدَغْفِقًا ذا عُبابِ

٦٨٧) بالهامش : لعله الراء.

وبتصديقِــهِ قــد اعترف الضَبْـــبُ مُقرًّا فـــآمن الأعرابي
وبصاعٍ وبهمَــةٍ أشبــع الألـــف فشادوا نقـاب تلك الجوابي
زَوَّدَ الجيش مُرملين حُبَيْسًا فضلَ تَمْرٍ أحصوه مـلءَ جِراب
وعلى فقـده فقـد ردّد الجِـذْ عُ حنينـا لبُعـده بـانتحـاب
وحقيقٌ لأَعْيُنٍ فـــارقتــــه أن تسحَّ الدموع سَحَّ السحاب ٥
فعلى فُرقــةِ الأحِبّـــة يبكي كـــلُّ نــاءِ المزار بعـد اقتراب
فـــانثنى نحوه يُسَكِّنُ منـــه بـاحتضانٍ لـه جوى الأوصاب
أينَ منّــا النشيجُ خوفَ نواه مِن أنين الجماد والأخشاب
فَضّ جمعَ الأعداء يومَ حُنين إذ رمـــاهم بقبضةٍ مِنْ تُراب
وإذا مـا نوى قتـالَ عَـدُوّ قُـذِفوا في القلوب بـالإرعـاب ١٠
وثلاثٌ في أمر زينبَ آيـــا تٌ عظـامٌ منها نزولُ الحجاب
جـاءهـا فـابتنى بها حكمةَ اللـــلّــه بلا شاهـد ولا خُطَّـابِ
بـــل خصوصيّــةٌ بها خصَّهُ اللـــلـه فكانت تسمو على الأتراب.
وَلكَم آيـــة وكمْ من دليـــل قـــد أزالت عمايـةَ الارتيـاب.
ذاكُمُ الفخرِ لا ممالكُ سابو رَ ولا الهرمزانُ في الأحقـــاب. ١٥
فـأَطِـل أو فَـأَقْصِر المدح فيـه بـــارتجال للنظم أو بـــاقتضاب
وَصْفُـــهُ بَيِّنٌ لِكُـــلِّ رسولٍ نعتُـــه مُثبَت بكـــلّ كتـــاب
خصّه الله بـــالمحبّــــة والخلْـــلَة معْ رفع ذكره المستطاب.
ورؤوفٌ بــــــالمؤمنين رحيمٌ غيرُ فظٍ جـافٍ ولا صخّـاب.
وهـــدَانَــا بـــه الإلاه فَجَلَّى ظُلَمَ الظُّلم فهي ذاتُ انجيـــاب ٢٠
فعلا دينــهُ على كُـــلِّ دين مـذهبـا بـاقيـا بغير ذهـاب.
وحبيبٌ مـــدلَّـــلٌ بـالأمـــاني ورسولٌ مُظَلَّـــلٌ بـــالسحـــاب
ذاكمُ المصطفى المُحِبُّ ومن ذا لسواه في فضلـه بـالمُحـاب
أَوَ حُبًّـــا لـــه سلام مُحِبْـــب شفَّـه شوقُـه إلى الأحبـاب
غُضَّ صوتًا لدى السلام وكن منـــهُ لردٍّ عليك في الارتقـــابِ ٢٥

لا تطأ أرضَه بنعلٍ ، وَطَأها بجفونِ العيونِ والأهداب
انتشق تُرْبَهُ وقبّله واخضع وتوسّد شريف تلك القباب ،
/ وتضرَّع وَالصِق به القلب كيمَا ينثني عن ولوعه ذا انقلاب [٣٩-ب]
لا تضمّخ منك الترائب طِيبًا بل تضمّخ بطيب ذاك التراب
٥ وتشفّع به إلى الله تسلم من عذابٍ خِزيٍ وخِزيِ عذاب
عُذْ به في النجاة فهو مَعاذ وتوسّلْ ولُذْ بذاك الجناب
وتأدّب فلا يكن منك إخلا لٌ وَزُمَّ الخلال بالآداب .
إنّ حبّي له لِزام ولَمَّا يَزَل الحبُّ لازمَ الأحباب .
واشتياقي إليه شوقُ مُعنّى مُفرطٍ في صبابة واكتئاب .
١٠ رَبِّ أَنعم عيني برؤياه لا عن جُنُب منه بل بغير اجتناب
واشفِ بالقرب منه غلّةَ شوقي فَلِبُعدي عنه لقد جلّ ما بي .
يا شفيعَ العُصاة كن لي إلى الله شفيعًا من الأليم العذاب
فبحسبي بأن تكون شفيعي عند ربّ العباد يوم الحساب
جئت أشكو بَثّي لعلّك تُشكي لمرزًّا في دينه ومصاب
١٥ قد توالت إلى الخطايا خُطاه وَأَقَلَّ الأعباءَ من كلِّ عاب
مسرفًا في ارتكابها وَمُصِرًّا وَالِجًا في الذنوب من كلّ باب
فأعنه بعطفة لتُقَوِّي منه عزما على التقى باحتساب ،
عَلَّهُ أن ينيب منها إلى الله بصدق مستعصمًا بمتاب
وحنان برأفة منكَ تهديه وَتُنجيه من شديد العقاب
٢٠ أرتجي وصْلةً لديك وما لي سبب موصل من الأسباب
غيرَ حُبّي له وأرجو بِحُبِّي ولآل النبيّ والأصحاب
فاسأل الله لي صلاح فسادي وادع لي بالهدى دعاءَ مجاب
صلوات الإله تترى عليه باقياتٍ على مدى الأحقاب
وعلى آله الذين تزكّوا ليس فيهم لعائب من مَعَاب
٢٥ حبّهم مذهبي بغير غُلُوٍّ وإليهم إمَّا دعيتُ انتدابي

ورضاه ورحمـــةٌ مـن لـــدنـــه تتوالى على جميـــع الصحـــاب.
يـــا إلهي وأنت ربّي وحسبي بك ربّـا أحْسِنْ إليك مـآبي.
وأجزنـي على الصراط برُحمى منك أنجو بها ويسِّر حسابي
لاكتـابي تَنْشُرْهُ إي ربِّ واصفح عـن طوايـا صحـائِف الكتّـاب
فــــذُنـوبي كثيرة ليس تُحصى وعيـوبي شتّى مَلأْن عِيـــــابي ٥
فـــأقِـــل عثرتي وثبّت فـؤادي لا يزغ في مـواطـن الإرهـــاب
واعف عنّي وارحم وسامح وَأَعتقـــــــني من النار يـوم فكّ الرقـاب
هـ. نجزت

[٤٠-أ] / وله رحمه الله وهو ممّا أجازه لنا وأفاده لنا صاحبنا الوزير الكاتب أبو عبدالله ابن أبي القاسم بن الحكيم رفيقُنا. قال الشيخ رحمه الله ما نصّه : قال أبو اليمن ١٠ عبيدالله عرف بابن عساكر – عفا الله عنه – ورحمه ووالديه ومشائخه وكافة المسلمين – يمدح النبي ﷺ : [الطويل]

أرحها على ريم فقد جاوزت كِشْدا[٦٨٨] وَأَنْجد بلاغا قد بلغت بها نَجدًا
على تعهـن أرسلتهـــا في عـواهـن تجدّ فلا تـألـو ولا تـأتلي جِـدًّا
أجـازت فلفّت ما لها لفتُ ناظر سوى ما إليه وَجْهُها وجّه القصدا ١٥
ومّرت على ودّان عجلى مشيحـــة وأنزلها مـن وقــع أخفـافهـا وَدَّا
لما[٦٨٩] شفّها بَرَحُ الجوى مسّها الوجى وَمُذْ عاينت نجدا بها عانت الوجدا
فَـألْق العصا بين العقيق إلى قُبا إلى أُحُـد واجعل لها أحُدا حدّا
أَنِـخ بـالعوالي تعل بالقرب رتبة فقد جُدَّ ثاو حلَّ من رسمها جُدا
ورد بقنـاة أَوْ فَحُلَّ أذاخرا[٦٩٠] وَشاً خِطَّـــةً نعمانَ والأنعمَ الفردَا ٢٠

٦٨٨) تعليق بالهامش : «بكسر أوله واد بقاع البقيع المحمي يلتقي مع وادي العقيق. وذوكشد بكسر أوله وإسكان ثانيه آخره دال مهملة : بموضع بين مكّة والمدينة ذكر في حديث النبي ﷺ.

٦٨٩) بالهامش. لو قال لأن لكان أحسن.

٦٩٠) بالهامش : أذاخر كأنه جمع أذخر ثنية بين مكّة والمدينة.

على إضَم قد كان مورد ظمئها ... فعنه لقد صدّت إلى مقمر[٦٩١] صدّا.
وخيّم على بطحانها إنّ تُربَه ... شفاء لذي الودّ الذي داؤه أودى
وعن عُدْوَتي سلع فلا تعدُ واتّبع ... مرابع ما للقلب عن حبّها مغدا[٦٩٢]
وعرّض بذكري بالعُرَيض وَخَيْفِهِ ... عسى سائل عنّي وسل لي بها عَودا.
٥ فَثَمَّ لُبانات لقلبي قديمة ... بلاباتها ما تنقضي قد صفت ودّا،
وفيها لأبناء الهوى إن عرفتهم ... معاهد عرفان بها كرمت عهدا.
هي الدار نعم الدار أُشرب طيبها ... قلوب محبّيها فَهَامُوا بها وجدا
وَمِن حَرَّتيها بَردُ نيران شوقها ... فواعجبا من حرّة أسأرت بردا
فلا تحسبنها سبخة هي إثمد ... فكم قد شفت ممّا بها أعينا رمدا
١٠ وما هنّ لابات ولكن لحسنها ... فرشن من الديباج إستبرقا بجدا[٦٩٣]
كأنّ سناها في سواد حِرارها ... صباح من اللّيل البهيم ارتدى بُردا
فحلّ حماها واستخِل من جنابها ... مُنى طائرا يُمنا، هدى طالعا سعدا
وَسَف تربها تشف الجوى فبجَوِّها ... شفاء جَوٍ قد شَفَّه شوقها جهدا
وألصِق بها قلبا، وداوِ بها شَجًا، ... وعفّر بها وجها، وصعِّر لها خدّا
١٥ فأرواحُها طيبٌ يضوع لِناشق ... يضمخ منه العِطف والردن والبردا
وتربتُها من طيبها إن شممتها ... عبيرا ونَدا خالطا عنبرا وردا
/ فمِن طيبها للطيب طيب بطيب ... كريم ثوى فيها بأنفسنا يفدى [٤٠–ب]
عليها جمال، أو لديها لناظري ... جلال سناءٍ والضلال به يهدى
قديم مقيم حبّها واشتياقها ... قدُمتَ بها عهدًا فَجَدِّد بها عهدا
٢٠ ألكني إليها قد تمادت بيَ النوى ... فلستُ على بعدي ووجدي بها جَلدا
فبي الحبّ ما لاقيت مِن شحط دارها ... ولله شوقي ما أعاد وما أبدى

---

٦٩١) بالهامش: الذي وقع في كتاب أبي عبيد: معمل باللام.

٦٩٢) على هذه الكلمة بالأصل: كذا.

٦٩٣) تعليق من ظ بالهامش نصه: لعله نجدا أي منجدا، أو يجدى أي يضمخ بالجادي.

وَذَرْني وإيّـاهـا ووجدي فللهوى … ولي ولها شأن ومـا سرّه يُبـدى

معاهد لا عهدي بمصر وَجلِّق … فحسبيَ جنـات وحسبي بها عِدا

تعوّضت من مقرا مقرًّا برسمهـا … فَقَرَّت به عيني وما سخنت سهدا

وطـاب لها عيش على عَوَز به … فلم تـدّكر عيشًا بغُوطتهـا رغدا

ونـالت بها مـا لم تمنَّ لأجلـه … مُنًى في حفافَيْ نِيلها ظلُّها امتدا ٥

فلا تلحني في حبّهـا إنّ حبّهـا … لزام لقلبي ليس منهـا لـه بـدا

وإن شميمًا من نشام(٦٩٤) وإذخر … لأشهى لها من شمّها البان والوردا

وأصبو إلى حوذائها وجليلهـا … ولا أبتغي شيح الشآم ولا الرندا

فدعني وحصباء العقيق فلي به … هـوى بجواه للمحبّين قـد أعدى

أهيم عسى جَـدٌّ إليـه مبلّـغ … أحوم على ورد لعـلّ بـه وِردا ١٠

ويـا حبّـذا لثمي ثراه أسوفـه … أبرّد من شوق حَمَى طرفيَ البردا

فكم سحَّ في ساحاتها سيحُ عبرتي … وَنُظِّم جزع الدمع في جزعه عِقدا

حنيني إليهـا فـارْب في كلفي بها … لك الله عن ذكر الرباب ودع دعدا

وكم زرتها شوقا على بعد شقّة … على رُحل ما سرت نصّا ولا وخدا

ومن دونها تلقى حُماة حقـائق … مسومـة حردا مطهّمـة جردا ١٥

أعاود من شوقي فلا القلب يشتفي … ولا حبّهـا يُسلَى ولا قلقي يهدا

ومـا نزعتني حـاجـةٌ غير حبّهـا … وشوقي إليها لا سعاد ولا سُعدى

يطيب بها وِردى وأَصدُرُ صاديا … بغُلّـة ظـام عَلَّـهُ عَلّـه وقـدا

فيا مصدرا ما طاب عن طيب مورد … أمرّ مـذاقـا حين أعـذبَـه وِردا

فكم لي بها من وقفة وسط روضة … تبـوّأت من أرجائها جنّة خلـدا ٢٠

وكم من مقـام قمته في مقـامها … بـه ظَلَّ منّي ظِلُّ أمني ممتـدا

فيا سعدَ جَدّي إن ثويت بربعها … ويا جدّ سعدي إن سعيت بها جَدا

[٤١–أ] / ويا فوز سعيي إن ترسّمت رسمها … ونعمى لعيني حين أسعى بها حَفدا

---

٦٩٤) تعليق بالهامش نصه : لعله بشام.

فطوبى لمن يقضي بطَيبة عمره وإمّا قضى نحبا يُبَوأْ بها لحدا

فسرّح سوام الطرف في جنباتها تجد طُرفا تُهدى عماك بها يُهدى

ويمّم بها خير الأنام مسلّما فكرّر على بدء تحيته عودا

فطأ بجفون العين منك، ولا تطأ بنعلين أرضا حلّ من لحدها مهدا

٥ وردّد تحايا الشوق واسمع لأمره وألق لديه السمع تستمع الرَدّا

وقم نادما أو باكيا شاكيا له تَحَوُّلَ حالٍ مَدَّ فيها الهوى مدّا

وتب من ذنوب قد جنيت عديدة ذنوبٌ لعمري لَست تحصي لها عدّا

تشفّع به فيها عساها بجاهه تُكَفَّرُ واسأل من مواهبه الرفدا

ولا تعتذر بل واعترف متنصّلا وأوف بعهد الله لا تنقض العهدا

١٠ بمثواه طابت طَيبة وتشرّفت بتشريفه حتّى اغتدت للورى قصدا

فكان تمام الحجّ أن يقفوا بها مطاياهمُ يأتون من حبّها وفدا

هو المصطفى بالحبّ والقرب مرتضى لمنحة ما أولاه مولاه أو أسدى

وخاتم رسل الله وهو إمامهم وأوّلهم في الفضل قد فاقهم مجدا

ومسراه يرقى في السماوات معجز به قد تحدّاهم فجاوزهم حدّا

١٥ فأيُّهمُ في فعله كان مثلَه تردّد في التخفيف عنّا فما رُدّا

ومَن ظلّ منهم والغمام تُظلُّه وَفاءَ إليه الفَيْءُ يعمِده عمدا

ومَن ذا دعا الأشجارَ منهم فأقبلت إليه تَخُدُّ الأرض طوعا له خَدّا

ومَن خُصّ بالحوض الروي يوردُ الورى ويُصدرهم ريّا وقد وردُوا وردا

ونال من الله الوسيلة فاعتلى على كلّ عال منهمُ سيّدا جعدا

٢٠ ومَن ذا الذي أُعطي الشفاعة فاغتدى بزلفتها ما منهمُ(٦٩٥) أوحدا فردا

فقام مقام الحمد يحمده الورى شفيعا لهم مِنْ بعدما أجهدوا جَهدا

أحيلوا عليه بعد لأيٍ فأقبلوا إليه عِجالا يصمدون له صمدا

وكان لها أهلا، وقال أنا لها، ووفّى عريضُ الجاه قد أمِن الرَدّا

---

٦٩٥) بالهامش: كذا. يعني ما منهم أحد يشركه فاختصر الكلام لفهم معناه.

فَحَنَّ لذاك القدسِ لمّا بدا له ... تَقَدَّسَ وصفا ساجدا خاضعا عبدا

وألهمه الله المحامد فانثنى ... بتمجيد تقديسٍ يوالي له الحمدا.

وقال له ارفع وقُلْ يُسمعْ ، وفيهم ... تشفَّعْ ، وسل تعطه ، وأَعْطَي وما أكدَى

[٤١ - ب] / فحدّ له حدّا لقوم ، وكلّما ... أتى شافعا فيهم يَحُدُّ له حَدّا

فأخرج مَن في النار من كان مؤمنا ... ولم يبق إلّا من قد استوجب الخلدا. ٥

فمن ذا له جاه لديه كجاهه ... ومن ذا الذي أجدى علينا كما أجدى.

وآيته في الغار إذ أجلب العدى ... عليه ليردوه وكادوا له كيدا

فأَغْشَيْتَ يا نورَ الهُدى أعينَ العدى ... فَردُّوا وهم حقا بذاك الردى أردى

فيا ويلهم[٦٩٦] ساموه سُوءًا وسامهم ... بحسنى ووادًّا فيهمُ وهمُ الأعدا

أتاهم بقرآن ليرشدهم به ... فردُّوا عليه القول كفرا به ردّا ١٠

يبشّر ذا تقوى ، وينذر من طغا : ... وعيدًا لمن يخشى ، ومن يرتجي وَعْدا.

فصدّوا عن الحقّ الذي جاءهم به ... وضلّوا غُلُوًّا منهمُ وطغوا جَحدا

وقالوا ولو شئنا لجئنا بمثله ... فصدّوا عن الإفصاح عن زعمهم صَدّا

أقرّوا على عجز بإعجاز نظمه ... فحادوا عدولا عن معارضة حَيْدا

وهم مالكو فصل الخطاب وفاصلو ... عرى كلّ خطب في جدالهم لُدّا ١٥

فما منهمُ بادٍ أبان بيانُه ... ولا حاضر عن مثل إبداعه أبدى.

فيا ضلَّةَ الأحلام ضلّوا بجهلهم ... عكوفا على الأصنام قد عبدوا وُدّا

وهم كفروا بالله مالك أمرِهِم ... وخالِقِهم يدعون من دونه نِدّا

وكم آية دلّت وكم من دلائل ... بصدق رسول الله أوضحت الرُشدا

وكم من براهين تواتر نقلُها ... لتخصيصه نّصا قد انتقدت نقدا. ٢٠

أعد ذكره بالله يا ذاكر اسمه ... على كبد المشتاق إنّ له بَردا

وغنّ بذكراه القلوب فإنّه ... قلوب محبّيه بتذكاره تُحدى

فقد صَديت منّا قلوب لبعده ... تقاعدها في الحبّ عن قربه صدّا

---

٦٩٦) بالأصل : فيا ولهم.

وَجَـلِّ بـه أحوالنـا واجْـلُ مُنْعِما بأنواره قلبا من الرَّيْنِ مُسودًّا .
فمن لي بِأن أُمسي وأُصبح جاره فَأَحببْ إليه بالمراح وبالمغدى .
أيا رَبِّ أوردنا حنانيك حوضَه لنسقى شرابا مازج المسك والشهدا .
ولا تختلج من دونه فَتَكُنْ كَمَنْ لما راق من دنياه عن دينه ارتدّا .
٥ وأنعِم برؤيـاه عيونـا مشوقـة لرؤيته واجعل لنا عنده ودّا
وَشَفِّعْه فينا فاعفُ عنّا وَنَجِّنا من النار مَنًّا منك من قبل أن تَرْدى
وبلّغه عنّا كلَّ لحظة ناظر صلاة وتسليما إذا انتهيا رُدّا
وهبنا يقينا من عذاب جهنّم يقينا وتَسْدِيدا يكن دونها سُدا
ولا تخزنا عند الحساب وَهَنِّنا بإكرام مثوانا وهيِّئْ لنا رُشدا .
١٠ / فأشهدُ أنَّ الله أهداه رحمةً لنا فَهَدَانا مِنْ لَدُنه بِمَا أهدى . [٤٢–أ]
فبَلَّغَ ما أوحى إليه وَحَضَّنا عليه وأدّى بالأمانة ما أدّى .
فصلّى عليه اللهُ ما وَقَبَ الدجى وما مَتَعَتْ شمس ضحى اليوم فامتدّا
صلاةً دراكا ديمة وعميمة فلا فرعُها يذوي كما عَرْفُها يندى
وأهدَى التحايا الطيّبات لفضله ومثلُ التحايا الطيّبات له يُهدى
١٥ وصلّى على الآل الكرام الأُلى زكَوا أبًا وَصَفَوْا أُمًّا لهم وَسَمَوْا جَدّا
أولو الفضل والإفضال لا ظلم عندهم ولا بغي فاسرُدْ آيَ سؤددهم سَرْدا
وَعَدِّد له ما شئت من رُتب العلى فإنّك لا تُحصي مآثِرَهم عدّا
فَحَيَّهلا بعد الرسول بذكرهم ومن قبل حَبِّ الصحب حُبُّهم يُبدَى
حقيقٌ علينا حُبُّهم واتباعهم إذا ما هَدَوا قصدا وهُمْ بالهدى أَهْدَى
٢٠ لِحبِّ رسول الله حقّا نُحِبُّهم بذلك أوصانا به نحكم العَقدا
وألحق بهم أهل السوابق والنهى صحابتَه فامحض لكلّهم الودّا
بصُحْبته خُصُّوا ، وفي الله هاجروا إليه ، وفيه فارقوا الأهلَ والوُلدا
أَشداء في دين الإله ، أئمةٌ وشادُوهُ بالتأييد والنصر فاشتدّا
عدولًا رضا ، فازوا من الله بالرضى جهادا ، وفي إرضائه بلغوا الجُهدا
٢٥ وهم شهداءُ الله والوْا وعزّرُوا وآوَوْا ووَاسوا واعتزَوا في الشرى أُسدا

وقل ربَّنا ارحمنا وإخواننا الأُلى ... بالإيمان حازوا الخَصل في سبقهم شَدًّا
وبينهمُ فاجمع لديك وبيننا ... بدارك قد أعطيْتَنَا الملك والخلدا
ألا يا أخَا الإحسان لا تنس وامقا ... بصدقٍ ودادٍ منك ما زال معتدًّا
فقف لمشوق بين قبر ومنبر ... وقوفَ شجٍ يبكي أحبَّتَه فقدا
وقل : مُبعدٌ أقصاه في الحبّ أنّه ... بذلك أهلٌ فاقتضى حظُّه البعدا
ولو أنّه للقرب أهلٌ لَنَالَهُ ... وبلّ صدًّا من شوقه وَلَمَا صُدًّا
عساه على علاته ولَعَلَّه ... إذا جاءه مستغفرا أنجز الوعدا.
فكم توبة قد تابها فأضاعها ... فَمِن سَيِّءٍ أخفى بمَا حسن[٦٩٧] أبدى
عسى رحمة لله يرحمُهُ بها ... تُكفّر مِن زَلاَّتِه الخطْء والعمدا
تُمَحِّصُه عفوا يكون بفضله ... لما قد جنى عمدا مُجَلِّله غُمدا
مدحتك يا خير البرية أرتجي ... به منك قربا لا أَرَى بعدَهُ بُعدا
في الاخرى وفي الدنيا وأدنى لشيِّقٍ ... بلقياك أن يلقى الأمانيَ والسعدا
وما يحتوي نظمي ولا نظمُ مادحٍ ... محامدَك اللائي جمعن لك الحمدا
ولكنّ من حبّي له إذا ذكر اسمه ... فأشدو به شفعا وأشدو به فردا
أُحَلّي به نظمي وأُطرب مَسمعي ... وأجلو صَدًا قلب بأشواقه التدًّا
[٤٢-ب] / إذا صحّ ودّي فيك أَوْ صَحَّ منك لي ... ودادٌ فوجد الفقد قد فقد الوجدا
عليك سلام الله بَدءًا وعودة ... يروح ويغدو طيبهُ الختمَ والمبدا[٦٩٨].

وقال رحمه الله ورضي عنه ، وهو ممّا أجازه لي. وقال لنا صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكيم حرس الله معاليَه وكتب في الصالحات مساعيَهُ : سَمِعتُها على ناظمها رضي الله عنه :

٦٩٧) بالهامش تعليق نصه : «لو قال حسنًا لكان حسنًا ولكنه قصد مطابقة لفظ فمن سي».

٦٩٨) بالهامش : صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه زاكيًا ناميًا.

[الرجز]

أنِخ مطايـاك بلغت المقصِدا ... بين ثنيّـات كَـداء وَكُـدى
أَرْوِدْ بها سَوقكها فطالما ... نهنهها زجرُ الحُداة والحُدا
أربع عليها ترتبع سائبة ... فحُلّ أنساعا وأرْخ مِقودا
٥ وخلِّها بالأخشبين ترتوي ... عَلًّا وذرها منه تشفى العمَدا
تروع مرعاه وترتاد لها ... بين رباه مرتعا وموردا
ما وردت صداء من كاظمة ... لكنّها صدّت على كظّ الصدا
كم شاقها مُحَصَّب وأبطح ... فظلّ ذكراها له مُردّدا
إنّ لها بين الحَجون والصفا ... معاهدا تصبو إليها أبدا
١٠ منازل قد شفّها ادّكارها ... وكاد يُبليها هواها كَمَدا
لها وللأحباب فيها موعد ... للوصل وافته تُوَفِّي الموعدا
هوى قديم، ووداد أوّل ... إذا انتهى عاد لها كما بدا
وفي حماها أنِست عن جانب ... فَأُنْسيت عن جانب نارَ هدى
وكم لها في حبّها علاقة ... أقامها الوصل لها وأقعدا
١٥ ما فارقت مربعها مُشيحةً ... تفري الفلا شوقا لمغناها سدى
ونكّبت عن مائه وظِلِّه ... إلّا ليهديها الطريق الأقصدا
إن أنت لم تشف بذاك شوقها ... لم تدر كيف الشوق فتّ الأكبدا
عاذت بذيّاك الحِمى وفسّحت ... لا تأتلي في رسمه تردّدا
والتزمت ضربة حب لازم ... جدَّ بها نحو حماها وحدا
٢٠ وجدّدت ميثاقها ولم يزل ... ميثاقها مؤكّدا مجدّدا
وحصّبت بالشعب ثم أصعدت ... لا تنقضي أنفاسُها تَصَعُّدا
حازت مناها إذ أَجازت بمِنَى ... تؤمُّ جَمعا وتريد النَّجدا
وما شكت حيفا مُلِمًّا إذ غدت ... ملمّة بالخَيْف تسمو صُعدا
تعرّفت في عرفات موطنا ... ما أنكرته الروح في طول المدى
٢٥ فَاضَ عليها إذ أفاضت فائض ... من منعم جمّ النوال والجَدا

وقت نذور أو قضت عن تفث ‏ ‏ ‏ ‏ أوطارَها وقد تلقّت أسعدا
ثم ثنت عنانها لِطَيبة ‏ ‏ ‏ ‏ تؤُمُّ خير العالمين أحمدا
[٤٣-أ] / المصطفى على الورى والمجتبى ‏ ‏ ‏ ‏ بالحبّ والقرب الرضى محمّدا(٦٩٩)
حنّت إلى لثم الثرى من يثرب ‏ ‏ ‏ ‏ لم تغتمض بالنوم ليلاً أرمدا
فأوَّبتْ في سيرها وما وفت ‏ ‏ ‏ ‏ تفري الفيافي وتجوب الفَدْفدا ٥
فأصبحت كالسطر في طرس الفلا ‏ ‏ ‏ ‏ من كل نون تحت راء قد بدا
مذ سلكت وادي العقيق ناثرت ‏ ‏ ‏ ‏ سلوك جمع كالعقيق بدّدا
حتّى أتت بُطحان لا تشكو وَجَا ‏ ‏ ‏ ‏ ولا تخاف دَرَكًا مِن الردى
ويمّمت خير الورى فسلّمت ‏ ‏ ‏ ‏ تسليم صبّ شوقه توقّدا
وَقَبَّلَت ذاك الثرى وَصَافحت ‏ ‏ ‏ ‏ بالترب منه طرفَها المسهّدا ١٠
عاذت به وإنَّ مَن عَاذَ بِه ‏ ‏ ‏ ‏ مسترشدا فقد تحرّى رشدا
تشفّعت بجاهه ومن غدا ‏ ‏ ‏ ‏ له شفيعا ينجُ مِ النّار غدا
واستغفرت لذنبها وجدّدت ‏ ‏ ‏ ‏ توبة خطّاءٍ عدا أو اعتدى
وأصبحت في روضة من جنّة ‏ ‏ ‏ ‏ مَن حلّها حلّ جنانا خُلُدا
وشاهدت آثارَه فعاينت ‏ ‏ ‏ ‏ منبره وقبره والمسجدا ١٥
صفوةُ خلق الله ، خير رسله ‏ ‏ ‏ ‏ اتَّزَرَ الحمد ، وبالمجد ارتدى ،
له مقام الحمد عند ربّه ‏ ‏ ‏ ‏ يقام بالتخصيص فيه أوحدا ،
يقوم فينا شافعا مشفّعا ‏ ‏ ‏ ‏ مراجعا لربّهِ مُرَدِّدا
يشفع فينا عودة لبدأة ‏ ‏ ‏ ‏ وكان أولى وعلينا أعودا
يسمو إلى وسيلة خصّ بها ‏ ‏ ‏ ‏ ينال فيها سُؤْلَهُ مُمَجَّدا ٢٠
ويغتدي والرسل أتباعٌ له ‏ ‏ ‏ ‏ بالحبّ والقرب مُخَصًّا مفردا
يُصدر إذ يصدر أمر مالك ‏ ‏ ‏ ‏ مَن في الجحيم مالك قد أوردا
يا صفوة الله ومن أصفيته ‏ ‏ ‏ ‏ صفو الوداد في الهوى مؤكّدا

---

٦٩٩) بالهامش : صلّى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا .

كن لي إلى الله شفيعا إنّ لي ... جرائما أخافها من الردى
ظلمت نفسي واعتديت ظالما ... وجئت م الذنب كثيرا عددا
قد أثقلت ظهري ذنوب فانثني ... بوَنْيِها عن كلّ حد مُقعدا
وقد أتيت تائبا مستغفرا ... فاقبل معاذيري ، وكن لي مسعدا
٥ واشفع فأنت شافع مشفّع ... فيمن غدا بذنبه مصفّدا
أقبلِ عليّ قد أتيت مقبلا ... بوجهك المسعود حتّى أسعدا
فلا تخيّبني فإنّي مرتجٍ ... جداك يا ربّ النوال والندى
ها أنذا معترف بمَا جنت ... يدي ، فحسبي منك حسبي مقصَدا .
لا عملٌ يزلفني ، ولا يدٌ ... تسعفني ، أَرْجُو بِها منك يدا
١٠ إلّا حنان من لدنك أرتجي ... به جنانا ونعيمًا سرمدا .
/ فاشفع إلى الله بأن يجيرني ... لا يَسلكنَّ بِي عذابا صَعدا [٤٣ - ب]
فلا تخيّب أملي يا أملي ... فقد أتيت وافدا مسترفدا
إنّي محبّ والمحبّ دائما ... يذكر من يهوى وَلُوعا قد غدا
مُقَصِّر عن اللحاق بالذي ... أحبَّه فما بلغت أمدا
١٥ لكنّني أرجو بحبّي لهمُ ... بأن أكون منهمُ حيًّا غدا
والمرء مع من في الدنا أحبّه ... كذا روينا عنك ذاك مسندا
وأرتجي منك بأن تَسْقِيَني ... من حوضك العذب الرَّوي وتُوردا
صلّى عليك الله ما هبّت صبا ... وما تغنّى طائر وغرّدا
وما دَجَا ليل وذرّ شارق ... وما لِوَخْد عيسه حادٍ حدا
٢٠ وخصّك الله بمَا أنت له ... أهل ، كما هديتنا سبل الهدى
وزادك الله عُلًى ورفعة ... وشرَفا على الورى وسؤددا .

وممّا وجدته متّصلا بهذه القصيدة ، عند صاحبنا الوزير أبي عبدالله ، منسوبة بغير خطّه للناظم رحمه الله . [البسيط]

قضى شجونا وما قَضّى له شجنا ... وكم تمنّى وهل يُعطَى المُحِبُّ منى
٢٥ صبّ ترسّم رسم الدار يَنْدُبُها ... بَعد الأحبةِ لَمَّا فارق السَكَنا

ويسأل الربع عنهم أيّةً سلكوا | وليس نافعه أن يسأل الدِمَنَا
يا دار ما فعل الأحباب أين ثوَوا | أأشأموا أمْ بيُمْنَى ، قد نووا يَمَنَا
يا طولَ وجدي بهم واوحْشَتِي لهم | وفرط شوقي إلى من عنك قد ظَعَنا
سُقيًا لعهدك يا دار الهوى فلقد | بوصلهم فيك بُلِّغنا المُنى زمنا
يا منتدى الحيّ هل من عودة لهمُ | تُدني بها وطرا مِن نازح وطنا ٥
همُ الأحبة كم أبقوا لديّ لهم | آثار حُسنَى وكم قد آثروا حَسَنا
تالله ما نقضوا عهدي ، ولا رفضوا | ودّي ، ولا أَتْبَعُوا في منّهم مِننا
لا تَبْعُدُوا ، وَبَلى والله قد بَعُدوا | وشطّت الدار والمثوى بهم وَبِنَا
دع عنك ندبَ المغاني ، وانتدب عجِلا | فليس يغنيك ندبٌ غادر البدنا
وسر إلى المصطفى الهادي الورى فله | تزجى المطيُّ فنهنهها بغير وَنَى ١٠
الهاشمي رسول الله سيّدنا | فهو الرؤوف بنا وهو الشفيع لنا
صلّى عليه إلاه العرش ما وخدت | عيسٌ وما أشعرت حجّاجُه بُدنا(٧٠٠)

[٤٥-أ] / ومن نظمه رضي الله عنه وهو من جملة المجاز : [الكامل]

يا من تبوّأ من مشاعر مكّة | متبّوأ بين الصفا والمروة
ألقى العصا فيها وأوضع كي بها | تضع الخَطَا والحوبَ عنه بتوبة ١٥
فأوى إلى حَرَم ، ولاذ بمأْمَنٍ | مستوثقا منها بأوثق عُروة
وغدا يجدّد في معاهد رسمها | عهد الأحبّة بعد طول المدّة
عهد وميثاق لهم ما قطّعت | أسبابه ، وَحِبَالُه مَا رَثَّتِ
فقبّل طورا وطورا ماسح | أركانها ومردّد لتحيّة
حتّى إذا ما قيل صُفِّي سرّه | وتقدّست أوصافه وترقّت ٢٠

---

٧٠٠) الورقة ٤٤ ملغاة وهي أجنبية عن الرحلة مكتوب ظهرها بخط مغاير لخط المؤلف أدرجت في هذا المحل وأخذت رقمًا : وبها من الوجه تقييد تحمل الشيخ أبي محمد تقي الدين الأسعردي لكتاب **الموطأ** ، وبها من الظهر طالع كتاب استدعاء للإجازة ممن لقي الكاتب من العلماء والصلحاء بالحرم ، يتضمن استدعاء الإجازة لابن رشيد وصحبه. نذكر بإذن الله الورقة ووجهيها في الملحق.

بمواهب جـــادت لـــه بعوارف قـــد أشرقت أنوارهـــا بـــأشعّـــة
أضحى بعيدا عن حماه مُحَجَّبًا عن بـــاب مولاه بكـــلّ تِعِلَّـة
يـــا ويحه قـــد أوثقتـــه حظوظـــه في حيث يُطلق من وثاق الزلّة
غَلقت لـــديـــه رُهونـــه بعلائق علقت بـــه وجرائر قـــد جرّت
٥ بعقرّ أمن عينـــه سَخِنت بـــه ولـــديـــه قرّة كـــل عين قرّت
فسوَّد بين الورى ومسوِّد وجـــه النهي بصحـــائـف مسودة
أيّان يونس من صلاحك بعدما أشفيت لا تُشفَى هوىً من علّة
متقسِّم العزمـــات لست بمزمـــع مـــا فيـــه عـــائدةٌ عليك بوصلة
ومتي ترجّـى منك يـــا متلوّن عُتبى منيبٍ أو إنـــابـــة مخبت
١٠ قد شُبتُ[٧٠١] غدرا بعد شيب غدائر لَمَمَ الخطا من بعد وخط اللمّة
فـدراك معترك المنون فقـد أتت وَدَع المنى واهبُب لأخذ الأُهْبَة
وانظر لأمرك حيث أمرك مُنْظَر لا بدّ مِن بعد الكرى من يقظة
وارفـــع إلى مولاك شكواك التي طـــالت بها نجواك أبعـــد شقّـــة
واخضع لـــه واضرع إليـــه ونـادِه متنصّلا ممّـــا جنيت بـــذِلَّـــة
١٥ وأبسط لـــه كفّ السؤال فـإنَّـهُ جمٌّ النوال ببسط ظـــلّ النعمـــة
واغسل ذنوبك بـــالـــدموع لعلّـــه أن يجتبِيَك من لـــدنـــه برحمـــة
نـوحـوا على من هـــــذه أنحاؤه وابكـوا ورثُّوه بـأوجـع نـدبـة.

ومن نظمه – رضي الله عنه – وهو من جملة المجاز : [الطويل]

بـــأستـــار بيت الله قم متمسّكـــا وبـالله عـذ من ناره أن تَمَسَّكا
٢٠ ولا تعتصم إلّا بحبـــل اعتصامـــه فلا بسوى توفيقـــه لا تُمَسِّكـــا
ولـــذ بحماه فـــاستلم ثمّ فـــالتزم وعظّم على التقوى شعائر ربّكـا
وجدِّد عهودًا في معاهدها التي إلى مَن بها برح اشتياقك شَفَّكَا
/ معـاهـد للأرواح فيهـا معارف غـذاك هـواهـا إذ سقـاك فعلّكـا [٤٥–ب]

(٧٠١) أمام شبت بالهامش «كذا».

فَمِن حبّها وافيت أشعث أغبرا تلبّي لربٍّ باللطائف رَبَّكا

عليك شعار الحبّ تزهى ببذلة تبذّلتها لله من زهوا مُلككَا

فجددت رسم الوصل بعد دروسه وطفت كما طاف المحبّون قبلكا

فقرّة عين منك كم سخنت شجى بمنية قرب نلته بعد بُعدكا

ويا برد حرّ الشوق منك بوقفة بملتزَم تنهي وتشرح ما بكا ٥

فصافح يمين الله ذكرى لعبده وقل آبق وافى وفاءً بعهدكا

وقضّ بمَا بين الحَجون إلى الصفا شجون هوى من أجلها طال شجوكا

نعمت بنُعمانٍ فظلُّ أراكها مقيلك طوبى ثمّ طوبى ليهنكا

فبشراك منها موقف عزّ موقفا تنال به الزلفى ويغفر ذنبكا

يباهي بك الله الملائكة العلى ظفرت لعمري ثمّ قد جدّ جدّكا ١٠

وعرّفت تعريف الأُلى عرفوا الهوى وما أنكروا من بعد ذاك فَمَن لكا

بشطيْ إلآل ثمّ في سفح نابت تراوح كي يرتاح في الحبّ قلبكا

ومن عجب أن الأعاجيب جمّة طلوُعٌ لسعدٍ في أفول لشمسكا

فلمّا قضى منها هواك شجونه دفعت إلى جَمع بطائر يُمنكا

أفضت وقد فاضت عليك إلى مِنى مواهب أسرارٍ بها بُرَّ حَجُكا ١٥

فوفّيت نذرا ثمّ قضّيت للمنى بها تفثا من رمي جَمر وحَلْقِكا

فإن لم تكن أهلا لذا حقّ أهله فقل ربّ أهّلني لذاك بفضلكا

وقفتَ لتوديع وقوف شجٍ جو تودّعها حزنا وتسأل عودكا

وهل يرحم البَين المجدّ أخا أسىً شكا فرقة الأحباب أو مُوجَعا بكى

ولكّن سفح الدمع يشفي صبابة لذي لوعة فاسفح لنأيك دمعكا ٢٠

تزوّد فقد أعجلت منها بنظرة(٧٠٢) عسى عودة من قبل ترحلْ عيسُكا

فما في الدنا وقت كوقتك في مِنى ولا مثلُ نعمان الأراك بأرضكا

---

٧٠٢) بالهامش : صبابة مكان بنظرة.

وله رضي الله عنه – ممّا ضمّنه صدر رسالة كتب بها من المنصورة في أثناء كتاب ، لبعض إخوانه من أولي النهى والآداب – أنشدها لنا صاحبنا ورفيقنا الوزير الأجلّ الكاتب الأحفل ، أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكيم قال ، أنشدها لي وأنشدتها عليه غير مرّة :

٥ / أما شاقكم روض القتال وقد سرى ... إليكم نسيم النصر وهو معطّر [٤٦–أ]
وعارضُ نقعٍ صابهم وبلُ نبله ... فشاموا بـه برق الصوارم تشهر
دَجَا ليلُه بأسا ، وقد طلعت به ... نجوم نصال ، وهو بالبيض مُقمر
ففاضت سرابيل المفاضات أبحرا ... بجرّ سيول العسكر المجر تزخر
ومالت غصون السمر وابتسمت به ... أقاحي ثغور البيض بالنصر تثمر
١٠ وحدّق نوّار الشيات وقد بدا ... لـه ورق تحت الجواشن أخضر
فمن دمهم فوق الأباطح والربى ... شقيقٌ ومن زرق الأسنة نوفر
سقيناهم خمر الردى فانتشوا بها ... فكُلٌّ بأقطار البلاد مُقَطَّر
وَطُلَّت على تلك الطلول دماؤهم ... ولم يبق مَن يحمي ذمارا ويثأر
فلا ظلَّ إلّا تحت خَفّاقِ رايةٍ ... ولا ماء إلّا جوهر السيف يقطر
١٥ أقام سناد المجد ضرب مصرَّع ... يقطّع أجزاء القوافي ويبتر
ولا مهد إلّا صهوة البيد أجردا ... يمرّ مرور الريح بالهام يعثر
لتَهْنكُمُ هذي الفتوح التي غدا ... وراح بها الإسلام وهو مظفّرٌ(٧٠٣)

/ ومن نظم(٧٠٤) شيخنا أبي اليمن – رضي الله عنه – ممّا قاله عند موافاته المنصورة ، تحريضا للمجاهدين ، وتحضيضا للمتثاقلين إلى الأرض ، أن ينفروا في [٤٧–أ]
٢٠ سبيل الله ، والقاعدين ، من قصيد في قضيّة دمياط عام ٦٤٧ ، أفادها لنا صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم عنه .

٧٠٣) بالهامش : نخ. موقر. وقبالة نهاية البيت بالهامش تنبيه من ابن رشيد نصّه : «هنا تثبت القصيدة الميمية الآتية بعدُ».

٧٠٤) فوق هذه الكلمة إشارة من ابن رشيد تقتضي ترتيب ما أورد : نصّها – مقدم فاقتضى الترتيب المطلوب الانتقال من وسط ٤٦–أ إلى بداية ٤٧–أ.

[الكامل]

جلـــل أصابك والخطوب جسام فـــالقلب دام والـــدموع سجـام
ومصيبـــةٌ عظمت وخطبٌ فـــادح ذهِلت لـــه الألْبـــاب والأفهـــام
أضحى به الإسلام منفصمَ العرى يُجنى عليـــه برغمهـــا ويضام
وشكت شريعــة أحمـدٍ لمُـديلِها جور الألى إذلالَها قد ساموا[٧٠٥] ٥
كسفت له الشمس المنيرة واغتدى وجـه الصبـاح وقـد علاه ظلام
لبست لـه الأيـام ثوب كـآبـة فَلِحُزنها حتّى المات دوام
ذهبت بشاشة كـلّ عيش نـاضر فعلى التهـــاني والسرور سلام
فالروض لا نضِر ولا خَضِلُ الرُّبى مـا مـاس فيـه للغصون قَوام
لم يسر فيـــه لنـــا النسيم مُعَطّرا والـدوح مـا غَنَّى عليـه حَمام ١٠
وتعطّلت سبـل اللسان فلا هـوى مستعـــذب فيـــه جوى وغرام
هجر الحبيب فلا وصالٌ يرتجى منـــــه ، ونقضُ وداده إبرام
وتقطّعت ذِمم المودّة وانقضى زمـن السرور كـــأنّـــه أحلام
وغـــدا الزمـــان كما تراه وثغره لا ضاحكٌ فَرَحًـــا ولا بسّام
يا ناصري الدينَ الحنيفَ أهكذا عنكم يجازى ديننـــا الإسلام ١٥
أسْلَمْتُمُوه إلى الصَغـــار وَأُبتمُ والعـــارُ مقترن بكم والـــذام
خارت عزائمكم ، وَشُتِّتَ جمعُكم ، وتقطَّعت مـــا بينكم أرحـــام.
أيـن الحروب المُتّقى سطَواتُهـــا منكم ؟ وأيـن الكرّ والإقـــدام ؟
أيـن الصواهـل ضمّرا ، أين البوا سل زُوَّرًا والفـــارس المقـــدام؟
أيـن الصوارم شرّعا ، أيـن الذوا بـل رُعّفا ، أيـن الفتى الهَمّام ؟ ٢٠
أيـن الـذي قد باع مهجة نفسه لله ؟ فهـو على الردى حوّام ؟
أين الكريم الخيِم ؟ أين أخو الوغى ؟ أين الذين عن العدى ما حاموا ؟
لا تَضعفـوا جُبنـــا ولا تَهيّبوا مَن شأنـــه الإذلال والإرغـــام.

---

٧٠٥) بالأصل : سام.

لكم الكرامة والمهابة والحِجا — والأيـد والآراء والأحلام ،
لكم المثوبة والجزاء المرتضى — وعليهم الآصار والآثـام .
أنتم برضوان الإله وقربه — منهم أحقّ وفيكم الأعلام .
كم فيكمُ من باسل فَتَكاتُه — يخنو لديها الصارم الضمضام
٥ ومدجّج يوم الكريهة ما اجْتَلى — إلّا وقد نثرت عليه الهام
خوّاضُ غمرة كلّ موت كافلٌ — دين الإله بنصره قوّام
يُردي الفوارس معلِما لا ناكصا — يوم الهياج إذا الحروب تقام
ويشنّ في الأعداء غارة بأسه — فلنار عزمته يشبّ ضرام(٧٠٦)
/ ومدَرَّعين إذا الردى يوم الوَغى — شيمت بوارقُه وَحُمّ حِمَام [٤٩-ب]
١٠ لبسوا القلوب على الدروع وجردوا — العزمات فهي لهم لعمرك لام
بذلوا نفوسهم لنصرة دينهم — فلهم عليه حرمة وذمام
راموا النعيم السرمديَّ فأبعدوا — في نيله مرمىً وَعَزَّ مرام .
جنحوا إلى العلياء فاهتجروا المنى — فعلى جفونهم المنام حرام .
قد أعربوا لغة الردى في لحنهم — فلهم بألسنة الرماح كلام .
١٥ أفعالُهم تُبنى على حركاتها : — كسرُ العِدى والحذف والإدغام .
إخوان صدق : منهم من قد قضى — نحبا ، ومنهم من له يستام
باعوا النفوس فحبّذا من مشتر — رَبٌّ لديه البرّ والإنعام
فعلى نفوسهمُ الزكية رحمة — من ربّهم وتحية وسلام ،
وعلى وجوههمُ البهيّة نضرة الْـ — إجلال موصول بها الإكرام
٢٠ جنّات عدن فُتّحت أبوابها — لهمُ ومثوى حُظوة ومقام
أرواحهم تحيا وتُحبرُ بالمنى — وكأنّما لم تألم الأجسام
وَسُقُوا شرابا من رحيقٍ سلسل — عذبٍ له المسك السحيق ختام

---

(٧٠٦) في صورة المخطوطة التي بين أيدينا ينقطع السياق في ٤٧ -ب- ٤٨- أ بما أثبتناه بعد في محله ، وتتكرر ٤٢ب ، ٤٣ أ في ٤٨ ب ، ٤٩ أ ويعود نص القصيد ملتئمًا بالانتقال من نهاية ٤٧-أ إلى أول ٤٩-ب.

يستبشرون بنعمــــة وكرامــــة من ربّهم. هــذا النعيم التــام.
حضروا حظيرةَ قُـــدسه فتنعَّمـوا بجواره، فهمُ لـــديــه كرام.
هذي المعالي، هل لها من طالب؟ هــا أنتمُ عنهــا الغــداة نيــام
هـذي السعادة قد أضلّ سحابها بــدت الطلولُ ولاحت الأعلام
هذي جنان الخلد تحت سيوفكم وبها إليكم لوعـــة وهيـــام ٥
تُجلى عليكم حورُهـا وقصورهـا ويشوقهــــا شَعَثٌ بكم وكِلام
وتنفّست أنفـاسهـا مسكيّـة النَــــفحات لا ضالُ الحمى وخُزام
ربحت تجارتكم، أَلَا فـاستبشروا هـاتيك سوق المكرمـات تقـام
يـا أخوة الإسلام كيف قعَدتم عن نُصرة وأرى العدى قد قاموا
ورقـــدتمُ عنـــه، وعينُ عَـدُوِّه بــالبغي والظُفران ليس تنـام ١٠
عدمت نفوسكم الأبيّة نخوة الـــــإيمَـان. فهـي لـذاك ليس تلام
أم هل ترى رضيت بذلة دينها فلهــا المذلّـــة منـــه والإجرام
أمست مساجدكم كنائسَ لا يرى فيهـا لكم عنـد الصلاة زحـام
لا يسمـع التـأذيـن في عرصاتها خوف العداة، ولا الصلاةُ تقام.
رفع الصليب على المنابر وانبرى النْــــنَــاقُوس فيـه بِشِركهم إعلام، ١٥
وغـدا منـار الحق منهـدمَ البُنـا فـالحِرم حـلّ والحلال حرام.
درست رسوم العلم فهي مَحيلـة وتبـدّلت من بعــده الأحكـام
وتحكّمت فرق الضلالة في الهدى فتصيّــــــدت آسادَهُ الآرام.
فـالبيت والأركان يندب ركنه الـــــواهي القوى والحجّ والإحرام
[٥٠-ب] / والحِجر، والمسعى، ومروة، والصفا والأبطحـــان، وزمزمٌ، ومقـــام ٢٠
مـا طلَّ نعمانُ الأراك ولا سقى مـن بعـــده وادي العقيـق غمام
وتغيّرت صفـــة الزمـــان لأجلــه وتنكّرت من بعـــده الأيــــام
فـالشمس تبدو، وهي غير منيرة حزنًــا، ومـــا زان الهلال تمام
ونبيّهــا الهادي بِطَيبــةَ قـد شكـا بثّ الجوى، فجـواه ليس يرام
نسخت شرائعــه، وبـدّل دينـه وانحلّ من سلك الزمـان نظـام ٢٥

يا عصبةَ التوحيد كيف تحكّم الثـــالوث فيكـم والعلـى أقســام
وعلا على الحقّ اليقين لـدينـنا مَن دينـه البهتـانُ والإيهام
ميلوا عليـــه واستعينوا واصبروا لا تُـدبروا وَلْتَثْبُت الأقــدام
وترقّبوا النصر العزيز وأوبــة الــفَرَجِ القريب فربُّنـا عَـلاّم
٥ لا بــدّ من يوم يشيب لهولـه فَوْدُ الوليـد ويفشل الضرغـام.
لا تمتروا في هُلك قوم كـذّبوا فلسوف يـا قومي يكون لزام
يـا مُـدّعي دين المسيح وإنّـه ليطول منـه لما ادّعوه خصام
غيّرتُمُ دين المسيح ومـا انتحى موسى ومـا قـد سنَّ أبراهـام
وحسدتم خير البريّــة أحمـدا فلنعتـــه في كتبكم إبهام
١٠ هيهات نور الشمس ليس بمختف والمسك كيف كَتَمْتُـهُ نمّـام
مِنّـا عليـه صلاةُ صادٍ صادق ولنـا بـه برق السعود يُشام
يا باعث المختار مِن خير الورى فهو الــذي للمتّقين إمــام
يـــا خيرَ مسؤول وأكرمَ منعم ومريـد مـا تجرى بـه الأقلام
يـا كـاشف الغماء يُظلِم خَطبُها فلهـا على سعـة الفضاء ركـام
١٥ انصُر شريعَتنـا ، وسدِّد أَمْرَنَـا فلنـا الحراسةُ منك والإعظـام
عَجِّـل دمار الكـافريـن وَأَرْدِهم حتّى يكون لهم بنـا استعصام
وَأَتِـح لهم محنًـا تـأجّجُ نـارهـا يبـدُو عليهـا زفرة وقتـام
واحلـل عزائمهم ، وشتِّت جمعهم حتّى يرى لـوجـودهم إعـدام
وَأَذلّ عزّتهم ، وخيِّب سعيهم ليكـون منهم للردى استسلام
٢٠ وارأب ثأى الإسلام واجبر كسره حتّى يعود وشملـه ملتـام.

نجزت (٧٠٧) .

/ [ومنه بالإسناد فيمَا أنا به أبواليمن قال :] إنّه لمّا كان في وقيعة دمياط [٤٧ – ب]

٧٠٧) عقب هذه القصيدة الطويلة بالهامش تنبيه من ابن رشيد قال فيه : «صل هذه القصيدة بالقطعة المتقدمة التي كتب بها من المنصورة. وفي قبالة قوله نجزت كتب : إلى هنا ينتهي التقديم.

عام هياط ومياط ، واشتد الحال في بعض الأيام ، وعاين الناس وقع الحِمام ، تقدّم رضي الله عنه للقتال مع رفيق كان له ، وَهَبا أنفسهما له ، فاستشهد رفيقه وخلص هو جريحًا بالعوم فقال : شيء وهبته لله فلا أرجع فيه فغادر الأهل والوطن.

واقتعد غارب الغربة إلى محلّ الأنس ، حرم الله الشريف ، فتبوّأه دارا ، ووالى مدة عمره حجًا واعتمارا ، وزيارة إلى المصطفى ، إلى أن توفي على ذلك. وقد ٥ قضى من ذلك لبانات وأوطارًا رحمة الله عليه[٧٠٨].

[رجع إلى وسط ٤٦-أ]

/ وممّا قرأته[٧٠٩] بخطّ شيخنا أبي اليمن ابن عساكر رضي الله عنه — ممّا نسبه لنفسه ، وقد أورده أيضا في الجزء الذي خرّجه في صفة النعل الكريمة معرّفا بأنّه من نظمه ، وبينه وبين هذه التي نقلت من خطّه بعض اختلاف. وكانت تلك النسخة مسموعة عليه. وأنا أورد بحول الله هذه الأبيات على ما نقلته من خطّه. ثم ١٠ أتبع ذلك بمَا وقع من الاختلاف بينه وبين المسموع عليه — وقال فيمَا خطّه بيده أنّه قاله حين شاهد مثال نعل سيدنا المصطفى ﷺ :

[الكامل]

يا منشدا في رسم ربعٍ خال وَمُناشِدا لدوارس الأطلال
دع ندب آثارٍ وذكرَ مَآثرٍ لأحبّة بانوا وعصرٍ خال ١٥
والثَم ثرى الأثر الأثير فحبّذا إن فزت منه بلثم ذا التمثال
قبّل ، لك الإقبال ، نعلَ[٧١٠] أخمص حلّ الهلال به محلّ قبال
أثر له بقلوبنا أثر بها شُغُل الخليّ بحب ذات الخال
ألصق بها قلبا يقلّبه الهوى وَجْدا على الأوصاب والأوجال

---

٧٠٨) هذا الخبر الذي أثبت وحده بورقة ٤٧ ب والتي يظهر انها مدرجة وبخط مغاير متصل بموضوع القصيد فأحببنا ان نضعه أثره.

٧٠٩) عود إلى ورقة ٤٦ أ في وسطها وفوق هذه الكلمة بخط المؤلف : مؤخر.

٧١٠) بالهامش بخط المؤلف «كذا» وهو مزحوف.

ستبــلّ حرّ جوىً ثوى بجوانح في الحبّ ما جنحت إلى الإبلال
صافح بها خَــدّا وعفّر وجنــة في تربها وجــدا وفرطَ تغــال
/ يا شبه نعل المصطفى نفسي[711] الفدا لِمَحَلِّك الأسمى الشريف العــالي [٤٦-ب]
هملت لمرآك العيون وقــد نــأى مرمى العيــان بغير مــا إهمال
٥ وتــذكّرت عهـد العقيق فناثرت شوقــا عقيق المدمــع الهطّــال
وصبت فواصلت الحنين إلى الذي في الحبّ بــالي منــه في بلبـال
أذكرتني قَــدَمًــا لها قِــدَمُ العلا والجــود والمعــروف والإفضــال
ولها المفــاخر والمآثر في الــدنــا والــدين في الأقـوال والأفعــال
لـو أنّ خـدّي يُحتذى نعلا لها لبلغت من نيــل المنى آمــالي
١٠ أو أنّ أجفــاني لموطىء نعلهــا أرض سمت عزّا بــــذا الإذلال

انتهت القطعة التي وجدت بخطّه رضي الله عنه . وأمّا التي في النسخة المنقولة من المسموعة على من سمعها عليه فتوالت فيها الأبيات الثلاثة الأولى ، والبيت الرابع فيها :

أثر لـــــــه فقلوبنـــــــا أثر بها [شغل الخلّي بحب ذات الخال]

١٥ وبعده :

قبّل ، لك الإقبال ، نعلَي أخمص [حــلّ الهلال بــه محلّ قِبـال]

كذا بغير زحف . وبعده :

ألصق بها [قلبًــــا يقلّبــه الهوى وجـدًا على الأوصاب والأوجال]

وبعده :

٢٠ صافح بها [خــدًّا وعفّر وجنــة في تربها وجــدا وفرط تغــال]

---

٧١١) فوق هذه الكلمة بخط المؤلف «كذا» بخطه ، وبالهامش ، روحي .

وبعده :

ستبلّ [حرّ جوى ثرى بجوانح في الحبّ ما جنحت إلى الإبلال]

ثم توافقت موالاة الأبيات وقال :

يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا [لمحلّك الأسمى الشريف العالي]

وقال في الثاني بعده : ٥

[عملت لمرآك العيون] وقد نأى مرقى العيان [بغير ما إهمال]

وزاد فيها بيتاً بعد قوله : «وصبت فواصلت الحنين». وقال فيه :

وصبت فواصلت الحنين إلى الذي ما زال بالي منه في بلبال
أذكرتني من لم يزل ذكري له يعتاد في الأبكار والآصال

وقال في الذي بعده : ١٠

أذكرتني قَدَمًا لها قَدَمُ العلا

بفتح القاف :

والجود والمعروف والأفضال

وقال في البيت الآخر :

لَوْ أَنَّ – ولو قال : وَلَو انَّ بنقل الحركة لكان أفصح. ١٥

[وسط ٤٧–ب] /وممّا قرأته بخطّ صاحبنا الوزير الجليل أبي عبدالله محمّد بن الفقيه الوزير الفاضل أبي القاسم بن أبي إسحق اللخمي بن الحكيم، رفيقنا : أنشدنا صاحبنا أثير الدين أبو حيّان الأثري(٧١٢) قال، أنشدنا أمين الدين جار الله أبو اليمن لنفسه في وصف كتاب :

---

٧١٢) ابن رشيد : ٢، ٢٥٢، ٤٨٣؛ ٣، ١١١، ٤٠١؛ السيوطي. **البغية** : ١، ٢٨٠، ٥١٦؛ المقري. **النفح** : ٢، ٥٣٥، ٢١٦؛ انظر اسمه في القسم الثاني من هذا السفر.

[الطويل]

وجاءت إلينا من لدنك رسالة ... على فترة في آيها الذكر مُحكم
تحدّيت فيها بالبلاغة معجزا ... لمن رامها فاللفظ درّ منظّم
كتيبة فصل أم كتابة فاضل ... أولو الفضل فيها للفواضل أُلْهِموا
٥ أَخَطٌّ يراع ، أم قنا الخطّ أشْرعت ... يراع لها قلب الكمّي المصمّم
أسحرٌ حَلال ، أم هي الخمر حلّلت ... لشاربها لا لغوَ فيها يؤثّم
أروضة حَزن ثمَّ مذ نمنم الندا ... خمائلها عنها النسيم المهينم .

وهي من أبي اليمن إجازة رحمه الله ورضي عنه وآتاه رحمة واسعة من لدنه .

/ ومن خطب شيخنا أبي اليمن - رحمه الله - وهو ما أجازه لي وأخبرني بها [٤٨-أ]
١٠ رفيقي الوزير الجليل الفاضل السرّي الكامل أبو عبد الله بن الفقيه الوزير أبي القاسم بن الحكيم - حفظه الله وتولاّه - سماعًا من لفظه قال : قرأت على شيخنا أبي اليمن ابن عساكر رضي الله عنه بباب الصفا تجاه الكعبة المعَظّمة - زادها الله شرفا - هذه الخطبة من إنشائه :

«الحمد لله المنزّه عن سمات النقص بصفات الكمال ، المتعالي في أحديّة ذاته
١٥ وتقدّس (كذا) وحدانية صفاته عن الأشباه والأمثال ، الذي نصب أدلّة ما في الوجود من آيات قدرته وبدائع صنعته وأسرار حكمته دليلاً على وجوده فضرب للناس الأمثال ، له الأسماء الحسنى والصفات العلى والمثال الأعلى وهو الكبير المتعال ، لا نُلحد في آياته ولا نعدِل بصفاته بل نؤمن بمَا وردت النصوص الصريحة والأخبار الصحيحة من نفي ذلك وإثباته ولله سبحانه من ذلك ما يليق
٢٠ بصفات العصمة وَنعوت الجلال .

أحمده بجميع محامده ولا أحصي ثناء عليه ، وأحمده بمَا حُمد به على ما استحمِد عليه ، وأحمده على حمده حمدا يبلغ حقّ حمده ، وأحمده حمد من قدّر قدر نعمه فشكر لربّه . وأشهد أن لا إله إلّا الله شهادة من شرح الله صدره للإسلام

فهو على نور من ربّه ، وكتب في قلبه الإيمان فلن يمحوه برحمته بعد كتبه ، وأُوقن به إيقان من وفّقه فاعتصم بحبل عصمته فأمن به إذ آمن به من سلبه ، وألجأ إليه لجأ من عاذ من مكره بقوّته وحوله ، ولاذ من الحَور بعد الكَور بمواهب إتمام إحسانه القديم وفضله (٧١٣) ، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله المخصوص برفع الذكر ، ووضع الوزر ، وشقّ القلب ، وشرح الصدر ، المقدّم في تأخّر وقته على النبيين ، المصلّي بجميعهم في عليين ، المنتهي في مسراه إلى سدرة المنتهى ، المستوي بزلفته في مستوى ، يسمع فيه ويرى حقّ اليقين وعين اليقين ، الشفيع في زحمة العصاة من أمّته المذنبين ، المشفّع في إلحاق المسيئين منهم بالمحسنين ، رحمةً لهم ومنّةً من ربّ العالمين ، وجاها له ومكنة عند ذي العرش فهو عند ذي العرش مكين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين ، ورضوان الله عن الصحابة والتابعين ، ورحمة الله على سلف الأمّة أجمعين ، وعلى علمائنا ومشائخنا ووالدينا وإخواننا والمسلمين ، والسلام عليهم وعلينا معهم وعلى عباد الله الصالحين آمين (٧١٤) .

[هامش ٥٠-أ] / وممّا أفاده لنا صاحبنا عنه : قال شيخنا أمين الدين أبو اليمن – رضي الله عنه – وكان السلطان قد قبض على جماعة من عمد الأمراء الذين كانوا مرابطين بدمياط فصلب منهم جماعة وافرة ، نيف وخمسون رجلا ، في ليلة واحدة . ونالت الشفاعة واحدا منهم يعرف بابن النقيب فسلم ، قال فأنشدني لنفسه في ذلك :

[السريع]

أنا الذي حقّق مسموعَهُ عند جميع الناس مرآه
فقال إن شئت هذا الذي أماته الله وأحياه .

٧١٣) بعد هذا بالهامش : لو قال وطوله لكان أسلم من السناد.

٧١٤) انتقال هنا من نهاية ٤٨-أ إلى نهاية ٥٠-أ لأن ٤٨-ب – ٤٩-أ ملغاة لكونها تكرارًا لما سبق في ٤٢-ب – ٤٣-أ ، ولأن ٤٩-ب – ٥٠-أ سبقتا وصلا للقصيدة الميمية وإتمامًا لها. اقتضى ذلك السياق ، ونبّه عليه ابن رشيد نفسه كما تقدم.

وأخبرني صاحبي ورفيقي الوزير أبو عبد الله عن شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه [٧١٥] .

[رجع إلى أواخر ٤٦-ب وهوامشها]

/ ومن تصانيف شيخنا أبي اليمن : كتاب **إتحاف الزائر وإطراب المقيم والسائر** [٧١٦] ، ولم أقف عليه .

وقد وقع إلينا أجزاء حديث من سماعات شيخنا أبي اليمن - رضي الله عنه - ٥ رأينا أن نثبتها هنا ونختم بها اسمه المبارك .

فمن ذلك **الجزء** الذي ترويه أمّ الفضل بيبي ابنة عبد الصمد الهرثمية [٧١٧] عن أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري ، ويسمّى **جزء بيبي** بسماعه على جدّه زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمّد بن الحسن الشافعي ، بجامع دمشق ، في أوائل شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، بحقّ إجازة أبي ١٠ البركات عن أبي الوقت الهروي كتب إليه من بغداد ، وبحقّ إجازته أيضا من أبي سعد عبد الجليل بن منصور الهروي [٧١٨] كتب إليه من هراة قالا ، أخبرتنا الشيخة الصالحة أمّ الفضل بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمّد الهرثمية قالت ، أنا الشيخ الزاهد أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن مخلد ابن عبد الرحمان بن المغيرة بن ثابت الأنصاري وذكره .

١٥ ومنه بالإسناد فيما أنا به أبو اليمن [٧١٩] / إلى أبي محمّد عبد الرحمن بن [٤٩-أ]

---

٧١٥) يبدو أن ابن رشيد بعد ذكره هذه الجملة وقع في نفسه ان ما سيأتي به تكرار فعدل عن إتمامها. وكتب تحتها ما يفيد ذلك وهو قوله «قد تقدم معنى هذا الكلام في صدر اسمه فيقتصر على ما هنالك». ويقع الانتقال هنا من آخر ٥٠ أ إلى أواخر ٤٦ ب التي يبدأ فيها ذكر سماعات أبي اليمن وهو القسم الأخير من الرسم كما صرح بذلك ابن رشيد.

٧١٦) هكذا. ق. بأطراف المقيم المسامر. **الكشف** : ١ ، ٦.

٧١٧) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨٠ ، ١٣٢٣ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٨٧.

٧١٨) ووردت كنيته بأبي محمد وكنية أبيه بأبي سعد. وأبو محمد عبد الجليل بن أبي سعد الهروي المعدل. ١١٦٧/٥٦٢ . تفرد بالرواية عن بيبي ، وعنه الحافظ عبد القادر الرهاوي. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ١٧٧.

٧١٩) الانتقال بعد حذف ما كرر أو أخر مما حقه التقديم من آخر ٤٦-ب - ٥٠-أ إلى ٤٩-أ وبها ينتظم سياق ما نحن فيه.

أحمد الأنصاري ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عثمان بن نصر النهراوني[٧٢٠] قال ، حدّثني أبو صالح عبد الله بن عبد القدوس الأزدي ، نا عاصم بن علي ، نا شعبة بن ثابت ، عن أنس أنّ النبي ﷺ قال :

«إنّ لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة» .

هذا الحديث آخر ما في **الجزء** ، وعندي منه نسخة . ٥

ومن سماعاته **الفوائد المستخرجة عن الشيوخ** من رواية القاضي أبي نصر محمّد ابن أحمد بن هارون بن الجُندي[٧٢١] عنهم ، رواية أبي القاسم علي بن محمّد بن علي بن أبي العلاء المصيصي[٧٢٢] عنه سماعا ، رواية أبي القاسم الخضر بن الحسين ابن عبد الله بن عبدان[٧٢٣] عنه سماعًا ، رواية أبي المحاسن محمّد بن السيد بن فارس بن سعد الصفار[٧٢٤] عنه سماعا ، رواية أبي اليمن ابن عساكر عنه سماعا . ١٠

ومن سماعات شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه – وقفت عليه وعليه خطّه بالسماع عليه – **كتاب الأربعين في قواعد الدين** لأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الرحمن النيسابوري[٧٢٥] نزيل كرمان . قال

---

٧٢٠) كذا بالأصل لا النهرواني .

٧٢١) هو جد أبي الحسن بن أبي الحديد لأمه . حدّث عنه هو وغيره من الدمشقيين وحدّث هو عن خيثمة وابن جبارة . السمعاني : ٣ ، ٣٢٢ .

٧٢٢) هو المحدّث الفقيه الفرضي . ١٠١٠/٤٠٠ بمصر – ١٠٩٤/٤٨٧ بدمشق . أخذ الحديث بمصر والشام والعراق عن جماعة ، وروى عنه الكثير . وتفقه بأبي الطيب الطبري . الأسنوي : ٢ ، ٤١٢ ، ١٠٧١ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣١٧ .

٧٢٣) عدّه صاحب **تكملة إكمال الإكمال** في شيوخ أبي منصور المفضل بن عقيل البجلي . ابن الصابوني : ٢٦٢ .

٧٢٤) هو المعروف بابن أبي لقمة . ١١٣٥/٥٢٩ – ١٢٢٦/٦٢٣ . سمع من هبة الله بن طاوس ومن نصر الله المصيصي . وأجاز له علي ابن الصباغ . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٩٦ .

٧٢٥) هو ابن المؤذن الفقيه الشافعي . ١٠٦٠/٤٥٢ بنيسابور – ١١٣٨/٥٣٢ بكرمان . روى عن أبيه الحافظ أبي صالح . وتفقّه على إمام الحرمين وأبي المظفر السمعاني . وخرّج له أخوه صالح **مشيخة** . الأسنوي : ٢ ، ٤٠٩ ، ١٠٦٥ ؛ الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٨٧ .

أبو اليمن : حدّثني بها جدّي أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله قراءة عليه قال ، أنا الشيخ الإمام الحافظ محدّث الشام أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي قراءة عليه ونحن نسمع بدار السنة يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجّة سنة سبعين وخمسمائة قال ، أنا الشيخ أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح ٥ أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الرحمن النيسابوري نزيل كرمان قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ببغداد قال ، نا الشيخ الحافظ والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن رحمه الله قال ، أنا أبو الحسن علي بن محمّد الحافظ قال ، نا محمّد بن يعقوب الأصمّ(٧٢٦) قال ، أنا محمّد بن عوف(٧٢٧) ، نا أبو المغيرة(٧٢٨) نا الأوزاعي(٧٢٩) ، عن قرّة بن عبد ١٠ الرحمن(٧٣٠) ، عن الزهري ، عن أبي سلمة(٧٣١) عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

---

٧٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٤ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٣ ، ٨٦٠ ، ٨٣٥ .

٧٢٧) هو الحافظ أبو جعفر الحمصي . ابن رشيد : ٣ ، ٢٤١ ، ٩٢٨ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٢ ، ٥٨١ ، ٦٠٦ .

٧٢٨) هو عبد القدوس بن الحجاج . ابن رشيد : ٣ ، ٢٤١ ، ٩٣٠ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ .

٧٢٩) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمر . ابن رشيد : ٢ ، ٢٦٢ ، ٥٠٨ ، ٣ ، ١٦٨ ، ٦١١ ؛ أبو نعيم : ٦ ، ١٥٣ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٢٣٨ ، ٤٨٤ .

٧٣٠) هو أبو محمد المصري ابن حيوئيل . مدني الأصل . ٧٦٤/١٤٧ . ضعفه ابن معين وأحمد . روى عن الزهري وأبي الزبير وربيعة وعامر بن يحيى ويحيى بن سعيد وغيرهم ، وعنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والليث وابن لهيعة وشريح وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٣٧٢ ، ٦٦١ ؛ الذهبي . **المغني** : ٢ ، ٥٢٤ ، ٥٠٤٦ .

٧٣١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ابن رشيد : ٣ ، ٨٨ ، ٣٣٦ ؛ الذهبي : **التذكرة** : ١ ، ٦٣ ، ٥٢ .

«كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»(٧٣٢) .

بهذا الحديث افتتح خطبة الكتاب . وقفت على الكتب مسموعا على أبي اليمن وعليه خطّه وصدرُ الإسناد بخطّه . وهذا الحديث لنا من أبي اليمن إجازة في الجملة التي من مفصّلها هذا الكتاب الذي من مفصّله هذا الحديث المستفتح به . والحمد لله حقّ حمده . ٥

[٤٩-ب] / ومن سماعاته رضي الله عنه الجزء الذي يعرف **بجزء محمد بن هشام بن ملاس**(٧٣٣) . وهو من الأجزاء العوالي. سمعه على الشيخ الأصيل عزّ الدين أبي القاسم عبدالله بن الشهيد جمال الدين أبي علي الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصاري الحموي(٧٣٤) ، بسماعه من الحافظ أبي طاهر السِّلَفي ، أنا السلار أبو الحسن مكّي بن منصور بن محمّد بن عَلّاف الكَرَجي(٧٣٥) بقراءتي عليه سنة إحدى ١٠ وسبعين وأربعمائة ، أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي(٧٣٦) ، أنا محمّد بن يعقوب الأصمّ ، نا محمد بن هشام بن ملاس النميري. وكان السماع بقراءة محمّد بن أبي جعفر بن علي القرطبي عشيةَ يوم الخميس سنة ثمان وعشرين وستمائة في ثامن عشر محرم.

وسمعه أيضا شيخنا أبو اليمن وتقيّد السماع بخطّه قال رضي الله عنه : وسمعته مرّة ١٥

٧٣٢) قال السندي : الحديث حسنه ابن الصلاح والنووي. وأخرجه حب والحاكم ؛ جه في كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح : ١ ، ٦١٠ ، ١٨٩٤ ؛ حم : ٢ ، ٣٥٩.

٧٣٣) هو أبو العبّاس محمد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن قسيم بن ملاس النميري الدمشقي المحدّث. ٩٤٠/٣٢٨. روى عن موسى بن عامر وأبي إسحاق الجوزجاني وخلق. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢١٣ ؛ الكتاني. **الرسالة** : ٨٧.

٧٣٤) شافعي. ١١٦٥/٥٦٠ بصقلية وأبواه في الأسر - ١٢٤٨/٦٤٦. سمعه أبوه من السلفي بالاسكندرية. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ١٨٩.

٧٣٥) ابن رشيد : ٣ ، ٥٧ ، ١٩٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٣٣١.

٦٣٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٢ - ٢٣ - ٥٢ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١٤٤.

ثانيّة على الشيخ أبي القاسم عبدالله بن الحسين ، بسماعه المبيّن فيه ، وعلى الشيخ القاضي الأشرف أبي العبّاس أحمد بن القاضي الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن أبي المجد علي بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد البيساني [٧٣٧] ، بإجازته من أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف البغدادي [٧٣٨] ، بإجازته من أبي بكر عبد الغفّار بن محمد بن الحسين الشيروي [٧٣٩] ، بسماعه من أبي سعيد محمد بن موسى ابن الفضل بن شاذان الصيرفي ، عن أبي العباس الأصمّ ، قراءة أبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي [٧٤٠] الحافظ في يوم الأحد رابع عشر شهر رجب سنة عشرين وستمائة . كتبه أبو اليمن ابن عساكر ، عفا الله بمنّه عنه ، حامدا ومصلّيا ومسلّما .

أخبرنا أبو اليمن رضي الله عنه فيمَا أذن لَنَا فِيه بخطّه بالإسنادين إلى ابن شاذان ، نا محمّد بن يعقوب بن يوسف المعقلي أبو العباس ، نا محمّد بن هشام بن ملاس النميري من أهل دمشق سنة ست وستين ومائتين ، نا مروان بن معاوية الفزاري [٧٤١] ، نا حُميد [٧٤٢] قال قال أنس :

لمّا أنزلت هذه الآية : «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» . قال أبو

---

٧٣٧) هو البيساني المصري . ١٢٤٥/٦٤٣ . سمع من فاطمة بنت سعد الخير ومن القاسم ابن عساكر ومن غيرهم . الذهبي . **العبر**: ٥ ، ١٧٥ .

٧٣٨) هو أخو المبارك . ١١٩٦/٥٩١ . سمّعه أخوه من أبي علي الباقرجي والكبار . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٢٧٦ .

٧٣٩) ابن رشيد : ٣ ، ٢٢٢ ، ٨٢٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٢٠ .

٧٤٠) هو الحافظ اللغوي . ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٨ ، ٩٨٥ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٧٣ ؛ النعيمي : ١ ، ١٠٦ .

٧٤١) هو الحافظ المحدّث أبو عبد الله الفزاري الكوفي المكّي الدمشقي . ٨٠٩/١٩٣ بمكّة . حدّث عن عاصم الأحول وحميد الطويل وسعد بن طارق وإسماعيل بن أبي خالد وعدة ، وعنه أحمد وأبو إسحاق وخيثمة وخلق . الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٢٩٥ ، ٢٧٥ .

٧٤٢) ابن رشيد : ٢ ، ٢٦٥ ، ٥٢٣ ؛ ٣ ، ٨٠ ، ٢٩٩ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ١٩٤ .

طلحة[٧٤٣] يا رسول الله حائطي الذي بكذا أوكذا هو لله. ولو استطعت أن أسرّه لم أعلنه. قال: اجعله في فقراء أهلك وقرابتك...»[٧٤٤] وذكر أحاديث منها. وهي أحاديث جملة بهذا الإسناد.

وقد وقع لنا هذا الحديث بسند محمّدي وما أدري هل يتّصل الجزء بذلك السند كلّه أم لا. ونحن نورده تبركا بالاسم الكريم: أنا الخطيب الصالح أبو عبد الله محمّد ابن صالح الكتاني[٧٤٥] كتب بخطّه، أنا الكاتب البليغ المحدّث الإمام أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي[٧٤٦] إجازة، أنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد الأندرشي[٧٤٧] ٥

٧٤٣) هو أبو طلحة المدني زيد بن سهل بن الأسود بن حرام. ٥١/٦٧١. تترس بترس واحد مع رسول الله ﷺ وكان لا يصوم على عهده من أجل الغزو. وصام بعد أربعين عامًا سردًا لا يفطر إلا يوم فطر أو أضحى وهو القائل:

أنا ابن طلحة واسمي زيد وكل يوم في جرابي صيد

روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه عبد الله وربيبه أنس بن مالك وحفيده إسحاق وزيد بن خالد الجهني وابن عبّاس وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب**: ٣، ٤١٤، ٧٥٥؛ **الإصابة**: ٤، ١١٣، ٦٧٧.

٧٤٤) أورد خ هذا الحديث في مواضع كثيرة من **صحيحه**: في الوصايا ٤٩ باب ١١: ابن حجر. **الفتح**: ٥، ٣٧٩، باب ١٧: ٥، ٣٨٧؛ باب ٢٧: ٥، ٣٩٦. وفي الزكاة ٢٥ باب ٤٤: ٣، ٣٣٥؛ وفي الوكالة ٣٤ باب ١٥: ٤، ٤٩٣؛ وفي التفسير ٥٨ باب ٤٤: ٨، ٢٢٣؛ وفي الاشربة ٦٧ باب ١٢: ١٠، ٧٤.

٧٤٥) شاطبي. نزل بجاية. صالح فاضل مجود للقرآن واسع الرواية بارع الأدب. ٦١٤/١٢١٧ – ٦٩٢/١٢٩٣ ببجاية. روى عن ابن وضاح وابن محرز وابن سيد الناس وابن قطرال وابن الأبار وابن لب وغيرهم، وعنه أبو عبد الله بن مسعود والملياني وابن الخشاب الوادي آشي. المراكشي. **الذيل**: ٦، ٢٣١، ٦٧٢.

٧٤٦) ابن رشيد: ٢، ١٧٤، ٢٠٢؛ المراكشي. **الذيل**: ٦، ٢٥٣، ٧٠٩.

٧٤٧) ابن رشيد: ٢، ١٥٤، ١٧٥؛ ابن الأبار. **التكملة**: ٢، ٦١٣، ١٦١١؛ المراكشي. **الذيل**: ٦، ٤٤، ٩٠.

فيمَا أجازه لي قال ، أنا المحدّث الحافظ أبو سعيد محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد المسعودي البنجديهي[٧٤٨] ، نا محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي توبة الكشميهني ، نا محمّد بن أحمد الزاهد ، نا محمّد بن موسى ، نا محمّد بن يعقوب ، نا محمّد بن هشام ، أنا مروان بن معاوية الفزاري ، نا حميد ، عن أنس
٥ قال : لما نزلت... وذكره بلفظه سواء ، غير أنّه قال : «حائطي الذي هو بكذا أو كذا بزيادة لفظ هو».

ورجال الإسناد كلّهم أئمة معروفون : محمّد بن أحمد الزاهد هو أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي الحسن الميهني الصوفي الزاهد العابد . روى عنه أبو الفتح محمّد ابن عبد الرحمن الكشميهني ، واسماعيل بن محمّد بن أحمد بن عبد الصمد
١٠ الحفصي السنجي[٧٤٩] .

وقد وقع لنا هذا الحديث عاليًا جدًّا تساعيًا : أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي[٧٥٠] فيمَا كتبه لنا ، أنا أبو المكارم أحمد بن محمّد اللّبان كتابة من أصبهان قال ، أنا الشيخ أبو بكر عبد الغفّار بن محمّد بن الحسين الشيروي إجازة قال ، أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصيرفي سنة عشرين وأربعمائة ، نا أبو العبّاس محمّد
١٥ ابن يعقوب الأصمّ قال ، نا محمّد بن هشام بن ملاس . وذكره بلفظ أبي اليمن سواء . هـ . متفق عليه .

رواه خـ عن مسدّد ، عن معمر ، عن حُميد . ورواه مـ عن محمّد بن

---

٧٤٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٧ ، ١١٠٥ . ويعرف في نسبته البنجديهي كما ذكر بالأصل ، والفنجديهي على التعريف والبندهي على الاختصار نسبة إلى بنج ديه بسكون النون ومعناها بالفارسية الخمس قرى . وهي خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ من مدلن خراسان . ياقوت . **معجم البلدان** : ٢ ، ٢٩٠ ؛ **معجم الأدباء** : ١٨ ، ٢١٥ ، ٦٦ .

٧٤٩) الإمام الفاضل المبرز النظّار . سمع محمّد بن الحسن المهربندقشاي وأبا الفضل الميهني وأبا المظفر السمعاني وأبا الخير بن موسى بن الصفار . السمعاني . **التحبير** : ١ ، ١٠٤ ، ٢٨ .

٧٥٠) هو مسند الدنيا الفخر المقدسي الصالحي الحنبلي . ٥٩٥/١١٩٩–٦٩٠/١٢٩١ . سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وخلق . وتفرد بالرواية العالية وتفقه بموفق الدين . ابن العماد : ٥ ، ٤١٤ .

حاتم[٧٥١] ، عن بهز[٧٥٢] ، عن حمّاد[٧٥٣] ، عن ثابت ، عن أنس. فهو خماسي لمسلم ، وخماسي لابن شاذان. فهو فيه بمنزلة مسلم ، والشيروي بمنزلة من سمعه من مسلم ، واللبّان بمنزلة من أخذه عن ابن سفيان[٧٥٤] ، والمقدسي بمنزلة من أخذه عن الجلودي[٧٥٥] .

ومن سماعات شيخنا أبي اليمن رضي الله عنه **الجزء** المعروف **بالبانياسي**. وهو من تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي[٧٥٦] . وهو يحتوي على أربعة مجالس : أولها «الحياء من الإيمان»[٧٥٧] وآخرها «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحّة والفراغ»[٧٥٨] سمعه أبو اليمن على الشيخ الإمام موفّق الدين أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي ، بسماعه من الشيخين أبي ٩

---

٧٥١) هو محمّد بن حاتم بن ميمون البغدادي المؤدب. ٨٥٠/٢٣٥. سمع يحيى بن سعيد القطان وبهز ابن أسد وعبدالرحمن بن مهدي وحجاج بن محمد وكثيرا غيرهم. ابن القيسراني : ٢ ، ٤٧٠ ، ١٨١٠.

٧٥٢) هو أبو الأسود البصري بهز بن أسد. صدوق ثقة. كان إليه المنتهى في التثبت. توفي بعد المائتين. روى عن شعبة وحماد بن سلمة ووهب بن خالد وغيرهم. وعنه أحمد وعبد الرحمن ابن بشر ومحمد بن حاتم السمين. ابن حجر. **التهذيب** : ١ ، ٤٩٧ ، ٩٢٣.

٧٥٣) ابن رشيد : ٣ ، ٨٩ ، ٣٤١ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ٢٤٨.

٧٥٤) هو الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان.

٧٥٥) هو أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي

٧٥٦) هو الأمير أبو إسحاق الهاشمي. ٩٣٧/٣٢٥. آخر من روى طَ عن أبي مصعب. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٠٥.

٧٥٧) ما بعد هذا الحديث إلى آخر الرسم وقع حواشي لـ ٥٠ أ. وحديث الحياء من الايمان خرجه مَ تَ عن ابن عمر وعزاه صاحب **الدرر** إلى خَ أيضًا وقال انه متواتر. المناوي ٣ ، ٤٢٦.

٧٥٨) خرجه خَ في الرقاب ؛ تَ في الزهد ؛ جَه في الزهد ؛ حَم : ١ ، ٢٥٨.

الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي[٧٥٩] وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمّد بن رافع الطوسي المعروف بابن تاج القراء[٧٦٠] ، بسماعهما من أبي عبدالله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم المالكي البانياسي[٧٦١] – وبه شهر **الجزء** – بسماعه من أبي الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم بن الصلت[٧٦٢] ، بسماعه من أبي إسحاق المملي. ٥

ومن سماعات شيخنا أبي اليمن الجزء الثالث من **الفوائد المسلسلات الأسانيد** تخريج أبي بكر ابن مسدي سمعها عليه بشرطها من السلسلة وسمعه معه جماعة منهم أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر بن خليل المكّي ، وعفيف الدين عبد السلام بن مزروع ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللوري برباط مراغة من مكّة المشرّفة تجاه الكعبة المعظّمة ليلة الثلاثاء الثالث لذي حِجّة سنة خمس وخمسين وستمائة. ١

---

٧٥٩) هو ابن البطي البغدادي. شيخ صالح عرف بعلو الإسناد. ١٠٨٤/٤٧٧ – ١١٦٩/٥٦٤. سمع ببغداد وفي طريق الحجاز ذهابًا وجيئة وبالمدينة وبمكّة. ابن الدبيثي. **المختصر**: ١، ٧٧ ؛ التغري بردي: ٥، ٣٨٢.

٧٦٠) هو الصوفي الطوسي ثم البغدادي. ١١٦٨/٥٦٣. روى عن أبي عبدالله البانياسي ويحيى السيبي وغيرهم. الذهبي. **العبر**: ٤، ١٨٢.

٧٦١) وإليه أضيف جزء ابن الصلت. ١٠٩٢/٤٨٥. سمع من جماعة. وهو آخر من حدّث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى. الذهبي. **العبر**: ٣، ٣٠٨.

٧٦٢) هو المجبر أحمد بن الصلت البغدادي. ١٠١٤/٤٠٥. روى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وأبي بكر بن الأنباري وجماعة. الذهبي. **العبر**: ٣، ٨٩.

١١ - [المحبّ أبو محمّد الطبري]* [٥١-أ]

وممّن لقيت بمكّة زادها الله شرفا الشيخ الفقيه المحدّث الإمام المصنّف العالم العامل فقيه الحرم الشريف محبّ الدين أبو العباس وأبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر الطبري المكّي رضي الله عنه ونفع به وبأمثاله. وهو أحد العلماء الفضلاء. لقيته بالحرم الشريف، وطلبت منه السماع والإجازة فوعدني في غالب ظنّي ٥ وضاق الوقت عن ذلك. وأجاز لي بخطّه باستدعاء رفيقي الوزير الكاتب البليغ أبي عبد الله تولّى الله شكره ويسّر أمره جميع ما رواه وألّفه على العموم ولابني أبي القاسم أسعده الله ولجماعة من الأصحاب.

---

* ٦١٥ / ١٢١٩ - ٦٧٤ / ١٢٧٦. الذهبي. **التذكرة**: ٤، ١٤٧٤، ١١٦٣؛ السبكي: ٨، ١٨، ١٠٤٦؛ الفاسي. **العقد**: ٣، ٦١، ٥٧١.

ونص الاستدعاء بخطّ صاحبنا الوزير أبي عبدالله بن الفقيه الوزير أبي القاسم ابن الحكيم : المسؤول من سادتنا علماء الإسلام ، وهداة الأنام ، شيوخ الحرم الشريف ، المخلّدة لهم رتبة التعظيم والتشريف ، أبقاهم الله لجواهر العلوم منظّمين ولحللها مُسدين ملحمين ، أن يجيزوا الرواة عنهم بجميع ما يجوز عنهم روايته على الشرط المعروف عند حملة هذا العلم لمحمّد بن عمر بن محمّد بن عمر بن رشيد ، ٥ ولابنه أبي القاسم محمّد وللقاسم بن عبدالله ابن الشاط (٧٦٣) ، ولأخيه أحمد ولمحمّد ابن علي الغماري (٧٦٤) . ثمّ سمّى جماعة من الأصحاب ومن أهل بلده رندة ، ثمّ قال ولكاتب الاستدعاء محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي ثم ابن الحكيم ، ثم سمّى آخرين وفّقهم الله . فإن رأوا ذلك فعلوه منعمين متطوّلين . أسأل الله أن يديم بقاءكم ويشكر تعمّلكم ، والسلام الكريم يخصّكم كثيرا ورحمة الله تعالى ١٠ وبركاته . كتب في أوائل ذي قعدة عام أربعة وثمانين وستمائة .

فكتب المحبّ ما نصّه : أجزت لهم ما سألوه بشرطه وكتب أحمد بن عبدالله الطبري المكّي حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا .

أخبرني رفيقي الوزير الفاضل أبو عبدالله عن شيخنا أبي اليمن ابن عساكر رضي الله عنه أنّه قال : لم أرَ المحبّ في وقت من الأوقات إلّا في عمل من صلاة أو طواف ١٥ أو دعاء أو تعليم علم أو تصنيفه أو نحو هذا . وحسبك هذا عن الإطناب في وصفه .

سمع رضي الله عنه وأرضاه من عمّ أبويه الإمام جمال الدين يعقوب بن أبي ١٧

---

٧٦٣) شيخ فاضل فقيه متفنن. ١٣٢٣/٧٢٣ . برع في الأصلين والفرائض والحساب . أخذ عن ابن أبي الربيع وأبي يعقوب المحاسني الحافظ . وأجاز له جماعة منهم ابن البراء وابن الغماز وابن الطبّاع . له **أنوار البروق** ، **وغنية الرائض** ، **وتحرير الجواب** . ابن القاضي . **الدرة** : ٢ ، ٤٥٦ ، ١٣٠٤ .

٧٦٤) هو أبو عبد الله الغماري الصيراني . فقيه عالم . أجازه كثير من أهل المشرق والمغرب . منهم محمّد ابن سالم القرشي وابن هبيرة والبليسي وخليل الراعني وأحمد بن عبيد الجزائري وعبدالعزيز الحراني وغيرهم . ابن القاضي . **الدرة** : ١ ، ٢٧٢ ، ٧١٠ .

بكر الطبري(٧٦٥) ، ومن أبي النعمان بشير بن أبي بكر بن سليمان الجعفري(٧٦٦) ، ومن أبي الحسن ابن المقيّر(٧٦٧) ، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي بن بنين الكاتب(٧٦٨) وجماعةٍ غيرهم.

وخرّج لنفسه تخاريج. ومن جملتها **العوالي** في جزء كبير. سمع عليه رفيقي أبو ٥ عبد الله بعضه وألّف جملة تصانيف. وله نظم فيه رقّة ولطافة.

ومولده فيمَا قرأته بخطّه سنة خمس عشرة وستمائة. وقرأت بخطّه ما نصّه:

سمعت على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي عبد الله ابن المقيّر النجّار البغدادي ، والشيخ الإمام شرف الدين أبي عبد الله محمّد المرسي السَّلَمي(٧٦٩) ، والشيخ عبد الرحمن بن أبي حَرَمي الكاتب ، وشيخ الحرم الإمام العالم بشير بن حامد الجعفري ١٠ التبريزي.

---

٧٦٥) سُمعت منه كتب كثيرة وكبيرة مثل **صحيح** البخاري **وسنن** أبي داود وغيرهما. وكان من أشهر من روى عنه من أهل بيته ابن أخيه رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم الطبري المكّي. الوادآشي: ١٩٠، ١٩٥.

٧٦٦) هو الجعفري التبريزي. إمام فقيه عالم مفسّر. ١١٧٤/٥٧٠ بإربل – ٢٤٩/٦٤٦ بمكّة. سمع عبد المنعم بن كليب ويحيى الثقفي وابن طبرزد ، وعنه عبد المؤمن الدمياطي. تفقّه على ابن فضلان. له **تفسير**. السبكي: ٨، ١٣٣، ١١٢٢؛ الفاسي: ٣، ٣٧١؛ الداودي: ١، ١١٥، ١٠٩.

٧٦٧) ابن رشيد: ٣، ٨٣، ٣٠٦، التغري بردي: ٦، ٣٥٥.

٧٦٨) هو الكاتب النقاش أبو القاسم عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار ابن محمّد المكّي ، وابن أبي حرمي كنية أبيه فتوح العطار. ١٢٤٧/٦٤٥ بمكّة. سمع بمكّة ودمشق وبغداد من علي بن حميد الاطرابلسي ومن الميانشي والجنزوي وابن شاتيل وغيرهم ، وعنه ابن أبي الصيف والرشيد العطار وابن مسدي والرضى الطبري وجماعة. الفاسي: ٥، ٣٩٨، ١٧٧١.

٧٦٩) هو محمّد بن عبد الله بن محمّد السلمي. إمام فاضل عالم واسع المعرفة والرواية. ١١٧٥/٥٧٠ بمرسية – ١٢٥٧/٦٥٥ بمصر بمنزل من منازل الرمل. سمع طَ من أبي محمّد بن عبيد الله. رحل إلى الشام والعراق وخراسان ومصر ودخل مكّة. وأخذ عن الفراوي وأبي روح وغيرهما. الأسنوي: ٢، ٤٥١، ١١٣٣؛ الذهبي. **العبر**: ٥، ٢٢٤.

أنا أبو محمّد وأبو العبّاس المحبّ الطبري بكتابه بالحرم الشريف ، أنا علي بن هبة الله هو ابن الجُمَّيزي[٧٧٠] ، أنا أبو طالب أحمد بن المسلم بن رجا اللخمي[٧٧١] بالإسكندرية ، أنا محمّد بن أحمد الرازي[٧٧٢] ، أنا أبو الفضل محمّد بن أحمد ابن عيسى السعدي[٧٧٣] بمصر ، أنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمّد بن بطّة العُكبري[٧٧٤] بها ، أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، نا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدري[٧٧٥] ، نا عبّاد بن عبد الصمد[٧٧٦] ، أنا راعي رسول الله[٧٧٧] ﷺ قال : ٥

أخبرني رسول الله ﷺ قال : «بخ بخ بخمس ما أثقلهن في الميزان» ! قال قلت : وما هي يا رسول الله؟ قال : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله

---

٧٧٠) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٠ ، ٣٦٩ ؛ السبكي : ٨ ، ٣٠١ ، ١٢٠٤ .

٧٧١) من شيوخ ابن الجميزي . ذكر في **الطبقات** بلفظ : أبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي . السبكي : ٨ ، ٣٠٢ .

٧٧٢) هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ويعرف بابن الحطاب . مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية . ١١٣١/٣٢٥ . سمع ابن حمّصة والطفال وأبا القاسم الفارسي . له **السداسيات** ، **والمشيخة** . ابن الصابوني : ٢٢٥ ؛ الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٦٥ .

٧٧٣) هو السعدي البغدادي الفقيه الشافعي . ١٠٤٩/٤٤١ . تلميذ أبي حامد الاسفراييني وابن بطة . روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١٩٧ .

٧٧٤) هو الإمام الفقيه الحنبلي والعبد الصالح . ٩٩٧/٣٨٧ . روى عن البغوي وأبي ذر بن الباغندي . له كتاب في **السنة** ، وكتاب **الإبانة في أصول الديانة** . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣٥ .

٧٧٥) هو الجحدري البصري . نزيل بغداد . ٧٦٢/١٤٥ - ٨٤٦/٢٣١ ببغداد . مختلف فيه : قيل ثقة وقيل لا بأس به ، وقيل ليس بشيء ، روى عن حماد بن سلمة ومالك ومبارك بن فضالة والليث وجماعة ، وعنه أبو داود وأبو خيثمة وإبراهيم الحربي وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٤٠٨ ، ٧٣٣ .

٧٧٦) هو أبو معمر . بصري . واهي الحديث . روى عن أنس بن مالك . الذهبي . **الميزان** : ٢ ، ٣٦٩ ، ٤١٢٨ .

٧٧٧) هو أبو سلمى يقال اسمه حريث . وقع مسمى عند ابن منده وغيره . ووقع حديثه بعلو عند البغوي . ابن حجر . **الإصابة** : ٤ ، ٩٤ ، ٥٦٣ .

أكبر، والولد الصالح يُتوفى يحتسبه والداه»(٧٧٨).

[٥١-ب] / ومن سماعه على عمّ أبويه **سنن أبي داود** رواية اللؤلؤي(٧٧٩). ورأيت له صورة شجرة مغصّنة كتب فيها أسانيده في **سنن أبي داود**. أفادني ذلك رفيقي الوزير الفاضل أبو عبدالله شكر الله إفادته، وسنّى في الدارين سعادته.

٥ وها أنا أورد تلك الأسانيد مختصِرا لبعض الأنساب فيها لشُهْرَتِها وتاركا ما سواه على حاله ولفظه.

قال شيخنا الإمام العالم مفتي الحرمين عميد الدين أبو محمّد أحمد بن عبدالله الطبري: أنا عمّ أبوّي الإمام جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري يعني بكتاب **السنن لأبي داود** سماعًا، أنا الإمام محمّد بن أبي الصيف سماعا، ثنا الشيخ علي بن ١٠ خلف بن معزوز التلمساني(٧٨٠)، أنا علي بن عبدالله المكناسي، أنا أبو بكر الطرطوشي(٧٨١)، أنا التُسْتَري(٧٨٢)، أنا الهاشمي(٧٨٣)، أنا اللؤلؤي، أنا أبو داود.

---

٧٧٨) ورد حديث الراعي من طريق آخر عند نَ في عمل **اليوم والليلة** بلفظ «والعبد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه» بدل ما ها هنا. نَ: ٢١٥، ١٦٧.

٧٧٩) هو أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري. ابن رشيد: ٣، ١٦٠، ٥٨٢؛ الذهبي. **العبر**: ٢، ٢٣٤.

٧٨٠) هكذا معزوز بزايين كما ضبطه الذهبي في **المشتبه**. وهو الكومي المحمودي الفنتروسي التلمساني المالكي. ٥٩٩/١٢٠٣ بمنية بني خصيب من صعيد مصر الأعلى. إمام فقيه. نظر في الأصولين والحديث مع ورع وزهد. دخل مكّة ورحل إلى بغداد. سمع من ابن بندار وابن الخشاب وأبي بكر بن النقور وابن الرحبي وابن السكن وغيرهم. وحدّث بمصر وسمع منه كثير من الشيوخ. المنذري. **التكملة**: ١، ٤٥٩، ٧٣٥.

٧٨١) ابن رشيد: ٢، ٢٢٣؛ ٣، ٩٢، ٣٥٥؛ ابن فرحون: ٢، ٢٤٤، ٤٣؛ المقري. **النفح**: ٢، ٨٥، ٤٦؛ مخلوف: ١، ١٢٤، ٣٦٠.

٧٨٢) هو أبو علي بن أحمد بن علي البصري السقطي التستري. ٤٧٩/١٠٨٦. راوي **السنن** عن أبي عمر الهاشمي. الذهبي. **العبر**: ٣، ٢٩٥.

٧٨٣) ابن رشيد: ٣، ١٧٦، ٦٥٥؛ الذهبي. **التذكرة**: ٣، ١٠٥٧.

قال ابن معزوز: وأنا أبو محمّد الأشيري (٧٨٤) ، أنا أبو بكر ابن العربي ، أنا الطرطوشي. قال ابن معزوز: وأنا الحافظ أبو حفص الميانشي ، أنا القاضي أبو المظفّر محمّد بن محمّد بن علي بن الحسين الطبري ، أنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم المقري ، أنا التُستَري.

ح قال شيخنا المحبّ رضي الله عنه: وأخبرنا به عاليا عمّ أبويّ الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر الطبري سماعا ، أنا برهان الدين نصر بن أبي الفرج الحصري ، أنا أبو طالب محمّد بن محمّد العلوي ، أنا التُستَري. ٥

ح: قال المحبّ: وأنا به عاليًا جدّ الشيخ المعمّر أبو الحسن علي بن المقيّر قراءة ، أنا أبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفراييني (٧٨٥) إجازة ، أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أنا أبو عمر الهاشمي. ١٠

قال الأشيري: وأنا أبو الوليد ابن الدباغ (٧٨٦) وأبو الفضل عياض قالا ، أنا أبو علي الصدفي (٧٨٧) ، أنا أبو بكر بن عبد الباقي (٧٨٨) ، أنا الخطيب.

ح قال الأشيري: وأنا أبو جعفر بن غزلون (٧٨٩) ، أنا القاضي أبو الوليد ١٣

---

٧٨٤) هو أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأشيري. ١١٦٦/٥٦١ ببعلبك. إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب. روى عن أبي الحسن الجذامي والقاضي عياض. الذهبي. **العبر**: ٤ ، ١٧٤ ؛ ياقوت. **البلدان**: ١ ، ٢٦٤.

٧٨٥) ابن رشيد: ٣ ، ٢٧٠ ، ١٠١١ ؛ الذهبي. **الميزان**: ٣ ، ٣٥٢ ، ٦٧٢٩.

٧٨٦) هو يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي الأندي. ابن رشيد: ٣ ، ٤٥٧ ، ١٥٧٧ ؛ ابن بشكوال: ٢ ، ٦٤٤ ، ١٥١١ ؛ الكتاني. **الفهرس**: ١ ، ٣٠٨.

٧٨٧) هو أبو علي حسين بن محمّد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي. ابن رشيد: ٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ؛ الضبي: ٢٥٣ ، ٦٥٥.

٧٨٨) ابن رشيد: ٣ ، ١٤٥ ، ٥٢٢ ؛ ابن رجب: ١ ، ١٩٢ ، ٩١.

٧٨٩) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي التطيلي. ١١٣٠/٥٢٤ بتلمسان. صاحب أبا الوليد الباجي ولزمه. ابن بشكوال: ١ ، ٧٩ ، ١٦٩.

الباجي [٧٩٠] ، أنا أبو ذرّ الهروي [٧٩١] ، أنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن بكر الورّاق الهراس ، أنا اللؤلؤي .

حَ قال القاضي أبو المظفّر الطبري : وأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الطوسي ، أنا أبو الفتح نصر بن محمد الطبراني ، أنا أبو علي الحسين بن محمّد الرُوذبَاري [٧٩٢] ، أنا أبو بكر بن داسة [٧٩٣] . ٥

قلت : إنّمَا هو أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد بن منصور بن محمّد بن الحسين الحاكمي ، حدّث بكتاب **السنن لأبي داود** في سنة تسع وستين وأربعمائة بنيسابور ، بسماعه من أبي علي الحسين بن محمّد بن محمّد الرُوذبَاري ، عن أبي بكر ابن داسة ، سمعها منه أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل ، وأبو عبد الله الفراوي ، ووجيه الشحّامي [٧٩٤] في آخرين . ١٠

حَ قال الأشيري : وأنا عبد الله [٧٩٥] بن موهب الجُذامي – قلت : صوابه :

---

٧٩٠) ابن رشيد : ٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨٩ ؛ ٣ ، ١٢٩ ، ٤٧٦ ؛ ابن بشكوال : ١ ، ١٩٧ ، ٤٥٣ ؛ مخلوف : ١ ، ١٢٠ ، ٣٤١ .

٧٩١) ابن رشيد : ٢ ، ١٤٦ ، ١٥١ ؛ **الإفادة** : ٣٩ .

٧٩٢) الروذباري بضم الراء وسكون الواو والذال نسبة إلى الروذبار موضع عند طوس . وأبو علي الحسين من الرواة . ١٠١٢/٤٠٣ . راوي **السنن** عن ابن داسة ، وعنه البيهقي . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٨٥ .

٧٩٣) هو أبو بكر بن داسة البصري التمار . ٩٥٧/٣٤٦ . آخر من حدّث عن أبي داود بكتاب **السنن** الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٧٣ .

٧٩٤) هو أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمّد الشحّامي أخو المحدّث المشهور زاهر . ١١٤٦/٥٤١ . دائم الذكر كثير التلاوة . تفرد في عصره . سمع القشيري وأبا حامد الأزهري ويعقوب الصيرفي وأمثالهم من رجال طبقتهم وتنقل بين بغداد وهراة والحجاز . الذهبي **العبر** : ٤ ، ١١٣ .

٧٩٥) نقل هذا السند ابن رشيد منبهًا على توقفه فيه بوضع كلمة كذا فوق عبدالله ثم أثبت الصواب بعد ذلك .

أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب[٧٩٦] كتب إليه أبو عمر ابن عبد البرّ بالإجازة – وأُراه آخر من حدّث عنه – أنا أبو عمر ابن عبد البرّ، أنا أبو محمّد بن عبد المؤمن[٧٩٧]، أنا ابن داسة، حـ قال ابن عبد البرّ: / وأنا أبو زيد عبد الرحمن بن [٥٢–أ] يحيى بن محمّد[٧٩٨]، أنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم[٧٩٩]، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي[٨٠٠]، أنا أبو داود. ٥

قال ابن عبد البرّ: وأنا سعيد بن عثمان[٨٠١] المقرّي النحوي، أنا أبو عمر أحمد بن دُحَيم بن خليل[٨٠٢]، أنا أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي[٨٠٣]، أنا أبو داود. ٨

---

٧٩٦) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمّد بن سعيد بن موهب الأندلسي ١١٣٨/٥٣٢. أجاز له ابن عبد البر، وأكثر عن أبي العبّاس العذري. له **التفسير. والأصول**. الذهبي. **العبر**: ٤، ٨٨.

٧٩٧) هو أبو محمد عبدالله بن محمّد بن عبد المؤمن ١٠٠٠/٣٩٠. رحل إلى العراق وسمع إسماعيل بن محمّد الصفّار وأبا بكر بن داسة وجماعة، وحدّث بالأندلس. وروى عنه ابن عبد البر. الضبي: ٣١٩، ١٨٢.

٧٩٨) هو أبو زيد العطّار. سمع بالأندلس من أبي عمر أحمد بن مطرف وأبي عمر الصدفي. ورحل فسمع حمزة الكناني وأبا الحسن الدباغ وأبا علي الأسيوطي وأبا العبّاس الرازي ومنه الحافظ ابن عبد البر. الضبي: ٣٦٠، ١٠٤٩.

٧٩٩) هو أبو عمر الوزير والد الفقيه أبي محمّد. ١٠١٢/٤٠٢. كان كاتبًا لغويًا متبحرًا في علم البيان. الضبي: ١٧٠، ٤١٢؛ الذهبي. **العبر**: ٣، ٧٨.

٨٠٠) هو أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن الاعرابي البصري الصوفي. ابن رشيد ٣، ١٧، ٣٩؛ الذهبي. **العبر**: ٢، ٢٥٢.

٨٠١) هو أبو عثمان البربري الأندلسي القزاز القرطبي. ٩٢٧/٣١٥ – ١٠١٠/٤٤٠. الأديب اللغوي الفقيه المحدّث. كان من أصحاب القالي. روى عن قاسم بن اصبغ، وعنه ابن عبد البر. له **الرد على صاعد اللغوي**. السيوطي. **البغية**: ١، ٣٨٥، ١٢٢٩.

٨٠٢) من رواة الحديث. ٩٤٨/٣٣٧. سمع إبراهيم بن حمّاد وأبا عبد الله الزبيري. وعنه سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان. الحميدي: ١١٤، ٢٠٦؛ الضبي: ١٦٦، ١، ٣٩٩.

٨٠٣) هو ابن الضريع وراق أبي داود. الفاداني: ٤٧.

انتهت الأسانيد والحمد لله[٨٠٤].

وبالإسناد إلى أبي داود، واللفظ للؤلؤي: نا موسى بن إسماعيل[٨٠٥] نا حمّاد، نا ثابت، عن أبي نضرة قال:

«بزق رسول الله ﷺ في ثوبه وحكّ بعضه ببعض»[٨٠٦].

٥ نا موسى، نا حمّاد، عن حُميد، عن أنس، عن النبي ﷺ بمثله. نقلته من خطّ القاضي أبي بكر ابن العربي رحمه الله، من أصله الذي كتب بالبيت المقدس عن أبي بكر الطرطوشي وسمعه عليه، وسمعه بعد على الشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن سعيد العبدري الأندلسي[٨٠٧] نزيل بغداد الشافعي، عن أبي بكر الخطيب.

١٠ وهذا الحديث من رباعيات أبي داود. وهي أعلى ما عنده. وقع له رباعيا من طريقيه طريق أبي نضرة وأنس رضي الله عنهما.

ورواية اللؤلؤي هي أصحّ الروايات، وهي آخر ما أملى أبو داود وعليه مات
١٣ رحمه الله. ذكر ذلك الوزير أبوبكر محمّد بن هشام المصحفي[٨٠٨] في **برنامجه**.

---

٨٠٤) روى **السنن** عن أبي داود عليٌّ بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمّد بن عبد الملك، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسه، وأبو سالم الجلودي، وأبو عمرو أحمد بن علي. الذهبي. **التذكرة**: ٢، ٥٩١/٦١٥. والروايات المحفوظة في **سنن** أبي داود خمسة هي: رواية اللؤلؤي، وابن داسة، وابن الاعرابي، والرملي، وأبي الحسن علي بن عبد. وهي منقولة ومختلفة كمالًا ونقصًا وتقديمًا وتأخيرًا. الفاداني: ٤٧.

٨٠٥) ابن رشيد: ٣، ٣٢٤، ١٢٠٧؛ ابن حجر. **التهذيب**: ١٠، ٣٣٣، ٥٨٤.

٨٠٦) كتاب الطهارة، باب البصاق يصيب الثوب. دٓ: ١، ١٠٦، ٣٨٩.

٨٠٧) فقيه جيد النظر جميل الأثر. ٤٩٣/١١٠٠ ببغداد. أخذ عن أبي إسحاق الشيرازي. له **الكفاية في مسائل الخلاف**. الأسنوي: ٢، ١٩١، ٨٠٦.

٨٠٨) فقيه أديب لغوي من جملة شيوخ الأندلس. ٣٩٣/١٠٠٣ - ٤٨١/١٠٨٨. روى عن التبريزي وثابت الجرجاني وابن فتحون وغيرهم، وعنه أبو عبدالله بن معمّر وأبو الحسين علي ابن أحمد. الضبي: ١٣٠، ٢٩٩.

ومن مرويات شيخنا المحبّ الطبري – وهو لي منه إجازة – وأفاده لنا عنه رفيقي الوزير الفاضل أبو عبدالله جزاه الله عنّي أحسن الجزاء – **الطبقات** التي صنعها أبو الفرج ابن الجوزي(٨٠٩) رحمه الله مرتّبة على رأس كلّ أربعين سنة ، وأسند معها الحديث المروي في ذلك المنصوص فيه على مائتي سنة . ورتّب ابن الجوزي ما وراء ذلك إلى زمانه ذلك الترتيب . والحديث هو ما أخبرناه مع **الطبقات** المذكورة شيخنا ٥ محبّ الدين بإجازته . قال : حدّثني عمّ أبويّ الفقيه الإمام تقيّ الدين أبو الحسن علي ابن أبي بكر الطبري إمام مقام الخليل عليه السلام قراءة عليه ، عن الإمام أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني سماعا من لفظه ، عن الواعظ جمال الدين إسماعيل بن عبدالله الموصلي ، عن عبد الرحمن بن محمّد بن علي ابن الجوزي ، عن اسماعيل بن أحمد السمرقندي(٨١٠) ، وأحمد بن محمّد الطوسي(٨١١) ١٠ ويحيى بن الحسن البناء(٨١٢) ، وأحمد بن الحسن المقرّي ، وعلي بن المبارك الخيّاط قالوا ، أنا أحمد بن محمّد بن النقور(٨١٣) قال ، أنا عيسى بن علي(٨١٤) الوزير ، نا عبد الله بن محمّد البغوي ، نا كامل بن طلحة ، نا عبّاد بن عبد الصمد ، نا أنس ابن مالك :

[٥٢-ب] أنّ رسول الله ﷺ / قال : «طبقات أمّتي خمس طبقات . كلّ طبقة منها ١٥ أربعون سنة . فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان ، والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البرّ والتقوى ، والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل ،

٨٠٩) هو عبد الرحمن بن علي بن محمّد بن الجوزي. ابن رشيد : ٣ ، ٣١ ، ١٠٠ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٢٩٧ ؛ **مشيخة ابن الجوزي**.

٨١٠) ابن رشيد : ٣ ، ٤٠٩ ، ١٤٥٨ ؛ الصفدي : ٩ ، ٨٨ ، ٤٠٠٤.

٨١١) هو أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الفقيه. ١١٣١/٥٢٥. تفقّه علي أبي إسحاق ، وسمع من عبد الصمد بن المأمون. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٦٤.

٨١٢) هو أبو عبدالله ابن البناء البغدادي. ١١٣٧/٥٣١ . روى عن أبي الحسين ابن الابنوسي وعبد الصمد بن المأمون. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ٨٦.

٨١٣) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣٣ ، ١١٢٥ ؛ الصفدي : ٨ ، ٣٥ ، ٣٤٣٨.

٨١٤) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣٥ ، ١٢٣١ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٥٠.

والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر ، والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهَرْج والحروب»[٨١٥] .

انتهى الحديث وعليه رتب الإمام أبو القرج **الطبقات** المذكورة التي انتهى بها إلى أربع عشرة طبقة آخرها على رأس سنة ستين وخمسمائة . ومات رحمه الله قبل ٥ انقضاء التي بعدها . ورتّب لكلّ طبقة منها خمسة أسماء الخليفة والفقيه والمحدث والمقري والزاهد على هذا النظام . فالطبقة الأولى على رأس الأربعين من الهجرة . وقد كتبتُها في ورقة غير هذه فألحقها من هناك إن شئت[٨١٦] .

وقد روينا[٨١٧] هذا الحديث من غير طريق المحبّ أعلى من المحبّ بدرجتين فكأنّي سمعته من الموصلي راويه عن ابن الجوزي فساويت ابن أبي الصيف . وهو ما ١٠ أخبرني به أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي سماعا عليه بصالحية دمشق قال ، أنا أبو محمّد عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن مندويه[٨١٨] قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة سنة عشر وستمائة قال ، أنا أبو المحاسن نصر بن المظفّر البرمكي[٨١٩] قراءة عليه قال ، أنا أبو الحسين ابن النقور قال ، نا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، نا أبو القاسم البغوي قال ، نا كامل بن طلحة قال ، نا ١٥ عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر قال ، نا أنس بن مالك . فذكره سواء حرفا بحرف غير أنّه قال : إلى العشرين والمائة والستين والمائة .

---

٨١٥) من رواية ابن عساكر في **تاريخه** عن أنس . وخرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عزاه له الديلمي ، ورواه كذلك العقيلي وغيره كلهم بأسانيد واهية . وذكره ابن حجر في **عشارياته** وضعفه . المناوي : ٤ ، ٢٦٤ ، ٥٢٥٤ .

٨١٦) الورقة ساقطة من الأصل .

٨١٧) فوق هذه الكلمة بالأصل مقدم إشارة إلى وجوب تقديم الفقرة .

٨١٨) وهو أبو مسعود أيضًا الأصبهاني الصوفي المقرئ نزيل دمشق . ١٢١٣/٦١٠ . روى عن نصر البرمكي ، وروى **الصحيح** عن أبي الوقت . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٣٥ .

٨١٩) هو الشخص العزيز ، ١١٥٥/٥٤٩ . سمع أبا الحسين ابن النقور وعبد الوهاب بن مندة . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ١٣٨ .

وقد أخبرنا به أيضا المحبّ إجازة عاليا قال : أنا أبو الحسن ابن المقيّر قراءة عليه بالمسجد الحرام لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة قال ، أنبأنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري[٨٢٠] قال ، أنا أبو الحسين ابن النقور البزّاز فيما أذن لنا في روايته قال ، قرئ على أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير وأنا أسمع قال ، قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي وأنا أسمع قال ، نا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدري إملاء من كتابه قال ، نا عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر قال ، نا أنس بن مالك. فذكره سواء مثل المتقدم غير أنّه قال : إلى الستين يعني ومائة.

وأنا أيضا المحبّ إجازة قال : أنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الفشلي قال ، أنا الشريف أبو محمّد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات القصّار الهاشمي البغدادي[٨٢١] سماعا عليه بالمسجد الحرام في شهر رمضان سنة اثنتين وستمائة قال ، أنا الإمام العالم الأوحد أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري. فذكره سواء.

قلت : وهذا الحديث هو من جزء فيه أحاديث عوال خماسيات الإسناد من حديث ابن النقور. والجزء بجملته مسموع للمحبّ على ابن المقيّر وعلى أبي عبد الله ابن الفشلي[٨٢٢].

قلت[٨٢٣] : وعبّاد بن عبد الصمد هو أبو معمر البصري يروي عن أنس. قال فيه البخاري : منكر الحديث[٨٢٤] ، وقال الرازي : ضعيف يروي عن أنس نسخة

٨٢٠) ابن رشيد : ٣ ، ٣٣٣ ، ١٢٢٦ ؛ ابن الجزري. الغاية : ٢ ، ٣٨ ، ٢٦٥٢ ؛ الذهبي. العبر : ٤ ، ١٤١.

٨٢١) نزل بمكّة. ١٢١١/٦٠٨. روى عن أبي الفضل الأرموي وابن الطلاية. الذهبي. العبر : ٥ ، ٣٠.

٨٢٢) «إلى» إشارة إلى نهاية ما حقه التقديم.

٨٢٣) فوق هذه الكلمة مؤخّر.

٨٢٤) خ. تلك : ٦ ، ٤١ ، ١٦٣٠.

عامتها مناكير(٨٢٥) ، وعامة ما يروي في فضائل علي رضي الله عنه ، وهو غال في التشيّع . ذكر ما أوردته فيه أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب **الضعفاء** له .

وكامل بن طلحة الراوي عنه هو الجحدري . قال يحيى فيه : ليس بشيء ، وقال أحمد : ما أعلم أحدا يدفعه بحجة .

٥ أنشدني رفيقي الوزير الماجد أبو عبد الله أصلحه الله قال ، أنشدني شيخنا محبّ الدين الطبري لنفسه يخاطب الكعبة شرّفها الله : [الطويل]

وقائلةٍ هل يَجْمُلُ النومُ معْ وصلي ... ومثلك محسودٌ على الوصل من مثلي
فقلت : وحبّي فيكِ ما نمتُ إنّمَا ... بحسنك والحسنى غَلَبْتِ على عقلي
وكيف ينـــــام المستهام وعُمْرُهُ ... تَقضَّى انتظارًا يَرْتَجِي ليلةَ الوصل .

١٠ وأنشدني أيضا قال ، أنشدني شيخنا محبّ الدين لنفسه :

[الخفيف]

/ مـــــا لطَرفي عن الجمال براح ... ولقلبي بــــه غِـــذاءٌ وراحِ [٥٣-أ]
كُـلُّ معنى يلـوح في كـلِّ حسن ... لِـي إليـــه تَقَلُّبٌ(٨٢٦) وارتيـــاح
وغرامي بــــه قـــديم وشُربي ... دائما مِـن سُلافـــه أقـــداح
١٥ أجتلي الحسن شاهـدا فيه معنًى ... هُوَ رُوحٌ ومـــا سوى أشبـــاح
كل حسن يروق مشكاةُ رسم(٨٢٧) ... لأهيـــل الحمى وهم مصبـــاح
وَهُوَ للـوجـود رُوح وَرَوْح ... ومعـــــان(٨٢٨) ونَـوْرُهُ الـوضّاح

٨٢٥) والذي عند ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ضعيف الحديث منكر الحديث لا أعرف له حديثًا صحيحًا. الرازي : ٦ ، ٨٢ ، ٤٢١ .

٨٢٦) تلفّت. الفاسي : ٣ ، ٧٠ .

٨٢٧) ورد الصدر : كل حسن يروق مشكاة حسن .

٨٢٨) ورد الصدر وأول العجز بهذا الوجه :
وهم للوجود روح وراح ومغان. الفاسي : ٣ ، ٧٠ .

وهمُ السرّ في الجمال ، وعنهم تُرْوي أخبـارهُ الحسان الصحـاح
فَبِهِمْ يعشق الجمال ويهوى ويشوق الحمى وتُهوى الملاح
وبهم يعـذب الغرام ويحلو ويطيب الثنـاء والامتـداح
لا تلم يـا خليُّ قلبيَ فيهم ما على من هوى المليح[٨٢٩] جناح
ويح قلبي وَوَيح طرفي إلى كم يكتم الحبّ والهوى فضّاح ٥
صاح عرِّج على العقيق وسلعٍ وقبـابٍ فيهـا الوجوهُ الصبـاح
قف بجرعـائها ونـادِ بنـادٍ مشرق الروض عطرُه فيّـاح
يا أُهَيْلَ الحمى وأهلَ المصلّى وَرُبوع تشتـاقهـا الأرواح
للمحبّ المشوق قلب جريح وَبِتُرب الحمى تُـداوى الجراح
يتمنّى يطيرُ شوقـا إليكم إنَّمَـا عزّ مُسعـد وجنـاح ١٠
وإليكم لـه اختلافٌ قـديمٌ وَغُـدُو بـربعكـم وَرَوَاح
فَبِعَهـدِ الوصال جودوا بعطفٍ فـإلى الجود طرفـه جمّـاح[٨٣٠]

ومن نظمه رضي الله عنه : [البسيط]

الوجـد يشهـدُ أنّني مقتول بهوى المُحَجَّبِ والغرام كفيـل
أَسَرَ الفؤادَ جميلُـه وجمالُـه فـالقلب فيـه كُثَيِّرٌ وجميـل ١٥
لله أيـامُ الوصال وعيشُنـا مستعـذبٌ ، والحادثـات أفول
آنست فيهـا نور أُنسِ جمالِـه واستقبلتني بـالقبول قبول[٨٣١]
يا معهدَ الأحباب هل من عودة ويضم شمليَ ظلُّك المأهول
أوْ هَلْ بتنعيم الحمى من وقفة أو هـل إلى وادي الأراك سبيل
أو هل أرى من أرض مكّة مَعْلما أوْ يبـدُوَنْ لي شامـةٌ وطفيـل ٢٠
أو تقبـل النكبا جميـل تحيّـة لمتيّم صبّ براهُ نحول

---

٨٢٩) الملاح . الفاسي : ٣ ، ٧٠ .

٨٣٠) بالهامش تعليق من ابن رشيد : لو قال طماح لكان أحسن .

٨٣١) البيت ساقط عند الفاسي : ٣ ، ٧١ .

يحلو لــه مُرُّ الهوى ، وحـديثـه — فيـه عريضٌ شرحُـه وطويـل
يا ويحَ قلبي من صدودِ أحبّتي — مـا الصدُّ إلّا للمحبّ قتول
كيف الوصول إلى الوصال وعَزَّةٌ — عَزَّت فعزَّ على المحبِّ وصول
أم كيف أسلو وهي غاية مَطلبي — إنّ الغرام بعزّة لجميـل
٥ أرجو وآمـل وصلَهـا وصِلاتها — يـا حبّـذا المرجوُّ والمأمول
لا نِلت وصلا إن تحدَّث خاطري[٨٣٢] — بسلّوهـا أو أُضْمِرَ التبـديـل
/ إن أقبلت فبفضلهـا أو أدبرت — فـالصدّ منهـا والجفـا مقبول [٥٣–ب]

ومن لفظه رضي الله عنه : [البسيط]

بالعامريّة لي عن ربعها شُغُل[٨٣٣] — نَعَم وبين الحشا من صدّها شُعَل
١٠ لا تعذلا في هواها صاحباي[٨٣٤] ولـ — ـكن أسعداني فقد ضاقت بي الحِيَل
لا بدّ منها وإن عزّت مطالبُها — وإن أسأت[٨٣٥] وإن أقصانيَ الزلل
ولا وسيلـة لي إلا عـواطفَهـا — وليس لي عوض عنها ولا بدل
أرجو وآمـل أن تـدنو مودّتُها — يـا حبّذا ذلك المرجوّ والأمل
أعَلِّل النفس من يوم إلى غده — وقـد ترادفت الأسقـامُ والعلـل
١٥ يقضي الغرامُ على العُشّاق أنَّهُمُ — ما حُمِّلوا في الهوى من ثِقلِهِ حَمَلُوا
شرع المحبّة عدل كيفمَا صنع الـ — أحباب لا حرجٌ في كلّ ما فعلوا
هُمْ قُرّةُ العين إن أدنوا[٨٣٦] وإن بعدوا — وأهلُ ودّيَ إن صدّوا وإن وصلوا
والصبر أجمل عونٍ للمحبّ إذا — عزّ الوصال وعزّت منهم الوُصَل
١٩ دينُ الصبابة لا أبغي به بدلا — وليس لي حِوَل عنه ولا مَيَل

---

٨٣٢) خاطر. الفاسي : ٣ ، ٧١ .

٨٣٣) العامرية. الفاسي : ٣ ، ٧٢ .

٨٣٤) هكذا صاحباي بالأصل وبالهامش : صاحبيّ.

٨٣٥) اساءت. الفاسي : ٣ ، ٧٢ .

٨٣٦) ان يدنو. الفاسي : ٣ ، ٧٢ .

ومن نظمه رضي الله عنه : [الطويل]

أعيدوا لنا من وصلكم ما أفناه وعودوا مريضا والهَ القلب مضناه
ولا تنسوا الفضل الذي كان بيننا وحسبكم عهــدُ الأراك وذكراه

ومن نظمه – رضي الله عنه – يشير إلى قول من أنكر التصويت في تقبيل الحجر الأسود. [الطويل] ٥

وقالوا : إذا قبّلت وجنة من تهوى فلا تُسمعنْ صوتا ولا تُعْلِن الشكوى
فقلت : ومن يملك شفاها مشوقةً إذا ظفرت يوما بغايتها القصوى(٨٣٧)

كان المحبّ – رضي الله عنه – قد رغب إليه وأرغبه صاحب اليمن في التوجّه إليه ليسمع عليه الحديث فأجابه إلى ذلك ، وأقام عنده فيمَا بلغني سنتين. فأشعاره التي يتشوّق بها إلى معاهده وأحبّته هي مما نظمه في أيّام تغيّبه عن مكّة شرّفها الله ١٠ تعالى.

وممّا أذن لنا في روايته عنه ، ونقلته من خطّ صاحبنا أبي عبدالله قال ، أنشدنا شيخنا بشير بن أبي بكر الجعفي الإمام الحافظ شيخ الحرم لنفسه :

[الوافر]

أنيسي وَحْــــدتي في قعر بيتي لأنّي لم أجــد أنسا في إنسي ١٥
ولمّا لم(٨٣٨) أجد في الإنس أُنسا جعلت أنيس نفسي عينَ نفسي

توفّي شيخنا محبّ الدين الطبري – رضي الله عنه ورحمه – في مستهل جمادى الأخرى من عام أربعة وتسعين وستمائة بمكّة – شرّفها الله.

وجادة : قرأت بخط المحدّث الرحّال أبي إسحق البَلَّفيقي رحمه الله ما نصّه : صاحبنا محبّ الدين أبو العبّاس أحمد بن عبدالله المكّي الطبري مدرّس بالمدرسة ٢٠

٨٣٧) الأبيات تقدمت عند ذكر الحجر الأسود تحت عنوان **فائدة عنت أذكرها**.
٨٣٨) أول البيت وبيت قبله كلماتهما مثبتة بالهامش تعسر قراءتها.

الشافعية عاكف على مذهب الشافعي. لقيته بها سنة تسع وخمسين وستمائة. وعنده عناية بالرواية وسماع الحديث. وله **أربعينات**[٨٣٩] منها في المناسك مختصرة الإسناد، ومنها في نوع آخر، واختصر **التنبيه والمهذّب** للشيرازي، وألحق في طرر **المهذّب المختصر** ما زاد الغزالي في **الوسيط**. وناولني هذين / **المختصرين**، وسمعت عليه [٥٤-أ] بعضها من أوّلها بقراءته وبقراءتي، وأنشدنا من شعره. ٥

قال: وقصد في **الأربعين** الأولى في الذكر هنا أن تكون في المهمّ من أمر الدين للإشارة بقوله: من أمر دينها. فبدأ بحديث الإيمان من **مسلم**[٨٤٠] ثمّ أتى بأحاديث. وذكر لنا بعض أشياخه. وعنده جماعة وافرة بالإجازة من الشام ومصر. وسمع ممّن قدم على مكّة. فممّن سمع عليه بمكّة واستوفى ما عنده على ما ذكر لي: ابن الجُمَّيزي. وسمع أيضًا على ابن المقيّر، والتبريزي[٨٤١] شيخ الحرم، وابن ١٠ الزعفراني[٨٤٢]، وابن أبي حَرَمي، والهمذاني الحاجِي، وعلي الطبري[٨٤٣]، والفخر الطبري، والجمال الطبري، والفخر المالكي، وعبد الغني النجار، وبنت الزبيدي، وريحان السكبي، وابن الأخضر، وابن خليل المكّي[٨٤٤] ووالدته، وخالته، وجدّته، وقيصر الصوفي، والشمس الطبيب[٨٤٥] ... التاج ١٤

---

٨٣٩) فوق الكلمة بالأصل كذا، اي بالجمع.

٨٤٠) هو حديث عمر بن الخطاب «بينمَا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب...» كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان. مَ: ١، ٣٦، ٣٨، ١.

٨٤١) هو أبو النعمان بشير بن حامد بن سليمان المتقدم.

٨٤٢) ابن رشيد: ٣، ١٠، ١٦؛ ابن العماد: ٥، ٢٣١.

٨٤٣) هو إمام المقام الفقيه الخطيب بمكّة. ١٢٤٠/٦٣٧. أبو شامة: ١٧٠.

٨٤٤) هو الفقيه خطيب الحرم أبو الربيع سليمان بن خليل العسقلاني الشافعي. سبط عمر بن عبد المجيد الميانسي. ١٢٦٣/٦٦١. روى عن زاهر بن رستم وغيره. الذهبي **العبر**: ٥، ٢٦٤.

٨٤٥) ما بعد الشمس الطبيب إلى آخر ما سمي من القادمين على مكّة واردة اسماؤهم كذا بالأصل من غير أداة عطف ولكن بثلاث نقط على نحو ما تابعنا المؤلف فيه.

القسطلاني[٨٤٦] .·. الحوراني[٨٤٧] بالمدينة .·. أبو العلا القزويني .·. ابن العالي محيي الـدين .·. راجح[٨٤٨] .·. ابـن إسماعيـل .·. أمّ الحسن بنت الجُمَّيزي .·. الأَبيّوردي[٨٤٩] صاحبنا ، ابن بقي[٨٥٠] المتوفّى بمكّة ، أبو عبد الله ابن مسدي هـ .

وممّن أجازه : ابن خليل الحلبي[٨٥١] ، وأبو عمرو ابن الصلاح ، وابن رواج[٨٥٢] ، وابن النجّار مذيّل كتاب الخطيب[٨٥٣] وجماعة كبيرة ، وسنده في ٥ **الودعانية**[٨٥٤] عن ابن المقيّر . انتهى ما وجدته بخطّ البَلّفيقي .

---

٨٤٦) هو تاج الدين علي بن أبي العباس أحمد بن علي القيسي المصري المالكي المفتي المعدل . ١٢٦٧/٦٦٥ . سمع بمكّة من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وطائفة ودرس بمصر ، وتولّى مشيخة الكامليّة . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٨١ .

٨٤٧) هو تقي الدين أحمد بن عبد الواحد بن مري الحوراني المقدسي . ورد في **البرنامج** . روى عنه إمام المقام رضي الدين الطبري كتاب **الشمائل** للترمذي . الوادي آشي : ٢١٢ .

٨٤٨) هو راجح بن أبي بكر العبدري . أحد شيوخ حلب . أخذ عنه أبو سلطان معين الدين جابر الوادي آشي . الوادي آشي : ٥٥ .

٨٤٩) هو الحافظ ابن الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبي بكر الصوفي الشافعي . ١٢٦٩/٦٦٧ . ذو دين وورع . سمع من كريمة وابن قميرة . وكتب عن أصحاب محمّد بن عماد . وشرع قبل موته في صنع **المعجم** . الذهبي : **العبر** : ٥ ، ٢٨٦ .

٨٥٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمّد بن أحمد بن يزيد بن بقي . أحد شيوخ محمّد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي . الوادي آشي : ١٣٦ .

٨٥١) هو الحافظ الرحال المحدّث أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الأدمي نزيل حلب . ١٢٥٠/٦٤٨ . روى عن يحيى الثقفي وعن طائفة بالشام وبغداد وأصبهان . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٠١ .

٨٥٢) ابن رشيد : ٣ ، ٩ ، ٨ ؛ ابن العماد : ٥ ، ٢٤٢ .

٨٥٣) هو محب الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن الحسن بن النجّار البغدادي الحافظ الكبير الثقة المتقن . ١٢٤٥/٦٤٣ . سمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب . ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر . له **ذيل تاريخ بغداد** . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٨٠ .

٨٥٤) من **الأربعينات** . وهي مجموع أربعين خطبة جمعها حاكم الموصل القاضي أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان . ١٠١١/٤٠١ — ١١٠١/٤٩٤ . **الكشف** : ١ ، ٦٠ ؛ ابن حجر . **اللسان** : ٥ ، ٣٠٥ .

وبعض من ذكر لا أعرفه لتقصير التعريف الواقع بخطّ البَلّفيقي هنا ، فليبحث عنهم . وبعضهم علَم معروف . فالتبريزي قد تقدّم ، وابن المقيّر ، وأبو الحسن ابن الجُمَّيزي ، وابن أبي حرمي ، والجمال الطبري ، وهو عمّ أبويه ، يعقوب بن أبي بكر ، وعلى الطبري هو تقيّ الدين أبو الحسن وقد تقدّم ، وابن مسدي أيضا قد تقدّم ، وابن
٥ بقي المتوفّى بمكّة هو أبو القاسم أحمد بن محمّد بن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمان بن بقي – رحمه الله – يروي عن جدّه أبي القاسم [٨٥٥] ، وابن رواج وهو أبو محمّد عبد الوهّاب الاسكندري مشهور مكثر ، وابن خليل الحلبي هو – فيما نراه – أبو الحجّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الحافظ وكان بحلب أيضا ، ويحتمل أن يكون أخاه أبا إسحاق [٨٥٦] إبراهيم ، وابن النجّار صاحب **ذيل**
١٠ كتاب الخطيب هو أبو عبد الله محمّد بن محمود بن محمّد بن الحسن بن هبة الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن النجّار البغدادي ، والأَبِيَوَردي صاحبه هو محمّد بن محمّد ابن أبي بكر الأبِيَوَردي رحمه الله تعالى ، وابن خليل المكّي هو الفقيه الإمام أبو داود سليمان بن خليل العسقلاني إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، سمع عليه سنة ست وثلاثين وستمائة ، والتاج القسطلاني هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي
١٥ القسطلاني ، وقيصر هو قيصر بن اقسنغر الصوفي ، والحوراني هو أحمد بن عبد الواحد ابن مري الحوراني ، وأبو العلاء هو ماجد بن سليمان القرشي الفهري ، وابن الأخضر هو عليّ بن عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ، وراجح هو راجح بن أبي بكر بن
١٨ إبراهيم العبدري ، والفخر المالكي – أُراه – محمّد بن عمر بن عبد الكريم الحميري

---

٨٥٥) هو الشيخ الفقيه الكاتب القاضي الجليل أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد ابن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد الأموي . ابن رشيد : ٢ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ؛ الرعيني : ٥٠ ، ١٦ .

٨٥٦) هو نجيب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي . ٥٧٥/١١٨٠ – ٦٥٨/١٢٦٠ . بحلب . سمَّعه أخوه أبو الحجاج من عبد الرحمن بن علي الخرقي ويحيى الثقفي وجماعة ، وحدّث بدمشق وحلب . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢٤٤ .

ابن المالكي ، وريحان السكيني هو أبو الطيّب ريحان بن عبد الله الحبشي السكيني الشرفي عتيق شرف الدين ابن سكينة ، وبنت الزبيدي هي صفيّة بنت إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن يحيى الزبيدي ، وأمّ الحسن هي فاطمة بنت نعمة بن سالم الحميري الحرّاج سمع عليها ، وابن الزعفراني هو أبو مدين شعيب بن يحيى الزعفراني سمع عليه .

[رجع إلى ابني الزجاج]

/ وممّن لقيته بمكّة شرّفها الله : الشيخان الفاضلان الفقيه الإمام أبو محمّد عبد [٥٤-ب]
الرحيم بن محمّد بن أحمد بن الزجّاج ، وابن أخيه أبو القاسم عبد الحميد بن أحمد
ابن محمّد البغداديان. وقد تقدّم لقاؤهما بطَيبة زادها الله طيبًا ، ويسّر العود إليها قريبًا.

٥ فسمعت عليهما جزءا من حديث أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن
العالي وغيره ، روايةَ شيخ الإسلام أبي إسماعيل عنه ، روايةَ أبي الوقت عنه ، روايةَ
ابن روزبة عنه ، روايةَ أبي محمّد وأبي القاسم عنه – وقد تقدّم سماع هذا الجزء عليهما
بطَيبة شرّفها الله – سمعته عليهما بين الحجَر الأسود وزمزم تجاه الكعبة المعظّمة في ليلة
أسفر صباحها عن الرابع عشر من ذي حِجّة من عام التاريخ بقراءة رفيقي الوزير
١٠ الفاضل الماجد الكامل أبي عبد الله ، يسّر الله أموره ومنحه من كل خير موفوره ، من
الجزء المذكور.

أنا الشيخان أبو محمّد وأبو القاسم سماعا عليهما تجاه الكعبة المعظّمة بين الحجَر الأسود وزمزم ، أنا أبو الحسن بن أبي بكر ابن روزبة سماعًا عليه ، أنا أبو الوقت سماعًا عليه ، أنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع ، أنا أبو الحسين ابن العالي ، أنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى الحافظ [٨٥٧] ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث [٨٥٨] ، نا إسحاق بن الأخيل ، نا معاوية بن هشام [٨٥٩] ، نا سفيان الثوري ، عن عمار الدُهني [٨٦٠] ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال :

«دخل النبي ﷺ يوم فتح مكّة ، وعليه عمامة سوداء» [٨٦١] .

قال محمّد بن رشيد : لا نعلم في شيء من الحديث أنّه ﷺ اعتمّ بعمامة بيضاء مع حضّه على لباس البياض . ولم نر لأحد من أهل العلم تنبيها على هذا . وذلك فيمَا نرى والله أعلم . أنّه ﷺ كان يكثر دهن رأسه بالطيب . فلو اعتمّ بالبياض تغيّر بكثرة الطيب . فلذلك عدل عن البيضاء إلى السوداء والدهماء .

٨٥٧) ابن رشيد : ٣ . ٤٤٧ . ١٥٢٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ . ١٢ .

٨٥٨) هو الإمام أبو بكر بن الإمام أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث الحافظ الثقة صاحب التصانيف . ١٩٢٨/٣١٦ . احتج به من صنف **الصحيح** أبو علي النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني . وهو أحد أيمة ثلاث في وقته ابن أبي داود وابن خزيمة وابن أبي حاتم . ابن حجر . **اللسان** : ٣ . ٢٩٣ . ١٢٣٨ .

٨٥٩) هو أبو الحسن القصار الأسدي الكوفي . صدوق . يهم ليس بحجة . روى عن سفيان وعلي بن صالح وشيبان النحوي ومالك بن أنس وجماعة . وعنه أحمد واسحاق وابنا أبي شيبة وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ١٠ . ٢١٨ . ٤٠١ ؛ ابن أبي حاتم : ١/٤ . ٣٨٥ . ١٧٥٩ .

٨٦٠) هو أبو معاوية عمار بن معاوية ويقال ابن أبي مُعاوية الدهني البجلي الكوفي ٧٥١/١٣٣ . ثقة . روى عن أبي الطفيل وأبي الزبير المكّي وإبراهيم التيمي وجماعة ، وعنه معاوية وشعبة والسفيانان وطائفة . ابن حجر . **التهذيب** : ٧ ، ٤٠٦ ، ٦٦١ : ابن أبي حاتم : ٣/١ . ٣٩٠ . ٢١٧٥ .

٨٦١) ولفظه عند دَ «ان رسول الله ﷺ دخل عام الفتح مكّة وعليه عمامة سوداء» . دَ : ٤ . ٥٤ . ٤٠٧٦ .

قلت : وإسحاق بن الأخيل الحلبي هذا ذكره ابن أبي حاتم وقال : روى عن عثمان بن عبد الرحمان الطرائفي ، روى عنه عبد الله بن أبي داود السجستاني (٨٦٢) .

وقال الدارقطني فيمًا وجدته عنه : إسحاق بن الأخيل حلبي ثقة ، عن مبشّر ابن إسماعيل ومعاوية بن هشام.

٥ وعمار الدُهني هو أبو معاوية عمار بن أبي معاوية البَجلي الدُهني ، ودُهن قبيلة من بَجيلة كوفي ثقة.

ومعاوية بن هشام هو القصّار الأسدي مولاهم يكنى أبا الحسن ، صدوق وقال الدارقطني : ليس بالقوّي.

وبالإسناد إلى ابن العالي : أنا أبو علي هو محمّد بن علي بن الحسين بن شاذان ١٠ الحافظ (٨٦٣) قال . قرأت على أبي جعفر الطحاوي (٨٦٤) بمصر قلت له : حدّثكم سليمان بن شعيب (٨٦٥) قال ، نا أبي (٨٦٦) قال ، نا أبو المنذر أسد بن عمرو

٨٦٢) هكذا بالأصل ابن الأخيل. والخط في غاية الوضوح. ق. ابن الأحبلي. وتوقف الناشر في الاسم. ابن أبي حاتم : ١/١ . ٢١٣ . ٧٣١.

٨٦٣) ويعرف بابن السقاء الاسفراييني من المعروفين بكثرة الحديث والرحلة والتصنيف وصحبة الصالحين ومن الحفاظ الجوالين. ٩٨٢/٣٧٢ . أخذ عن أبي عوانة الحافظ ، وسمع من أبي عروبة الحراني ومحمّد بن زبان البصري ويحيى بن صاعد وأبي الحسن بن جوصاء وأمثالهم. الذهبي. **التذكرة** : ٣ . ١٠٠٢ . ٩٣٥.

٨٦٤) هو الإمام الفقيه أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدي الحجري المصري الطحاوي. ٩٣٣/٣٢١ . ثقة ثبت. انتهت إليه رئاسة الحنفية. سمع من سليمان بن شعيب الكيساني وهارون بن سعيد الأبلي. وأخذ الفقه عن أبي جعفر بن أبي عمران وأبي حازم القاضي. له مصنّفات كثيرة منها شرح **معاني الآثار** . **ومشكل الآثار**. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ١٨٦ ؛ ابن أبي الوفاء : ١٠٢ ، ٢٠٥.

٨٦٥) هو الكيساني من أصحاب محمد بن الحسن من طبقة محمد بن مقاتل وموسى بن نصر. ٨٩١/٢٧٨ . روى عنه أبو جعفر الطحاوي. ذكره أبو القاسم يحيى بن علي في **تاريخ الغرباء** الذين دخلوا مصر . وفي **ذيله**. وثقه السمعاني. ابن أبي الوفاء : ٢٥٢ ، ٦٥٢.

٨٦٦) هو شعيب بن سليمان بن سليم بن كيسان. من أصحاب الإمامين محمّد وأبي يوسف. =

البَجلي [٨٦٧] ، عن إسماعيل بن أبي خالد [٨٦٨] ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن ابن عبّاس قال ، قال رسول الله ﷺ :

«من أدرك ليلة عرفة التي بعد يوم عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج» [٨٦٩] .

٥ وبالإسناد إلى شيخ الإسلام : أنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن محمّد بن الحسن الباساني [٨٧٠] ، نا أبو إسحاق بن ياسين إملاء ، نا محمّد بن [٨٧١] / [٥٥-أ] عبيد ابن محمّد الحافظ ، نا الحسن بن الصباح [٨٧٢] ، نا جعفر بن عون أبو العميس [٨٧٣] ، أنا قيس بن مسلم [٨٧٤] ، عن طارق بن شهاب [٨٧٥] ، عن عمر ٨

= ٨٢٠/٢٠٤ . روى عنه سعيد بن عفير . ترجم له ابن يونس في **الغرباء** وقال : كوفي دخل مصر . ابن أبي الوفاء : ٢٥٧ ، ٦٧٣ .

٨٦٧) أحد الأعلام وصاحب الإمام كوفي . ٨٠٦/١٩٠ . سمع أبا حنيفة وتفقّه عليه ، وروى عن الإمام أحمد . وثّقه يحيى بن معين . ابن أبي الوفاء : ١٤٠ ، ٣٠٨ .

٨٦٨) هو البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي . ٧٦٣/١٤٦ . أحد الأعلام وثّقه العجلي . روى عن عبد الله ابن أبي أوفى وابن جحيفة وعمرو بن حريث والشعبي ، وعنه شعبة والسفيانان وابن ادريس . الخزرجي : ٣٣ .

٨٦٩) ورد الحديث بصيغة : «من أدرك عرفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج» . رواه الطبراني عن ابن عبّاس ، وروى مثله الشافعي في **مسنده** عن ابن عمر . المناوي : ٦ ، ٤٥ ، ٨٣٦٧ .

٨٧٠) نسبة إلى باسان قرية بهراة . السمعاني : ٢ ، ٣٨ ، تع ١ .

٨٧١) بلفظ ابن هذا تنتهي الورقة ٥٢-ب . والذي يليه كما هنا أول ٥٥-أ . وما بين ذلك وهو ٥٣أ - ٥٤ب . أوراق مدرجة لا ترتبط بمَا قبلها ولا بمَا بعدها . نضعها بحول الله في مكانها .

٨٧٢) هو الحافظ أبو علي الواسطي البغدادي البزار : ٨٦٣/٢٤٩ . صدوق جليل القدر . حدّث عن سفيان بن عيينة وأبي معاوية ومبشر بن إسماعيل وشعيب بن حرب وجماعة ، وعنه خ د ت وأبو يعلى الموصلي والفريابي وغيرهم . الذهبي . **التذكرة** : ٢٠ ، ٤٧٦ . ٤٨٩ .

٨٧٣) ابن رشيد : ٣ ، ١١٣ ، ٤٠٨ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٢ ، ١٠١ ، ١٥٣ .

٨٧٤) ابن رشيد : ٣ ، ٣٩٤ ، ٣٧٩ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٧ ، ٩٧ ، ٢٠٧ .

٨٧٥) ابن رشيد : ٣ ، ٣٩٤ ، ١٣٨٠ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٤٠٧ ، ٧٢١ .

ابن الخطاب : «أنّ رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين : آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معاشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا . قال : أيَّةُ آية ؟ قال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي . ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ . قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم ، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ
٥ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة»[٨٧٦] . أخرجه البخاري عن الحسن بن الصباح[٨٧٧] ومسلم عن عبد[٨٧٨] كلاهما ، عن جعفر .

قلت : كذا وقع في النسخة هذا الإسناد : نا جعفر بن عون أبو العميس . وذلك غلط . وإنّمَا هو : نا جعفر بن عون[٨٧٩] ، أنا أبو العميس . وأبو العميس اسمه، عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود ، وهو أخو عبد الرحمان
١٠ المسعودي[٨٨٠] . روى عنه جعفر بن عون وغيره . وخرّج مسلم الحديث عن جعفر ، أنا أبو العميس .

فائدة : جرى لي مع الشيخ الإمام أبي محمّد ابن الزجّاج – رضي الله عنه – في حالة سماع هذا الجزء عليه في الليلة المذكورة : أنّي رمقت الشيخ وهو قد ضعف عن
١٤ القعود ، فإنّه كان غايةً في ضعف البدن ، قد نهكه السنّ والمرض والسفر . وكان لي وعاء أحمل فيه كتبي ، فدعمت ركبته به ، فنظر إليّ نظر المغضَب ، وأشار إليّ أنّ

٨٧٦) ابن رشيد : ٣ ، ٣٩٤ ، ١٣٨١ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٣ ، ٥ .

٨٧٧) تقدم ذكر هذا الأثر في آخر اسم أبي عبد الله ابن درادة . ابن رشيد : ٣ ، ٣٩٤ . وورد من هذا الطريق وغيره . الطبري : ٩ ، ٥٢٤ وما بعدها .

٨٧٨) راجع كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه . ٣٣ ، الحديث ٢ . ابن حجر . **الفتح** : ١ ، ١٠٥ ، ٤٥ .

٨٧٩) ابن رشيد : ٢ ، ٢٨٢ ، ٦٠٧ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥١ . والحديث في «كتاب التفسير ٥٤ . الحديث ٥ . م : ٤ ، ٢٣١٣ ، ٥ .

٨٨٠) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي . ٦٨٥/٦٥ . ثقة كثير الحديث . اختلط في آخر عمره ، ورواية المتقدمين عنه صحيحة . روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني والقاسم بن عبد الرحمن بن مسعود وغيرهم ، وعنه السفيانان وشعبة وجعفر بن عون وأبو داود الطيالسي وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٢١٠ ، ٤٢٧ .

استعمال مثل هذا امتهان ، وأبى من ذلك ، رضي الله عنه.

رؤيا رأيتها صادقة . ولما ضُربت له مثلا مطابقة :

رأيت فيما يرى النائم في بعض هذه الليالي الكريمة كأنّي ألتقط حول الكعبة في المطاف في جهة الركن الأسود ياقوتا ودرّا ، وبعضه أشرف وأفخر من بعض . فكان تصديقَ ذلك أنّي أتيت المسجد الحرام ، فوجدت أبا محمّد وأبا القاسم ابني ٥ الزجّاج ، قد جلسا أمام قبّة يسمع عليهما الحديث . فسمعت عليهما **جزء ابن العالي** ، وفيه الصحيح من الحديث وما دونه ، وفيه شيء من الشعر . فكان ذلك التفاضل بحسب الواقع هنالك[٨٨١] .

[وجه الورقة المدرجة] / **ذكر رؤيا رأيتها هي من** (...)[٨٨٢]

١٠ رأيت فيما يرى النائم (....)[٨٨٣] متوجّها في الطريق إليها كأنّي أحفر قبر النبي ﷺ . فهبت هذه الرؤيا إلى أن عرضتها على بعض الأصحاب . فقال هي رؤيا خير إن شاء الله : هي طلبك حديث النبي ﷺ ، وبحثك عنه ، فسررت بذلك فلمّا عدت إلى المغرب اتفق أن طالعت كتاب **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**[٨٨٤] لأبي عمر ابن عبد البرّ –رحمه الله– فوجدت فيه في باب ١٥ جامع فضائل أبي حنيفة وأخباره :

أنّ أبا حنيفة –رحمه الله– رأى نحوًا من هذه الرؤيا وإن لم أبلغ أنا ما بلغه أبو حنيفة في رؤياه فتضاعف سروري بذلك وأرجو أن تكون كناية عن حال الوقت فأنال بحول الله بعدُ حظًّا ممّا ناله في الاستقبال .

---

٨٨١) ما بعد هذا : الورقة المدرجة بين ٥٣ ب وبين ٥٤ أ . اثبتناها في مكانها اللائق بها .

٨٨٢) محل ثلاث كلمات مطموسة لا يمكن قراءتها .

٨٨٣) مقدار ثلاث كلمات مطموسة لا تقرأ .

٨٨٤) لم يذكره كحالة : ١٣ ، ٣١٥ ، وسماه حاجي خليفة **الانتفاء للمذاهب الثلاثة للعلماء** ذاكرًا إياه بعد **الانتفاء في أخبار المدينة** وقبل **الانتفاع بأهب السباع** . **الكشف** : ١ ، ١٧٥ . وليس صحيحًا . ولكنه كما هنا في الأصل **الانتقاء** ترجم فيه لأبي حنيفة ومالك والشافعي وهو مطبوع .

ورؤيا أبي حنيفة هي ما أنا به إجازة مشافهة وخطًا أبو الحسن عبد الله بن أحمد ابن عبيد الله القرشي[٨٨٥] ، وأبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عبيد الله النفزي[٨٨٦] قالا . أنا أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي إجازة قال . أنا أبو الحسن شريح بن محمّد بن شريح[٨٨٧] بكتابه . أنّ خاله أبا عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني[٨٨٨] ٥ أخبره إجازة إن لم يكن سماعا قال . أنا الفقيه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر النّمري إجازة في جميع تصانيفه ورواياته.

قال أبو عمر رحمه الله . نا حكم بن منذر[٨٨٩] قال . نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد[٨٩٠] وذكر جملة أخبارهم قال : قال أبو يعقوب . نا أحمد بن الحسن

---

٨٨٥) هو أبو الحسن كما بالأصل لا أبو الحسين كما ذكره ابن الجزري. وهو عبيد الله بالتصغير كما ورد لا عبدالله كما في **الدرة**. وهو القرشي الأموي العثماني التيمي الاشبيلي. زعيم وقته في النقل وجودة التأليف ودقة النظر وهو معدود في شيوخ الاقراء. ١٢٠٣/٥٩٩ بإشبيلية – ١٢٨٩/٦٨٨ بسبتة. أخذ عن الشلوبين وابن الدباج وأبي القاسم بن يزيد بن بقي وأبي العبّاس العزفي وابن زغل . وعنه ابن الشاط وابن الزبير. ابن القاضي. **الدرة** : ٢ . ٣٥٠ . ٩٧٣ ؛ ابن الجزري. **الغاية** : ١ . ٤٨٤ . ٢٠١٣.

٨٨٦) هو النفزي القرطبي الشيخ الفقيه الكاتب. ١٢٨٧/٦٨٦ بسبتة. أخذ عن ابن الطيلسان وأجازه جملة كتبه ومصنفاته . وعنه ابن الفخار. ابن القاضي. **الدرة** : ٢ . ٣٤٩ . ٩٧٠.

٨٨٧) هو أبو الحسن القاضي الخطيب الاشبيلي. ١٠٥٩/٤٥١ – ١١٤٤/٥٣٩. رئيس العربية والاقراء وأحد أفراد حلقة الإسناد **للجامع الصحيح** ببلاد الأندلس والمغرب. ابن رشيد. **الإفادة** : ٥٨ ٦٦.

٨٨٨) هو ابن غلبون الاشبيلي. أصله من قرطبة. ١٠٢٧/٤١٨ – ١١١٥/٥٠٨. سمع من أبيه ومن القيجطيالي وابن الأحدب وابن حمويه الشيرازي. أجاز له نحو الأربعين شيخا. عفيف فاضل ذو دين. ابن بشكوال : ١ . ٧٦ . ١٦٠.

٨٨٩) هو أبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد. من أهل قرطبة. وأبوه الفقيه الجليل قاضي الجماعة. سكن طليطلة مدة. ١٠٢٩/٤٢٠ بمدينة سالم. روى عن أبيه وأبي علي البغدادي . وأخذ بمكّة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل ، وعنه ابن عبد البر وابن سميق والبشكاري. كان من أهل المعرفة والذكاء ، طود علم في الأدب لا يجارى. ابن بشكوال : ١ . ١٤٦ . ٣٣٥.

٨٩٠) هو شيخ حكم بن منذر أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل. ذكره الأمير ابن ماكولا : ٣ . ٣١٧.

الدينوري[٨٩١] قال ، نا القاسم بن عباد[٨٩٢] قال ، نا صالح بن محمّد ، عن يوسف بن رزين ، عن أبي حنيفة قال : «رأيت في المنام كأنّي نبشت قبر النبي ﷺ فأخرجت عظامه فاحتضنتها . قال : فهالَتْني هذه الرؤيا ، فرحلت إلى ابن سيرين[٨٩٣] فقصصتها عليه . فقال : إن صدَقَت رؤياك لَتُحيِيَنَّ سنة نبيّك محمّد ﷺ » . ٥

ونا أحمد بن الحسن قال ، نا القاسم بن عباد قال ، ذكر لي عن محمّد بن شجاع[٨٩٤] نحو هذا الخبر في الرؤيا إلّا أنّه قال فيه : «فجعل يؤلّف عظامه ويقيمها . ثم ذكر مثلَه» .

ونا أحمد بن الحسن قال ، نا شعيب بن أيّوب[٨٩٥] قال ، نا عبد الحميد بن يحيى الحِمَّاني[٨٩٦] قال ، نا يوسف بن عثمان الصباغ قال ، قال لي رجل : ١٠

٨٩١) هو أبو العبّاس الوكيل عرف بالدينوري . نبيل فاضل ثقة . سافر وكتب الكثير . الخطيب . **التاريخ** : ٤ ، ٩٣ ، ١٧٣٨ .

٨٩٢) هو الترمذي يروي عن صالح بن محمّد ، وعنه محمّد بن عامر البراحاني ومحمّد الترمذي . السمعاني . **التحبير** : ١ ، ٥٥٥ .

٨٩٣) هو أبو بكر الأنصاري العابر . ٧٢٩/١١٠ . صاحب التعبير . مولى أنس بن مالك سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عبّاس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنسًا وعبيدة السلماني وشريحًا وطائفة . الصفدي : ٣ ، ١٤٦ ، ١٠٩٥ .

٨٩٤) هو الحافظ أبو عبد الله محمّد بن شجاع الحنفي البلخي . ٨٨٠/٢٦٦ . تفقّه على الحسن بن زياد ، متهم بوضع الحديث ، وكان يقول بالوقف . الخطيب . **التاريخ** : ٥ ، ٣٥٠ ، ٢٨٦٩ ؛ الصفدي : ٣ ، ١٤٨ ، ١١٠١ .

٨٩٥) هو الصريفيني . ٨٧٥/٢٦١ بواسط . تفقّه على أبي حازم وروى عنه وعن عيسى بن أبان . كان يدلس . ابن أبي الوفاء . ٢٥٧ ، ٦٧٢ .

٨٩٦) كذا واضح بالأصل . وهو في **الأنساب** و**الجواهر** عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي . ثقة . ٨١٧/٢٠٢ . كان صاحب أبي حنيفة وحمان قبيلة نزلت الكوفة . حدّث عن الأعمش وسفيان الثوري وغيرهما ، وعنه ابنه يحيى . السمعاني . **الأنساب** : ٤ ، ٢١٠ ؛ ابن أبي الوفاء : ٢٩٥ ، ٧٨٣ .

رأيت كأنّ أبا حنيفة ينبش قبر النبي ﷺ فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره مَن الرجل ، فقال : هذا رجل يحيي سنّة رسول الله ﷺ[٨٩٧] . قال أبو عمر : وحدّثنا حكم بن منذر بن سعيد قال ، نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال ، نا محمّد بن علي السمناني قال ، نا أحمد بن محمّد بن العباس بن يزيد قال ، نا
٥ القاسم بن عباد قال ، نا محمّد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال ، قال أبو يوسف : كنّا نختلف في المسألة / فنأتي أبا حنيفة ، فكأنّما يخرجها من كمّه فيدفعها إلينا هـ[٨٩٨] .

[ظهر الورقة المدرجة]

قلت : هذا من تأويل رؤياه الصادقة .

ونحو من هذه الرؤيا ما أخبرنا به الشيخ الأديب الحسيب اللغوي أبو محمّد
١٠ القاسم بن محمّد الهوزني الإشبيلي بأغرناطة قدمها علينا من إفريقيّة . وكان مُجزّلا حظّه من تعبير الرؤيا ، يأتي من ذلك بدقائق وفرائد وعجائب . ولم يكن تمكُّنه في العلم بذاك . فقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال لي : كنت رأيت بإشبيلية وأنا صبيّ صغير بحيث أحمل على عنق الغلام كأنّي فيمَا يرى النائم عند روضة النبي ﷺ ورأيت في جانبها طاقا أتقاصر عن إدراكه والناس يتواردون عليه فيدخلون أيديهم في ذلك الطاق
١٥ ويخرجون لقمًا يلتقمونها فرمت ذلك فلم تدركه يدي . فأخذت قصبة وجعلت أبلّ أسفلها بريقي وأدليها من ذلك الطاق ثم أخرجها فأجد في أسفلها ترابا قد علق بها فألتعقه ثمّ أعيد تلك القصبة ، فعلت ذلك الفعل مرّات ، واستيقظت وقد وعيت الرؤيا . فقصصتها على أبي فقال : هل أعلمت أمّك ذلك ؟ قلت : لا . قال : واستدعى غلاما لنا فحملني على عنقه مع أبي – رحمه الله – إلى المعبّر المشهور
٢٠ بإشبيلية المعروف بالحنتمي ، وكان يأتي في التعبير بأمور يعجز عن إدراك فهمها ذوو الأفهام الثاقبة . فقصصتها عليه فقال : يا بنيّ ، التراب تراث . وهذا القدر الذي نلت من تراثه ﷺ نزر يسير ، وأرى ذلك أنّك تُؤتَى حظًّا من علم التعبير . فصدق

---

٨٩٧) ابن عبد البر . **الانتقاء** : ١٣٨ .

٨٩٨) بداية ظهر الورقة المدرجة .

تأويله رحمه الله. ومن غريب ما جرى للشيخ أبي محمّد – رحمه الله – من التعبير الغريب وأنا بغرناطة أنّه جلس في بعض العشيّات مع قاضي الجماعة أبي بكر الأشبرون الاشبيلي ، وكان بينهما صحبة وصداقة ، ببلدهما إشبيلية ، فقال له القاضي : إنّي رأيت البارحة أنّي أقرأ من أوّل ياسين أو من ياسين إلى قوله تعالى : ﴿والقَمَرُ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كالعَرجون القَديم﴾[٨٩٩] فقال له أبو محمّد : تعيش من ليلة الرؤيا ثمانيا وعشرين ساعة [أو مثلها] ليلةً ، أو مثلها جُمعا أو مثلها شهورا. فقال له القاضي ممازحا وكان قد نيّف على الثمانين : أو مثلها سنينَ. فقال : لا يحتمل عمرك ذلك. ثم قطع الخصوم بينهما الكلام. فلمّا كان في الثامنة والعشرين حَكَم في الجامع إلى أن غربت الشمس. وكان قويّا صحيحًا ، فتوجّه إلى منزله فمات فجأة بعد العشاء الآخرة رحمه الله[٩٠٠] .

[وسط ٥٥ – أ]

/ فائدة أخرى :

لقيت بالحرم الشريف بعض العلماء الوافدين في الركب وأخبرني باسمه فأنسيته ، ولم أره قبل ولا بعد. فجرى الكلام معه في الطواف بالبيت : لِمَ شُرِعَ جعلُه على اليسار؟ فذكرت بعض ما قيل فيه ، فقال : إنّمَا ذلك لأن الطائف بالبيت مصلّ مؤتمّ بالكعبة ، وَمِن شأن الإمام إذا ائتمَّ به المفرد أن يقف عن يمين الإمام . وهو يسار المأموم ، وهذا الذي قاله هذا الفاضل ، ذكره الله في الصالحات ، حسن جميل . هـ. ويحتمل عندي[٩٠١] أن يكون ذلك لأن يكون ابتداء حركة الطائف على يمين نفسه بخلاف لو جعلها على يمينه فإنّه يكون ابتداءُ حركتِه على يساره.

وقد وقعتْ لبعض الصوفية في ذلك إشارة حسنة ضمّنها شعرًا له . وهو ما

٨٩٩) يس : ٣٩.

٩٠٠) بهذا ينتهي ما بالورقة المدرجة.

٩٠١) ما بعد عندي إلى قوله ما أخبرناه . هامش استدرك به المؤلف الكلام . موصول بمَا قبله.

[الورقة الثانية المدرجة]

أخبرناه[٩٠٢] / أنا الشيخ الصالح المقري أبو عبد الله محمّد بن عيّاش القرطبي[٩٠٣] نزيل مالقة مُعَيِّنا لما اشتمل على هذا القصيد قال ، أنا أبو القاسم ابن الطيلسان[٩٠٤] سماعا عليه قال ، أنشدنا سماعا منه الفقيه الحاج الزاهد الورع الصوفي العابد أبو جعفر أحمد بن غالب البياني بالمسجد الجامع بقرطبة قال ، أنشدنا الواعظ الحافظ أبو بكر
٥ الأطرابلسي على منبره بحرم الله الشريف تجاه الكعبة المعظّمة ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة لنفسه ، وقد سأله سائل : لِمَ كان الطواف بالكعبة على الشمال ، والسنة في العبادات التيمّن ؟[٩٠٥] وكان رسول الله ﷺ يحبّ التيمّن في شأنه كلِّه ؟ فأنشد مجاوبًا له بعد يوم : [الرمل]

إنّما الكعبة في ضرب المثال ... كعروس جُليت بين رجال
١٠ فاستحت منهم فغطّت وجهها ... بأكفّ وخمار ودلال
وثياب كحُل نُوريّة ... دلّلوها فتناهت في الدلال
وادي إبراهيم كرسيّ لها ... ثم نصّوا شخصها بين الجبال
تاجها ميزابها . إكليلها ... ما علاها من بهاء وجمال .
زمزم خادمها . زَمَّلها ... مشعل الحسن فتاهت في الكمال
١٥ وإذا طاف بها عاشقها ... ردّها من فرح على الشمال
فيه سرّ ليكون قلبه ... أقرب الأشياء منها للوصال
هي أمّ الحج لا شكّ ولا ... ريب في الحجّ ولا فيه جدال
هي أمّ الخلق منها ولدوا ... وهي لا حمل لها ولا فصال

٩٠٢) بآخر هذا الهامش قول المؤلف : انظر الورقة هـ . وهي المثبتة هنا في ٥٣ ب .
٩٠٣) هو محمد بن عياش بن محمّد بن أحمد بن خلف بن عياش . مقرئ مشهور . قرأ على والده أبي بكر وعلى قاسم بن محمّد بن الطيلسان . وعليه عبدالله بن علي بن سلمون ومحمّد بن الأشعري قاضي الجماعة . ابن الجزري – **الغاية** : ٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٣٨ .
٩٠٤) هو أبو القاسم القاسم بن محمّد بن أحمد بن الطيلسان الأوسي . ٥٧٥/١١٨٠ – ٦٤٢/١٢٤٤ بمالقة . مقرئ محدّث . له تآليف حديثية مطولة ، ومختصرة . قرأ وسمع على عدّة من الشيوخ وأجازه كثير من أهل المشرق . الرعيني : ٢٧ ، ١٠ ؛ مخلوف : ١ ، ١٨٢ ، ٥٩٦ .
٩٠٥) كذا بالأصل تيمن أولًا وثانيًا لا التيامن وهذا هوالمعروف .

[رجع إلى آخر ٥٥-أ] / ولمّا أكملنا حجّنا وعمرتنا طفنا طواف الوداع ، داعين إلى الله تعالى أن لا يجعله آخر العهد بتلك الأماكن الشريفة ، والعرصات المكرّمة المنيفة . وكنت حين القدوم أردت دخول البيت شرّفه الله فمنعني حَجَبَتُه إلّا بعد إعطاء ما يرضيهم ممّا يبذل لهم ، فكان قد حضرني بعض الشيء ممّا طبت نفسا بإهدائه لهم فأبوا قبولَهُ استنزارا منهم له . فرأيت أن لا أعينهم على اتخاذ بيت الله مغرما ، وأنا لا أشاركهم ٥ فيمَا اتخذوه[٩٠٦] مأثما . فلمّا حان الرحيل ، وزمّت المطايا ولم يبق من السَّفر إلّا القليل . كنت فيمن تأخّر ، فألفيت البيت قد تركوه مفتوحا . / فاغتنمت دخوله ، [٥٥-ب] وأنلت القلب من ذلك سؤله : اللهم أتمم علينا نعمتك ، وابسط علينا رحمتك ، وودّعت البيت ، وأخذنا في الرحيل راغبين إلى الله في التيسير والتسهيل .

* * *

ذكر بدعة عظيمة أحدثها العامة في دخول البيت المعظّم : ١٠

قد عاينّا بعضها ، وعلمنا ما لم نُعَاين وقد فسّر ذلك الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله. فقال : «وقد ابتدع من قريب بعض الفجرة الختالين في الكعبة المكرّمة أمرين باطلين عظم ضررهما على العامة.

أحدهما ما يذكرونه من العروة الوثقى[٩٠٧] . وأوقعوا في قلوب العامة أنّ من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى ، فأحوجوهم أن يقاسوا إليها شدة وعبئا ، ١٥ ويركب بعضهم فوق بعض . وربّمَا وضعوا الأنثى فوق الذكر ، ولامست الرجال ولامسوها ، فلحقتهم بذلك أنواع من الضرر دينًا ودنيا .

---

٩٠٦) بالهامش بدل اتخذوه : ارتكبوه .

٩٠٧) اختصر ابن رشيد ما نقله فأسقط منه بعد كلمة الوثقى [عمدوا إلى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسمّوه بالعروة الوثقى]. وقد يكون حصل ذلك منه سهوًا. ابن الصلاح : ٢٩ ب .

والثاني : مسمار في وسط البيت فسمّوه سرّة الدنيا على ذلك الموضع وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم على سرّته وينبطح بها حتى يكون واضعًا سرّته على سرّة الدنيا . قاتل الله واضعَ ذلك ومختلقَه وهو المستعاذ» . هـ(٩٠٨) .

قلت : ومن الحوادث الشنيعة طواف النساء ليلا بالشمع في أيديهنّ سافرات عن وجوههن . عاينّا من ذلك ما يحزن ، وغيّرنا منه المستطاع بإطفائها في أيديهن . والله تعالى المستعان المسؤول أن يمنّ على المسلمين بِمَن يدفع البدع ، ويجبر من الدين ما انكسر ، ويلأم منه ما انصدع بمنّه وكرمه .

اللّهمّ أوزعنا شكر نعمك ، وأفض علينا واكف كرمك ، وأصحبنا في سفرنا ، وكن معنا ولا تكلنا إلى حولنا وقوتنا طرفة عين ، إنّك المنعم الكريم الوهّاب .

---

٩٠٨) ابن الصلاح : ٢٩ ب .

١٢ – [صاحبنا أبو محمّد البَسكري]

وحين أثيرت الجمال ، وتنادى الناس بالرحال . وكان قد خرج معنا عازما على السفر صاحبنا وأحد رفقائنا الفقيه الفاضل الصوفي الأديب المتخلّق أبو محمّد عبدالله بن عمران البسكري ، نفع الله به ، وكان قد أنفد ما عنده جودا وسخاء حتّى لم يبق له إلّا مصحف يقرأ فيه ، وثوب يستظهره ليس له كبيرة قيمة ، وسليخة يفترشها ، نشأت عنده – نفع الله به – عزيمة أمضاها ، وسعادة قُضيت له في الأزل فاقتضاها ، في المقام في تلك المشاهد الكريمة والمعاهد العظيمة . وكان أيسر شيء عليه النظم . فأخذ بعض الأصحاب في كسر عزيمته عليه ، وتصعيب المقام

دون سبب يرجع إليه. فارتجل جملة أبيات سمعناها منه ، فعلق بحفظي منها :
[الطويل]

عليكم سلام الله إنّيَ عائدٌ إلى حيث لا أَخزى ولا أتندّمُ ،
إلى حَرَم فيه لقوم هدايةٌ وفيه لأرباب المطالب زمزمُ
ومن عرف الرزّاق سَكّن سِرَّه ودرّ عليه الرزق من حيث يقسمُ. ٥

ثمّ ودّعنا ، وعاد إلى خير معاد. وهو الآن مقيم بها ، مغبوط الحال ، محمود الخلال ، تقبّل الله جواره ، وأجاب في تلك المعالم الشريفة جؤاره.

وكان – نفع الله به – قد ركب البحر معنا من حضرة تونس ، حماها الله تعالى. ومن نظمه ما أنشدناه بعض أصحابنا عنه ، إن لم نكن سمعناه منه :
[الكامل] ١٠

أمّلت رؤيتكم وكانت مقلتي ترنو إلى شيء من الأَغْراض
فأبت جلالة قدركم ما رمته حتّى تطّهرها يد الإمراض.

خاطب بهذين البيتين صاحبنا ورفيقنا أيضا في هذه الوجهة الأديب الصوفي المحقّق الفقير المتخلّق أبا محمّد عبد الله بن الوزير أبي عبد الله الطَبيري الشريشي المولد ، السبتي المنشأ ثمّ التونسي الدار. وكان قد / قدم تونس – حماها الله – وأراد رؤيته ، فاعتراه رمد منعه عن رؤيته. فلمّا عوفي من مرضه وتلاقيا ، قال هذين البيتين[٩٠٩]. ١٥ [٥٦-أ]

وأنشدني له بعض أصحابنا : [الكامل]

أهلا وسهلا بالذين أحبّهم وأجلّهم منّي بمنزل ناظري
قوم إذا ذكروا حديث نبيّهم لم يخرجوه عن المراد الظاهر ٢٠

٩٠٩) سَبق ذكر هذه القصة وإيراد البيتين في آخر رسم أبي محمّد الطبيري. ابن رشيد : ٢ ، ١٦٧.

رؤيا صالحة تدلّ على أعمال له ناجحة:

أخبرني رفيقي الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم. قال: كنّا بمكّة جلوسًا مع صاحبنا أبي محمّد البسكري وأبي محمّد الطبيري. قال: فأغفى الطبيري واستيقظ متعجّبًا فقال: رأيت الساعة عينا تنبع يعني –بيننا أو عندنا– في الأرض ومطرًا ٥ ينزل عليها من السماء مُسامِتًا لها. قال: فمدّ أبو محمّد البسكري يده من كمّه والسبحة في يده... [٩١٠] يحرّكها، فقال: هذه هي العين النابعة. صدق ﷺ: «إنّه لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له» هـ. [٩١١].

* * *

ذكر سفرنا من مكّة شرّفها الله قافلين إلى طيبَة زادها الله طيبا

رحلنا من ظاهر مكّة – شرّفها الله – بعد ظهر يوم الاثنين، الخامس عشر ١٠ لذي حجّة، راغبين إلى الله تعالى في القبول، مزمعين بمشيئة الله على العود إلى حضرة الرسول، داعين ببلوغ السول، فما زلنا نسير منزلا منزلا، متعرّفين البركة في كلّ إقامة وحركة، إلى قريب الفجر، مِنَ الليلة الخامسة والعشرين. وقد شارفنا المدينة شرّفها الله. فنزل مطر وابل، ولمعت بروق ملأت ما بين السماء والأرض، وعشيت الجمال ومادَ بعضها على بعض حتّى انقطعت الأنساع، وتكسّرت الهوادج وعاينّا أمرا هائلا ١٥ كَهَوْلِ البحر حالة اغتلامه. فوقف الناس ساعة عن المسير، ثم أديل من العسر اليسر، وأشرق الفجر، وسرنا حامدين لله شاكرين إلى أن وافينا المدينة على ساكنيها الصلاة والسلام، عشيَّ يوم الخميس من صبيحة اليوم الخامس والعشرين.

---

٩١٠) كلمات غير واضحة بالأصل.

٩١١) أورد الحديث غير واحد من أصحاب الكتب والدواوين. وهو حديث ابن عبّاس عند مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، من طريق سعيد بن منصور وأبي بكر بن أبي شيبة، ولفظه بوجهين: «انه لم يبق من مبشرات النبوّة إلاّ الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له». والثاني بغير لفظ الصالحة، واستبدال العبد الصالح بالمسلم. م: ١، ٣٤٨، ٢٠٧، ٢٠٨.

ولمّا وصلنا ذا الحُلَيفة أو نحوها نزلنا عن الأكوار ، واحتدم الشوق لقرب المزار ، وكان صاحبي ورفيقي الوزير الفاضل الأديب الحافل الماجد الكامل أبو عبد الله منحه الله العافية ومسح عليه بيمينه الشافية ، قد أصابه رمد . فعند معاينته تلك المعاهد الكريمة أحسّ بالشفاء من أَلَمِه ، فبادر إلى المشي على قدمه ، احتسابا لتلك الآثار ، وإعظاما لمن حلّ تلك الديار . وأنشدنا لنفسه في وصف الحال . وكتبه لي بعدُ بخطّه : ٥

[الطويل]

ولمّـا رأينـا من ربوع حبيبنـا بيثرب أعلامـا أُثَرن لنا الحُبّا
وبالقرب منها ، إذ كحلنا جفوننا شفينا ، فلا بأسًا نخاف ولا كربا .
وحين تبـدّى للعيون جمالُهـا ومن بُعدها عنّا أديلت لنا القربا
نزلنـا عن الأكوار نمشي كرامة لمن حلّ فيها أن نلمّ بها ركبا . ١٠

ولمّا قضينا واجب السلام على خِيرة الأنام ، وصاحبيه المفضّلَين المقدّمَين في الصحب الكرام ، المخصوصَين بما لم يخصّ به أحد من أهل الإسلام / عُدنا إلى رحالنا ، وكانت إقامتنا هناك بقيّة يوم الخميس ويوم الجمعة بعده ويوم السبت وصدر يوم الأحد . نتردّد إلى الصلوات ، وإلى تحيّته ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما بأكرم التحيّات . ورأينا من فعل الوافدين أنهم إذا فرغوا من الصلاة أدارت الصفوف كلُّها أعناقها إلى أيسارها . وقالت برفيع من أصواتها : السلام عليكم أيّها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته ، ولم نر من ينكر ذلك الفعل ، ولا بَلَغنا أيضًا قول عن السلف رضوان الله عليهم . فأنا لا أُنكرُهُ ولا أعرفه . [٥٦-ب] ١٥

ذكر بعض ما جرى لي هنالك :

قرأت مكتوبا في وجه الخزانة الكريمة التي تقابل المتوجّه إلى الروضة الكريمة ، وهي التي يضع الناس فيها الكتب الواردة بالتسليم عليه ﷺ هذين البيتين مكتوبين ببياض في سواد : ٢٠

[الطويل]

سعِـدتم بـه يـا زائريـن ضريحَـه أَمِنتم بـه يوم المعاد من الرجس
سَلِمتم وأصبحتم بـأكنـاف طَيبـة فطوبى لمن يضحى بطَيبة أو يُمسي

وبلغني أنّ هذين البيتين من كلمة لمحمّد بن رَشيد بفتح الراء وكسر الشين البغدادي الواعظ. وهذه الخزانة الموضوعة في هذا الموضع كأنّها قُصِد بها أن لا يستقبلَ المصلّي شيئا من الروضة الكريمة. ولذلك بنيت من الجهة الجوفية على زاوية حادة لئلّا يستقبل المصلّي منها شيئا، والله أعلم.

١٣ - [أبو الحسن التِّجَّاني]

وكان من جملة مَن صَحِبنا من مكّة - شرّفها الله - إلى المدينة - طيّبها الله - الشيخُ الفقيه المقري الفاضل الحافظ الأديب البارع الناظم الناثر الحافل أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمّد التِجّاني ، أحدُ صدور طلبة تونس ومقرئيها للعربية والأدب . وكان قد قدِم مكّة - شرّفها الله - قبل قدومنا . وأبو الحسن هذا يبلغ من سرعة النظم وسهولته مبلغا لم ينته أحد من أهل زمانه إليه ، مع ما جبل عليه من حسن الخلق ، حتّى يقال : إنّه لا يظهر عليه أثر الغضب لولا أنّه يعرف ذلك بحمرة تعتريه في وجنتيه - فذكرت له البيتين أو أقرأته إياهما ، وسألته أن يزيد عليهما ونحن مستقبلون الروضة الكريمة فقال مرتجلا ، وللبيتين مذيّلا :

[الطويل]

وينسى بها الأوطانَ والأهلَ إنّه ... يرى بجوار المصطفى غاية الأنس

ثم وطّأ قبلها ببيتين ، وهما :

قفوا سلّموا. هذا ضريح محمّد أما تبصرون النور أسنى من الشمس
[٥٧-أ] / فصلّوا عليه واسألوا وتوسّلوا إلى الله بالمبعوث للجنّ والإنس.

وكتبها لنا عنه هنالك صاحبنا الوزير الفاضل السرّي الكامل أبو عبدالله حفظه الله وتولّاه وأعانه على شكر ما أولاه. ٥

ولمّا دخلنا حريم الروضة الكريمة ، سألت الشيخ الفقيه الأديب الحافظ أبا الحسن المذكور أن ينشدني شيئا لنفسه في المعنى ، فأنشدني عند الرأس الكريم رأس المصطفى ﷺ ، وكتبها لنا صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل أبو عبدالله بخطّه شكره الله تعالى : [الطويل]

١٠ أقول إذا ما نحن صرنا بطَيبة نزلنا بحمد الله بالمنزل الرحب.
نزلنا بمغنى أكرمِ الخلق كلّهم قِرَانا عليه اليوم مغفرة الذنب.

وحضرت انتظار صلاة الجمعة مستقبل المنبر الكريم. وكنت قد قعدت لشدّة الازدحام عند آخر المُسقَّف على البناء الذي هنالك شبه دكان مستطيل كأنّه حدّ للروضة المحمديّة المشار إليها بقوله عليه السلام : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». فجاء جلوسي [أمام] الصفوف. فاجتذبني رجل من أمراء الشام ١٥ كان قاعدا خلفي أو جليسُه ، وفسحا لي ما بينهما فأفاضا في الحديث معي مؤْنِسَين. وكان جليسُه من أهل العلم ولم أعرفه قبل ولا بعد. فجرى ذكر أبي بكر ابن العربي الطائي الحاتمي(٩١٢) أو أجراه ذلكم الرجل جليسُ الأمير. فقال : حكى لي ابن العربي أنّه قال : كنت هنا يوما فجاء رجل فقال لي : أأنت ابن العربي ؟ قلت : نعم. قال : أأنت الطائي الحاتمي؟ قلت : نعم ، فقال : أنت الفتى الذي تزعم أنّك ٢٠ تخبر عن الله ؟ فقلت : نعم ، فقال : فما قال لك ؟ قال : فرمت أن أنطق فلم أطق ، فعلمت أنّ صاحب الحال يقطع صاحب المقال. هذا أو نحوه.

---

٩١٢) ابن رشيد : ٢ ، ٣٠٢- ٣٠٣ ؛ ٣ ، ٤١٦ ، ١٤٤٨ ؛ الغبريني : ٩٧.

كتبت الحكاية من حفظي بعد طول زمان ، وأشكّ هل قال : إنّ ابن العربي أيضا أخبره بهذه الحكاية بمسجد النبي ﷺ أم لا؟ هـ.

استدراك :

كنت استصحبت معي لشيخنا الناقد العلّامة النسّابة أبي بكر محمّد بن حسن ابن حَبِيش[٩١٣] بلّغه الله إلى مشاهدة تلك المشاهد ونظمه وسطى (....)[٩١٤] المعاين المشاهد ، قصيدا حافلا في السلام على النبي ﷺ ، كان سمّاه : **التحيّات الإعجازية والأريحيات الحجازية**. ثم سدّسه ووسمه **بثراء العديم وشفاء السقيم في تسديس يجمع بتقديس بين التسبيح والتسليم**.

فلمّا بلغنا مدينة خاتم الأنبياء رأينا من قضاء واجب حقّه أن نشمله في الدعاء ، وأن نبلِّغ تسليمه إلى النبي ﷺ. فأنشد منه صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الماجد الكامل أبو عبد الله – شكره الله – في الروضة المحمّدية بمقربة من قبر المصطفى ﷺ ، وعلى مقدار عشرة أذرع من الروضة الكريمة جملة واستوهب الدعاء للناظم ممّن حضر معه بالروضة الكريمة تقبّل الله ذلك ونفع به ، ونفع الناظم بمَا نظم ، والقارئ بمَا قام به والتزم ، وختم لنا بمَا به لأوليائه ختم ، إنّه ذو المنّ والكرم.

ومطلع القصيد مع التسديس.

[الطويل]

أسبّح رب العرش عزّ دوامه	وأحمده والحمد يعلو مقامه
وأشكره والشكر يرعى ذمامه	فيهدى لخير الخلق عنّي سلامه
سلام كعرف المسك فضّ ختامه	على من هدانا فعله وكلامه

* * *

٩١٣) ابن رشيد : ٢ ، الرسم الأول ، ٨٣ – ١٢٦.

٩١٤) كلمة مطموسة بذيل الهامش.

فسبحان من عمّ البريّة نعمةً بإرسال من آتاه حكما وحكمة
أتى للعلى بدءا وللرسل ختمة وشرّف مختارا ليرحم أمة
سلام على المبعوث للخلق رحمة ليحفظ من هذا الوجود نظامه

وهو طويل في نحو أربع وعشرين قائمة[كذا] ومائة.

وتردّدنا في تلك الأيام لتجديد زيارة مَن بالبقيع مِن أصحاب النبي ﷺ ٥
كالعبّاس رضوان الله عليه ، والحسن رضوان الله عليه ، وعثمان رضوان الله عليه ، وغيرهم من المعروفين هنالكم. والله ينفع بذلك ويجدّد عليهم الرضوان ، وقد فعل. اللهمّ انفعنا بمحبتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، واجعلنا ممّن سلك واضح طريقتهم ، يا ذا المنّ والإحسان والجود والامتنان.

ذكر سفرنا من المدينة على ساكنها الصلاة والسلام : ١٠

كان وداعنا للنبي ﷺ يوم الأحد الثامن والعشرين لذي حِجّة وقد أودعناه الأرواح ورحلنا بالأشباح. [الوافر]

[٥٧-ب] / أُوَدِّعكم وَأُودِعكم جَناني وأَنْثُرُ عَبرتي نثر الجمان
وقلبي لا يريد لكم فراقا ولكن هكذا حكم الزمان.

ولله درّ القائل : [الكامل] ١٥

لو كنتَ ساعةَ بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرّر التوديعا
لعلمت أنّ من الدموع محدّثا وفهمت أنّ من الحديث دموعا.

والناس داعون وقائلون : «اللّهم لا تجعله آخر العهد بنبيّك».

ولمّا خرج الناس عن المدينة لم يزالوا يعطفون رؤوسهم إليها ، داعين ومسلّمين حتّى غابت عنهم : «اللّهم لا تجعلنا ممّن نفته المدينة ، واربط على قلوبنا ٢٠

بالصبر ، وأَنزِلَنْ علينا السكينة ، وكن لنا صاحبا في السفر ، ومُنَّ علينا بالوصول إلى الأهل سالمين كما مننت بقضاء الوطر ، ولا تجعله آخر العهد بزيارة سيد البشر » .

وأهلّ هلال المحرّم ليلة الإربعاء مفتتح عام خمسة وثمانين وستمائة ، ونحن بالمنزل المعروف بمطرح الغزالة . اللّهم أهلله علينا بالأمن والإيمان والسلام
٥ والإسلام ، واجعله عاما سعيدا ، وازوِ لنا السفر ، وقرّب لنا ما نخالُه بعيدا .

ووافينا يوم الإربعاء صبيحة الغرّة وادي الصفراء ، ومنه يرفع الناس الماء إلى يَنْبُع (٩١٥) والعامة تقول اليَنبوع . ورحلنا منها ضَحاء يوم الخميس ، وسرنا بقيّة يومنا . ثم نزلنا منزلاً لم يُسَمّ لنا ، ثمّ قمنا منه ليَنْبُع فوافيناه عصر يوم الجمعة الثالث لمحرم . وكان يوما صائفا شديد القيظ ، على أنّه لم يكن زفر قيظ ، كابد الناس فيه
١٠ من العطش شدّة حتّى ذكر أنّه مات بعض المشاة عطشا . ووجّه الأمير رَوَايَاه مسرعة إلى يَنبُع ليستقوا الماء ويلتقوا به الناس .

ولمّا وافينا يَنبُع خرج مغنّون بأصوات طيبة عذبة يردِّدون هذه الأبيات وَيُحَيُّون بها القادمين وُيُحيُّون نفوسَهم بطيب تلك النغمات :

[الخفيف]

١٥ أيّهـــا القـــادمون أهلا وسهلا كيف نَجد ؟ وكيف بانُ المصلّى ؟
كيـف خلفتمُ العقيـقَ ، وسَلعـــا وقُبـــا والنَّقى ومَن ثَمَّ حلاّ ؟
فـأجـابـوا : لله مـا كـان أهنـا زمـن الملتقى ! ومـا كـان أحلى !

لله درّهم حادوا عن الجواب ، لمّا رأوا أنّهم لا عذر لهم في الإياب .

وأقمنا هناك للراحة من التعب ، ولأنّ الركب المصري ربّما تخفّف من

٩١٥) من عمل المدينة على سَبع مراحل منها كانت تسكنها الأنصار وجهينة وليث ثم أقطعها عمر عليا وصارت بعد ذلك لبني حسن بن علي . وهي حصن بن نخيل وماء وزرع . الفيروزاباذي . **المغانم** : ٤٤٠ .

الأزودة . وأودعها هنالك استعدادا للعودة يوم السبت ويوم الأحد ، ورحلنا منه ظهر يوم الاثنين / السادس لمحرم. [٥٨-أ]

وهذا الموضع المعروف بيَنْبُع بفتح أولّه وسُكون ثانيه بعده باء معجمة بواحدة مضمومة وعين مهملة كذا قيّده أبو عبيد رحمه الله. – والعامة تقوله الينبوع بزيادة واو وإلحاق أداة التعريف وهي بليدة حسنة كثيرة المياه والخضر والبساتين. وهي بين ٥ مكّة والمدينة ، وكانت من بلاد بني ضَمرة قوم عزّة كثيِّر. وقد ذكره كثيِّر في شعره وقد وصف غيثًا : [الطويل]

ومرّ فأروى يَنبُعا وجنوبه وقد جيد منه جَيْدَةٌ فعباثر(٩١٦)

قال أبو عبيد البكري – رحمه الله – ويَنبُع عن يمين رَضوى ، لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر. وهي قرية كبيرة وبها عيون عذاب غزيرة ، زعم ١٠ محمّد بن عبد الحميد بن الصبّاح أنّ بها مائة عين إلّا عينًا. ووادي يَنبُع يَلْيَل(٩١٧) يصبّ في غَيقَة(٩١٨). قال جرير: [الكامل]

نَظَرت إليك بمثل عَينَي مُغزِل قُطعت حبائلها بأعلى يَلْيَل(٩١٩).

ويسكن يَنبُع الأنصار وجهينة وليث.

---

٩١٦) البكري. **المعجم**. مادة ينبع : ٤ ، ١٤٠٢.

٩١٧) هكذا بياءين مفتوحتين ولامين يطلق في الأصل اسما على قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة. وفيها عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء وتسمى العين البحيرة وتصب في البحر. ووادي يليل يصب في البحر. ياقوت : ١٠ ، ٥١٤.

٩١٨) اسم خبت في ساحل بحر الحجاز فيه أودية ولها شعبتان : احداهما يرجع فيها ، والأخرى في يليل. ياقوت : ٦ ، ٣١٨.

٩١٩) البيت من قصيدة يخاطب بها الفرزدق طالعها :

لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الأعزل

الديوان : ٤٤٣.

ومن حديث محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم :

«أن رسول الله ﷺ صلّى في مسجد يَنْبُع »[٩٢٠] .

ثم سرنا إلى أن وافينا المُغَيِّرة يوم الإربعاء الثامن لمحرم ، عند الضَّحاء ، وبها ما يُحتفر في أحساء . وضبط هذا الاسم مُفَعِّلة بفتح الغين من التغيير ولم نجده في الأسماء ٥ المذكورة القديمة .

ورحلنا منه ليلا ليلة الخميس التاسع لمحرم فوافينا الحوراء[٩٢١] يوم الجمعة يوم عاشوراء عند طلوع الشمس . وبها ماء رديئ للشارب . وهو واد كثير شجر الأراك . وممّا جرى على لساني هنالك من شدّة الشوق ، متفائلا بالعودة إلى طَيبة ، سنّى الله ذلك : [المتقارب]

١٠ أيـــا حضرة المصطفى المجتبى ضمنت لعيني أنّي أراك
ويصدق فـــالي فينعم بـــالي لأنّي حللت بِوادي الأراك .

ثمّ رحلنا منه ظهر اليوم ، وما زلنا نسير منزلا منزلا ، منها ما سمّي لنا ومنها ما لم يُسَمَّ . فممّا سمّي موضع ماء يسمّى الوجه[٩٢٢] ، وموضع يسمّى سلمى[٩٢٣] . وموضع يسمّى عيون القصب[٩٢٤] . وهي مياه طيّبة في بسيط ينبت القصب .
١٥ وهناك تلقّانا أوائل القادمين من الشام بالدقيق والتين والخروب . وكان الناس من فقد الأزودة في شدّة لأنا لمّا انفصلنا / عن يَنْبُع وقع في الجمال مُوتان ذريع ، حتّى [٥٨-ب] كان يترك منها في المرحلة الواحدة المائة وما قاربها . ورخصت الأزودة والحوائج ثمّ

---

٩٢٠) البكري . **المعجم** . مادة رضوى : ٢ ، ٦٥٦ .

٩٢١) من أشهر موانيء غرب الجزيرة موقعها يقرب من أم لج الميناء المعروف . الحربي ٦٥٢ ، ٤ .

٩٢٢) بلدة على الساحل تعرف الآن بقلعة الوجه وعليها كانت تمر الطريق قديمًا . الحربي : ٦٥٢ .

٩٢٣) اسم لأحد جبلي طي تسمى بنازلته سلمى بنت حام بن حي من بني عمليق . الحربي : ٣٠٥ .

٩٢٤) لعله يريد القصيبة . وهي التي يصار إليها من الحوراء ومنها إلى البحرة . وهي مجتمع مياه ولذلك سماها عيون القصب . الحربي : ٥٤٢ - تع ، ٣ ، ٦٥٢ .

عدمت أو كادت حتّى صار الناس يطرحون حوائجهم. وكثر المشاة من المخدّرات والأطفال. وكان الأمير حسن السيرة فسار بالناس سيرًا رفيقًا، وارتفق الناس بعضهم ببعض، وأركبوا بعضهم بعضا، وأبرد الأمير بردا إلى أطراف الشام لتدارك الناس بالطعام والركاب. فكان أوّل ركب لقيناه بعيون القصب، وكانوا يبيعون ما قدموا به رطلا أو نحوه بدرهم من أيّ شيء كان. ثمّ بعد ذلك تلّقانا الناس وتباشروا بالسلامة. وسمعتهم عند تلاقيهم يقولون: الحمد لله على جمع الشمل وطول الأعمار.

وكان من جملة ما وردناه أيضًا مغارة شعيب[٩٢٥] عليه السلام. وهو ماء مدين. ومدين بلد جذام. ومدين (...)[٩٢٦] أحد بني وائل بن جذام، ويروى عن النبي ﷺ أنّه قال لوفد جذام: «مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى ولا تقوم الساعة حتّى يتزوّج فيكم المسيح ويولد له». وجدت هذا الحديث بخطّ الكاتب الأوحد العلّامة النقّاب أبي عبد الله بن أبي الخصال رضي الله عنه.

وهذا الماء مورد مَعين جدا، في مغارة منقورة في حجر، ينزل إليها بأدراج متّسعة بحيث يتلاقى فيها الصاعد والنازل. وهي شبهُ صهريج مملؤة ماءً عذبًا طيبًا.

ووافينا عقبة أيلة[٩٢٧] يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم. وهذا الموضع تصنع فيه سوق عظيمة يجتمع فيها الرفاق والتجار عند توجّه الناس للحجّ، وعند قفولهم من البلاد الشامية والمصرية بأنواع المرافق وصنوف التجارات. وينصب فيه من الحوانيت ما يوجد في المدن العظام. ورأينا فيه من الاستعداد بأنواع

٩٢٥) ذكرها الجاسر بصيغة الجمع فقال مغاير شعيب. وهي على مقربة من عيوننا. الحربي: ٦٥١. تع. ٥. ومدين التي اشتهرت بها في الطريق بين المدينة ومصر. تقع بين جبال شامخة متكائدة، وبقرب مدين البئر التي استقى منها موسى عليه السلام. قد بنى على اسمها بيت من صخر فيه قناديل معلقة وبها كهف شعيب كان يؤوي إليه غنمه. وفي الجبال التي هناك بيوت منقورة في صخر صم قد حفر في البيوت قبور. الحميري. **الروض**: ٥٢٦.

٩٢٦) كلمتان بالهامش غير مقروءتين.

٩٢٧) هي البلد الميناء معروف على طريق الساحل ومنه إلى عيوننا. الحربي: ٦٥١ تع. ٤.

الأطعمة ما لا يأخذه الوصف. ويقيم أمير الركب في ذلك الموضع أياما حتّى ينصرف أهل كلّ بلد إلى بلدهم. وحينئذ يسير الأمير ببقيّة الناس.

فرحلنا منه متعجّلين قبل الأمير مع الجمّالين الذين اكترينا منهم، غُدوة يوم الأحد السادس والعشرين. فوافينا موضعا يسمى نُخَيلا[٩٢٨] وفيه بئر ومصنع للماء ٥ وغدر، يوم الثلاثاء الثاني والعشرين. ورحلنا منه ضحوة يوم الإربعاء إلى موضع يعرف بالقباب. وافيناه ضَحاء يوم الخميس فقِلنا هناك، وفيه مصانع للماء كثيرة في جباب مقبوة، وفيه غدر. ورحلنا منه بقيّة اليوم.

وأهلّ علينا هلال صفر – جعله الله هلال يمن وسعد – بمنعرج ذلك الوادي، ليلة الجمعة. ثم سرنا منزلا منزلا والجمّالون يستعجلون بنا – فعدمنا الماء، ١٠ فجددنا السير، فوافينا ليلة الأحد الثالثة لصفر منزلا بمقربة من الموضع الذي يسمّونه البويب[٩٢٩]، نزلناه عند غروب الشمس، ونحن عطاش – ولقلّة جمعنا من الركبان لم نجد مَن نشري منه ماء، ولا من يتصدّق به. ولقد أغلى رفيقنا الوزير الفاضل أبو عبدالله في تلك الليلة في ثمن شيء منه فما وجد، إلى أن تفضّل بعض من كان في ذلك الركَيب بالتصدّق بصطل منه، توزّعه الأصحاب. وكنت راكبا ١٥ وكان بعض صحبي ماشيا قلّدته بعضي، والله يرزق العون بمنّه. فألهم الله، وله الحمد والشكر، إلى أن تُعشى الجمال وتأخذ في الرحيل. ففعلنا ذلك ورحلنا منه عند العشاء الآخرة. فسرنا ليلتنا نجدّ السير بليلة نابغية، أبطأت كواكبها ولم يؤبْ عازِبُها، أو حُجرية شدّت نجومها بأمراس منعت أن (...)[٩٣٠] بقرب من الأفق غاربها.

---

٩٢٨) موضع يقع بين السعد والشقرة كان به قصر ومنازل وسوق وقناة من عيون. وماؤها عذب. وكان لرجل من بني مخزوم. وهو دون الحناكية إلى المدينة وواديه يلتقي بواديها. الحربي: ٥٢٠، ٥٢١. تع ١.

٩٢٩) تصغير باب. هو بالنقل عن **درر الفرائد** مضيق بين جبلين صغيرين، وشرفة، وتل رمل مستطيل. الحربي: ٦٤٩ تع ٤.

٩٣٠) كلمات غير واضحة بهامش الأصل.

[البسيط]

ليل كأنّ مداه عكس أحرفه ليل وليل فلا طول ولا قصر[٩٣١] .

إلى أن تمكّن الملل ، وترادف الكلل ، وتعذّر بعض الأصحاب عن المشي ، فأركبته وسرت على ما بي . فيا لها ليلة ما أطولها . فلمّا تمادى المسير ظنّ بعض[٩٣٢] ذلك الركب أنّهم أخطأوا الطريق لأنهم كانوا قدّروه أقرب ممّا وجدوه فعرّسوا من آخر الليل . وكان الجمّال الذي معنا بصيرًا بالطريق لكونه كان من أهل ذلك الموضع فأمعن المسير ، فما كان إلّا اليسير . فتراءت لنا كنار الحباحب ، فتارة تبدو وآونة تخفى عن المراقب ، فاتخذناها أَمًّا ، وجعلنا نعمل إليها اعتناء بشأنها . فما راعنا إلّا تباشير الفجر ، وقد أديل العسر باليسر . وقد وافينا بِركة الحجّاج . وقد أحدثت الباعة عليها حوانيت وأفرانا ، واتخذوا من الخبز أصنافا وألوانا . فنزلنا على جانب البِركة ، وهو غدير كبير يمتلئ من فيض السيل . فلشدّة التعب بركنا حتّى لم نطق القيام إلى الماء مع أنّه قريب من اللهوات ، سهل التناول بالأيدي كيف بالأدوات . فقام من كان فيه بعض نشاط من الأصحاب إلى بعض تلك الحوانيت . فجاء بخبز لم تبرد ناره وتفتر (...)[٩٣٣] فإنّه لم يفارق ضرعه واستملى من ذلك الماء العذب ووضعه بين أيدي الصحب فأكلنا وشربنا حتّى كدنا نسرف ، وعدنا إلى ما لم نزل من فضل الله وتيسيره نعرف ، ثمّ قمنا لأداء الفرض ، وقد أسفر الفجر ، وعظم بفضل الله الأجر ، ثمّ استرحنا ساعة إلى أن أشرقت الشمس ، ونشطت النفس . وتلك صبيحة يوم الأحد الثالث لشهر صفر . وهذه البركة بينها وبين مدينة القاهرة نحو من اثني عشر ميلا . وعندها يجتمع الركب وينصب الأمير رايته عند التوجّه للحجّ وعند القفول منه . وهناك يتلقّى الناسُ القادمين . وكنّا أوّلَ وَفْدٍ قدم ، فرأينا

٩٣١) البيت طمس أكثر أحرف صدره .

٩٣٢) السطران الأخيران في الحاشية ذهب بعض أولها وانطمس من الثاني أكثره . ومنه الانتقال إلى تمام الحاشية أ على ورقة ٥٩ – أ .

٩٣٣) نحو سطر كامل مطموس غير مقروء .

من تحفّي الناس بنا وتمسّحهم بأثوابنا ما يعجز عنه الوصف حتّى أنّهم ليُناولوننا قصب السكر مقشورا (...)[٩٣٤] ومن استعداد الناس للقاء مَن لهم في الركب، فيخرجون إليهم بأنواع الأطعمة والأشربة والأثواب النقيّة وماء الورد وأنواع الحلاوة وقصب السكر[٩٣٥] إلى غير ذلك.

٥ وبالجملة فالقوم لهم اعتناء بالأمور الدينيّة والدنيويّة يبلغون فيهما إلى [حالة] يعجز عن وصفها اللسان، ولا يفي بنعمتها البيان، وتكلّ دونها البنان. فسرنا إلى أن وافينا القاهرة ودخلنا على بابها قاصدين إلى (...)[٩٣٦] فما استوفينا قطع تلك المسافة إلّا عند الظهر.

---

٩٣٤) بقية السطر لا تقرأ.

٩٣٥) كلمة مدرجة غير مقروءة.

٩٣٦) كلمات لا تقرأ.

[٥٩-أ] / **ذكر وصولنا إلى مصر حرسها الله تعالى ، من الوجهة الكريمة شفّعها الله بأمثالها ، ويسّر علينا عمّا قريب في مثالها ، وَمَن لقيناه بها من الشيوخ والأصحاب .**

وافينا مصر حرسها الله ظهر يوم الأحد الثالث لشهر صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة ، ونزلنا بها بخان يعرف بربع الكارمي بمقربة من منزل صاحبنا المحدّث أبي عبدالله محمّد بن عاصم شكره الله تعالى وحفظه . والحمد لله تعالى على ٥ إكمال النعمة وإتمام البغية .

١/١٤ - [أبو العزّ عزّ الدين الحرّاني]

اتّصل مقدمنا بالشيخ المُسند رُحلة مصر شيخنا أبي العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم الحرّاني [٩٣٧] أبقاه الله مسلّما ، وصل إلينا مهنّئًا لنا ومسلّما ، غدوة يوم الاثنين الرابع من شهر صفر . فكان من قوله جزاه الله خيرا : ما بمنزلي إلّا مَن سُرَّ بقُدُومِكُم . واتفق أن كُنّا أوّلَ من دخل مصر من الركب الحجازي ، لسبب أوجب استعجالنا . فلمّا استقرّ به المجلس ، وسأل عن أحوالنا وشكر الله وحمده على بلوغ آمالنا ، بَدَرَهُ صاحبنا أبو عبد الله بن عاصم . فقال : يا مولانا أما تضيّف أصحابنا . فقال : نعم . فقال صاحبُنا : الآن بإسماعهم بعض مسموعاتك . فأنعمَ بذلك

٩٣٧) تجدد لقاء المؤلف به . وقد تقدّم ذكره في مصر عند الورود وكان موضوعَ آخر رسم من الجزء الثالث : ٤٣/٣٣ ، ٤٣٥-٤٦٠ .

وهكذا شأن القوم – نفعهم الله تعالى – حرصا على الإفادة والاستفادة.

وكان قد حضر في الوقت من مسموعاته جزءٌ وهو المجلس الثالث عشر من **أمالي القاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون الضبي**[٩٣٨] فسمعناه عليه، بحقّ سماعه بقراءة أبيه عبد المنعم[٩٣٩] في السنة الخامسة من عمره، في يوم الاثنين ثاني عشر من رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة، على الشيخ الصالح أبي العبّاس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي[٩٤٠] فأقرَّ به، أنا أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام بن عبدالله بن يحيى[٩٤١] قراءة عليه وأنا أسمع في منزله بدار الخلافة المعظّمة بشرقي بغداد، في محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، أنا الشيخ الثقة أبو الحسين أحمد بن محمّد بن النقور البزاز قراءة عليه فأقرَّ به وأنا أسمع وذلك في رجب سنة ثمان وستين وأربعمائة، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمّد الضبّي إملاء، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبّي[٩٤٢] في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، نا أبو إسحاق الدبّاغ وهو إبراهيم بن اسحاق

---

٩٣٨) هو قاضي مدينة المنصور وقاضي الكوفة. ١٠٠٨/٣٩٨. كان غاية في الفضل والدين عالمًا بالأقضية وصناعة المحاضر والترسل. أملى الكثير عن المحاملي وابن عقدة. ابن العماد: ٣، ١٥١.

٩٣٩) هو نجم الدين أبو محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله النهري الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ. ١٢٠٤/٦٠١. ثقة صدوق حسن الطريقة مليح الكلام رشيق الألفاظ. رحل إلى بغداد وسمع السعادات القزاز، وتفقّه على أبي الفتح ابن المني. له ولدان عبد اللطيف والعز أسمعهما وسمع معهما عددا من شيوخ بغداد. ابن العماد: ٥، ٣.

٩٤٠) تقدم التعريف به. ابن رشيد: ٣، ٤٣٦، ١٤٨٠؛ الذهبي. **العبر**: ٥، ٢٧.

٩٤١) هو الكاتب البغدادي. ١١٤٥/٣٣٩. سمع الكثير بنفسه وكتب وجمع وحدّث عن الصريفيني وابن النقور. الذهبي. **العبر**: ٤، ١٠٨.

٩٤٢) ابن رشيد: ٣، ٢٨، ٧٩؛ الذهبي. **العبر**: ٢، ٢٢٢.

الصحّاف[٩٤٣] ، نا عمرو بن سَلْم[٩٤٤] ، نا عَبِيدة[٩٤٥] ، عن الأعمش ، عن أبي صالح[٩٤٦] ، عن أبي هريرة قال :

«مُرَّ على رسول الله ﷺ بجنازة فقال : كم ترك؟ قالوا : ترك دينارين : قال : كيّتين. قال : وكان إذا مُرَّ عليه بجنازة سأل : أعليه دين؟ فإن قالوا : عليه دين ، قال : أَتَرَكَ وفاء؟ فإن قالوا : نعم ، صلّى عليه ، وإن قالوا : لا ، لم يصلّ عليه» [٩٤٧] .

هذا أوّل حديث في الجزء . وسمعت عليه الجزء بجملته. وذلك في رابع شهر صفر، وجدته في موضع آخر خامس صفر. وكذلك قيّده صاحبنا أبو عبد الله ، وكان حاضرًا معي ، وعيّن اليوم بأنّه يوم الاثنين ، فإن كان اليوم يوم الاثنين فهو الرابع لا محالة ، لأنّا رأينا الهلال ليلة الجمعة. والظاهر أنَّ تاريخ المصريين كان مخالفًا لرؤيتنا . فقيّده صاحبنا على تاريخ المصريين والله أعلم. ولم أستطع كتبه لرمد كان أصابني بالصحراء ، منّ الله بالشفا منه . فعلقت منه هذا الحديث / وأنا شاك . وقد [٥٩–ب]

---

٩٤٣) هو إبراهيم بن إسحاق الصحاف. قال مسلمة في الصلة : ليس بشيء. ابن حجر. اللسان : ١ ، ٣٠ ، ٥٣ .

٩٤٤) هو أبو عثمان عمرو بن سلم بن محمد بن الزبير. روى عن عثمان بن الهيثم الموذن وأبي حذيفة وعبدالله بن رجاء وغيرهم. صدوق. الرازي : ٣ ، ٢٣٧ ، ١٣١٨ .

٩٤٥) لعله عبيدة بن حميد الحذاء. صالح الحديث. روى عن منصور الأعمش وقابوس وعمار الموهني وغيرهم. الرازي : ٣ ، ٩٢ ، ٤٧٩ .

٩٤٦) هو أبو صالح باذام مولى أم هاني بنت أبي طالب. متهم. روى عن علي وابن عباس وأبي هريرة وأم هاني مولاته ، وعنه الأعمش وإسماعيل السدي وسماك بن حرب وسفيان الثوري وغيرهم. ابن حجر. التهذيب : ١ ، ٤١٦ ، ٧٧٠ .

٩٤٧) ومن طريق أبي زيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الحديث بلفظ : كان رسول الله ﷺ إذا مرت به. «ومن غير تعيين مقدار الدين» ، وبنفس هذه الصيغة تقريبًا من طريق أبي إسحاق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. وورد من طرق أخرى عن أبي هريرة وعن أبي قتادة. حم : ٢ ، ٢٩٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩؛ ٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ .

قيّد منه رفيقنا الوزير الفاضل الكاتب الكامل أبو عبد الله وصل الله عزّته ، فقيّد أوراقًا على الولاء ، ثم حال السفر عن إكماله ومعارضته ولكنّ خطّه – حفظه الله – يندر فيه الغلط ويقلّ السقط ، والتحديث سائغ بالنقل من خطّ من هذه صفته ولم تقع المقا[بلة](٩٤٨).

[٦١-أ] /وبالإسناد إلى الضبيّ(٩٤٩) ، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد الآدمي المقري سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، نا العبّاس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني(٩٥٠) ، نا محمّد بن فُضَيل(٩٥١) ، نا العلاء بن المسيّب(٩٥٢) ، عن فضيل بن عمرو(٩٥٣) عن يحيى بن الجزّار(٩٥٤) ، عن عبد الله(٩٥٥) ، أنّه دخل على امرأته وفي عنقها شيء ٥

---

٩٤٨) هنا محل الورقتين المدرجتين بين ٥٩ ب و٦٢ أ. وهما في اقتضاء نسق الكلام فيهما على الترتيب الموالي بتأخير وتقديم.

٩٤٩) الانتقال إلى ٦١ أ التي تتوالى فيها الأحاديث المسندة إلى الضبي.

٩٥٠) هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن موسى بن أبي جابر الضبي المتقدم. الخطيب : ٨ ، ١٤٦ ، ٤٢٤٣. فلا يختلطنّ بالضبّي المحاملي سميّه الحسين بن إسماعيل صاحب **الأجزاء**. الكتاني : ٩٣ ؛ السمعاني : ٥١٠ –أ.

٩٥١) هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي. ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٤٠٥ ، ٦٥٨.

٩٥٢) هو التغلبي الكاهلي العلاء بن المسيب بن رافع الكوفي. ثقة صالح الحديث. روى عن أبيه وعطاء وخيثمة ، وعنه الثوري وأبو عوانة وفضيل. الرازي : ٣ ، ٣٦٠ ، ١٩٩١.

٩٥٣) هو الفقيمي أخو الحسن. لا بأس به ثقة من كبار أصحاب إبراهيم النخعي. روى عنه وعن سعيد بن جبير ، وعنه منصور والأعمش والحسن بن عمر وأخوه وحجاج بن أرطاة. الرازي : ٢/٣ ، ٧٣ ، ٤١٥.

٩٥٤) بالأصل الخزاز وهو وهم. وانما هو الجزار. كذا في كل المراجع والمصادر التي أوردت الحديث بسنده. وهو العرني مولى بجيلة. ثقة وكان يتشيع. روى عن علي والحسين بن علي وابن عباس ، وعنه الحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة. الرازي : ٢/٤ ، ١٣٣ ، ٥٦١ ؛ خ **تك** : ٢/٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤٣ ، الذهبي. **الميزان** : ٤ ، ٣٦٧ ، ٩٤٧٧.

٩٥٥) كذا هنا ، والرواية التي وصلت إلينا إنمّا هي يحيى الجزار عن ابن أخت زينب امرأة عبد الله ابن عبّاس ، عن زينب ، عن عبد الله. حم : ١ ، ٣٨١ ؛ دَ : ٤ ، ٩ ، ٣٨٨٣ ؛ جه : ٢ ، ١١٦٦ ، ٣٥٣٠.

معقود فجذبه فقطعه . ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنّ الرقى والتمائم والتِّوَلَة شرك» . فقلنا هذه الرقى والتمائم عرفناها[٩٥٦] فما التِّولة؟ قال : شيء تجعله النساء لأزواجهن يتحبَّبْنَ إلى أزواجهن[٩٥٧] .

٥ نا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيّاش المتوثي[٩٥٨] بالبصرة ، نا الحسن ابن محمّد هو الزعفراني[٩٥٩] ، نا سعيد بن سليمان[٩٦٠] ، نا يوسف بن محمّد بن يزيد بن صيفي بن صهيب[٩٦١] ، عن أبيه[٩٦٢] وعمّه عبد الحميد بن يزيد بن صيفي بن صهيب الخير[٩٦٣] ، عن صهيب[٩٦٤] قال ، قال رسول الله ﷺ :

---

٩٥٦) بالأصل فوق الضمير كذا .

٩٥٧) الجملة التفسيرية غير واردة بالمصادر . ومن تمام هذا الحديث أو زياداته قول ابن عباس بعد استقباحه تعليق التمائم ووصف ما يجده المرتقى بها بأنه من عمل الشيطان : «إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول : اذهب الباس رب الناس ، اشف انت الشافي ، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» . المراجع السابقة الثلاثة .

٩٥٨) هو أبو عبد الله المتوثي القطان . ٩٤٦/٣٣٤ ببغداد ، روى عن أحمد بن مقدام العجلي وجماعة ، وآخر من روى عنه هلال الحفار . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٣٧ .

٩٥٩) هو الإمام الفقيه الحافظ أبو علي الحسن بن محمّد بن الصباح الزعفراني صاحب الشافعي ببغداد . ٨٧٤/٢٦٠ . روى عن سفيان بن عيينة وطبقته . الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٠ .

٩٦٠) هو المعروف بسعدويه . ٧٤٣/١٢٥ . ببغداد . ثقة مأمون كثير الحديث . رأى معاوية بن صالح ، وروى عن سليمان بن كثير وسليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة والليث بن سعد وجماعة كثيرة ، وعنه خ د مباشرة والبقية بواسطة . ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ٤٣ ، ٦٩ .

٩٦١) هو التيمي مولى ابن جدعان . تردد فيه خ ، ولم يربه بأسا أبو حاتم ، ووثقه ابن حبّان . روى عن أبيه وعمه عبد الحميد ، وعنه يوسف بن عدي وسعيد بن سليمان الواسطي وغيرهما . ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ٤٢٢ ، ٨٢٣ .

٩٦٢) عداده في أهل الكوفة . روى عن النبي ﷺ في صوم عاشوراء ، وعنه الشعبي . ابن حجر . **التهذيب** : ٩ ، ٢٣٤ ، ٣٦٩ .

٩٦٣) هو في أهل المدينة . روى عن أبيه عن جده ، وعنه دفاع بن دغفل السدوسي وابن المبارك وهشيم وجابر بن غانم الحمصي . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ١١٧ ، ٢٣٦ .

٩٦٤) هو صهيب بن سنان الرومي قيل حليف عبد الله بن جدعان وقيل مولاه . أسلم قديمًا وهاجر

«من أصدق امرأةً صداقا وهو مجمع أن لا يوفيها إيّاه ثمّ مات ولم يوفّها إيّاه ، لقي الله عزّ وجلّ وهو زان ، ومن أدان دينا وهو مجمع أن لا يؤدّيه إلى صاحبه لقي الله عزّ وجلّ وهو سارق»(٩٦٥) .

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي(٩٦٦) ، نا الفضل بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، نا سعيد بن عثمان ، نا محمّد بن الحسين ، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه :

«أنّ رسول الله ﷺ أمر يوم غدير خم بدوحات فُصمن ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب . فقال : من كُنت مولاه عليٌّ(٩٦٧) مولاه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»(٩٦٨) .

حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه(٩٦٩) النحوي سنة ست

= وأدرك النبي ﷺ بقباء وشهد بدرا والمشاهد بعدها . ٦٩٢/٧٣ بالمدينة . روى عن النبي وعن عمر وعلي ، وعنه بنوه ومنهم صيفي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وكعب الأخبار وسعيد بن المسيب وجماعة . ابن حجر . التهذيب : ٤ ، ٤٣٨ ، ٧٥٩ .

٩٦٥) ورد الحديث في مسند صهيب بلفظ مغاير نصه . «أيما رجل أصدق امرأة صداقا والله يعلم انه لا يريد اداءه إليها فغرها بالله واستحل فرجها بالباطل لقي الله يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل أدان من رجل دينا والله يعلم منه انه لا يريد اداءه إليه فغره بالله واستحل ماله بالباطل لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وهو سارق» . حم : ٤ ، ٣٣٢ .

٩٦٦) هو الحافظ أبو العبّاس بن عقدة محدّث الكوفة . ٩٤٤/٣٣٢ . شيعي متوسط . ضعفه غير واحد وقواه آخرون . واسع الرواية كثير الحديث . قال عنه الدارقطني ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده . الذهبي . الميزان : ١ ، ١٣٦ ، ٥٤٨ .

٩٦٧) كذا بدون فاء ومع التصحيح فوق الكلمة .

٩٦٨) وردت أحاديث كثيرة بنصها وبألفاظ قريبة من لفظه . منها أحاديث علي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم . حم : ١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٤ ، ٢٨١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٥ ، ٣٧٠ .

٩٦٩) ابن رشيد : ٣ ، ٢٧٤ ، ١٠٢٢ ، الخطيب ، ٩ ، ٤٢٨ .

وعشرين وثلاثمائة ، نا يعقوب بن سفيان(٩٧٠) ، نا نعيم بن حماد(٩٧١) ، نا عبد العزيز بن محمّد(٩٧٢) ، عن عمرو بن أبي عمرو(٩٧٣) ، عن عكرمة(٩٧٤) ، عن ابن عبّاس عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ :

«اجتنبوا الخمر فإنّها مفتاحُ كل شرّ ، ولا يموتنّ أحدكم وعليه دين ، فإنّه ليس هناك دينار ولا درهم ، إنّما يقتسمون هنالك الحسنات والسيئات فأخذ بيمينه وأخذ بشماله»(٩٧٥) . ٥

حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري بالبصرة ، نا أحمد بن الوليد الفحام(٩٧٦) ، نا يزيد بن هارون ، ثنا أبو معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال :

١٠ «عرضت على رسول الله ﷺ يوم بدر ، وأنا ابن ثلاث عشرة ، فردّني ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فردّني ، وعرضت عليه يوم الخندق

٩٧٠) ابن رشيد : ٣ ، ٢٧٤ ، ١٠٢٣ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٥٨ .

٩٧١) هو أبو عبد الله المروزي الخزاعي المعروف بالفارض . ٨٤٣/٢٢٨ . محله الصدق . روى عن عبد المؤمن بن خالد ، وسمع من ابن المبارك وابن معين ، وعنه أبو حاتم الرازي بن أبي حاتم : ١/٤ ، ٤٦٣ ، ٢١٢٥ .

٩٧٢) ابن رشيد : ٣ ، ٥٩ ، ٢٠٨ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ٢٦٩ ، ٢٥٤ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٦ ، ٣٥٣ ، ٦٧٧ .

٩٧٣) هو مولى المطلب . حديثه مخرج في **الصحيحين** في الأصول . سمع أنسا وسعيد بن جبير ، وعنه مالك والدراوردي . وقد اختلف القول فيه . والحق انه ليس بمستضعف ولا بضعيف ، ولا هو في الثقة كالزهري . الذهبي. **الميزان** : ٣ ، ٢٨١ ، ٦٤١٤ .

٩٧٤) هو أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس . ٧٢٣/١٠٥ . مكّي تابعي ثقة ، غير انه كان ينتحل رأي الصفرية أو الأباضية وهو مستقيم الحديث . لم يمتنع الأئمة من الرواية عنه ، وقد أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح . ابن حجر. **التهذيب** : ٧ ، ٢٦٣ . ٤٧٥ .

٩٧٥) صَدْر هذا الحديث . وهو صحيح الإسناد من هذا الطريق ولم يخرجاه . ذكره الحاكم : ٤ ، ١٥٤ ، وذكره البيهقي في شعب الإيمان . انظر المناوي. **الفيض** : ١ ، ١٥٤ .

٩٧٦) هو أبو بكر البغدادي . ٨٨٦/٢٧٣ . ثقة . روى عن عبد الوهاب بن عطاء وجماعة . الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٥١ .

وأنا ابن خمس عشرة فقبلني» (٩٧٧) .

حدّثنا أبو محمّد الفضل بن العبّاس بن أبي الشواري القرشي بالبصرة ، نا أبو سهل زياد بن الخليل ، نا مسدّد ، نا يحيى ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أخيه عن أبي بردة (٩٧٨) ، عن أبي موسى الأشعري (٩٧٩) :

«وقال : قدم رجلان معي من قومي . قال : فأتينا إلى النبي ﷺ فخطبا وتكلّما فجعلا / يعرضان بالعمل ، فتغيّر وجه رسول الله ﷺ ، وقال : إن أخْوَنكُم من طلبه ، فعليكما بتقوى الله عزّ وجلّ . فما استعان بهما في شيء» (٩٨٠) . [٦١-ب]

حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي شيخ الناقد بالبصرة ، نا عبد الرحمان ابن خلف أبو زريق الضبّي ، نا حجّاج (٩٨١) ، نا حمّاد (٩٨٢) ، أنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ : ١٠

«أنّه أخذ سيفا وأصحابه حوله فقال : من يأخذ هذا السيف ؟ فبسطوا أيديَهم يقول هذا أنا وهذا أنا . فقال : من يأخذه بحقّه ؟ فقال سماك أبو دجانة (٩٨٣) : أنا آخذه بحقّه ، فدفعه رسول الله ﷺ ، ففلق يومئذ هام المشركين» (٩٨٤) .

---

٩٧٧) مثله رواه الحاكم : ٣ ، ٥٥٨ .

٩٧٨) ابن رشيد : ٣ ، ١٨٩ ، ٧١٧ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١٢ ، ١٨ ، ٩٥ .

٩٧٩) ابن رشيد : ٣ ، ١٢١ ، ٤٣٥ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٣٦٢ ، ٦٢٥ .

٩٨٠) أورده بلفظه حم : ٤ ، ٣٩٣ .

٩٨١) هو ابن المنهال . ابن رشيد : ٣ ، ٢٢٤ ، ٨٤١ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٣٧١ .

٩٨٢) هو ابن سلمة . ابن رشيد : ٣ ، ٣٤١ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٤٨ .

٩٨٣) هو سماك بن خرشة . خزرجي انصاري ساعدي . اشتهر بكنيته . أخذ السيف من رسول الله ﷺ بحقه يوم أحد . وفي ذلك يقول :

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول

وشهد له الرسول بالشجاعة . الجزري . **أسد** : ٢ ، ٤٥١ ، ٢٣٥٥ .

٩٨٤) الحديث صحيح أورده مَ : ٤ ، ١٩١٧ ، ١٢٨ .

حدّثنا أبو الحسين عبدالله بن محمّد بن شاذان في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، نا محمّد بن سهل بن الحسن ، نا أبو عمير عبد الكبير بن محمّد الأنصاري ، نا أبي ، نا همّام بن يحيى ، نا محمّد بن جُحادة[٩٨٥] ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال :

٥ «قال رسول الله ﷺ : أحبّ الأيّام إلى الله يوم الجمعة ، وأحبّ البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق ، وأحبّ الكلام إلى الله قول : لا إلّه إلّا الله وسبحان الله والله أكبر»[٩٨٦] .

أخبرنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الحشيبي[٩٨٧] ، نا أبو مسلم ، نا عمرو بن مرزوق ، نا عاصم بن محمّد بن زيد العمري[٩٨٨] ، قال سمعت أبي

١٠ يحدّث عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما أسرى راكبٌ بليل وحده أبدا»[٩٨٩] .

---

٩٨٥) هو الأودي الكوفي. من اتباع التابعين. ثقة يغلو في التشيع. ٧٤٩/١٣١. روى عن أنس وزياد بن علاقة وعطاء ابن أبي رباح والسبيعي ونافع وجماعة غيرهم ، وعنه ابنه اسماعيل وشعبة واسرائيل والسفيانان وطائفة. ابن حجر. **التهذيب** : ٩ ، ٩٢ ، ١٢٠ .

٩٨٦) الحديث ذو ثلاث شعب من القول. ينظر أوله إلى قول رسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة». المنذري. **الترغيب** : ١ ، ٤٩٠ ، ١٥ . وأوسطه ورد بلفظ البلاد بدل البقاع. وله نظائر في معناه. السخاوي : ٢٢ ، ٢٩ . وآخره بزيادة لفظين : «إلى الله أربع» ، ولفظ «والحمد لله». الشوكاني. **التحفة** : ٢٤٣ .

٩٨٧) هو هكذا بالأصل بالشين ولم نقف عليه. وقد ورد في نسبة أبي الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي بالخاء والصاد ولعله هو. أنظر السمعاني. **الأنساب** : ٥ ، ١٣٧ .

٩٨٨) ثقة لا بأس به ، صالح الحديث صدوق. روى عن أبيه واخوته واقد وزيد وعمر وعن القاسم ابن عبيد الله ومحمد بن كعب وغيرهم ، وعنه أبو اسحاق والفزاري وابن عيينة ويزيد بن هارون وأبو نعيم وجماعة. ابن حجر. **التهذيب** : ٥ ، ٥٧ ، ٩٢ .

٩٨٩) ورد الحديث بلفظ قريب منه سار بدل أسرى ، وبليل وحده من غير زيادة أبدا. أخرجه حم خ. ت. في الجهاد ، وجه في الأدب ، انظر المناوي. **الفيض** : ٥ ، ٣٣٦ ، ٧٥٠١ .

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن صالح بن علي الهاشمي[٩٩٠] – رحمه الله – نا أبو أحمد الجُريري[٩٩١] ، نا أبو جعفر أحمد بن الحارث الجزاز[٩٩٢] ، نا أبو الحسن المدايني[٩٩٣] ، عن عوانة بن الحكم[٩٩٤] ، وعمارة بن عبد الله ، عن جابر الجعفي[٩٩٥] ، عن أبي جعفر[٩٩٦] قال :

٥ «أقبل العبّاس بن عبد المطلب عليه السلام ، وعليه حلّة ، وله ظُفرتان ، ووجْه أبيض بضّ ، فلمّا رآه النبي ﷺ تبسّم ، فقال له العبّاس : ما الذي أضحكك ؟ أضحكَ الله سنَّك يا رسول الله . فقال : أعجبني ما رأيت من جمالك يا عمّ . قال العبّاس : ما الجمال يا رسول الله في الرجل ؟ قال : اللسان» هـ[٩٩٧] .

٩٩٠) هو قاضي القضاة ابن أم شيبان . ٩٧٩/٣٦٩ . واسع العلم حسن التصنيف صدوق . روى عن عبدالله بن زيدان وجماعة ، وقرأ على ابن مجاهد . الذهبي . **العبر** : ٢ . ٣٥٢ .

٩٩١) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن اسماعيل بن خالد الجريري البجلي . ٩٣٦/٣٢٥ . روى عن الجزاز وحدث عن ابن أخي الاصمعي ، وعنه أبو عمر الخزاز والدارقطني وأبو بكر ابن شاذان وغيرهم . السمعاني : ٣ ، ٢٤٤ ؛ الخطيب : ١ ، ٣٧٦ ، ٣٣٤ .

٩٩٢) بالأصل الخزار . ولعله الجزاز وهو شيخه كما ذكره الخطيب . ولقّبه السمعاني الخزّاز . السمعاني : ٣ ، ٢٤٤ . أما الخزاز فهو أبو عمر بن حيويه وهو الراوي عنه ولعل ما هنا تصحيف السمعاني : ٥ ، ١٠٥ . فليتأمل . المرجعان السابقان .

٩٩٣) الخطيب . نفس الإحالة .

٩٩٤) هو الاخباري الكوفي المشهور . ٧٧٥/١٥٨ . كثير الرواية عن التابعين عثماني ، متهم بوضع الأخبار لبني أمية . ابن حجر . **اللسان** : ٤ ، ٣٨٦ ، ١١٦٧ .

٩٩٥) هو أبو عبدالله وقيل أبو يزيد الكوفي . ٧٤٦/١٢٨ . ثقة صدوق عند البعض ، متحامل عليه عند آخرين . روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة ، وعنه شعبة والثوري وأبو عوانة وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٢ ، ٤٦ ، ٧٥ .

٩٩٦) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين .

٩٩٧) ورد الحديث بلفظ «ظفيرتان بدل ظفرتان» . ذكره الحاكم : ٣ ، ٣٣٠ .

هذا مقدار ما وجدته من **الجزء** بخطّ صاحبنا الوزير أبي عبدالله سلّمه الله(٩٩٨) .

* * *

/ وممّا سمعت عليه أيضًا ، إثر قدومي ، من **كتاب الجامع** للبخاري من باب صوم يوم عرفة(٩٩٩) متواليًا إلى آخرِ باب بيع المزابنة وهي بيع التمر بالتمر ، وآخر الباب : «أُرخص لصاحب العَرِيّة أن يبيعها بخرصها»(١٠٠٠) . وكان القاري صاحبنا نجم الدين محمّد بن عبد الحميد . وكان يهينم في القراءة هينمة لم ترضني حتّى احتجت أن أستفهم جليسي ، لكونه قد ألف قراءته فأبان لي عنها بمَا علمت من القرائن أنّه هو الذي قرأ . وأرجو أن يكون هذا في باب ما يغتفر له مع إتيان الإجازة على ذلك كلّه . ومع ذلك فلم تطب نفسي بقراءته فصدّني ذلك عن توالي السماع . وكان سفرنا منها قريبا من ذلك فلم أتمكّن من قراءته بنفسي . وكان ذلك من أعظم آمالي ، فلم يقدر ، والحمد لله على كلّ حال .

[أوائل ٥٩–ب]

قال له القارئ : أخبركم أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيدالله بن عبدالله الخازن البيّع البغدادي(١٠٠١) ، في شهور سنة ستمائة سماعًا عليه(١٠٠٢) ، وأخبركم

---

٩٩٨) بهذا ينتهي ما بالورقة المدرجة . ونعود منها إلى محل المخرج الذي ترسمناه لنستأنف عرض وإثبات ما بالورقة ٥٩ب ابتداء من الكلمة الثالثة من السطر الأول .

٩٩٩) كتاب الصوم ٣٠ ، باب صوم يوم عرفة ٦٥ الحديث الأول ١٩٨٨ . ابن حجر . **الفتح** : ٤ ، ٢٣٦ .

١٠٠٠) خ ، كتاب البيوع ٣٤ ، باب تفسير العرايا ٨٤ الحديث ٢١٩٢ . ابن حجر . **الفتح** : ٤ ، ٣٩٠ .

١٠٠١) هو أبو المعالي بن أبي المعمر الأزجي البيع . ٦٠٣/١٢٠٧ . ثقة . سمع الكثير وكتب **الطبقات** لابن سعد ، **ومسند أحمد** وكتاب **الأغاني** . روى عن ابن ناصر وأبي بكر ابن الزغوني وأبي الوقت ونصر العكبري . ابن الدبيثي . **المختصر** : ٢٢٦ ، ٤٥٣ ؛ المنذري . **التكملة** : ٣ ، ١٦٨ ، ٩٧١ .

١٠٠٢) تقدم ذكر مثل ذلك في الرسم الأول الذي عقده ابن رشيد لأبي العز في قسم الورود . انظر ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ .

إجازة المشائخ الحفّاظ الأربعة أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمّد بن الجوزي البكري ، وأبو محمّد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر[١٠٠٣] ، وأبو بكر عبد الرزاق بن الشيخ الولي أبي محمّد عبد القادر الجيلي[١٠٠٤] ، وأبو الحسن محمّد بن أحمد بن عمر بن حسين القطيعي ، وشيخ الشيوخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن علي بن سُكينة[١٠٠٥] ، وأبو البركات داود بن أحمد بن محمّد بن ملاعب[١٠٠٦] ، وأبو العبّاس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي[١٠٠٧] ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد الأزجي[١٠٠٨] ، وأبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة ابن القُبَّيْطي[١٠٠٩] ، وأبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان البيع[١٠١٠] ، وأبو زكرياء يحيى بن حسين بن أحمد الأواني[١٠١١] ، وأبو بكر محمّد بن أبي طاهر المبارك بن مشق[١٠١٢] ، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله ابن أحمد الداهري ، وأبو الفضل سليمان بن محمّد بن علي ابن الموصلي[١٠١٣] ، وأبو نصر المهذَّب بن أبي الحسن بن أبي نصر بن عبيد الله بن قُنَيدة[١٠١٤] ، وأبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن عمر الدينوري

١٠٠٣) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ ، ١٤٧٧ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٣٨.

١٠٠٤) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ ، ١٤٨١ ؛ ابن الصابوني : ٣٠٨.

١٠٠٥) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ ، ١٤٧٦ ؛ الذهبي. **العبر**: ٥ ، ٢٣.

١٠٠٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٣٧ ، ٤٩١ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٥٠.

١٠٠٧) بالهامش بخط المؤلف توقيف تعريفي نصه. «أبو العبّاس العامري فقيه محدّث.

١٠٠٨) هو البناء المعمار أبو سعد الأجزي كذا بدل ابن أبي سعد. ١٢٢٣/٦١٩. روى عن ابن ناصر والكروخي ، وحدّث بدمشق وحلب. الذهبي : **العبر**: ٥ ، ٧٦.

١٠٠٩) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ ، ١٤٧٥ ؛ ابن الجزري. **الغاية** : ١ ، ٢٦٤ ، ١١٩٣.

١٠١٠) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٨٢ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ١٠.

١٠١١) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٦ ، ١٤٧٩ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٢٠.

١٠١٢) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٧٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ١٤.

١٠١٣) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٨٤ ؛ الذهبي. **العبر** : ٥ ، ٤٠.

١٠١٤) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٨٤. الذهبي. **العبر** : ٥ ، ١٠٦.

الحمامي[١٠١٥] ، وأبو علي الحسن بن اسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجُواليقي[١٠١٦] ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي قالوا كلُّهم : أنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي الهروي قَدِم علينا بغداد طالبَ الحجّ في شهور سنة ثنتين وخمسين
٥ وخمسمائة ، يعنون قراءة عليه وهم يسمعون ، قيل له : أخبركم أبو الحسن عبد الرحمان بن محمّد بن المظفّر بن معاذ الداوودي قراءة عليه وأنت تسمع ببوشنج في شهور سنة خمس وستين وأربعمائة قال ، أنا أبو محمّد بن حمّويه[١٠١٧] / السرخسي [٦٢-أ] سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قال ، أنا أبو عبدالله محمّد بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلاثمائة ، أنا الإمام أبو عبدالله البخاري رضي الله عنه . هـ.

١٠ وبالإسناد من المسموع بقراءة ابن عبد الحميد إلى البخاري : نا المكيّ بن إبراهيم قال ، نا يزيد ، عن سلمة بن الأكوع قال :

«أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أن أذِّن في الناس أنَّ مَن كان أكل فليصم بقيّة يومه ، ومن لم يكن أكلَ فليصم فإنَّ اليوم يومُ عاشوراء» . هـ[١٠١٨] .

١٠١٥) ابن رشيد : ٣ ، ٤١٩ ، ١٤٥١ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١١٦ .

١٠١٦) ابن رشيد : ٣ ، ٤٣٧ ، ١٤٨٦ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٠٣ .

١٠١٧) الورقة ٥٩ ب مكررة في ٦٠ ب وفي ٦١ ب ، والورقة ٦٢ أ هي عين ٦٠ أ و ٦١ أ . وقد طمس أكثر هذه الأوراق بورقة أجنبية مدرجة لا يقتضيها السياق . ومن ثم يكون الانتقال مباشرة من نهاية ٥٩ ب إلى أول ٦٢ أ .

١٠١٨) خ كتاب الصوم ٣٠ ، باب صيام يوم عاشوراء ٦٩ ، الحديث ٢٠٠٧ . ابن حجر . **الفتح** : ٤ ، ٢٤٥ .

١٥/٢ – [جمال الدين ابن الظاهري]

وممّن لقيناه أيضا شيخنا الإمام المحدّث الفاضل جمال الدين أبو العبّاس أحمد ابن محمّد ابن الظاهري. وقد تقدّم التعريف به(١٠١٩) .

الحديث المسلسل بالأوّليّة

٥ أنا سماعا من لفظه وهو أوّل حديث سمعته منه بعد قفولي من الحجّ ، بمنزله من ظاهر القاهرة المعزيّة قال ، أنا ابن الجُمَّيْزي هو أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الفقيه الشافعي رحمه الله – وهو أول حديث سمعته منه بمَكّة و بمصر أو قال بالقاهرة ، – الشك منّي – قال ، أنا أبو طاهر السِّلَفي – وهو أوّل حديث سمعته

١٠١٩) انظر ابن رشيد : ٣ ، ٣٧٩ ، ٣٦/٢٦ ، ٣٧٩ – ٣٩٠ .

منه – قال ، أنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن السراج اللغوي[١٠٢٠] ببغداد – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي[١٠٢١] الحافظ بمكة – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، أنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلّبي[١٠٢٢] بنيسابور – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، نا أبو حامد أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلال البزاز – وهو أول حديث سمعته منه – قال ، نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم – وهو أوّل حديث سمعته منه – قال ، نا سفيان بن عيينة – وهو أول حديث سمعته من سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى لعبدالله بن عمرو بن العاصي ، عن عبدالله بن عمرو بن العاصي أنّ رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء»[١٠٢٣] .

قال الحافظ أبو طاهر قال لي ابن السراج : لمّا دخلت مصر حضرت مجلس أبي اسحاق الحبّال[١٠٢٤] فأخرج لي هذا الحديث ، وكان يرويه عن أبي نصر. فقلت : هو سماعي منه ، فقال : أقرأْ فتسمعه أنتَ منّي وأسمعه أنا منك . فقرأه رحمه الله . هـ .

وقرأه علينا شيخنا جمال الدين من طريق آخر خلاف طريق ابن الجُمَّيْزي لم يحضرني ذكره هـ .

١٠٢٠) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٠ ، ١٠٧٤ ؛ السيوطي . **البغية** : ١ ، ٤٨٥ ، ١٠٠٠ .

١٠٢١) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٠ ، ١٠٧٥ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٣ ، ١١١٨ ، ١٠٠٥ .

١٠٢٢) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٠ ، ١٠٧٦ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ٣ ، ١٠٦٤ .

١٠٢٣) تقدم الحديث مرارًا عند ابن رشيد : ٣ ، ٤٥ ، ٢٩١ ، ٣٧٤ – ٣٧٥ ، وفي هذا الجزء الخامس في رسم ابني خليل .

١٠٢٤) ابن رشيد : ٣ ، ٤١١ ، ١٤٣٠ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٢٩٩ ؛ **التذكرة** : ٣ ، ١١٩١ ، ١٠٢٩ .

وممّا سمعته عليه جزء فيه أحاديث لأبي محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن محمّد ابن يحيى الأنصاري المعروف بابن أبي شُرَيح ، روايةَ الشيخة أمّ الفضل بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية عنه ، روايةَ أبي الوقت عبد الأوّل / بن عيسى بن شعيب عنها ، [٦٢–ب] روايةَ أبي المنجّى عبدالله بن عمر بن علي اللتّي عنه ، روايةَ شيخنا جمال الدين عنه .

٥ أنا جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبدالله الظاهري سماعا عليه بقراءة صاحبنا الوزير الكاتب الأديب البارع المَاجد الحسيب الأصيل أبي عبدالله محمّد بن الفقيه الوزير الجليل الصدر المشاور أبي القاسم ابن الحكيم الرندي صانه الله ووقاه ، وذلك في عاشر صفر من سنة خمس وثمانين وستمائة بمنزل الشيخ بظاهر القاهرة المعزّية قال ، أنا الشيخ الثقة الأمين بقية السلف محدّث العراق أبو المنجّى ١٠ عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد اللتّي البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة سادس ذي الحجة من سنة أربع وثلاثين وستمائة قيل له ، أخبركم أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي قراءة عليه وأنت تسمع ببغداد فأقرّ به قال ، أخبرتنا الشيخة الصالحة أمّ الفضل بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمّد الهرثمية قالت ، أنا الشيخ الزاهد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد ١٥ ابن يحيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، نا مصعب ابن عبد الله بن ثابت بن عبد الله ، عن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد إملاء في شعبان سنة ثمان وعشرين ومائتين ، حدّثني هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي(١٠٢٥) ، عن هشام بن عروة(١٠٢٦) ، عن أبيه عن عائشة :

١٠٢٥) كذا بالأصل هشام بن عبد الله. ولعله هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكّي. روى عن هشام بن عروة وعبدالله بن عكرمة واسماعيل بن رافع وابن جريج والثوري وغيرهم. وعنه إبراهيم بن المنذر ومحمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد بن الوليد. روى له م جه. وأخرج له خ في المتابعات. ابن حجر. **التهذيب** : ١١ ، ٤١ ، ٨٢.

١٠٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ١٤٣ ، ٥١٦ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ٢٠٦.

أنّ رسول الله ﷺ قال : «التمسوا الرزق في خبايا الأرض»[١٠٢٧] .

هذا أوّل حديث من الجزء وهو عندي بكماله .

ومنه : بالإسناد إلى أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المعروف بابن أبي شريح ، أنا عبدالله ، نا مصعب ، حدّثني مالك ، عن نافع ، عن عبدالله بن عمر ، عن عائشة : ٥

«أنّها أرادت أن تشتري جارية فتعتقها ، فقال أهلها : نبيعها وولاؤُهَا لَنَا . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : لا يمنعك ذلك فإنّمَا الولاء لمن أعتق»[١٠٢٨] .

وبه إلى أبي محمّد الأنصاري : أنا عبدالله ، نا مصعب ، حدّثني مالك ، عن عبدالله بن دينار ، عن عبدالله بن عمر : ١٠

«أنّ رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته»[١٠٢٩] .

تنبيه : ابن أبي شُريح هذا شيخ مشهور صحيح السماع من البغوي وغيره ، والمُكنَّى بأبي شريح هو أبوه أحمد بن محمّد. وقال الحافظ أبو بكر ابن نقطة : الشُريحي بضم الشين المعجمة هو أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي شريح أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ثابت الأنصاري ١٥ المعروف بالشُريحي. سمع عبدالله بن محمّد البغوي ، ويحيى بن محمّد بن

١٠٢٧) ورد أيضًا بلفظ اطلبوا بدل : التمسوا. أخرجه أبو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي. العلجوني : ٣٩٦/١٥٤ ، ٥٢٩/٢٠٣ .

١٠٢٨) خَ : كتاب الفرائض ، باب إذا أسلم علي يديه : ٤ ، ١٦٩ ، مَ. كـ ٢٠ ، باب ٢ ، ح ٥ : ٢ ، ١١٤١ ، وبلفظه حديث أبي هريرة أيضًا. ٢٠ ، ٢ ، ١٥ ؛ مَ : ٢ ، ١١٤٥ ؛ دَ : ٣ ، ١٢٦ ، ٢٩١٥ ؛ طَ : ٢ ، ٧٨١ ؛ حَم : ٢ ، ١١٣ .

١٠٢٩) أخرجه أبو داود : ٣ ، ١٢٧ ، ٢٩١٩ ؛ الدارمي : ٢ ، ٢٨٧ ، ٥٣ ، ٣١٦٠ ، ٣١٦١ .

صاعد[١٠٣٠] ، وأبا بكر محمّد بن إبراهيم بن فيروز[١٠٣١] ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق وغيرهم. قال الخليل بن عبدالله القزويني[١٠٣٢] : عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن أبي شُريح فقيه وثقة زاهد. سمع البغوي ويحيى بن صاعد ومحمّد بن الفضل البلخي[١٠٣٣] . ثقة أمين يحتجّ به. مات سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وهو آخر من كان بهراة ممّن يعتمد عليه. وقال في باب شريح : وشريح وكان سماعه ٥ صحيحًا. حدّث عنه أبو بكر محمّد بن عبدالله بن عمر العَمَري[١٠٣٤] ، وأبو عاصم الفضيل بن يحيى الفضيلي[١٠٣٥] ، وبيبي بنت عبد الصمد بن علي الهرثميّة ، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمّد بن عفيف البوشنجي المعروف بكلار.

١٠٣٠) ابن رشيد : ٣ ، ٨٥ ، ٣١٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ١٧٣.

١٠٣١) هو أبو بكر الأنماطي. ٩٣٠/٣١٨ ببغداد. سمع القلاس وطبقته. الذهبي. **العبر** : ٢ ، ١٧٣.

١٠٣٢) هو أبو يعلى الخليلي. ١٠٥٠/٤٤٦. حافظ محدّث. له معرفة بالرجال. له **الإرشاد في معرفة المحدثين**. الذهبي. **التذكرة** : ٣ ، ١١٢٣ ، ١٠٠٨.

١٠٣٣) هو أبو عبدالله الزاهد نزيل سمرقند. ٩٣١/٣١٩. صحب أحمد بن خضرويه البلخي ، وروى عن قتيبة وأجاز لأبي بكر بن المقري. الذهبي. **العبر**. ٢ ، ١٧٦.

١٠٣٤) بالأصل العمري بفتح العين وعند ابن السمعاني العمري. واسمه عنده أبو بكر محمّد بن أبي عاصم من أهل هراة. ١٠٥٨/٤٥٠. روى عن ابن أبي شريح ، وعنه أبو عبدالله الفراوي. السمعاني. **الأنساب** : ٩ ، ٥٨.

١٠٣٥) ابن رشيد : ٣ ، ٣٨١ ، ١٣٢٤ ؛ الذهبي. **العبر** : ٣ ، ٢٧٧.

١٦/٣ – [قطب الدين القسطلاني]*

وممّن لقيناه بها شيخنا قطب الدين أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسن القسطلاني أبقاه الله.

الحديث المسلسل بالأوّلية

٥ / نا الشيخ قطب الدين أبو بكر محمّد بن أبي العبّاس أحمد القسطلاني قراءة علينا من لفظه وكتابه –وهو أوّل حديث سمعته من لفظه– قال، نا نجم الدين أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي –وهو أوّل حديث سمعته [٦٣-أ]

* تقدّم لقاء ابن رشيد له في القاهرة عند الورود. انظر: ٣، ٤١٥ – ٤٢٩. الرسم: ٤١/٣١.

منه – وذلك يوم الإربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الأخرى من سنة تسع وثلاثين وستمائة بالمكان المشهور بالدريبة جوار باب بني شيبة بالمسجد الحرام قال ، نا الشيخ الإمام الأوحد مخلّص الدين أبو عبدالله محمّد بن معمر بن عبد الواحد الأصبهاني(١٠٣٦) من لفظه في الرباط الأرجواني بدرب زاخي شرقي مدينة السلام – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشحّامي – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن مَحْمِش الزيادي – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا أبو حامد أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلال – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم – وهو أوّل حديث سمعته منه – نا سفيان بن عيينة الهلالي – وهو أوّل حديث سمعته منه – عن عمرو بن دينار ، وعن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو ، عن عبدالله بن عمرو أنّ رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» .

وحدّثنا به الشيخ قطب الدين أيضا سماعا من لفظه بمدرسة الحديث الكاملية بالقاهرة المعزيّة في السادس لصفر سنة خمس وثمانين وستمائة – وهو أوّل حديث سمعته من لفظه –قال ، أنا الشيخ الإمام أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد الخفيفي الأبهري(١٠٣٧) قراءة عليه وأنا أسمع – وهو أوّل حديث سمعته من لفظه بحرم الله سبحانه في ثامن عشر ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، نا أبو المحاسن عبد الرزّاق بن الإمام الحافظ إسماعيل بن الإمام محمّد بن الإمام عثمان بن أحمد

(١٠٣٦) هو محمد بن معمر بن فاخر القرشي الأصبهاني. ٥٢٠/١١٢٦ – ٦٠٣/١٢٠٧. سمّعه أبوه حضورًا من فاطمة الجوزذانية وجعفر الثقفي وإسماعيل الأخشيد. وسمع من أبي ذر وزاهر وجماعة. الذهبي. **العبر**: ٥ ، ٧.

(١٠٣٧) هو عبد المحسن بن فرامز بن خالد. ابن رشيد : ٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ١٤٤٩ ؛ الأسنوي : ١ ، ٤٩٨ ، ٤٥٤.

ابن محمّد القُومَسَاني[١٠٣٨] ، نا الإمام أبو الوفاء محمّد بن جابان[١٠٣٩] ، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن النيسابوري قدم علينا همذان ، نا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن مَحْمِش الزيادي سنة سبع وأربعمائة ، أنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلال البزّاز ، نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» .

قال عبد الرحمن : هذا أوّل حديث سمعته / من سفيان ، وقال أبو حامد : [٦٣-ب] هذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن . وقال أبو طاهر : هذا أوّل حديث سمعته من عبد الرحمن[١٠٤٠] ، وقال أبو صالح : هذا أوّل حديث سمعته من أبي طاهر ، وقال أبو الوفاء : هذا أوّل حديث سمعته من أبي صالح ، وقال [عبد الرزاق بن] إسماعيل القومساني : هذا أوّل حديث سمعته من أبي الوفاء ، وقال أبو طالب : هذا أوّل حديث سمعته من القُومساني ، وقال الشيخ قطب الدين : هذا أوّل حديث سمعته من شيخنا أبي طالب . قال محمّد بن رشيد : وهو أوّل حديث سمعته من لفظ شيخنا قطب الدين . هـ.

١٠٣٨) في **معجم البلدان** : هكذا بفتح الميم وبالأصل هنا بكسرها . من نواحي همذان . وأبو المحاسن عبد الرزاق من أسرة علم ونباهة . كان والده أبو الفرج إسماعيل شيخ همذان في عصره . **ياقوت** : ٧ ، ١٨٤ .

١٠٣٩) بالهامش تعليق بغير خط ابن رشيد نصه : ثبت في لساننا جافان معناه أرواح جمع روح وجوبان ومعناه راعي من رعى الحيوان . وليس لجابان معنى عندنا . قاله الفارسي لطف الله به . اهـ. والاسم معروف تسمى به كثيرون . ابن ماكولا : ٢ ، ١٠ ، ١١ .

١٠٤٠) الوجه ان يقال هذا أول حديث سمعته من أبي حامد لأن أبا طاهر بن محمش يروي عن أبي حامد أحمد بن محمّد عن عبد الرحمن فهو واسطته وطريقه إليه .

الحديث المسلسل بالضيافة على الأسودين التمر والماء

الحمد لله مستحقّ الحمد. أضافنا الشيخ الراوية الإمام المحدّث الصوفي قطب الدين أبو بكر محمّد بن أحمد القسطلاني – أبقاه الله تعالى – بمنزله من القاهرة في شهر صفر في السابع منه عام خمسة وثمانين وستمائة على الأسودين التمر والماء قال، أضافنا نجم الدين أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي نضّر الله وجهه، بمنزله بمكّة بالأسودين التمر والماء قال، أضافنا الشيخ الزاهد أبو بكر محمّد بن علي بن الحسن الكَرَجي[١٠٤١] بمنزله بالأسودين التمر والماء قال، أضافنا هبة الله بن أحمد بن عمر[١٠٤٢] في منزله بالأسودين التمر والماء قال، أضافنا الشيخ أبو العبّاس أحمد بن محمّد المُوسَيَاباذي[١٠٤٣] في منزله بالأسودين التمر والماء قال، أضافنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بالأسودين التمر والماء قال، أضافني أبو الحسن علي بن الحسن السَيَقلي[١٠٤٤] بالأسودين التمر والماء قال، أضافنا أبو شيبة أحمد بن إبراهيم العطّار المخرّمي البَرَكاني على أحد الأسودين التمر والماء قال، أضافنا

١٠٤١) هكذا بفتح الراء نسبة إلى بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان. السمعاني : ١٠ ، ٣٧٩.

١٠٤٢) هو الحافظ أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن عمر بن علي بن يحيى بن طاوس، كما سيذكره المؤلف، وكناه الذهبي في **العبر** أبو محمد، وتبعه على ذلك ابن الجزري في **طبقات القراء**. ٥٣٦/١١٤٢. إمام جامع دمشق. ثقة مقرئ محقق. له اعتناء بالحديث. روى عن ابن قيس وابن أبي الحديد والبانياسي وابن شكرويه. وهو آخر أصحاب ابن أبي لقمة. الذهبي. **العبر** : ٤ ، ١٠١.

١٠٤٣) نسبة إلى موسياباذ إحدى قرى همذان. واسمه الكامل أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمّد بن الحسين الموسياباذي الهمذاني ٤٨٠/١٠٨٧. روى الحديث وسمع منه جماعة. الجزري. **اللبّاب** : ٣ ، ٢٦٨.

١٠٤٤) هكذا بالسين ويقال الصيقلي. والأصل من ينظف الثوب أو يشحذ السيف. يقال بالسين والصاد. **التاج** : مادة س ق ل.

جعفر بن محمّد بن عاصم الدمشقي(١٠٤٥) على الأسودين التمر والماء قال ، أضافنا جعفر بن محمّد الصادق(١٠٤٦) على الأسودين التمر والماء قال ، أضافنا محمّد بن علي الباقر على الأسودين التمر والماء قال ، أضافني [أبي] علي بن الحسين(١٠٤٧) على الأسودين التمر والماء قال ، أضافني أبي الحُسين بن علي على الأسودين التمر والماء قال ، أضافني ٥ أبي علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء قال ، أضافنا رسول الله ﷺ على الأسودين التمر والماء ، وقال : من أضاف مؤمنا فكأنّمَا أضاف آدم ، ومن أضاف اثنين فكأنّمَا أضاف آدم وحواء ، ومن أضاف ثلاثة فكأنّمَا أضاف جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ومن أضاف أربعة فكأنّمَا قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ومن أضاف خمسة فكأنّمَا صلّى الصلوات الخمس في الجماعة من يوم خلق الله الخلق ، ١٠ ومن أضاف ستّة فكأنّمَا أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل ، ومن أضاف سبعة أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم / ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنّة ، [٦٤–أ] ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أوّل يوم خلق الله الخَلق إلى يوم القيامة ، ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صام وصلّى وحجّ واعتمر إلى يوم القيامة(١٠٤٨) .

١٥ قلت : كذا وقع عند الشيخ أبي بكر «جعفر بن محمّد بن عاصم ، عن جعفر بن محمّد الصادق» وهو وهم سقط له منه رجلان . وصوابه بعد جعفر بن محمّد بن عاصم الدمشقي على الأسودين التمر والماء : قال أضافنا نوفل بن إهاب على الأسودين

١٠٤٥) بالهامش تعليق من المؤلف سيعود إليه بعد في المتن نصه : كذا عند القطب جعفر الدمشقي رواه عن جعفر الصادق . وقد أدخل غيره بينهما رجلين . وهو الصواب .

١٠٤٦) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤١ ، ٧٨٤ ؛ أبو نعيم . الحلية : ٣ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ .

١٠٤٧) هو علي زين العابدين راجع الأئمة الاثني عشر الإمامية . وليس للحسين السبط عقب إلّا منه . الزركلي : ٣٧٧/٤ ، وليس كما تقدّم وهما علي الأكبر . ق . ابن رشيد : ٢ ، ٣٤١ ، ٧٨٦ .

١٠٤٨) تقدم ذكر مسلسل الأسودين التمر والماء بإسناد أبي بكر ابن مسدي . وهو يلتقي مع ما هاهنا في جعفر الدمشقي وما فوقه . انظر ترجمة أبي محمد الخلاسي . ابن رشيد : ٢ ، ١٢ ، ٣٤٠ – ٣٤٣ ؛ الأيوبي : ٨٥ ، ٣٠ .

التمر والماء قال ، أضافنا عبدالله بن ميمون القدّاح[١٠٤٩] على الأسودين التمر والماء قال ، أضافنا جعفر بن محمّد.

وهو حديث غريب من حديث جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه رضوان الله عليهم ، تفرّد به عبدالله بن ميمون القدّاح ، وكان متّهما ، يقال كان يضع الحديث . لا يعلم إلّا من هذا الوجه ، وأهل البيت قوم مكذوب عليهم رضي الله عنهم أجمعين[١٠٥٠] . ٥

مسلسل أطعمني وسقاني

سمعت أبا بكر القسطلاني في التاريخ بمنزله وأطعمنا وسقانا يقول ، سمعت شيخنا نجم الدين أبا النعمان بشير بن أبي بكر وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت الشيخ الزاهد أبا بكر محمّد بن علي بن الحسن الكرجي بها في منزله وأطعمني ١٠ وسقاني يقول ، سمعت الحافظ أبا الفضل بن طاوس في منزله وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت الحافظ أبا مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان[١٠٥١] من لفظه بأصبهان في منزله وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت أبا سعد أحمد بن محمّد المالیني[١٠٥٢] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت أبا علي منصور بن عبد الله بن خالد[١٠٥٣] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت محمّد بن إسحاق بن إبراهيم ١٥

١٠٤٩) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤١ ، ٧٨٣ ؛ الفاداني : ١٨٥ .

١٠٥٠) كلام ابن رشيد هنا ينظر إلى مقالة ابن مسدي وتعليقه على هذا المسلسل . انظر ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٢ . وقد سبق منا التنبيه على هذا النوع من المسلسلات والتحذير منها . راجع في نفس هذه الإحالة التعليق : ٧٨٧ .

١٠٥١) هو الأصبهاني . ١٠٩٤/٤٨٦ . جمع وصنف وخرج على **الصحيحين**. روى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وأبي بكر بن مردويه ، ولقي المنقّى ، وتكلم فيه . الذهبي . **العبر**: ٣ ، ٣١١.

١٠٥٢) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٦ ، ٨٠٢ ؛ الجزري . **اللباب** : ٣ ، ١٥٥ .

١٠٥٣) هو أبو علي منصور بن عبدالله بن خالد الهروي . ١٠١٠/٤٠١ . كذبه الأدريسي . روى عن ابن سعيد ابن الاعرابي . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٧٦ .

السمرقندي وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت أبا عِلاثة[١٠٥٤] محمّد بن عمرو بن خالد وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت سيف بن محمّد[١٠٥٥] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت إبراهيم بن الحجّاج[١٠٥٦] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت أبا يوسف القاضي[١٠٥٧] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت أبا حنيفة النعمان بن ثابت[١٠٥٨] ٥ وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت حمّاد بن أبي سليمان[١٠٥٩] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت إبراهيم[١٠٦٠] وأطعمني وسقاني يقول ، سمعت علقمة[١٠٦١] ، والأسود[١٠٦٢] وأطعماني وسقياني يقولان ، سمعنا عبد الله بن مسعود[١٠٦٣] —رضي الله عنه— وأطعمنا وسقانا يقول : دعاني رسول الله ﷺ فأطعمني وسقاني[١٠٦٤] .

١٠٥٤) كذا بالأصل ضبطها المؤلف بنفسه ووضع كسرة تحت العين.

١٠٥٥) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٧ ، ٨٠٤ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ٢٩٦ ، ٥٠٨ .

١٠٥٦) هكذا أورد هنا في هذا السند إبراهيم بن الحجاج . والذي بين سيف بن محمد وبين أبي يوسف القاضي في المسلسل الذي يرويه أبو محمد الخلاسي إنمّا هو إبراهيم بن الجراح وأحدهما بدون شك خطأ . ق . ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٧ ، س : ٩ . والصحيح ابن الجراح لا ابن الحجاج لوروده بهذا الاسم في تعليق ابن مسدي . ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٩ .

١٠٥٧) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٧ ، ٨٠٦ ؛ الخطيب : ١٤ ، ٢٤٢ .

١٠٥٨) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٨ ، ٨٠٧ ؛ الحجوي : ٢ ، ١١٩ ، ١٥٢ .

١٠٥٩) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٨ ، ٨٠٨ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ١٦ ، ١٥ .

١٠٦٠) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٨ ، ٨٠٩ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٧٣ ، ٧٠ .

١٠٦١) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٨ ، ٨١٠ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٤٨ ، ٢٤ .

١٠٦٢) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٨ ، ٨١١ ؛ الذهبي . **التذكرة** : ١ ، ٥٠ ، ٢٩ .

١٠٦٣) ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٩ ، ٨١٢ ؛ ابن حجر . **الإصابة** : ٢ ، ٣٦٠ ، ٤٩٥٤ .

١٠٦٤) هذا المسلسل ورد غير مرة . انظر الخلاسي . ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، وقد ورد من طرق أخرى حديث بمثله هو حديث مالك بن أنس ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . انظر ابن الجوزي : الحديث الثاني والثلاثون . وقال فيه ابن مسدي : حديث غريب وأغرب منه حديث سفيان بن سعيد الثوري عن مالك . ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٥ .

قال الدارقطني : أبو يوسف ومحمّد في حديثهما ضعف[١٠٦٥] .

وبالإسناد قال الحافظ أبو مسعود : كذا في كتابي سيف بن محمّد – والصحيح سند بن محمّد بن سند. انتهى ما قاله شيخنا أبو بكر.

وسند هذا بالنون سند بن محمّد بن سند يروي عن أبيه. روى عنه محمّد بن الربيع الجيزي[١٠٦٦] . ذكره عبد الغنيّ بن سعيد[١٠٦٧] في **المؤتلف والمختلف** له ، ولم ٥ يعرّف بشيء من حاله. وأمّا سيف بن محمّد الذي صحّف به سند بن محمّد فهو سيف ابن محمّد بن أخت سفيان الثوري ، عن الثوري وعاصم الأحول[١٠٦٨] والأعمش. قال أحمد : هو كذّاب يضع الحديث ليس بشيء ، وقال مرّة : لا يكتب حديثه ليس بشيء. وقال يحيى : كان كذّابًا خبيثًا ، وقال مرّة : ليس بثقة. وقال أبو داود : كذّاب. وقال زكرياء الساجي : يضع الحديث. وقال النسائي : ليس بثقة ولا ١٠ مأمون ، متروك. وقال الدارقطني : ضعيف متروك[١٠٦٩] .

ذكر جميع هذا أبو الفرج الجوزي –رحمه الله– في كتاب **الضعفاء** له.

١٠٦٥) وقال ابن مسدي بشأن هذا الحديث المسلسل : هذا حديث غريب من حديث أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم. وهو إسناد كوفي تفرد به أبو يوسف...» ابن رشيد : ٢ ، ٣٤٩.

١٠٦٦) هو أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي. كان مقدمًا في شهود مصر. روى عن أبيه والربيع بن سليمان المرادي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي وبحر بن نصر الخولاني ، وعنه أبو الحسن بن فراس المكّي. السمعاني. **الأنساب** : ٣ ، ٤١٢.

١٠٦٧) ابن رشيد : ٢ ، ١٠١ ، ٤٦ ؛ ابن خلكان : ٢ ، ٣٩٠ ، ٣٧٤.

١٠٦٨) ابن رشيد : ٣ ، ١١٤ ، ٤١٧ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٥ ، ٤٢ ، ٧٣.

١٠٦٩) سبق مثل هذا التعليق على الرجلين سيف وسند ذيل ذكر الحديث بنصه في رسم الخلاسي. ابن رشيد : ٢ ، ٣٥٠.

مسلسل في المُحرِم يَدخل البستان وَيَشُمّ الريحان

[٦٤–ب] / نا الشيخ المحدّث قطب الدين أبو بكر القسطلاني بالقاهرة المعزيّة حضرة السلطان – قراءة علينا من لفظه في التاريخ بمنزله – قال ، نا نجم الدين أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان من لفظه ، بمنزله بمكّة أفضل البلدان قال ، حدّثني الشيخ أبو الجوهر محمّد بن أبي الفضل هبة الله بن أحمد بن عمر بن علي بن يحيى بن طاوس بأصبهان ، أنا والدي أبو الفضل وكان كبير الشأن قال ، أنا الشيخ أبو طاهر تميم بن عبد الواحد بن محمّد بن علي بن موسى بن فُورك المعلم بأصبهان بدَرب جُنبُلان ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبد الرحمان في جامع أصبهان ، نا أبو القاسم بن أحمد الطبراني واسمه سليمان[١٠٧٠] ، نا محمّد بن جعفر بن سفيان ، نا الوليد بن الزينُبان ، نا المعافَى بن عمران[١٠٧١] ، عن جعفر بن بُرقان[١٠٧٢] ، عن ميمون بن مهران[١٠٧٣] ، عن حُمران بن أبان[١٠٧٤] ، عن أبان ابن عثمان بن عفان[١٠٧٥] : في المُحرم يدخل البستان؟ قال : نعم ، ويشمّ الريحان .

١٠٧٠) عند أبي القاسم سليمان الطبراني يلتقي سند هذا المسلسل بالذي رواه من الحديث مثله . ابن الجوزي . المسلسلات : ٣٥ .

١٠٧١) هو الإمام أبو مسعود الأزدي . عالم أهل الموصل وزاهدهم . ١٨٥/٨٠١ . ياقوتة العلماء . رحل وطوف سمع من ابن جريج وطبقته . الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٩١ .

١٠٧٢) هو الجزري فقيه الجزيرة وعالمها . ١٥٤/٧٧١ . صاحب ميمون بن مهران ، الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٢٢ .

١٠٧٣) هو أبو أيوب مولى بني أسد . كوفي سكن الجزيرة . ثقة . روى عن ابن عمر وابن عبّاس وأم الدرداء والضحاك وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ، وعنه الحكم بن عتيبة وجعفر بن أبي وحشية وابنه عمرو وجماعة . الرازي : ١/٤ ، ٢٣٣ ، ١٠٥٣ .

١٠٧٤) هو مولى عثمان بن عفان وعنه روى ، وروى عنه عروة وعطاء بن يزيد وأبو سلمة ومسلم بن يسار والحسن ومحمد بن المنكدر وأبو بشر الوليد . الرازي : ٢/١ ، ٢٦٥ ، ١١٨٢ .

١٠٧٥) توقف المؤلف فكتب بالهامش كذا بالأصل اهـ . وهو غير صحيح . وإنمّا هو عن حمران بن أبان . ابن الجوزي . **المسلسلات** : ٣٥ .

وبه إلى أبي النعمان قال : وأخبرنا شيخُنا أفضل الدين عليّ بن محمّد بن علي الغزنوي بنهاوند في الميدان قال ، أنا هبة الله بن أحمد في منزله بأصبهان قال ، أنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الحافظ في جامع وُلْدان حـ قال : ونا عبد الجبّار ابن أبي عدنان بمدينة جِرباذِقَان قال ، أنا أبو الفضل بن هبة الله[١٠٧٦] بأصبهان قال ، أنا الإمام أبو القاسم بن مندة في جامع أصبهان قال ، أنا أبو عمرو الرِزجاهي – قرية من قرى جرجان – نا عبد الله بن عليّ القطّان ، نا عليّ ابن إبراهيم بن الهيثم يعرف بِعَلاَّن ، نا حُمَيْدَان في دهليز الربيع بن سليمان ، نا الوليد ابن الزينبان ، عن معافى بن عمران ، عن جعفر بن بُرقان ، عن ميمون بن مهران ، عن أبان بن عثمان[١٠٧٧] ، عن عثمان بن عفان – عليه الرحمة والرضوان : «في المُحْرِم يدخل البستان ؟ قال : نعم ويشمّ الريحان» .

انتهت الأحاديث ونقلتها من خطّي الذي كنت نقلته من خطّ نجم الدين أبي النعمان بشير بن أبي بكر شيخ شيخنا . هـ .

وسمعت عليه أيضا في السابع لصفر من سنة خمس وثمانين وستمائة ، إثر قفولي من الحجّ ، بقراءة صاحبنا ورفيقنا الوزير الكاتب الأديب البارع صدر الدين أبي عبد الله محمّد بن الفقيه الجليل الوزير الفاضل أبي القاسم بن إبراهيم اللخمي الرندي شهر بابن الحكيم ، حرس الله مجده وحفظ عهده ، **الجزء** الذي وسمه شيخنا أبو بكر **بارتقاء الرتبة باللباس والصحبة**. وكتبت جميعه ، وكتب لي خطّه عليه .

وقد كان تقدّم لباسي منه الخرقة قبل توجهي للحجّ[١٠٧٨] . وذكرت هنالك سنده فيها من بعض طرقه ، وقد استوفى ذلك في هذا **الجزء** . وهو جزء حسن .

١٠٧٦) بالهامش تعليق بخط المؤلف نصّه : كذا في الأصل أبو الفضل بن هبة الله . وهو وهم وصوابه أبو الفضل هبة الله . وقد تقدم في الإسناد .

١٠٧٧) الوهم الذي حصل في آخر السند المتقدم مَنشؤه ما ها هنا من إسناد الرواية إلى أبان بن عثمان عن أبيه لا عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان .

١٠٧٨) ابن رشيد : ٣ ، ٤٢٣ .

[٦٥–أ] / وممّا وقفت عليه من سماعات شيخنا قطب الدين القسطلاني رحمه الله :
صحيح البخاري . سمعه علي أبيه أبي العبّاس[١٠٧٩] بالحرم الشريف ، بقراءة ظهير الدين أبي عبدالله محمّد بن فرقد بن هَوْشات الشيباني ، بسماعه من أبي محمّد يونس ابن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي بمكّة المشرّفة .

٥ حـ وسمع أيضًا من أوّله[١٠٨٠] إلى باب العيدين والتجمّل فيه[١٠٨١] على الإمام زين الدين أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عمر القطيعي بقراءة الإمام محيي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبدالله بن أبي نصر الحلبي ، عليه بالحرم الشريف ، في مجالس آخرها سادس عشر ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وستمائة . وناوله جميع الكتاب وأجازه مشافهة .

١٠ حـ وكتب إليه من بغداد جماعة منهم أبو سعد ثابت بن مشرف ، وأبو حفص عمر بن كرم الدينوري ، وأبو الفضل عبد السلام بن بكران الداهري قالوا كلُّهم : أنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى سماعا عليه .

وصحيح مسلم سمعه على الإمام شرف الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي ، بالحرم الشريف ، في مجالس آخرها في ذي القعدة من سنة
١٥ إحدى وعشرين وستمائة ، بسماعه من المؤيّد الطوسي بنيسابور .

حـ وقرأه بمكّة ، على الفقيه صفيّ الدين مصطفى بن محمود الأنصاري المصري ، بسماعه من أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأموني بمصر[١٠٨٢] قالا ، أنا أبو عبد الله الفُراوي ، أنا الفارسي ، أنا الجَلودي ، أنا ابن سفيان .

١٠٧٩) ابن رشيد : ٣ ، ١٤١٥ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٤٨ .

١٠٨٠) أول كتاب بدء الوحي . ابن حجر . **الفتح** : ١ ، ٨ .

١٠٨١) انظر كتاب العيدين ١٣ ، الباب الأول . ابن حجر . **الفتح** : ٢ ، ٤٣٩ .

١٠٨٢) هو راوي **صحيح مسلم** بمصر . ١١٨٠/٥٧٦ . الذهبي . **العبر**: ٤ ، ٢٢٩ .

وسنن أبي داود سمعه من أبيه أبي العبّاس بمكّة ، بسماعه من الحافظ أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصري بها . قال شيخنا أبو بكر القسطلاني . وكتب به إلينا أبو الفتوح من مكّة أيضًا قال ، أنا النقيب أبو طالب محمّد بن محمّد بن أبي زيد العلوي[١٠٨٣] ، أنا أبو علي علي بن أحمد التستري .

٥ قال شيخنا أبو بكر : وأنا به والدي عن السِّلَفي إجازة ، عن أبي طاهر جعفر ابن محمّد بن الفضل العبّاداني البصري[١٠٨٤] .

حـ قال أبو بكر : وكتب إلينا جماعة منهم أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصْرَى الدمشقي[١٠٨٥] .

حـ وأنا به مشافهة أبو الحسن عليّ بن الحسين البغدادي ، كلُّهم عن أبي ١٠ المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني إجازة ، عن أبي بكر الخطيب إجازة . [٦٥-ب] / قالوا كلّهم : أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، أنا أبو عليّ محمّد بن أحمد اللؤلؤي ، أنا أبو داود .

وجامع الترمذي سمعه بمكّة المشرّفة على الشيخ أبي الحسن الخلال . وقد تقدّم ذكره وأسانيده فيه[١٠٨٦] .

١٥ **والسنن الصغرى** للنسائي المعروفة **بالمجتبى** بالباء سمعه من أبيه بالحرم الشريف ، بسماعه من أبي الفتوح الحصري ، وبإجازة شيخنا أبي بكر بن الحصري ، بسماعه من أبي زرعة المقدسي[١٠٨٧] ببغداد ، بسماعه من أبي محمد

١٠٨٣) هو نقيب الطالبيين بالبصرة. ٥٦٠/١١٦٥. روى عن التستري والعباداني واسمع **السنن**. الذهبي. **العبر**: ٤ ، ١٧٢ .

١٠٨٤) شيخ صالح أمي . روى عن أبي عمر الهاشمي أجزاء ومجالس . ٤٩٣/١١٠٠ . الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣٣٦ .

١٠٨٥) ابن رشيد : ٣ ، ٤٠٤ ، ١٤٠٣ ؛ ابن الصابوني : ٣٦ .

١٠٨٦) ابن رشيد : ٣ ، ٤١٩ .

١٠٨٧) ابن رشيد : ٣ ، ٥٧ ، ١٩٧ ؛ الذهبي. **العبر** : ٤ ، ١٩٢ .

الدوني[١٠٨٨] ، أنا القاضي أبو نصر بن الكَسّار الدينوري[١٠٨٩] ، أنا أبو بكر بن السُّنِّي[١٠٩٠] ، أنا أبو عبد الرحمان النسوي[١٠٩١] .

وسمعه أيضًا بدمشق من أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي[١٠٩٢] قال ، أنا المشائخ أبو طاهر السِّلَفي وأبو العبّاس أحمد بن ينال الترك ٥ وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرْقي[١٠٩٣] وأبو المحاسن محمّد بن عبد الخالق الجوهري وأبو المَحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني الأصبهانيون قالوا ، أنا أبو محمّد الدوني .

وسنن ابن ماجه سمعه من أبيه بالحرم الشريف ، بسماعه من أبي الفتوح الحصري وأجازه إياه أبو الفتوح قال ، أنا أبو زرعة المقدسي ، أنا أبو منصور محمّد ابن الحسين[١٠٩٤] ، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب[١٠٩٥] أنا ١٠ أبو الحسن القطّان ، نا محمّد بن يزيد بن ماجه .

١٠٨٨) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوني الصوفي الرجل الصالح . ١١٠٨/٥٠١ . سفياني المذهب . روى **السنن** عن الكسار . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٢ .

١٠٨٩) هو القاضي أحمد بن الحسين الدينوري . ١٠٤١/٤٣٢ . سمع **سنن النسائي** من ابن السني وحدّث به . الذهبي . **العبر** : ٤ ، ١٧٨ .

١٠٩٠) بالأصل ابن الشنِّي بالشين المعجمة وهو وهم . وأبو بكر هو أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ الدينوري مولى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب . روى عن أبي عروبة وابن جوصا والنسائي ، وعنه جماعة كثيرة . السمعاني : ٧ ، ١٧٦ .

١٠٩١) هو النسائي .

١٠٩٢) هو الحنبلي الحابي . ١٢٥٤/٦٥٢ بدار الطعم . أبوه فقيه مشهور ، استجاز له من شهدة والسلفي وجماعة . الذهبي . **العبر** : ٥ ، ٢١٠ .

١٠٩٣) ويكنّى أبا محمّد أيضًا وينسب إلى خرق إحدى قرى مرو . ١٠٧٨/٤٧١ - ١١٥٣/٥٤٨ . تفقّه على الهروي ، وسمع من عبد الرحمن السرخسي . السمعاني . **التحبير** : ١ ، ٣٦١ .

١٠٩٤) هو ابن الهيثم المقومي . ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٩ . ١١١١ ؛ السمعاني : ٥٤٠ ب .

١٠٩٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٩ ، ١١١٢ ؛ ابن العماد : ١٨٩ .

حـ قال شيخنا أبو بكر : وأنا مشافهة بمكّة الإمام أبو حفص عمر بن محمّد السَّهرَوَردي (١٠٩٦) .

وكتب إلينا من بغداد الأنجب ابن أبي السعادات في آخرين كلُّهم عن أبي زرعة سماعا .

قلت : صحّ سماع المقدسي لجميع هذا الكتاب من أبي منصور محمّد بن الحسين المقوّمي رحمه الله ، وكان الإمام موفّق الدين أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، متى مَا قرئ عليه هذا الكتاب ، فقيل له : أخبركم أبو زرعة طاهر ابن محمّد بن طاهر سماعًا عليه قيل له ، أخبركم الشيخ أبو منصور المقوّمي إجازة إن لم يكن سماعا يقول : قد صحّ سماعه من أبي منصور وَيَنْهى عن هذا .

قلت : كان أبو زرعة يقول : الكتاب سماعي من أبي منصور المقوّمي ، وكان سماعي في نسخة عندي بخطّ أبي ، وفيها سماع إسماعيل الكرماني ، فطلبها منّي فدفعتها إليه ، منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وقد أجازه المقوّمي . فلأجل غياب النسخة كان يقال له في القراءة : إجازة إن لم يكن سماعا . وسماعه على المقوّمي لغير ذلك موجود صحيح . وأبو زرعة ثقة . حدّث عنه الأئمة أبو بكر الحازمي ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، وأبو محمّد ابن الأخضر ، وأبو محمّد ابن قدامة ، وأبو الفتوح الحصري ، ومن لا يحصى كثرة ، فاعلم ذلك ، والله الموفّق .

١٠٩٦) ابن رشيد : ٣ ، ٤٠٤ ، ١٤٠٠ ، ٤١٨ ، الذهبي . العبر : ٥ ، ١٢٩ .

٤/١٧ - [الشيخ أبو صادق بن الرشيد العطار]

/ وممّن لقيته أيضًا بمصر[١٠٩٧] في قفولي من الحجّ شيخنا المحدّث المسند [٦٦-أ]
الصدوق جمال الدين أبو صادق محمّد بن الإمام المحدّث الحافظ رشيد الدين أبي
الحسين يحيى بن عليّ بن عبدالله القرشي.

٥ سمعت عليه في قفولي ، بقراءة صاحبنا المحدّث الفاضل أبي عبدالله محمّد بن
عاصم بن عبيدالله بن محمّد بن إدريس القيسي الأندلسي ثم الرندي ، جميع
الأربعين حديثًا المروية بالأسانيد المصريّة ، تخريج شيخنا جمال الدين أبي صادق
لنفسه ، وذلك في مجالس آخرها السادس عشر من شهر صفر سنة خمس وثمانين
وستمائة ، بالمدرسة الفاضليّة بزقاق القناديل من مصر المحروسة.

١٠٩٧) هذا لقاء ثان به ، إذ سبق ذكره والتعريف به في الرسم : **٢١/١١** الذي خصه به ابن رشيد :
٣ ، ٢٨٩ - ٣٠٨.

وكتب لي نسخة منه بخطّه . وكتب لي خطّه عليها جزاه الله خيرا ونفعه ونفع به .

أخبرنا الشيخ الصدوق أبو صادق سماعا عليه ، وكتبه لي بخطّه ، وهو الحديث الثالث من **الأربعين** قال ، أنا الشيخ الصالح المحدّث أبو الحسن بن أبي الجود الأندلسي(١٠٩٨) – رحمه الله – بقراءة والدي عليه ، وأنا أسمع قال ، أنبأنا أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات ، أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني(١٠٩٩) العدل ، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن شعبان الخولاني ، نا أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن عليّ الدقّاق ، أنا أبو عبيدالله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، أنا يونس(١١٠٠) ، أنا ابن وهب(١١٠١) ، أخبرني عمرو بن الحارث(١١٠٢) ، أنَّ أبا عُشانة(١١٠٣) حدّثه أنّه سمع عقبة بن عامر الجهني(١١٠٤) يقول :

«رأيت رسول الله ﷺ يقول : تدنو الشمس من الأرض فيغرق الناس . فمن

١٠٩٨) هو المحدّث المسند المقرئ أبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي الحوفي . ١٢٣٧/٦٣٤ . سمع الكثير من السلفي . الذهبي . **التذكرة** : ١٤١٩ ؛ **العبر** : ٥ ، ١٤٠ .

١٠٩٩) ابن رشيد : ٥ ، ٣٤٠ ، ١٢٣٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ٤ ، ٤١ .

١١٠٠) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ٤٤٠ ، ٨٥٣ .

١١٠١) هو أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري الفقيه . ٧٤٣/١٢٥ – ٨١٣/١٩٧ . ثقة صدوق . حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم . روى عن ابن الحارث وابن هاني وعياض وابن شريح ومالك وغيرهم ، وعنه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب والليث وعلي بن المديني وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٧١ ، ١٤٠ .

١١٠٢) هو أبو أمية المصري . أصله مدني . كان أحفظ الناس وأخطبهم وأرواهم للشعر . ٧٠٩/٩٠ – ٧٦٥/١٤٨ . ثقة حافظ متقن . روى عن أبيه وسالم أبي النضر والزهري وجماعة ، وعنه مجاهد ابن جابر وصالح بن كيسان وقتادة وابن الأشج وأسامة بن زيد وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ١٤ ، ٢٢ .

١١٠٣) هو حي بن يؤمن بن حجيل بن جريج . ٧٣٦/١١٨ . ثقة صالح الحديث . روى عن عبدالله ابن عمرو وعمار بن ياسر وعقبة بن عامر ورويفع بن ثابت ، وعنه عمرو بن الحارث والليث وابن لهيعة وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ٧١ ، ١٣٨ .

١١٠٤) ابن رشيد : ٢ ، ١٨٧ ، ٣٦١ تع : ٨٥٣ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٧ ، ٢٤٢ ، ٤٣٩ .

الناس من يبلغ عرقه كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ، ومنهم من يبلغ إلى العَجُز ، ومنهم من يبلغ إلى الخاصرة ، ومنهم من يبلغ منكبيه ، ومنهم من يبلغ عنقه ، ومنهم من يبلغ وسط فيه ، وأشار بيده فأَلْجَمَها فاه . رأيت رسول الله ﷺ يشير هكذا ، ومنهم من يغطّيه عرقه ، وضرب بيده ٥ إشارة »[١١٠٥] .

قال شيخنا الصدوق أبو صادق هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم رحمه الله في **صحيحه**[١١٠٦] بنحوه من غير هذا الوجه . فرواه عن الحكم بن موسى / عن يحيى بن حمزة[١١٠٧] عن ابن جابر[١١٠٨] ، عن أبي يحيى سليم بن عامر[١١٠٩] ، عن المقداد بن الأسود بن عمرو الكندي[١١١٠] ، والله وليّ التوفيق . [٦٦–ب]

١٠ قلت والله المرشد : كان شيخنا أبو صادق هذا يستعمل في تخريج أحاديث رواياته النوع المسمّى من التدليس بتدليس التجميل ، وقد أكثر منه المتأخّرون ،

١١٠٥) ورد ذكر دنو الشمس في حديث الشفاعة أورده خ . كتاب الأنبياء ٦٠ ، الباب ٣ ، الحديث ٣٣٤٠ . ابن حجر . **الفتح** : ٦ ، ٣٧١ ، الباب ٩ الحديث ٣٣٩١ . ابن حجر . **الفتح** : ٦ ، ٣٩٥ ، وأورد مثله أخرى في كتاب التفسير ٦٥ ، الباب ٥ الحديث ٤٧١٢ . ابن حجر . **الفتح** : ٨ ، ٣٩٥ . وذكر نحوا من هذا الحديث الترمذي في كتاب القيامة ، الباب ١٠ ، ٢٥٥١ . ت : ٤ ، ٤٣ . وليست جميعها غير حديث الشفاعة وهو ليس ما هنا .

١١٠٦) أورده م في كتاب الجنة ونعيمها ٥١ ، الباب ١٥ . الحديث ٦٢ ، راجع م : ٤ ، ٢١٩ .

١١٠٧) هو أبو عبد الرحمن البتلهي الدمشقي . ثقة يرمى بالقدر . ٧٩٩/١٨٣ . روى عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ونصر بن علقمة وزيد بن واقد وجماعة ، وعنه الوليد بن مسلم ومحمد ابن المبارك ومحمد بن عائذ وآخرون . ابن حجر . **التهذيب** : ١١ ، ٢٠٠ ، ٣٣٩ .

١١٠٨) هو أبو عتبة الشامي الداراني . ٦٧٤/٥٤ . ثقة ليس به بأس يعد في الطبقة الثانية من فقهاء الشام بعد الصحابة . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٢٩٧ ، ٥٧٨ .

١١٠٩) هو أبو يحيى الحمصي الخبائري تابعي ثقة . ٧٤٨/١٣٠ . روى عن أبي أمامة وعبد الله بن الزبير والمقداد بن الأسود وأبي الدرداء وأبي هريرة وغيرهم ، وعنه صفوان بن عمرو وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ١٦٦ ، ٢٩١ .

١١١٠) هو الفارس الوحيد الذي شهد بدرا . ٦٥٤/٣٣ . هاجر الهجرتين وكان من بين السبعة الأول الذين أظهروا إسلامهم . ابن حجر . **الإصابة** . ٣ ، ٤٥٤ ، ٨١٨٣ .

والخطيب الإمام أبو بكر البغدادي يكثر منه ويلهج به في تصانيفه . وهو أن يروي عن شيخ تتأخّر وفاته ، أو يشركه فيه غيره ، أو يكثر هو عنه فيريد أن يُوهم أنّه غيره ، فيصفه بصفات مختلفة قصد الإغراب ، كلّها صادق فتارة يكنّيه ، وتارة يسمّيه ، وتارة ينسبه إلى أحد أجداده أو إلى موضع ينزله أو إلى موضع التحديث إلى غير ذلك فيوهم كثرة المشائخ . ٥

وهذا وإن كان صدقا في نفس الأمر ، ففيه توعير لمعرفته ، وقد يؤدّي إلى تضييعه جملة أو إلى أن يكون متشبّعا بمَا لم يملك عند قصد إيهامه كثرة المشائخ . فإن فعل ذلك لكونه غير ثقة فهذا قبيح مذموم ، وليس من التجميل في شيء ، لما فيه من عدم النصح وإظهار الباطل في صورة الحق(١١١١) .

قال شيخنا الإمام الأوحد أبو الفتح محمّد بن علي بن وهب القشيري(١١١٢) أبقاه الله : وللتدليس مفسدة وفيه مصلحة . أمّا مفسدته فإنّه قد يخفى ويصير الراوي مجهولا ، فيسقط العمل بالحديث لكون الراوي مجهولا عند السامع مع كونه عدلا معروفا في نفس الأمر . وهذه جناية عظمى ومفسدة كبرى ، فأمّا مصلحته فامتحان الأذهان في استخراج التدليسات وإلقاء ذلك إلى من يراد اختبار حفظه ومعرفته بالرجال . ووراء ذلك مفسدة أخرى يراعيها أرباب الصلاح والقلوب ، وهو ما في التدليس من التزيّن . وتنبّه لذلك ياقوتة العلماء المعافى بن عمران الموصلي . وكان من أكابر العلماء والصلحاء . ١٠ ١٥

انتهى مقال شيخنا أبي الفتح فلنرجع إلى بيان هذا الشيخ الذي وَعَّره أبو صادق فأقول : هو العفيف أبو الحسن مرتضى بن العفيف أبي الجود حاتم بن مسلّم ابن أبي العرب الحارثي الشافعي المقري المقدسي الشارعي المصري الأندلسي ، لأنّه ٢٠

١١١١) يراجع مبحث التدليس وأقسامه عند المحدثين. السيوطي. **التدريب** : ١ ، ٢٢٣–٢٣٢ .

١١١٢) هو ابن دقيق العيد. لقيه ابن رشيد بمصر في الورود والصدور. وخصه برسمين. ابن رشيد : ٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ . وفي هذا الجزء في الترجمة الموالية رقم : ١٨/٥ .

نزل جامع الأندلس بالقرافة وأصله مقدسي ، ونزل مصر ، فيتلاعب بهذه الصفات والأسماء كيف شاء.

وقد أجاز لنا فخر الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المقدسي المعروف بابن البخاري ، وأجاز له بركات الخشوعي ، وأجاز له مرشد بن يحيى المذكور ، ٥ فساوينا شيخنا في هذا الإسناد.

وممّا قرأته عليه في جملة الأربعين المروية بالأسانيد المصرية :

أنا الشيخ المحدّث الصدوق أبو صادق بن الإمام الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ بن عبدالله القرشي سماعا عليه ، وكتبه لي بخطّه ، ومنه نقلت هذا ، وهو الحديث الثاني من **الأربعين المصريّة**. قال : أنا الإمام الحافظ والدي أبو الحسين ١٠ يحيى بن عليّ القرشي – رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنّة مأواه – قراءة عليه وأنا أسمع قال ، نا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضّل الفقيه المالكي إملاء ، أنا أبو الضياء بدر بن عبدالله الحبقي الخزّاداذي[١١١٣] قراءة عليه ، أنا الشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن الحسين بن محمّد بن الحسين الموسوي الكلثَمي بمصر ، أنا أبو الفتح عبيدالله ابن الحسين بن علي بن أبي مطر المعافري ، أنا أبو علي الحسن بن عمر بن أبي إسحاق ١٥ الإسكندري الفقيه المعروف بابن الصبّاغ قال ، نا عبد الرحمن بن عمرو[١١١٤] ، نا مطروح بن محمّد بن شاكر[١١١٥] ، نا أصبغ بن الفرج[١١١٦] ، حدّثني عبد الله بن

١١١٣) كذا بالأصل في النسبتين.

١١١٤) يكنّى أبا زرعة. ابن رشيد : ٣ ، ٣١ ، ١٠١ ؛ ابن أبي يعلى : ١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦.

١١١٥) شيخ مصري يكنّى أبا نصر . ٨٨٤/٢٧١ بالاسكندرية . ثقة . روى عن هاني بن المتوكل وعن عبد الرحمن بن عمر . ابن حجر . **اللسان**: ٦ ، ٤٩ ، ١٨٤.

١١١٦) هو أبو عبدالله الفقيه المصري . وراق ابن وهب . ٨٤٠/٢٢٥ . ثقة صدوق . صاحب سنة . من أئمة المذهب المالكي . روى عن ابن وهب وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وعبد الرحمن ابن القاسم وجماعة ، وعنه خ د ت ن وآخرون. ابن حجر. **التهذيب**: ١ ، ٣٦١ ، ٦٥٧.

وهب ، أخبرني أبو هاني الخولاني[١١١٧] قال ، نا عمرو بن مالك[١١١٨] ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري[١١١٩] أنّ رسول الله ﷺ قال :

«كلّ ميت يختم على عمله إلّا المرابط في سبيل الله تعالى فإنّه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمّن من فتّان القبر»[١١٢٠] .

٥ قال شيخنا أبو صادق : هذا حديث حسن صحيح على رسم الحافظ أبي عيسى الترمذي من حديث أبي هاني حُميد بن هاني الخولاني المصري ، عن أبي علي عمرو بن مالك الجنبي المصري . أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في **سننه** فرواه في الجهاد عن سعيد بن منصور ، عن ابن وهب[١١٢١] ؛ وأخرجه أبو عيسى الترمذي في **جامعه** فرواه عن أحمد بن محمّد ، عن ابن المبارك ، عن حيوة بن ١٠ شريح[١١٢٢] كليهما عنه . وقال صحيح حسن[١١٢٣] .

ورجال هذا الحديث كلُّهم مصريون . وفَضَالة بن عبيد ممّن انفرد مسلم بإخراج حديثه دون البخاري . وهو من الصحابة الذين شهدوا مصر ، ولأهل مصر عنه نحو من عشرين حديثا اتصلت لنا كلُّها بالرواية عنه ، ولله الحمد .

١١١٧) هو حميد بن هاني المصري . ٧٦٠/١٤٢ . ثقة صالح لا بأس به من التابعين . روى عن عمرو ابن حريث وأبي عبد الرحمن الحبلي وعلي بن رباح وغيرهم ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وحيوة ابن شريح والليث وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ٣ ، ٥٠ ، ٨٦ .

١١١٨) هو أبو علي الجنبي المصري . ثقة ٧٢١/١٠٣ . روى عن فضالة بن عبيد وأبي سعيد الخدري ، وعنه أبو هاني وحمد بن شمير الرعيني . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٩٥ ، ١٥٣ .

١١١٩) هو أبو محمد الأنصاري . ٦٧٣/٥٣ . صحابي شهد أحدا . وولاه معاوية الغزو وقضاء دمشق ، واستخلفه عليها حين غاب عنها . روى عن النبي ﷺ وعن عمر وأبي الدرداء وجماعة ، وعنه أبو علي ثمامة وحنش الصنعاني وعلي بن رباح وآخرون . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٢٦٧ ، ٤٩٨ .

١١٢٠) روى هذا الحديث دٓ تٓ كٓ عن فضالة ، وحٓم عن عقبة بن عامر . المناوي : ٥ ، ٣٤ ، ٦٣٥٧ .

١١٢١) في كتاب الجهاد . باب فضل الرباط . دٓ : ٣ ، ٩ ، ٢٥٠٠ .

١١٢٢) ابن رشيد : ٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٠ ؛ الذهبي . **العبر** : ١ ، ٢٢٩ .

١١٢٣) في أبواب فضل الجهاد . باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا . تٓ : ٣ ، ٨٩ ، ١٦٧١ .

١٨/٥ - [أبو الفتح ابن دقيق العيد]

[٦٧-أ] / وممّن لقيناه أيضًا ، عودا على بدء[١١٢٤] ، شيخنا الإمام الحافظ العلّامة الأوحد مفتي المسلمين تقي الدين أبو الفتح محمّد بن علي بن وهب القشيري ، أمتع الله ببقائه الإسلام ، وأعلى درجته في دار السلام ، وأفاض عليه عوارف الإنعام.

٥ نا الإمام العالم العامل الصدر مفتي المسلمين شرف العلماء ، فخر الفضلاء ، بقيّة المجتهدين تقيّ الدين أبو الفتح محمّد ابن الإمام العالم الفاضل الصدر مجد الدين أبي الحسن عليّ بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي ، وبلغنا أنّ أصله من منفلوط من بلاد صعيد مصر ، إملاء وأنا أسمع من لفظه وأكتب بين يديه ، وسماعا أيضا عليه بقراءة غيري بالقاهرة المعزيّة في العاشر لصفر إثر قفولي من الحجّ عام

١١٢٤) سبقت ترجمته برسمه : ٣ ، ٢٤٥ ، ١٨/٨ . كانت وفاته ١٣٠٢/٧٠٢ ؛ ابن العماد : ٦ ، ٥ ؛ الذهبي. العبر: ٦ ، ٢١.

خمسة وثمانين قال ، قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي ، عن الفقيه المفتي أبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السِّلفي الحافظ قراءة عليه قال ، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي[١١٢٥] قال ، نا بحر بن إبراهيم بن محمّد بن يحيى المزكي[١١٢٦] بنيسابور قال ، نا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي قال ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[١١٢٧] ، وبحر بن نصر ابن سابق[١١٢٨] قالا ، أنا عبد الله بن وهب بن مسلم قال ، أنا يونس بن يزيد[١١٢٩] ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

«الفِطرة خمس : الاختتان ، والاستحداد ، وقصّ الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط»[١١٣٠] .

أنشدنا شيخنا الإمام أبو الفتح لنفسه وأملاه عليّ. [الطويل]

تمنّيت أنّ الشيب عاجل لِمَّتي ... وقرّب منّي في صباي مزارَه
لآخذ من عصر الشباب نشاطَه ... وآخذ من عصر المشيب وقاره[١١٣١] .

وأنشدني أيضا لنفسه وأملاه عليّ : [الطويل]

أتيتك والآمال تسري إلى مدًى ... بعيدٍ أراه باصطناعك يقرب.
وقد شنّع الأعداء أنّ مطالبي ... تردّ على أعقابها وهي خُيَّب

١١٢٥) ابن رشيد : ٣ ، ٢٢ ، ٥١ ؛ **الكشف** : مادة ثقف : ١ ، ٥٢٢ .

١١٢٦) هو النيسابوري. شيخ العدالة ببلده. ١٠٢٤/٤١٤. صاحب حديث. روى عن الأصم وأقرانه. ولقي ببغداد النجاد وطبقته. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١١٨ .

١١٢٧) ابن رشيد : ٣ ، ٤٠٠ ، ١٣٨٨ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٣٨ .

١١٢٨) ابن رشيد : ٨٨٣ ، ٣٣٤ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ١ ، ٤٢٠ ، ٧٧٥ ..

١١٢٩) ابن رشيد : ٣ ، ٨٨ ، ٣٣٥ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ٢١٨ .

١١٣٠) خ : ٤ ، ٣٨ – ٣٩ .

١١٣١) وردت الأبيات في **طبقات الشافعية**. السبكي : ٩ ، ٢١٤ .

وما تركوا من حجّة أو أتوا بها على أنّني مـا لي ببحرك مشرب
ووالله لا صدّقت أنّك ترتجى لـدفع ملّم فـادح(١١٣٢) فتُخَيِّب

وأجاز لنا غير مرّة ما حدّث به من مسموعاته وجميع ما رواه بالإجازة وما صنّفه وما قاله نظمًا ونثرا.

٥ وقد سمّينا ما انتهى إلينا من أسماء تصانيفه فيمَا تقدّم(١١٣٣) ، ومن جملتها **الاقتراح في بيان الاصطلاح** وهو جزء مفيد تضمّن / الوفاء بجملة وافرة من أصول [٦٧–ب] علم التحديث والرواية ، وختمه بجملة وافرة من الحديث ، ووقعت له فيه أبحاث حسان ، وهو من جملة ما حدّث به من تصانيفه. ومن جملة ما تضمّنه أن قال في الباب السابع منه في معرفة الثقات من الرواة ما نصّه :

١٠ «ولمعرفة كون الراوي ثقةً طُرُقٌ :

منها إيراد أصحاب التواريخ ألفاظ المزكّين في الكتب التي صنّفت على أسماء الرجال ككتاب البخاري وابن أبي حاتم.

ومنها تخريج الشيخين أو أحدهما في **الصحيح** للراوي محتجّين به ، وهذه درجة عالية لما فيها من الزيادة على الأوّل ، وهو إطباق جمهور الأمة أَوْكُلُّهم على

١٥ تسمية الكتابين **بالصحيحين** والرجوع إلى حكم الشيخين بالصحّة. وهذا معنى لم يحصل لغير من خُرِّج عنه في **الصحيح**. وهو بمثابة إطباق الأمّة أو أكثرهم على مَن ذكر فيهما. وقد وُجد في هؤلاء الرجال المخرّج عنهم في **الصحيح** من تكلّم فيه بعضهم. وكان شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرّج عنه في **الصحيح** : «هذا جَازَ القنطرة». يعني بذلك أنّه لا يلتفت إلى ما قيل

٢٠ فيه. وهكذا نعتقد وبه نقول ، ولا نخرُج عنه إلّا ببيان شاف ، وحجّة ظاهرة لتزيد في غلبة الظنّ على المعنى الذي قدّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما **بالصحيحين**. ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما. نعم يمكن أن يكون

١١٣٢) بالهامش بدل فادح : حادث.

١١٣٣) ابن رشيد : ٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ – ٢٦١.

للترجيح مدخل عند تعارض الروايات. فيكون من لم يتكلّم فيه أصلا راجحًا على من قد تكلّم فيه، وإن كانا جميعا من رجال **الصحيح**، وهذا عند وقوع التعارض». انتهى ما أردناه من كلام الشيخ أبقاه الله.

وكان هذا المنزع الذي نزعه شيخ والده أبو الحسن المقدسي من قوله: «هذا جاز القنطرة» تبع فيه الإمام الحافظ أبا الفضل محمّد بن طاهر المقدسي – رحمه ٥ الله – في عمله كتابه الذي جمعه في أسماء من احتوى عليه **الصحيحان** من الرجال، حيث اكتفى في ذلك بالتعريف بأسمائهم، وكناهم، وأنسابهم، وما يتعلّق بذلك، وموالدهم، ووفياتهم، ومن روى عنه، ومن روى عنهم، من غير تعرّض لكلام من تكلّم في بعضهم، أو تعديل من اتفق على تعديله منهم، غير أنّه ألمّ بيسير من تعليل بعض الحديث المتكلّم في علّته. انتهى. ١٠

وقد سلك الإمام الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح – رحمه الله – نحوًا من هذا المسلك، وضيّق على نفسه بمَا لا يخلص معه في مخنق الاعتراض الذي أوردناه عليه. فلنُورد كلامه بنّصه، ثمّ نذكر ما عنده في ذلك ممّا ظهر لنا. وبه يظهر/أنّ [٦٨-أ] كلام شيخنا أبي الفتح أظهر من كلام الإمام أبي عمرو ابن الصلاح – رحمه الله – ونصّ ما قال – رحمه الله – في النوع الأول من أنواع علوم الحديث، بعد أن قسّم ١٥ الحديث الصحيح أقساما مَا نَصّه:

هذه أمّهات أقسامه، وأعلاها الأوّل. وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرًا: صحيح متّفق عليه، يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الأمّة عليه، لكن اتفاق الأمّة لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمّة على تلقّي ما اتّفقا عليه بالقبول. وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم اليقيني النظري ٢٠ واقع به، خلافا لقول من نفى ذلك محتجًا بأنّه لا يفيد في أصله إلّا الظّن. وإنّمَا تلقته الأمّة بالقبول لأنّه يجب عليهم العمل بالظنّ والظنّ قد يخطئ. وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويًّا. ثمّ بان لي أنّ المذهب الذي اخترناه أوّلا هو الصحيح، لأنّ ظنّ من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ، والأمّة في إجماعها معصومة من الخطأ. ولهذا كان الإجماع المبني على الاجتهاد حجّة مقطوعا بها وأكثر ٢٥

إجماعات العلماء كذلك. وهذه نكتة نفسية نافعة. ومن فوائدها القول بأنّ ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحّته لتلقّي الأمّة كلّ واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصّلناه من حالها فيمَا سبق سوى أحرف يسيرة تكلّم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره. وهي معروفة عند أهل ٥ هذا الشأن. والله أعلم(١١٣٤).

انتهى ما أردناه من كلام الإمام أبي عمرو – رحمه الله – وآن أن نذكر ما عندنا في ذلك فنقول – والله المرشد –:

هذا الذي سلكه شيخنا – رضي الله عنه – في هذه المسألة من الاعتماد على ما في **الصحيحين** هذا المسلك من الظنّ الراجح فيمَا ذكراه أو أحدهما على ما ١٠ خرّجه غيرهما هو أرجح المذاهب وأحسنها، وهو أظهر من دعوى ابن الصلاح – رحمه الله – الإجماع على صحّة ما فيهما أو في أحدهما بناء على قوله إنّ الأمّة ظنّت صحّتهما، وظنّ الأمّة معصوم، فإنّ الارتهان في الإجماع صعب، وغايته أن يدّعي أنّه إجماع استقرائي. وحاصله شهادة على النفي بأنّه لم يجد أحد من الأئمة مطعنا فيمَا فيهما أو في أحدهما إلّا في تلك الأحرف اليسيرة التي هي خارجة عن ١٥ هذا الإجماع، وهي التي تكلّم عليها الدارقطني وغيره ممّا هو معلوم عند أهل هذا الشأن. ويلزم من دعوى الإجماع على صحّة ما فيهما أن يكون ما فيهما أو في أحدهما ما عدا تلك الأحرف مقطوعًا بنسبته إلى النبي – ﷺ – والمقطوع به / لا يمكن [٦٨–ب] الترجيح بين آحاده، وإنّمَا يبقى الترجيح في مفهوماته. ونحن نجد علماء الشأن يعرضون لأحاديث كتابي البخاري ومسلم ويرجحّون بعضها على بعض باعتبار من ٢٠ سلم رجالها من التكلّم فيه على من لم يسلم، وبغير ذلك من وجوه الترجيحات النقليّة، ولو كان الجميع مقطوعا به ما بقي مسلك للترجيح.

فهذا يعارض الإجماع الذي استقرأه ابن الصلاح – رحمه الله – فتأمّل ذلك، فهي مسألة نفيسة جدًّا تمسّ الحاجة إليها. وعلى ما قرّره الشيخ أبو الفتح

١١٣٤) راجع ابن الصلاح. **المقدمة**. ٢٨ – ٢٩.

يصحّ الترجيح لأنّها مسالك ظنّية.

تنبيه : بنى ابن الصلاح - رحمه الله - كلامه على أن الأمّة إذا ظنّت شيئا لزم أن يكون ذلك واقعًا في نفس الأمر، فيكون عنده مدلول الظنّ المجمع عليه يصيّره الإجماع معلومًا وإلّا لم يتمّ له قصد. ولنا أن ننازع في ذلك ونقول: إنّمَا ذلك راجع إلى أنّها إذا أجمعت على شيء أنّه مظنون فظنّها معصوم بمعنى أنّ ذلك الشيء لا يمكن أن يكون مشكوكًا ولا معلومًا ولا مجهولًا. وإذا أخذناه على هذا المعنى لم يلزم ما قاله ابن الصلاح رحمه الله.

تنبيه ثان : من أئمة الشأن من سلك مذهبًا أضيق ممّا سلكه الشيخ الإمام أبو الفتح - رحمه الله - وقال: إنّه لا يجوز التقليد في التصحيح والتسقيم لأنّا في اتباع من حكم بالصحّة أو السقم على حديث وتقليده في ذلك كاتّباعِنا لمن قال: الحكم في هذه المسألة التحريم أو التحليل، لأنّ كلّ واحد منهما أخبر عن ظنّه، ولا يلزمنا تقليد أحد. وهذا المسلك مسلك صحيح واضح لا ينسدّ إلّا بمَا ادّعاه الإمام ابن الصلاح من الإجماع. فإنّ متّبع الإجماع ليس بمقلّد ولكن هذا الإجماع كما بيّنّاه مصادم بعمل العلماء في أعمال الترجيح. وقد سلّم الإمام ابن الصلاح ما يدلّ على هذا المعنى وينقصر عليه في قوله في الفائدة الثالثة من هذا الباب فقال: «إنّ كتاب **البخاري** أصحّ **الكتابين** صحيحًا»[١١٣٥].

وأيّ ترجيح يكون مع القطع بصحّة الجميع وبأنّه ﷺ قاله.

وكأنّ ابن الصلاح قال هذا قبل أن يظهر له ما قرّره بعدُ من أنّ عصمة ظنّ الأمّة يلزم عنها القطع بالمظنون، أو يتأوّل قوله: أنّه أراد أصحّ صحيحا من حيث الرجال ووجود الشروط المتّفق عليها مستوفاة أو أكثرها لا من حيث المتون، ولكنه خلاف الظاهر. فتفهّم هذا كلّه فإنّه مهم خافٍ، والحاجة إليه ماسّة، والسالكون مضيق التحقيق أفذاذ قليلون، والكثير يسلك المسلك السهل الرحب، وَينكّب عن الصعب الضيّق. والله المرشد لواضح السبيل بمنّه.

١١٣٥) راجع ابن الصلاح. **المقدمة** : ١٤.

١٩/٦ – [صواب الصلاحي]

/ وممّن لقيناه بالقاهرة المعزيّة بباب منزله الفتى الطوّاشي صواب الصلاحي. [٦٩-أ]
شيخ حسن البزة موقّر الجلسة.

سمعت عليه بها **كتاب التوكّل** لابن أبي الدنيا(١١٣٦)، بسماعه من سبط
٥ الحافظ السِّلَفي(١١٣٧). وكتب لي خطّه مجيزًا ولبنيّ وأخواتي.

أنا الفتى صواب الصلاحي سماعًا عليه بالقاهرة المعزيّة قال، أنا أبو القاسم
عبد الرحمان بن مكي بن عبد الرحمان الحاسب سبط الحافظ السِّلَفي سماعًا عليه، أنا

(١١٣٦) ابن رشيد: ٣، ٢٣٨، ٩٠٩؛ الذهبي. العبر: ٢، ٦٥.

(١١٣٧) ابن رشيد: ٣، ١٠، ١٥؛ ابن العماد: ٥، ٢٥٤.

الحافظ أبو طاهر السِّلفي سماعًا عليه قال ، أنا أبو الخطّاب بن البطر القارئ[١١٣٨] سماعًا عليه قال ، أنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران المعدّل[١١٣٩] قراءة عليه ، أنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البردَعي[١١٤٠] قراءة عليه ، أنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي ، نا مهدي بن حفص[١١٤١] ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح . ح : ونا إسحاق بن إسماعيل[١١٤٢] ، ٥ نا عبد الله بن يزيد المقري[١١٤٣] نا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو المعافري[١١٤٤] ، عن عبد الله بن هبيرة[١١٤٥] ، عن أبي تميمة الجيْشاني[١١٤٦] ،

١١٣٨) ابن رشيد : ٣ ، ٢٨ ، ٧٧ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ٣٤٠ .

١١٣٩) ابن رشيد : ٣ ، ٢١٩ ، ٨٢٠ ؛ الذهبي . **العبر** : ٣ ، ١٢٠ .

١١٤٠) ابن رشيد : ٣ ، ٢٣٧ ، ٩٠٨ ؛ الذهبي . **العبر** : ٢ ، ٢٥٣ .

١١٤١) هو أبو أحمد البغدادي . ٨٣٨/٢٢٣ . ثقة . روى عن حماد بن زيد وعيسى بن يونس وإسماعيل ابن عياش وابن المبارك وغيرهم ، وعنه أبو داود وإبراهيم الحربي وعبّاس بن أبي طالب وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ١٠ ، ٣٢٥ ، ٥٦٨ .

١١٤٢) هو أبو يعقوب الطالقاني المعروف باليتيم نزيل بغداد . ٨٤٥/٢٣٠ . ثقة متقن . روى عن جرير وابن عيينة وأبي أسامة ويزيد وأبي أسامة ويزيد بن هارون وغيرهم ، وعنه أبو داود ويعقوب ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن أبي الدنيا والبغوي . ابن حجر . **التهذيب** : ١ ، ٢٢٦ ، ٤١٨ .

١١٤٣) هو أبو عبد الرحمن المقرئ القصير البصري المكّي . ٨٢٨/٢١٢ . ثقة كثير الحديث . روى عن موسى بن علي بن رباح وأبي حنيفة وابن عون وعبد الرحمن بن زياد والليث وجماعة ، وعنه خ ، والباقون بواسطة أحمد واسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وآخرون . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٨٣ ، ١٦٥ .

١١٤٤) هو شيخ مصري له عبادة وفضل . وثقه ابن حبّان ، وتردد فيه آخرون . توفي بعد ٧٥٨/١٤٠ . روى عن الحبلي وابن الأشج وعبد الله بن هبيرة وغيرهم وعنه يزيد بن أبي حبيب وابن لهيعة وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ١ ، ٤٨٥ ، ٨٩٣ .

١١٤٥) هو أبو هبيرة الحضرمي المصري . ٧٤٤/١٢٦ . ثقة . روى عن مسلمة بن مخلد وعبد بن غنم وأبي تميم الجيشاني وجماعة ، وعنه بكر بن عمرو وحيوة وجبير بن نعيم ، وابن لهيعة وعدة . ابن حجر . **التهذيب** : ٦ ، ٦١ ، ١٢٠ .

١١٤٦) كذا بالأصل وبالهامش تميم . وقد نبّه على هذا ابن رشيد بعد ذكر الحديث وسنده . وأبو تميم هذا هو عبد الله بن مالك الأسحمي . ٦٩٦/٧٧ . مقرئ تابعي ثقة . روى عن عمر وعلي ومعاذ =

عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لو أنّكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لَرَزَقَكُم كما تُرزَقُ الطير تغدو خماصا وتروح بطانا»[(١١٤٧)] .

رويناه عن صواب هكذا عن أبي تميمة في الأصل ، وفي الحاشية أبي تميم وهو المعروف . واسمه عبدالله بن مالك وجيشان من اليمن . أخرج له مسلم . سمع أبا بصرة الغفاري ، وروى عنه عبدالله بن هبيرة[(١١٤٨)] .

هذا الحديث الواحد علقناه من الكتاب من أوّله ، وأعجل السفر عن نسخه .

= وأبي ذر الغفاري وجماعة ، وعنه عبدالله بن هبيرة ، وبكر بن سوادة وجعفر بن ربيعة وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٥ ، ٣٧٩ ، ٦٤٩ .

١١٤٧) روى الحديث عن عمر . وأخرجه حَم تَ جَه كَ . انظر المناوي : ٥ ، ٣١١ ، ٧٤٢٠ .

١١٤٨) انظر ابن القيسراني : ١ ، ٢٧٩ ، ١٠٤٧ . ولم يخرج له مَ غير حديث . «ان هذه الصلاة يعني صلاة العصر . عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد» مَ : كتاب ٦ ، ب ٥١ ج : ١ ، ٥٦٨ ، ٢٩٢ .

٢٠/٧ - [علم الدين العراقي]

وممّن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلّامة الحافظ البليغ المفسّر المتفنّن إمام أئمة البيان أبو محمّد عبد الكريم بن عليّ بن محمدّ الأنصاري الشافعي ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي(١١٤٩) ، مصريّ المولد والمنشأ. وقال فيه بعض أصحابنا : أصله
٥ من وادي آش أحد معاقل الأندلس الشهيرة. أحد المتصدّرين المشهورين بالديار المصريّة في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقه وأصوله. وله وضع حسن في علم البيان على كتاب **الكشاف للزمخشري** هو فيمّا بلغني في مجلّدين. لقيته بجامع عمرو بن العاصي ، وبحضرته بعض الأدباء فعرّفوه مكاني ، فبالغ في البرّ

١١٤٩) هو مصري ونسب العراقي نسب جدّه للأم أبي إسحاق العراقي شارح **المهذب**. ١٢٢٦/٦٢٣ - ١٣٠٤/٧٠٤ بالقاهرة. مفسّر له **الإنصاف في مسائل الخلاف**. السبكي : ١٠ ، ٩٥ ، ١٣٧٧.

والاعتناء ، وكان ذلك بين يدي سفري ليوم أو ليومين - وسألته أن ينشدني شيئا من نظمه . فقال : ليس من الأدب أن أنشدك شيئًا خاطبت به غيرك وسيرد عليك منّي ما يخصّك فأعجَلني السفر ولم يقدّر لي لقاؤه بعد .

وكان قد قال لي على عادة البلاد : تَسْلْ أَوْ تُسْأل[(١١٥٠)] ؟ فقلت : كيف ترون . فقال لي : لقيت العلمَ اللورقي[(١١٥١)] فقال لي تسل أو تسأل ؟ قال فقلت ٥ له : سلوا عمّا / بدا لكم لئلا تقولوا مسائل بُيّتت . قال : فذاكرته فلم ينصفني. [٦٩-ب]

فقلت للشيخ علم الدين بن أبي اسحاق -أبقاه الله- فسلوا أنتم . فقال : نسألك عن مسألة جرت اليوم في المجلس . وهي : ما إعراب قوله تعالى ﴿ولا ينبّئك مثل خبير﴾[(١١٥٢)] . فكالمته وذكرت ما حضرني ، فما تعلّق بمَا أورد عليّ وقال لا يصحّ حمل الآية الكريمة على ظاهرها لئلاّ يلزم منه أحد أمرين : إمّا نفي التنبئة ، ١٠ وإمّا نصب مثل . قال : وإلى نصب مثل يؤدّي تقدير المُعربين لهذه الآية فإنّهم يقدّرونه : ولا ينبئك أحد مثل تنبئة الخبير ، قال : ومحمل الآية عندي أنّ التقدير والمعنى : لا مثل للخبير فينبئك هذه التنبئة ، وأنّها على المعروف من كلام العرب كقول الشاعر : [الطويل]

على لاحب لا يهتدى بمناره [إذا ساقه العود النباطي جرجرا][(١١٥٣)] . ١٥

أي لا منارَ له فيهتدى به .

قلت والله المرشد : وتفصيل ما أجمله الشيخ يحتوي على تقرير وتحرير .

١١٥٠) كتبت بهذا الوجه والذي يليه بالدارجة .

١١٥١) ابن رشيد : ٢ ، ٢١٢ ، ٣٣٩ ؛ السيوطي . **البغية** : ٢ ، ٢٥٠ ، ١٩١٢ .

١١٥٢) فاطر : ١٤ .

١١٥٣) البيت لأمرئ القيس من قصيدة طالعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلّت سليمى بطن قو فعرعرا

الديوان : ٦٦ .

أمّا التقرير فإنّه إذا قال القائل: ينبئك مثل زيد، ثم أدخل حرف النفي على ينبئك انتفى هذا الموجب سواء أبقينا مثلاً على ظاهرها أو أردنا بها ما يراد بقولهم: مثلك يفعل كذا أي أنت تفعل كذا. ومعلوم أنّ الآية لم يرد بها نفي التنبئة ولو أريد: لا ينبئك أحد مثل تنبئة الخبير لزم إظهار الفاعل ونصب مثل.

٥ وأمّا التحرير فإنّه ممّا أقيم فيه المسبب مقام السبب، فَنُفي المسبّب والمراد نفي السبب. وهو وجود مثل لهذا الخبير المخبر[١١٥٤]. فحاصل المعنى من العبارة الكريمة: يا محمّد لا تنبئة موجودة من أحد كهذه التنبئة لانتفاء مثل خبير أنبأك بها. وينظر إلى هذا قولُه تعالى ﴿وما آتيتم من ربا ليَربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾[١١٥٥]. المعنى فلا يقبل. وتقديره: فلا يربو أجره كربا الصدقات المقبولات

١٠ وتضاعفها، فَنُفِيَ فرعه لانتفاء أصله لأنّ الزيادة فرع المزيد، فإذا انتفى الأصل انتفى الفرع، ونحو منه قوله تعالى ﴿ولم يكن له ولّي من الذلّ﴾[١١٥٦] أي من خوف الذلّ، فنفي اتخاذ الوليّ لانتفاء سببه وهو خوف الذلّ فإنّ اتخاذ الوليّ فرع المخافة من الذلّ ومسبب عنها.

وأمّا قول الشاعر:

١٥ على لاحب لا يهتـدى بمنـاره [إذا ساقه العود النباطي جرجرا]

فيحتمل عندي وجهين: أحدهما أن يكون ممّا نفي فيه المسبّب والمراد نفي سببه أي لا منار له فيهتدى به. وحاصله نفي المسبَّب لاعتقاد نفي سببه. وإنّما قلنا إنّ المراد نفي سببه لأنّه لا يلزم من نفي المسبَّب نفي السبب بخلاف العكس.

الوجه الثاني / أن يكون أراد نفي الجدوى. وهي الهداية. فلعدم جدوى هذا [٧٠–أ]

١١٥٤) بالهامش من الأصل: المنبي.

١١٥٥) الروم: ٣٩.

١١٥٦) الاسراء: ١١١.

المنار وهي الهداية به ، وإن كان موجودًا فكأنّه معدوم. ومنه قوله تعالى ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم﴾[١١٥٧] يعني الأيمان بعد ثبوتها لانتفاء ثمرتها وهي الوفاء بها.

وكان شيخنا مجلّي الحفاظ ، ومحلّي ترائب المعاني بأتراب الألفاظ ، الإمام العلاّمة أبو الحسن حازم بن محمّد بن حازم الحازمي – رحمه الله –يسمّي هذا النوع ٥ النفي[١١٥٨] الفرضي. وهو أن يراد نفي الشيء فينفى جزاؤه أو ما يخصّه إذا قدّر وجوده فرضا ، ويقصد بذلك تأكيد نفيه ويقول :

«إنّ تحقيق التقدير في قول امرئ القيس أن يكون المقصود أنّه لا منار فيه يهتدى به. ولو فرض فيه منار أيضا لم يهتد به لأنّه من البعد بحيث تتضاءل فيه المسافة التي يمكن أن يهتدى فيها بالمنار فتنقطع عن سالكه رؤيته وهو على أوّل تيهه ١٠ وضلاله ، فكأنّه لم يهتد به جملة ، أو لأنّه من كثرة الآل والسراب بحيث لو قدر فيه ثبوت منار لم يهتد به أيضًا لانطماسه فيها».

وكأنّ ما ذهب إليه شيخنا أبو الحسن رحمه الله ينتظم الوجهين المتقدّمين.

ومن هذا المعنى عندي قوله تعالى : ﴿ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾[١١٥٩] أي أنّهم لا يستجيبون بحال ولو قدرت سمعهم. ١٥

ومن نفي الافتراض عندي قول زهير: [الطويل]

بـأرض خلاءٍ لا يشدّ وحيـدهـا ... عليّ ومعروفي بها غير منكر[١١٦٠].

أي لا وحيد بها يشدّ ، ولو قدر فيها ثبوت وحيد لم يكن هنالك من يشدّه لإقفارها من الأنيس.

١١٥٧) التوبة : ١٢.

١١٥٨) بالهامش : السلب.

١١٥٩) فاطر : ١٤.

١١٦٠) لم أقف على البيت في ديوان زهير. ولعلّه للأخطل. وقد ورد بلفظ : لا يسدّ وصيدها. الأنباري. **الزاهر**. ١ ، ٢٧٧.

ومنه قول أبي كُبير الهُذلي : [الكامل]

وعلوتُ مرتبئا على مرهوبة حصّاء ليس رقيبُها في مثمل
غيطاءَ معنفةٍ يكون أنيسُها ورقَ الحمام جميمُها لم يؤكل[١١٦١] .

أي لا جميم بها يؤكل ولو قدّر بها جميم لم يكن بها من يأكله لأنها قفر.
٥ وكذلك قوله : ليس رقيبها في مثمل أي ليس بها رقيب فيكون في مثمل ، والمثمل الملجأ. والكلام على هذا وأمثاله يتّسع مجاله ، ويقلّ رجاله. والله أسأل أن ينفعنا بمَا علمنا بمنّه وفضله.

قلت : وقد يشهد لصحّة إدخال النفي على كلمة في الجملة والمراد غيرها إذا كان في الكلام ما يشهد لذلك ما ذكر أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري
١٠ رحمه الله في كتاب **الوقف والابتداء** من تأليفه لمّا تكلّم على قوله تعالى : ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾[١١٦٢] فقال ما نصّه : «فيه وجهان. إن شئت قلت : الوقف على قوله تبارك وتعالى ﴿لم يدخلوها﴾ ثمّ تبتدئ ﴿وهم يطمعون﴾ أي وهم يطمعون في دخولها ، وإن شئت قلت : المعنى دخولها وهم لا يطمعون في دخولها قبله فيكون الجحد منقولا من الدخول إلى الطمع كما نقول في الكلام : ما ضربت
١٥ عبدالله وعنده أحد ، فمعناه ضربت عبدالله وليس عنده أحد. فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام. حُكي عن العرب : ما كأنّها أعرابية ، بمعنى كأنّها ليست أعرابية . قال وأنشد الفراء :

١١٦١) البيتان من قصيدة له طالعها :
أزهير هل عن شيبة من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأول.
ديوان الهذليين. القسم الثاني : ٩٦.

١١٦٢) الأعراف : ٤٦. انظر الأنباري : ٢ ، ٦٥٥.

[المنسرح]

ولا أراهـــا تزال ظـــالمة تُحـــدث لي نكبـــة وتنكؤُهـــا .

أراد وأراها لا تزال ظالمة(١١٦٣) . فمعنى الجحد الأوّل التأخير.

وأنشد الفراء أيضا : [الطويل]

إذا أعجبتك الدهرَ حالُ من امرئ فدعه وواكل(١١٦٤) حاله والليااليا ٥
يجئن على ما كان من صالحٍ به وإن كان فيمَا لا يرى الناس آليا

أراد وإن كان في ما يرى الناس لا يألو. فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله عزّ وجلّ : «لم يدخلوها» ». هـ. انتهى كلام ابن الأنباري(١١٦٥) .

١٠ قلت : وقد حملوا على نحو من هذا قوله تعالى : ﴿إذا أخرج يده لم يكدْ يراها﴾(١١٦٦) . وقالوا : المعنى لم يرها ولم يقارب رؤيتها. والله أعلم.

وكان مع هذا الإمام الجليل الذي لم يقض التمتّع به والاقتباس من أنواره حتّى أنّا لم نظفر منه ولا بالإجازة ، وإن كان الرجل إنّمَا يقصد لعلمه ودرايته لا لعلوّ روايته ، الكاتبُ البارع جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم الأنصاري ١٥ المرويُّ أبوه ، المصريُّ الدار. / وهو الذي نبّه الشيخَ الإمام عَلى مكاني فأوجب [٧٠-ب] اعتناء الشيخ بي وبرّه ، وسنذكره بعد إن شاء الله.

١١٦٣) بالأصل لا أراها تزال ظالمة. والاصلاح بالهامش. وهو المطابق لما في **الوقف**.
١١٦٤) ورد وأوكل بدل وواكل. انظر الأنباري : ٢ ، ٦٥٦ .
١١٦٥) الأنباري : ٢ ، ٦٥٥ – ٦٥٧ .
١١٦٦) النور : ٤٠ .

٢١/٨ - [المكين العسقلاني]

وكان أيضًا حاضرًا في مجلسه الأديب الناظم المعروف بالمكين بن عزّ بن حسام العسقلاني. فأنشدني لنفسه من قصيد:

[البسيط]

٥ حثّوا كتـــائبكم تترى إلى التتر   فما حمى الثغر مثل الطعن في الثغر
وما شفى الغيظ إلّا صارم ذكر   بكفّ أروع مثل الصارم الذكر
شهم الفؤاد، بحبل الله معتصم   يوم الوغى، ولدين الله منتصر.

وممّا جرّه الحديث في ذلك المجلس لمّا أخذنا بأطرافه، وأبدينا نبذا من طرائفه ذكر الوزير الجليل الخطيب البليغ العالم المتفنّن أبي الحسن سهل بن مالك

الأزدي الغرناطي[١١٦٧] نادرة مصره بل نادرة عصره. حَكَيت عنه حكاية حكاها لي عمّي الكاتب الفاضل الفقيه أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن رشيد قال، حكى لي أبو جعفر الطوسي[١١٦٨] أنّه دخل يوما مع جماعة من أصحابه بمرسيّة على الوزير الأجلّ أبي الحسن سهل بن محمّد بن مالك لمّا غرّبه ابن هود عن وطنه. قال فقدّم إلينا حوتا، فلمّا فرغنا من أكله قال لعجوز كانت عنده تخدمه اشتري ٥ لهم تينا يأكلونه عليه. وكان الوزير أبو الحسن في سمعه ثقل، فقالت العجوز : هلاّ أخرج لهم من عُدَيل التين الطيّب الذي سيق له، وهو في الغرفة؟ فسمعها الأصحاب ولم يسمعها الوزير أبو الحسن. قال : فقلنا له يا سيدي (...)[١١٦٩] هلاّ أطعمتنا من عُدَيل التين الذي أُهدِيَ لك؟ فقال : ومن أعلمكم به؟ ثم أنشد لنفسه : [السريع] ١٠

لو جـــاء إبليس إلى مشربي سرّا عـن النـاس بـإحدى الطرف
أخبرتني أنت بمن ساقهـــــا يـا عـالم الغيب بمَا في الغرف.

فقال لنا علم الدين العراقي : هذا مأخوذ من قول الآخر : [السريع]

لـو طُبِخت قـــــدر بمطمورة بـــالـــدار أو أقصى بلاد الثغور
وأنت بــــالصين لـو جبتهـــا يا عالم الغيب [بمَا في الصدور][١١٧٠] ١٥

١١٦٧) ذكره ابن رشيد : ٢، ٩٩، وترجم له صاحب **الذيل والتكملة** فأطال. وهو سهل بن محمد ابن سهل بن أحمد بن مالك الأزدي الغرناطي. ١٢٣٨/٦٣٥ بالمرية. محدّث عدل ثقة. ثبت، وفقيه أصولي، وأديب كاتب شاعر. امتحن على يد ابن هود بالتغريب عن وطنه. المراكشي. **الذيل** : ٤، ١٠٠، ١٢٤، ٢٢٩.

١١٦٨) هو أحمد بن اسحاق بن ابراهيم الهمداني. غرناطي توفي بمراكش. أديب كاتب بليغ. اختص بأبي الحسن سهل بن مالك وصحبه في تغريبه إلى مرسية وروى عنه. المراكشي **الذيل** : ١/١، ٧٠.

١١٦٩) سطر غير مقروء.

١١٧٠) معفاة بالأصل اجتهدنا في إكمال البيت بها.

٢٢/٩ - [الشريف شرف الدين الكَرَكي]

وممّن لقيته أيضًا بمصر الفقيه الإمام الأوحد المفتي السيد الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمّد بن حزم بن حمير بن سعيد بن عبيد بن إدريس بن إدريس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الحسيني رضي الله عنهم ، يعرف بالشرف الكَرَكي .

لقيته بالمدرسة الطَيْبَرْسية(١١٧١) مع صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الكاتب الكامل بدر الدين أبي عبد الله بن الوزير الجليل الفاضل الفقيه أبي القاسم بن

(١١٧١) هي بالأزهر من إنشاء علاء الدين طيبرس الخازندار . كان يدرس بها الفقه للشافعية . عبد الرحمن زكي : ٢٧٣ .

الحكيم حرس الله مجده وحفظ ودّه. فقرأ عليه رفيقنا أبو عبدالله **شرحه لعقيدة المهدي**[١١٧٢] التي تسمّى **بالمرشدة**[١١٧٣]، وسمّاه **اللمحة المسدّدة في شرح المُرشدة**. فسمعت عليه جميعه، وذلك في أخريات صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة بفسطاط مصر بجامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه. وأجازني جميع رواياته إذ ذاك، ولأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله هـ. ٥

وتضمّن الشرح الحديث الذي خصّه الترمذي في تعديد الأسماء الحسنى[١١٧٤]. وجرت المباحثة بيني وبينه في تحقيق الكسب[١١٧٥]، وضايقته فآل كلامه إلى أنّه إطلاق لغوي من حيث إنّ العبد صدر منه ذلك الفعل، يعني على وجه الاختيار في الظاهر فنسب إليه وأنّه في الحقيقة مجبر. وهذا الذي قاله ليس بحثُ الأشعريين عليه[١١٧٦]. ١٠

١١٧٢) هو محمّد بن عبدالله بن تومرت الطالبي. ٥٢٤/١١٣٠. من بيت نسك ورباط. مؤسس الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى. لقي الغزالي بالمشرق وأئمة الأشعرية من أهل السنة وكان يقول بمذهب الإمامية في عصمة الإمام. الناصري: ٢، ٧١؛ المهدي بن تومرت للنجار.

١١٧٣) **الكشف**: ٢، ١١٥٨.

١١٧٤) ذكره الشوكاني. **الفتح**: ٢، ٢٦٨؛ **التحفة**: ٥٣؛ أخرجه تـ. الدعوات، باب ٨٧. وذيل الترمذي حديث أبي هريرة هذا بقوله: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح. وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ لا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلّا في هذا الحديث. وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. تـ: ٥، ١٩٢، ٣٥٧٤.

١١٧٥) وهو تحديد المؤثر في فعل العبد ما هو؟ وقد اختلف في ذلك المتكلّمون: فذهبت الجبرية إلى أن المؤثر في فعل العبد قدرة الله تعالى. ولا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة. وقال الأشعري: المؤثر فيه قدرة الله تعالى ولكن للعبد كسبًا في الفعل بلا تأثير فيه، وقال أكثر المعتزلة: هي واقعة بقدرة العبد وحدها بالاستقلال بلا إيجاب بل باختيار. وقالت طائفة: هي واقعة بالقدرتين معًا. التهانوي: ٥، ١٢٤٤.

١١٧٦) حاصل مذهب الأشعريين أن أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها، وليس لقدرتهم تأثير فيها بل الله سبحانه أجرى العادة بأنه يوجد في العبد قدرة واختيارًا فإذا لم يكن هناك =

ولد هذا الشيخ بمدينة فاس من قواعد بلاد المغرب الشهيرة. ونشأ بها وتفقّه على الشيخ أبي محمد صالح[١١٧٧] فقيه أهل المغرب في زمانه. ثمّ رحل إلى المشرق وتفقّه بمصر على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام[١١٧٨]، وسمع الحديث على الحافظ زكيّ الدين، وأخبرني أنّه سمع عليه **الجامع** لأبي عيسى الترمذي قال، أنا ابن طبرزد[١١٧٩] قال، أنا الكروخي[١١٨٠] وذكر تمام السند. ثمّ رحل إلى الحجاز.

/ **والمُرشدة** المشار إليها هي العقيدة الموحّدية التي كان الموحّدون[١١٨١] [٧١-أ] رحمهم الله يلزمون تعلُّمَها وتعليمَها وحفظَها الصغارَ والكبارَ. وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم. صلّى الله على محمّد وعلى آل محمّد.

اعلم، أرشدنا الله وإيّاك، أنّه وجب على كلّ مكلّف أن يعلم أنّ الله عزّ وجلّ واحد في ملكه، خلق العالم بأسره العلويّ والسفليّ، والعرشَ والكرسيَّ، والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما. جميعُ الخلائق مقهورون بقدرته، لا

= مانع وجد فيه فعله المقدور مقارنًا لها فيكون فعل العبد مخلوقًا لله تعالى إبداعًا وإحداثًا ومكسوبًا للعبد. والمراد بكسبه إياه مقارنته بقدرته وبإرادته من غير أن يكون هناك تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلا له. التهانوي: ٥، ١٢٤٣.

١١٧٧) يعني الإمام أبا محمد صالح بن محمد الفاسي الهسكوري. ١٢٥٨/٦٥٦. العلامة الفقيه الصالح الفاضل. أخذ عن أبي موسى عيسى وابن البقال وابن بشكوال وأبي مدين الغوث، وعنه راشد بن أبي راشد وابن أبي مطر. مخلوف: ١، ١٨٥، ٦١٥.

١١٧٨) ابن رشيد: ٣، ٢٤٧، ٩٥٢؛ السبكي: ٨، ٢٠٩، ١١٨٣.

١١٧٩) هو مسند عصره أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي. ١١٢٢/٥١٦ - ١٢١٠/٦٠٧ ببغداد. سمع من أبي الحصين وابن البناء وروى الكثير. أملى مجالس بجامع المنصور. الذهبي. **العبر**: ٥، ٢٤.

١١٨٠) ابن رشيد: ٣، ١٩٢، ٧٢٤؛ الجزري. **اللباب**: ٣، ٩٥.

١١٨١) يعني الشيوخ الذين قامت عليهم الدولة الموحّدية بأطراف البلاد المغربية وكانوا ومن وليهم الحكام والمتصرفين في شؤونها.

تتحرّك ذرّة إلّا بإذنه ، ليس معه مدبّر في الخلق ، ولا شريك في الملك ، حيّ قيّوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، عالم الغيب والشهادة ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. يعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين. أحاط بكلّ شيء علما وأحصى كلّ شيء عددا ، فعّال لما يريد ، قادر على ما يشاء. له الملك والعلاء ، ٥ وله العزة والبقاء ، وله الأسماء الحسنى ، لا دافع لما قضى ، ولا مانع لما أعطى ، يفعل في ملكه ما يريد ، ويحكم في خلقه ما يشاء. لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ، ليس عليه حقّ ولا عليه حكم (١١٨٢) . فكلّ نعمة منه فضل ، وكلّ نقمة منه عدل ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. موجود قبل الخلق ، ليس له قبل ولا بعد ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال ، ولا أمام ولا خلف ، ولا كلّ ولا ١٠ بعض. لا يقال متى كان ، ولا كيف كان ، ولا مكان. كوّن المكان ودبّر الزمان ، لا يتقيّد بالزمان ، ولا يتخصّص بالمكان. لا يلحقه وهم ، ولا يكيّفه عقل ، ولا يتخصّص في الذهن ، ولا يتمثّل في النفس ، ولا يتصوّر في الوهم ، ولا يتكيّف في العقل ، لا تلحقه الأوهام والأفكار ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ١٥ هـ. نجزت (١١٨٣) .

[٧٢-أ] / وأقام منصرَفَه من الحجاز بالكَرَك من أعمال الشام ، حتّى صارت شهرتُه بمصر الآن بالكَرَكي ، ثم انتقل إلى مصر في حدود سبعين وستمائة ، وأقام يدرّس ويفتي بالمذهبين ، ويلقي الدروس في كلّ فنّ : العربية واللغة والأصلين وعلم الحساب وغير ذلك من العلوم. وصفه لي بعض أصحابنا بهذا كلّه وزاد أن قال : وإليه انتهت الرئاسة بالديار المصرية ، وعليه مدار الفتيا بها في زماننا. ٢٠

كتب لي بخطّه مجيزا. قلت : في استدعاءين. وكان كتبه فيهما أو في أحدهما ، وأنا غائب عن الديار المصريّة ، في توجّهي إلى الشام عام أربعة وثمانين

١١٨٢) بالهامش تعليق تمجيد فيه إعجاب نصّه «لله در القائل :
لــه حق وليس عليــه حق ومهمّا قال فالحسن الجميل».
١١٨٣) ظهر الورقة بياض والانتقال مباشرة إلى ٧٢-أ.

وستمائة ، وأظنّ كتْبَه كان في أواخر شعبان من السنة . وأجاز لبنيّ وأخواتي .

وسمّى بخطّه ممّا روى من الكتب : **صحيح** مسلم بن الحجاج . أخذه عن بقيّة السلف شرف الدين بن أبي الفضل المرسي ، عن المؤيّد الطوسي بسنده .

قال : ومن ذلك **الموطأ** روايةَ الليثي . وذلك روايتي عن العبقوي[١١٨٤] ، عن المقدسي[١١٨٥] ، عن الزهري[١١٨٦] ، عن الطرطوشي ، بسنده المعروف . ٥

قلت : الزهري هو أبو الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف القرشي الزهري ، عن[١١٨٧] الفقيه أبي بكر الطرطوشي قال ، أنا الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي[١١٨٨] قال ، أنا أبو الوليد يونس بن عبدالله الصفّار[١١٨٩] إجازة ومناولة قال ، أنا أبو عيسى الليثي قال ، أنا عمّ أبي أبو مروان عبيدالله بن يحيى بن يحيى قال ، نا أبي ، عن مالك رحمه الله . ١٠

قال : ومن ذلك **الشجرة**[١١٩٠] عن مصنّفها ابن عبد السلام الإمام المشهور يعني عزّ الدين ، وكذلك **اختصاره الرعاية**[١١٩١] للمحاسبي[١١٩٢] ، وكذلك

١١٨٤) هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري .

١١٨٥) هو أبو الحسن علي بن فضل المقدسي .

١١٨٦) ابن رشيد : ٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨٧ ؛ مخلوف : ١ ، ١٤٤ ، ٤٢٥ .

١١٨٧) بالهامش «أنا» بدل : عن .

١١٨٨) ابن رشيد : ٢ ، ٢٣٣ ، ٣٨٩ ؛ مخلوف : ١ ، ١٢٠ ، ٣٤١ .

١١٨٩) ابن رشيد : ٣ ، ٢٩٩ ، ١١٠٧ ؛ الحميدي : ٣٦٢ ، ٩٠٩ .

١١٩٠) هي **شجرة المعارف** . **الكشف** : ٢ ، ١٠٢٧ .

١١٩١) كتاب وردت به في السلوك والتقشف أوصاف وأحوال لم يأت بها الشرع فعدها أبو زرعة الراوي بدعة . **الكشف** : ١ ، ٩٠٨ .

١١٩٢) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري . ٢٤٣/٨٥٧ . صوفي متكلم فقيه محدّث . روى عن يزيد بن هارون ، وعنه أبو العبّاس بن مسروق . له **التفكير والاعتبار** ، **والرعاية** وكتب كثيرة في الأخلاق والزهد . كحالة : ٣ ، ١٧٤ .

المعجم المترجم عن مصنّفه الحافظ العبقوي ، وكتاب **جامع الأصول في حديث الرسول** لابن الأثير[١١٩٣] ، عن عبد المحسن الرجل الصالح خديم الخليل عليه السلام بالشام ، عن مصنّفه ، **ورسالة التصوف** للقشيري ، عن المراغي[١١٩٤] ، عن ابن عساكر[١١٩٥] ، عن أبي القاسم ولد المصنف ، عن أبيه[١١٩٦] .

٥ انتهى ما كتبه بخطّه من أسانيده في الكتب المذكورة ، فابحث عن تحرير أسماء هؤلاء المذكورين ، وكيفية أخذ بعضهم عن بعض بحول الله .

أنا الإمام شرف الدين الكَرَكي فيمَا أذن فيه بخطّه ، أنا شرف الدين ابن أبي الفضل المرسى ، أنا المؤيّد بن محمّد بن عليّ الطوسي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفَراوي قراءة عليه بنيسابور ، أنا أبو الحسين عبد الغافر ١٠ ابن محمّد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمّد بن عيسى بن عمرويه الجَلودي ، أنا أبو [٧٢-ب] إسحاق إبراهيم بن محمّد بن / سفيان الفقيه قال ، نا أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري ، نا يحيى بن يحيى قال ، قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمان ، عن أبي مسعود الأنصاري :

١١٩٣) هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الجزري الموصلي ابن الأثير. ٥٤٤/١١٤٩ – ٦٠٦/١٢٠٩ . أخذ عن ابن المبارك بن الدهان البغدادي ويحيي بن سعدون القرطبي ومكّي بن الريان النحوي ، وسمع من أبي الفضل الطوسي ومن عبد الوهاب ابن سكينة . له **جامع الأصول في أحاديث الرسول** ، **وغريب الحديث** ، **والشافي في شرح مسند الشافعي** ، **والانصاف في التفسير** ، **والبديع** ، **والباهي** ، وغيرها . مقدمة **الجامع** .

١١٩٤) هو أبو الصفاء خليل. له رسم عند ابن رشيد : ٣ ، ١٧/٧ ، ٢١١ – ٢٤٤ .

١١٩٥) هو أبو القاسم علي بن الحسن.

١١٩٦) هذا الذي ورد في الكتاب غير صحيح والوجه ان يقال عن ولد المصنف عن أبيه أبي القاسم عبد الكريم إذ المؤلف هو أبو القاسم وابنه أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم.

«أنّ رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغيّ وحُلوان الكاهن».
هـ . (١١٩٧)

وبه إلى مسلم : نا يحيى بن يحيى قال ، قرأت على مالك ، عن نافع ، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال :

٥ «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلّا مثلا بمثل ولا تُشِفّوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبًا بناجز»(١١٩٨) .

ولهذا الإمام يسير نظم أودع بعضه **شرح المرشدة**. وهو ما قرئ عليه وأنا أسمع . وقد أنشد في هذا التصنيف للشهرستاني(١١٩٩) من **نهاية الإقدام**(١٢٠٠) ، قال ينبّه فيه على قصور الأفهام :

١٠ [الطويل]

لقد طُفتُ في تلك المعاهد كلّها وصيّرت طرفي بينها [غير نائم](١٢٠١)
فلم أر إلّا واضعا كفّ حائر على ذقنه أو قارعا سنّ نادم.

١١٩٧) أخرجه خ : كتاب البيوع ٣٤ باب ثمن الكلب ١١٣ ؛ ١١٣ ؛ م : كتاب المساقاة ٢٢ ب تحريم ثمن الكلب ٩ ، الحديث ٣٩ ؛ ط : كتاب البيوع ٣١ باب ما جاء في ثمن الكلب ٢٩ ، ٦٨ . راجع ط : ٢ ، ٦٥٦ .

١١٩٨) أخرجه خ : كتاب البيوع ٣٤ باب بيع الفضة بالفضة ٧٨ ؛ م : كتاب المساقاة ٢٢ باب الربا ١٤ حديث ٧٥ ؛ ط : كتاب البيوع ٣١ باب بيع الذهب بالفضة ١٦ حديث ٣٠ راجع . ط : ٢ ، ٦٣٢ .

١١٩٩) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الشافعي . ١٠٧٥/٤٦٧ – ١١٥٣/٥٤٨ . متكلم أخذ عن أبي القاسم الأنصاري وأبي نصر القشيري ، وكتب عنه السمعاني . له **الملل والنحل** ، **وتلخيص الأقسام** ، **ونهاية الاقدام** وغيرها . كحالة : ١٠ ، ١٨٧ .

١٢٠٠) تأليف للشهرستاني تضمن جمع مسائل الكلام موضوع على عشرين قاعدة . **الكشف** : ٢ ، ١٩٨٦ .

١٢٠١) بقية البيت ساقط بالأصل أكملناه بما يناسب السياق.

فقال الشيخ شرف الدين الكَرَكي المذكور وقد أجبته بشيء أنشدته :

[الطويل]

مررتَ على ربع الحيارى فلم تجد سوى حائر والشكل بالشكل أعرف
على أنّ حكم الحسّ والوهم يزدرى وربّ قويّ في النهاية يضعف .

وله رثاء رثى به الإمام الصوفي الفقيه العدل الفاضل أبا عبدالله بن النعمان(١٢٠٢) أوّله : ٥

[الطويل]

هوى من سماء الدين في الشرق والغرب وليّ من الأوتاد يُنمى إلى القطب .

يقول فيها :

لقد ذيّل النعمان في الروض إذ جرى له في اسمه ذكر لدى النعي في العشب .

ورثاه الكاتب الأديب سراج الدين أبو حفص عمر بن محمّد الوراق(١٢٠٣) فقال من قصيد أوّله : ١٠

[الطويل]

عليك فتى النعمان دمعي شقائق وعندك أنهار جرت وحدائق
وعندك ما قدّمت من كلّ صالح فيا سابقا للخير خيرك سابق

أفادنا هذه الأبيات صاحبنا المحدّث أبو عبدالله محمّد بن عاصم الرندي ، وكتب لي البيتين الأخيرين بخطّه . ١٥

١٢٠٢) هو أبو عبدالله محمّد بن موسى بن النعمان التلمساني الإمام العالم العارف. ٦٨٣/١٢٨٤ . سمع الحراني والصفراوي والهمداني وابن الصابوني وابن الطفيل وابن المقير. له **مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام**. اليونيني. ٤ ، ٢٣٦ .

١٢٠٣) هو عمر بن محمد بن حسن. ٦١٥/١٢١٩ - ٦٩٥/١٢٩٦ . شاعر مصري مكثر. وقع في شعره الجيد والردي. الكتبي : ٢ ، ٢١٣ ، ٣٣٤ .

وأنشدنا صاحبنا الكاتب البارع الوزير أبو عبد الله بن الفقيه الوزير الجليل أبي القاسم ابن الحكيم -حرس الله معاليه وشكر مساعيه- قال، أنشدني شرف الدين الكَركي لنفسه: [البسيط]

إليك أشكو الذي أخشاه من ضرر، ومنك وحدك ما أرجوه من وطر

٥ عَقداً وثيقاً به ألقاك معتمداً عليك في أمره أو ينقضي عُمُري.

وإن صرفتُ إلى خلقٍ أمورَهما فقعلة جرّها ضرب من الخور،

أو انّها نفثة المصدور تغلبه أو سَعلة عن أذى في الحلق والسَحَر.

هذا على أنّني قد خلته سبباً مصرِّفاً لي بمَا تجريه من قدر

تعلّقاً بأمور أنت شارعها هادٍ إلى فعلها كسباً على قدر.

٢٣/١٠ - [زين الدين ابن الجمَّيزي السكّان]

وممّن لقيته بمصر الشيخ الصالح زين الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن عماد الدين إبراهيم بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المُسَلّم اللخمي الشافعي السكّان المصري المعروف بابن الجمَّيزي.

٥ لقيته بحانوته مع صاحبنا المحدّث أبي عبد الله بن عاصم ، وأجاز لي لفظًا ، وأشكّ في السماع منه ، وكان قبل ذلك قد كتب لي عنه متلفّظا بالإجازة لي ولبنيّ وأخواتي صاحبنا المحدّث نجم الدين أبو عبدالله محمّد بن عبد الحميد ، وأنا في الوجهة الحجازيّة ، يوم الاثنين السابع والعشرين من محرّم من سنة خمس وثمانين.

سمع من عمّه بهاء الدين وابن الصابوني(١٢٠٤) **الأربعين البلدانيّة** للسِّلفي ١٠ الحافظ - رحمه الله - وغير ذلك. وأجاز له عمّه بهاء الدين أبو الحسن بن أبي الفضائل ابن الجمَّيزي رحمه الله.

١٢٠٤) هو الصوفي أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد. ابن رشيد : ٣ ، ٢٦٨ ، ١٠٠٤ ؛ الذهبي. العبر : ٥ ، ١٦٦.

١١/٢٤ - [الجمال المغربي]

/ وممّن لقيناه بمصر الأديب الفاضل الكاتب البارع الحافل جمال الدين أبو [٧٣-أ]
عبدالله محمّد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري المَرْوي أبوه من أهل المَريّة من
الأندلس ، المصري الدار . ويعرف بالجمال المغربي .

٥ كتبت عنه بعض رسائله . ومن ذلك **استفتاء** كان أنشأه لسبب عرض له ،
وأمل أعرض عنه ، فما بلغ منه ما أمّله . وذلك أنّه خاطب بعض الفضلاء شاكيًا
له بحاله ، وشارحًا له ما ألحّ عليه من فقره وإقلاله ، فلم يواسه بشيء من جاهه ولا
ماله . فكتب هذا **الاستفتاء** مستعديا عليه في القضيّة ، وشاكيًا به إلى فضلاء الديار
المصريّة . ونصّه ، وهو ممّا سمعته عليه بقراءة رفيقنا المعظّم الوزير الجليل الماجد
١٠ الكامل الأصيل أبي عبدالله ابن الحكيم ، حرس الله معاليَه ، وكتب في الصالحات
مساعيَه :

«ما يقول السادة الأمجاد ، والقادة الأنجاد ، كنوز المفاخر ، ومعادن المآثر ، أهل المجد السامي ، والرفد الهامي ، والحسب التليد ، والأدب العتيد ، في متعفف متكفّف ، في خمل الخمول مختف ، وإلى كِسر الانكسار منكف ، لا تمتدّ إليه راحة براحة ، ولا يجد من المواساة ما يأسو به جراحه ، ولشدّة ما مُني به من خصاصة الإفلاس ، لا يرى مادة الحياة إلّا في الأحلام أو في أيدي الناس ، يمسي ٥ وأساود الهموم تساور سويداء قلبه ، ويصبح وغمام الغموم يكف بمَا يزيد في كربه ، ولا ينفك يعالج بالمنى ، قلبا بجمرات الحسرات اكتوى ، ويصون عن التبذّل وجها بماء الحياء قد ارتوى ، أوى إلى عزيز مصره ، وفريد عصره ، ومن زكت منه الأواصر ، وعقدت عليه الخناصر ، وازدانت به صدور المحافل ، ودانت له صدور الجحافل ، وألقت إليه الرياسة عصا تسيارها ، وابتسمت له ثغور السعود ١٠ وضمته عواصم أسوارها ، ليفتح له من الإسعاف بابا مرتجا ، وليسبغ عليه من الإسعاد ظلّا سجسجا ، وليبوئه من الإكرام جنّة دانية القطاف ، وليورده من الإنعام موارد عذبة النطاف ، وليقوّم منآد حاله بتثقيف نظره ، وليدني منه غنى طال عليه مِطال مُنتظِره ، ثقة أنّه يمير بجوده النمير ، وأنّ السؤال يثير إحسانه الكثير ، وأنّ دفع العسير عليه يسير. أفيجوز / لهذا المكمّل المؤمّل ، أن يلفت ١٥ [٧٣-ب] وجهه عن هذا المذلّل المعلّل ، وأنّه إذا شكا إليه ضنك عِيشَته لا يُشكيه ، وإذا رآه لقًى بين أيدي الجوائحِ لا يندبه ولا يبكيه ، ويتركه والأيامَ تغاديه وتراوحه بنحوسها ، وتضني عليه من الضرورة لَبوس بوسها ، وتقطع طرق المناجح على رُوّاد قصوده ، وتحكّم اليأس على رجائه فتديل مقصوره على ممدوده ، ولم يرقب فيه إلّ ولاء ، ولا ذمة انتماء. أفتوا بمقتضى الفتوّة ، ومروا بمرتضى المُرُوَّة ، مفضلين ٢٠ محسنين ، على ممرّ الأعصار والسنين».

انتهى **الاستفتاء**. وكتب في الجواب عليه عدد كثير ، وجمعٌ كبير من فضلاء المصريين وأدبائهم وعلمائهم أراني من ذلك جملة في بطائقها. وقال لي أريد جمعها في كتاب يضم نشرها ، ويبقى أثرها ويخلّد خبرها.

وكتب منها صاحبنا الفاضل الوزير الكامل أبو عبد الله — وصل الله إسعاده

وسنّى في جميع محاولاته مراده – جوابا واحدا ولم ينسبه ، وكتبته من خطّه ، وهو هذا :

«حقيق بمن اختاره الله لمصره عزيزا ، واصطفاه من أهل عصره فأوفى عليهم تبريزا ، وخليق بمن كان لصدور المحافل زينا ، ولأعيان الصدور عينا ، وبمن أحكمت الأواصر في مودّته عَقدا ، ولويت الخناصر على فتوّته كرما ومجدا ، أن يفتح لعافيه من إسعافه مرتج الأبواب ، ويمنح مُوَافيه من إسعاده أبهج الأسباب ، ولا يجوز له وقد ارتدى بحلّة الكمال ، واغتدى في حلية الجلال ، أن يصرف وجه إنصافه ، عن طالب إسعافه ، ولا يلفت ليتَ إشفاقه عن خاطب إرفاقه ، لا سيّمَا إذا وثق بأنّه يمير بنمير موجوده ، وعلِق بأنّ سؤاله يثير كثير إحسانه وجوده . وهذا الفاضل وإن كان منكفيا في كِسر الانكسار ، لعدم اليسار ، مختفيا في خمل الخمول ، للخطب المهمول . فقد أحرز من الفضائل منزلة مشيدة الأركان ، وبرز بإجماع الأفاضل في حلّة معلمة الأردان ، وحسبك بمَا نجم من فتواه من نجوم البديع ، حالية بالمقابلة والترصيع ، خالية من المقابلة والتربيع . فالإنشاء كلمة مجموعة وهذه نتيجتها ومعناها ، ودوحة خضِرة / وهذه ينعها وجناها ، وإذا تقرّر ذلك فالمذهب المهذّب في شرع الكرام ، الحكم بنهاية المطلب ونيل المرام». [٧٤–أ]

ومن جملة من كتب جوابا عن هذا **الاستفتاء** ناصر الدين نُصير المنياوي[١٢٠٥] . وذكر لي الجمال المغربي المستفتي المذكور – أنه وقَع لنُصير في هذه المجاوبة بيت شعر أثناء الجواب ، استحسنه كلٌّ من سمعه لجودة نظمه وخفاء التعريض فيه وهو : [البسيط]

عين المروءة في إنسانها أبـــــدا نور يَرَى سِرَّ أرباب الضرورات.

ومن ترسيل الجمال المَغربي المذكور ما سمعته عليه بقراءة رفيقي الوزير الجليل الماجد الكامل الأصيل أبي عبدالله ابن الحكيم – أحكم الله معاقد مجده ، وثبّت

١٢٠٥) ترجم له ابن رشيد في الرسم الموالي : ٢٤.

قواعد سعده – وهي رسالة صدرت له جوابا عن مجموع رسالتين ، وردتا عليه . إحداهما أرجأ جوابها حتّى وردت عليه أخرى ، فجاوب عنهما معا . بَدْأَتُها :

« لم يزل المملوك متشوّقا لمشاهدة محيّاه الذي تهدي المسارَّ إلى القلوب أساريرُه ، ويودّ الصحب لو استمدّت من تألُّق بشره تباشيرُه ، ويبهرُ عينَ الشمس إشراقُه ، فينقلب إليها بصرها خاسئًا وهو حسير ، وتظلّ متحيّرة في درج مطالعها فلا تدري إلى أيّ جهة تسير ، وإلى تقبيل يده التي جارى جودُ السحاب جودَها فكبا ، ورام البحرُ أن يكون أخا لنوالها فأنف وأبى ، وانتظمت قلائدُ مننها فزانت أجياد الأجواد ، ومدّ نيلُ نَيلها فكان لرفع الإعدام عن العفاة بالمرصاد ، ومتشوّقا لمراسمه التي تتجدّد بورودها عليه رسوم سعوده ، ويورق بوفادات إفاداتها إليه يابس عوده ، وتجعل فَرْقَ الفرقد لقَدَم تقدّمِهِ نعلا ، وتثبت له في العبيد اسما لما كان امتثاله لأوامرها فعلا ، وتنفث في رُوع حاله بتعهدها روح الانتعاش ، وتبرز حظّه من الإقبال في أبهر حُليّ وأبهى رياش ، وتأخذ بيده لترفعه من حضيض الخمول إلى أوج النباهة ، وتحلّه من قلوب الصدور بمَا تحلّه له من نفاسة الوجاهة ، إلى أن ألقي إليه كتاب كريم انطوت طِويَّةُ ضميرة ، على سِرّ برٍّ يلحق المأمورَ في الإحسان / بأميره عتب به الزمان ، وكان من قبل لا يصغي للعتاب ، وجنح ممّا جنى من تجنّبه على بغية إلى المتاب ، ففضّه عن سطور كأنّها سموط دُرٍّ أضحى الدَّرْج لها دُرْجا ، وإذا أنعم النظر فيه كان المُهرقُ سماء وكلّ معنى كوكبا وكل لفظة برجا ، فاستحشد خواطر أفكاره واستنجدها ، وسألها الإعانة على سلوك طريق استصعبها في جوابه واستبعدها . فجاس بها خلال ديار الألفاظ مهملِها ومستعملِها ، وأثار بها دفائن المعاني مفصّلِها ومجملِها . فما وجد فنّا من بعيد البديع البارع ، ولا نوعا من ترصيع التصريع الرائع ، إلّا وقد ذلّ لمَوْلَانا صعبُ قياده وأطاعه ، وبذل لمراده من مواتاته جهد الاستطاعه . فبينمَا المملوك متردّد الفكر في تلفيق ما يؤدّي به واجب الجواب ، وجمع ما عساه يصيب به غرض الصواب ، إذ تلاه كتاب تليت فيه سورة الإحسان ، وجليت منه صورة الحسن ، وَرُوِّيَت به عطاش الأذهان ، حتّى ظنّ أنّه صيّب المزن . فللّه منشيه لقد أنشا القلوب بمَا أنشأ وأطربها ، وأودع

[٧٤–ب]

أصداف الأسماع من درر البلاغات أحسنها وأغربها.

فالأوّل طلع قمرا جعل الطرف والقلب له نُزُلا ، فثوى فيهما ولم يبغ عنهما حولا ، وغدًا لهذا ذرورا يزيد سواده نورا ، ولهذا سميرا يفيد سويداه نورا ، والثاني بزغ شمسًا أشعَّتُها آداب وفضائل ، وبروجُها بصائر شَرَفُها فيها غير متناقص ولا ٥ متضائل. فلولا [أنّ] التوفيق عرف نفس المملوك مظنّة الهداية ، وصرف طمعها عن طلب النهاية ، في حال البداية ، لسوّلت له أن يضاهي النيّرين بنجوم كلّها في الخفاء سُها ، وأن يعارض الجواهر بأعراض لا تصدر إلّا عمّن شرد الرُشد عنه فغفل وسَها. ويأبى الله إلّا أن يهدي إلى سبيل الرشاد من ائتمّ بأقوال مولانا وأفعاله ، وألزم التمسّك بعرى ولائه كبير قومه وَصَغير آله ، على أنّه لمّا ورد الثاني ١٠ منهما عليه ، أعجله في الجواب موصِّلُه إليه. ولم يمهله غير ساعة من نهار. فأملى لسان المملوك عن بال كاسف ، وخاطر في أدهم الهمّ راسف ، / ما وقف عليه مولانا [٧٥–أ] من الخطإ والخطل ، وشاهده من الزلل والخلل ، فإنّه وقعت منه غلطات وضحت له بعد قفوله ، وصدرت عنه فرطات لم يتروّ في إصلاحها لتعجيله. فمولانا يضفي عليها ستر تغافله ، ويدفع بالصفح عنها في صدر تجامله. أنهى المملوك ذلك ١٥ بعد تقبيل يد مولانا المالك الوالد ، ألقى الله بين يديه لسان الواشي وقلب العدُوِّ وعين الحاسد».

أنشدنا صاحبنا جمال الدين المغربي بمصر قال ، أنشدنا المعين عثمان بن سعيد ابن تُولُوَا الفهري(١٢٠٦) لنفسه من قصيد ، وقد سأله الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع الزبيري(١٢٠٧) معارضة قصيدة حبيب التي أولها :

١٢٠٦) هو أبو عمرو معين الدين عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن تولوا الفهري. ١٢٠٨/٦٠٥ بتنيس – ١٢٨٦/٦٨٥. سمع القاضي أبا ناصر الشيرازي. له معرفة بالأدب ويد طولى في الشعر. اليونيني. ٤ ، ٢٨٦ ؛ التغري بردي : ٧ ، ٣٦٩.

١٢٠٧) هو الوزير المصري المشهور. لقب بالزبيري لانتهاء نسبه إلى الزبير بن العوام. ١١٩٠/٥٨٦ – ١٢٧٠/٦٦٨. وزر للملك المظفر قطز ، ثم للملك الظاهر ركن الدين. كان إمامًا عالمًا فاضلًا ممدحًا كبير الرئاسة. له نظم. اليونيني : ٢ ، ٤٤١.

[الكامل]

ما في وقوفك ساعة من باس [تقضي ذمام الأربع الأدراس][١٢٠٨] .

فنظم له قصيدة خيرا منها ، فقال فيها :

يا سعد ساعدني بوقفة ساعة ما في وقوفك ساعة من بأس
تذري الدموع (......) تقضي ذمام الأربع الأدراس ٥

يقول فيها :

وأخذت بالسيف المظفّر بالعدى ثأر الخلائف من بني العباس .

وأنشدنا جمال الدين المذكور بمصر ، وكتبه لنا بخطّه ، قال أنشدنا ابن تُولُوَا لنفسه : [البسيط]

يا ذا الذي استام سكينا ومقلته تفعل في القلب أفعال السكاكين ١٠
ملكت في الحسن أضعاف النصاب ولم تخرج زكاة لعشّاق مساكين .

وأنشدنا جمال الدين المذكور وكتبه لنا بخطّه . قال أنشدنا ابن تُولُوَا لنفسه في صفة كاتب : [البسيط]

ندب له البحر فكر ، والغمام يد ، لذاك في الطرس يبدي الدرّ والزهَرا .
ما بين لفظ وخطّ سرّ حسنهما في كّل حين يسرّ السمع والبصرا . ١٥

وأنشدنا جمال الدين المذكور قال ، أنشدنا المُعين ابن تُولُوَا لنفسه من قصيد : [الكامل]

أبني الزبير دعاء داع طالما لبّاه جاه منكمُ ونوال
أيديكمُ أضحت مفاتيح الغنى وسواكُمُ أيديهمُ أقفال
ما في عُلاكم ما يقال وكيف لا وبكم عثار ذوي العَلاء يقال . ٢٠

١٢٠٨) قالها أبو تمام في مدح أحمد بن المعتصم. الديوان : ٢ ، ٢٤٢ ، ٨٥.

وابن تُولُوَا هذا أحد الأدباء النحاة الصدور من أهل إفريقية تِيمِلِّلِي[١٢٠٩] من طائفة الموحّدين ، استوطن مصر والقاهرة ، وكان حيًّا في هذه المدّة ، ولكنّه كان متعذّر اللقاء لشدّة مرض لزمه ، منع الدخول عليه . واسمه عثمان بن سعيد بن عبد الرحمان بن أحمد بن تُولُوَا يكنى أبا عمرو.

١٢٠٩) نسبة إلى تيملال في الأطلس الكبير أكبر قلاع الموحدين قريبًا من مراكش ووردت في **معجم البلدان** بلفظ تين ملل كلمتين. والميم في الثانية مفتوحة. ياقوت : ٢ ، ٤٤٥ : وقوله من أهل إفريقية فيه توسع لأن هذا اللفظ يطلق فقط على شرقي بلاد المغرب الكبير وتنيس التي وردت في كلام اليونيني وتيملل التي وقعت النسبة إليها ليستا من إفريقية قطعًا.

٢٥/١٢ - [نُصير الحمّامي المنياوي]*

وممّن لقيناه أيضا بمصر الأديب البارع العذب المنازع الغريب الأمر في ما يأتي به على عاميّته من عجيب النظم والنثر ناصر الدين نُصير بن أحمد بن علي المصري الحمّامي المُنياوي ، نسبة إلى بعض مُنى مصر .

٥ وهذا الرجل من مشاهير أدباء المصريين ، على أنّه فيمَا وصف لي في عداد العامّة أو الأميّين ، ولكن له طبع معين ، ومخالطة لفضلاء الأدباء ، هي له على الاستعارات الأدبيّة والإشارات النحويّة ، في نظمه أكبر معين ، حتّى صار كلامه ونثره ونظامه ، كأنّه صادر عن المبرّزين في الطلب ، الحائزين فيه أعلى الرتب . وهو

* أديب ظريف . ١٣١٢/٧١٢ . كان يتحرّف باكتراء الحمامات ويستجدي بالشعر . الكتبي : ٢ . ٦٠٤ ، ٤٧١ .

يشتغل باكتراء الحمّامات والعمل فيها. فيقصده نبلاء الشعراء ورؤساء الكتّاب ، ويبايته أهل العلم والفضل والآداب.

قصدته في حمّامه ليلا مع رفيقي الكاتب الجليل الماجد الكامل الوزير الفاضل أبي عبدالله ابن الحكيم ، حَمَلنا إليه صاحبنا المحدّث المسند المقيّد أبو عبدالله ابن عاصم الرندي ، نزيل مصر. فأملى علينا جملة من كلامه وقد استحضر جماعة من ٥ خدّامه ، بمصابيح في أيديهم وكلّ منهم قائم على أقدامه ، برًّا بقاصديهم في ناديهم ، وهو يتمايل في إنشاده طربًا ، ويبدي من بدائعه عجبًا. فمّا ابتدأ به أولا [٧٥-ب] في الإنشاد لنفسه ، / وذلك يدلّ على حسن تهدّيه وجودة حِسّه :

[الخفيف]

لا تفُـه مـا حييت إلّا بخير ليكون الجواب خيرا لـديكـا ١٠
قـد سمعت الصدى وذاك جماد كـلّ شيء تقول ردٌّ عليكـا

وأنشدنا لنفسه : [الكامل]

مـا زال يسقيني زلال رضابـه لمّـا خفيت ضنى وذبت توقّدا
ويظنّني حيّـا رويت بريقـه فـإذا دعـا قلبي يجاوبه الصدى

وأنشدنا لنفسه : [الطويل] ١٥

وليـلِ رضا حتّى الغزالـة مَرَّ لي بقُرب غزال حسنهُ ليس يبخس
سقاني سلاف الريق والكأسُ ثغرُه على ورد خدّ لاح أعلاه نرجس
وقـد كـان محمّر الشفـاه فلم أزل أقبّلـه حتّى غـدا وهـو ألعس.

وأنشدنا لنفسه : [المتقارب]

أقـول لقلبي وقـد ذاب في هـوى شادنٍ حـاز حسنـا غريبا ٢٠
تصبَّرْ إذا كنت في شدّة عسى فرجُ الله يـأتي قريبـا.

وله نظم رائق يفتخر فيه بالحمّام وخدمته ، ويشير ألطف إشارة بأظرف

عبارة إلى آلاته وشرف صنعته، ويبدي فيه بدائع روائع من توريته. فممّا أنشدنا لنفسه من قصيد، يعدّ في هذا المعنى من النوع الفريد النظم: [السريع]

قد طاب إيثاري وآثاري ... وقد سمت داري ومقداري

أصبحت ذا ناد نَدِيٍّ غدا ... يعرَى به المرءُ من العار

٥ أبوابه للناس قد فتحت ... من سائرٍ يأتيه أو سار

مرّخم ما في حروف اسمه ... نقص فقل من غير إنكار

ولي قدورٌ لم ينَم ساعةً ... طبّاخُها من كُثر خُطّار

كم من نزيل فيه خَوّلته ... إذ جاء في البارد والحار

كم عُصرت عنديَ مشمولة ... مليحة النشر لزوّار

١٠ وثمّ صبٌّ وخليع غدا ... يشرب في طاس وقوّار

ذو خلوات يحصل الكشف لي ... فيها إذا واصلت أسحاري

ومجلسي في حسنه جنّة ... سِدرٌ وماءٌ نهره جار

/ والحوض مع رضوان في خدمة الـ ... ـخارج والداخل في داري. [٧٦-أ]

مبارك الأعتاب ميمونها ... يحمدها البائع والشاري

١٥ أسلب من شئت انتصافا إذا ... لاقَيته لا سلبَ غدّار

ألقى به ذا العذر بالبسط والتْـ ... ـتَخويل في معروفي الجاري

تأتي ذوو الأعذار سعيا له ... فتنثني من غير أعذار

وله ألغاز مستعذبة استعمل فيها طرقا من التورية مستغربة. من ذلك ما أنشدنا لنفسه في وصف قنطرة الخليج وكسره: [الطويل]

٢٠ وما اسمٌ خماسيّ الحروف مؤنّثٌ ... يمرّ عليه من يسير وَمَن يسري

له حسن شكل زَيّن الرفعُ نصبَه ... على أنّه لم يبن إلّا على الكسر

له الدهر كم من جعفر وخليفة ... أتى راكبا هذا، وهذا أتى يجري.

وكم قامت الحرب الضروس لأجل ما ... جرى عنده والنصر تمّ لذي الصبر

وتلك على التحقيق حرب مسرّة ... كما قد بكى المسرور من كثرة البِشر.

وأنشدنا لنفسه في حُقّ : [الخفيف]

يـا إمـامـا في كـلّ علم وفـنّ ولـه في القريض بـاع وكـفّ
أيُّ شيءٍ من أرض صنعا ظريف الشْـشكل لم يحك ذاك للظرف طرف
ولـه حـافِرٍ برجـل ويمشي ولـه منطق وسمع وطرف
يكتم السرّ لا يبوح بسرّ من كرام الأصول ما فيه خلف ٥
حُقٌّ مـا قتلـه تجده مغطى وله لو فهمت في الحال كشف

وأنشدنا لنفسه في مخفيّة على لفظ ما تنطق به العامة. [السريع]

يـا شاعرا في عصره واحـدا ألفـاظـه في الشعر قسّيّـة
مـا اسمٌ تَرانِـي أبـدا شيّقـا لـه ولو كنت على نِيَّـة ١٠
حروفـه تكتبهـا ظـاهرا وليس تُقْرَا غير مخفيّـة

وقد ردّد هذا المعنى في وصف آنية يسمونها خماسية ، في بيت أنشده لنا من أبيات لم يستحضر غيره : [السريع]

حروفـه عـدًّا سداسيـة وأنت تَقْرأهـا خمـاسيـة

نحو من هذا ما أنشدنا صاحبنا الأديب الكاتب أبو الحجّاج يوسف بن علي ١٥
الطرطوشي لنفسه ملغزا في رباعي : [السريع]

مـا اسم لـدى العـدّ سداسي وهـو إذا شئت خماسي
وهو ربـاعي على حـالـه فـاعجب لـه ، وهو ثلاثي

وأنشدنا لنفسه ملغزا في وصف نار. وكتب به لشخص من أصحابه يعرف بالسراج عمر : [الطويل] ٢٠

وما اسم ثلاثي به النفع والضرر له طلعة تغني عن الشمس والقمر
/ وليس له وجه وليس له قفا وليس لـه سمع وليس لـه بصر [٧٦-ب]
يمدّ لسانـا تختشي الريحُ بـأسه ويهزأ يوم الضرب بالصارم الذكر

يموت إذا ما قمت تسقيه قاصدا وأعجب من ذا أنّ ذاك من الشجر
أيا سامع الأبيات دونك شرحها وإلّا فنم عنها ونبِّه لها عمر[١٢١٠] .

وقد أملى علينا غير ذلك من نظمه جدّه وهزله ، فيمَا لم نر إيراده هنا . وأظنّ السراج عمر هذا المخاطب هو السراج عمر المعروف بالورّاق ، أحد أدباء ٥ الديار المصريّة . وممّا بلغنا من نظمه أعني من نظم السراج الورّاق قوله :
[البسيط]

يا نازحَ الطيف مُرْ نَوْمي يعاودني[١٢١١] فقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها وكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

وقوله : [الطويل]

١٠ سألتهمُ وقد زمُّوا المطايا ففوا نفسًا فساروا حيث شاءوا[١٢١٢]
ولا عطفوا عليّ وهم غصون ولا التفتوا إليّ وَهُمْ ظباء .

وهذا من النظم البديع والنسج الرفيع .

ولنُصَير هذا مراجعات ومداعبات ومطايبات مع فضلاء أدباء المصريين. فممّا كتب به إليه الأديب أبو الحسين المعروف بالجزار[١٢١٣] . [المنسرح]

١٥ حسن التأتّي ممّا يدل على عقل[١٢١٤] الفتى والعقول تختلف.
والعبد من كان في جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف.

١٢١٠) بالأصل عمرا والوجه ما ذكرنا التزامًا لحال الروي في الأبيات.

١٢١١) ورد من نومي والرواية هنا أجود. ق. الكتبي : ٢ ، ٢١٩.

١٢١٢) ورد في رواية العجز : فداروا حيث شاؤوا. الكتبي : ٢ ، ٢١٧.

١٢١٣) هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد الشاعر المصري الظريف. ٦٠١/١٢٠٤ – ٦٧٩/١٢٨٠ . كان صديقًا للوراق وصاحب ابن سعيد. له : **العقود الدرية** ومجموعات من الشعر. الزركلي : ٨ ، ١٥٣.

١٢١٤) بالهامش نخ : يعين على رزق.

فجاوبه نُصَير بقوله : [المنسرح]

ومــــذ عرفتُ الحمام ظلتُ فَتَى لطفٍ يُـداري من لا يـداريه
أقبـل عـذرا من كـلّ معتـذر وأطلب الرزق عنــد بـــاريــه
أعرف حرّ الأشيـا وبـاردَهـا وآخـــذ الماء من مجاريـــه.

وعلى ذكر الحمامي والحمام ما أنشدنا بعض أصحابنا لبعض المشرقيين في ٥
وصف طيّاب : [البسيط]

وَقَيِّمٍ كلّمتْ جسمي أظـافرُه بغير ألسنـــة تكليم خرصان
إن أمسك اليد منّي كاد يخلعها أو سرّح الشعر عند الغسل أبكاني
/ فليس يمسك بالمعروف منه يدا ولا يسرّح تسريحا بـــإحسان. [٧٧-أ]

وممّا وجدته للأديب البارع أبي عثمان سعد بن عبدالله الأقوبي – رحمه ١٠
الله – ملغزا في مضاوي الحمّام وهو من النثر الجيّد في معناه :

«ما نجومٌ أشرقت في سماء، تنير مع الضياء وتخفى عند الظلماء، يُهتدى بأنوارها الساطعة، إذا كانت الشمس طالعة، وإنّ من أعجب الأمور، أنّ انكدارها يقضي بزيادة النور، فيا ذا الذهن الثاقب، أنبئني ما هذه الكواكب؟

لو قال : يهتدى بأنوارها الباهرة، ما دامت الشمس ظاهرة، لكان عندي ١٥
أحسن.

ووقفت بإفريقيّة على جزء صنّفه المحدّث الراوية العدل أمين الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة الأنصاري الخزرجي، ذكر فيه الأحاديث الواردة في ذكر الحمام، وختمه بأبيات ممّا يليق بذكر الحمّام، رأيت أن أوردها هنا، ليتضمّن اسم هذا الحمّامي ما يصلح أن يحاضر به في الحمّام. قال في ٢٠
آخره : شاهدت في صفة حمّام بإشبيلية مكتوبًا : [الطويل]

أَتَستصعب الحمّام من فرط حرِّهِ وتنسى لهيبًا في فؤادي وأضلعي
وما اشتُقّ إلّا من لهيبي لهيبُه ومـا مـاؤه إلّا بقيّـة أدمعي.

وشاهدت في الصُفَّة التي تقابلها منه : [الطويل]

ولم أدخل الحمّام ساعة بينهم[١٢١٥] طلاب نعيم ، قد رضيت ببوسي .
ولكـن لتجري دمعتي مطمئنـــــة فـأبكي ولا يدري بذاك جليسي .

قال : وبتُّ ليلة في حمّام الخشّابين في إشبيلية مع الأجلّ أبي عبد الرحمان
٥ ابن السيد المرحوم أبي إسحاق بن أمير المؤمنين رحمهم الله ، ووزيره أبي زيد عبد الرحمان بن العبّاس بن تيفوت ، وكاتبه أبي عمرو بن حفصون الشلبي ، وكان شاعرا مُجيدا . وكان عبد الرحمان أجلح الرأس ثمّ حلق ما في مؤخّر رأسه ، فكأنّ رأسه لم يخلق الله فيه شَعَرا قط . فناوله الأجلّ أبو عبد الرحمان المشط والطفل ، وقال له اغسل رأسك يا عبد الرحمان ، فأنشأ أبو عمرو في ذلك الوقت يقول :
١٠ [السريع]

منحتم المشط لمن عهـــــــده بـالشَّعر يـا مولاي عهـدٌ قـديم
فلـو خَطَـــــايَــــــاه كما شعره أتى إلى الله بقلب سليم .

قال أمين الدين : سمعت أبا الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان يقول :
كان / ابن الدوري من أهل الأدب والفضل بمصر ، فدخل الحمّام ومعه ابن [٧٧-ب]
١٥ رزين . فقال ابن رزين : [البسيط]

لله يـوم بحمّـــــــــام نعمت بها والماء من حوضها ما بيننا جار[١٢١٦]
كـأنّه فوق شقّات الرخام ضحى مـــــاء يسيـــل على أثواب قصار

فقال ابن الدوري مجيبًا في ذلك :

١٢١٥) بالهامش تعليق على ساعة بينهم : من أجل لذة . كذا في المتن . وفي الحاشية : ساعة بينهم وهو المعروف في هذا البيت . والبيتان ينسبان لأبي الحسن بن حريق .

١٢١٦) فوق بها وحوضها في البيت «كذا» .

[البسيط]

وشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يُعمل أيّاما رَوِيَّتَه وشبَّه الماء بعد الجهد بالماء

قال أمين الدين قال أبو الميمون رحمه الله ، وله في الحمّام أيضا ، ثمّ أنشدني قوله : [الخفيف] ٥

إنّ عيش الحمّام أطيب عيش غير أَنَّ المقام فيه قليل
هي[١٢١٧] مثل الملوك يضني لك الود د قليلا لكنّه يستحيل
جنّة تكره الإقامة فيها وجحيم يطيب فيه الدخول
فكأنّ الغريق فيها كليم وكأنّ الحريق فيها خليل

انتهى ما ختم به الجزء فلنجعله ختام ذكر الحمَّامي . ولنتبع ذلك بفائدة علمية فنقول . ١٠

إنّ هذا الاعتراض الذي اعترض به ابن الدوري تشبيه ابن رزين ، حتّى أتى من الزري عليه بمَا يزري به ويشين ، ليس بصحيح . فإنّ التشبيه على ضربين : ضرب تُمثل فيه ذات شيء بذات شيء آخر لوجود شبه جامع بينهما ، وضرب يشبّه فيه حالٌ من شيء بحالٍ من شيء آخر . ١٥

ومن هذا النوع الثاني هو قول ابن رَزين ، فكأنّه إنّمَا شبّه المجموع بالمجموع لا المفردين بالمفردين فلمّا تخيّله ابن الدوري من تشبيه المفرد بالمفرد بادر بالاعتراض .

والنوع الأوّل كثير بحيث يغني عن المثال . [الطويل]

مديحي عصا موسى وذلك أنّني ضربت به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري إن ضربت به الصفا أيبعث لي منه جداول سُيَّحا ٢٠

١٢١٧) كذا ورد البيت والتوقف مشار إليه هنا بلفظ كذا فوق الكلمة .

كتلك التي أبدت ثرى البحر يابسًا وأجرت عيونا في الحجارة سُفَّحا
سأمــدح بعض البــاخلين لعلّــه إذا اطّرد المقيـاس أن يتسَمّحا.

فإن ارتاب مرتاب في حسن قول ابن الرومي، وقال ليس في المديح شيء يشبه العصا، فجوابه أن يقال: إنّ التشبيه إنّمَا وقع بين حال المديح وحال ٥ العصا. وذلك من أبدع التشبيه وأبرعه.

وممّا يشبه قول ابن رَزين هذا قول الشيخ الصوفي أبي يعقوب بن السماط نفع الله به: [الكامل]

والخيــل مع قرع الشكيم كـأنّهـا ترمي بقطن بـالــدمـاء بليــل

٢٦/١٣ – [صاحبنا أبو حيّان الجيّاني]

/ وممّن لقيناه أيضًا بالقاهرة المعزيّة ، مجدّدين للقائه[١٢١٨] ، شاكرين لعهده وصفائه ، صاحبُنا الأديب النحوي المتفنّن المحدّث أثير الدين أبو حيّان محمّد ابن حيّان الجيّاني. فممّا أنشدني لنفسه ، وهو من جيّد قوله ، وذكر أنّ بعض أصحابه الذين كانوا يقرؤون عليه ، ويتعلّمون بين يديه ، سايَرَهُ ليلة في بعض أسواق القاهرة ، وكان يلقب بدر الدين ، فقال له : يا سيّدي هل طلع البدر؟ فأنشده ارتجالاً : [٧٨-أ]

٥

١٢١٨) قد يكون له رسم خاص به في مصر عند الورود سقط من النسخة الفريدة التي بين أيدينا ، وقد ورد ذكره عرضا مرارًا في ترجمة ابن النحاس وابن دقيق العيد وأبي الهدى الأنصاري والظاهري. ابن رشيد : ٣ ، ١١١ ، ١٣٦/٤٠١ ، ٢٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠.

[الخفيف]

سأل البدر هل تبدّى أخوه قلت يا بدرُ لن يطيق طلوعا.
كيف يبدو وأنت بالليل باد ! أَوَ بَدْرانِ يطلعان جميعا.

قلت : وهذا ممّا ينظر إلى ما أنشدنا الأديب الحسيب أبو العباس بن أبي طالب العزفي لنفسه : [المنسرح] ٥

وعدتني أن تزور يا أملي فلم أزل للطريق مرتقبا
حتّى إذا الشمس للمغيب دنت وَصُيِّرت من لجينها ذهبا
أيأسني البدرُ منك حين بدا لأنّه لو ظهرت لاحتجبا

وأنشدني لنفسه : [الطويل]

إذا غاب عن عيني أقول سلوته وإن لاح حالَ اللون واضطرب القلب ١٠
تهيِّجني عيناه والمبسم الذي به المسك ، منظوم به اللؤلؤ الرطب

وأنشدني لنفسه : [الطويل]

أيا باخلا حتّى بلمس بنانه تعطّف على من جاد فيك بنفسه
غريب غريب الحبّ لم ينو سلوة طوال الليالي أو يحلّ برمسه

وأنشدني لنفسه : [الكامل] ١٥

ما كنت أدري الكيميا موجودةً حتّى شهدتكم لدى الهيجاء
فرأيت فِضَّةَ تبركم ورماحكم عادت نضارا من دم الأعداء.

وأنشدني لنفسه : [الخفيف]

مَن نصير المشوق من لحظ خضر كلم القلب كلمة ليس تبرا
تبع القلبُ شخصه إذ تولّى وكذاك الكليم يتبع خِضرا. ٢٠

وأنشدني بالقاهرة قال ، أنشدنا شيخنا أمين الدين أبو اليمن ابن عساكر

لنفسه ، وقد بعث إليه أحد أصحابه فتى اسمه محمّد يستدعي منه الختمة . فوجّهها إليه وكتب معه : [الكامل]

مولاي إنّ محمّـــدا وافى إلى عليـاك بـالـذكر الحكيم رسولا
علقت بـه روح الأمين صبـابـة فعليـــه نزّل حبّـــهُ تنزيلا

٥ وممّا أخبرني به صاحبنا أبو حيّان. وكتبه بخطّه ما نصّه :

قال / أبو حيّان الأندلسي ، وسَطَره بخطّه : حدّثنا التاجر أبو عبد الله البَرجوني [٧٨-ب] بمدينة عَيذاب من بلاد السودان -وبَرَجُونة قرية من قرى دار السلام- قال : كنت بجامع كَوْلَم من بلاد الهند ، ومعنا رجل مغربي اسمه يونس. فقال لي : اذكر لنا شيئًا؟ فقلت له : قال عليّ صلوات الله عليه : «إذا وُضع الإحسان في الكريم أثمر ١٠ خيرا ، وإذا وضع في اللئيم أثمر شرّا ، كالغيث يقع في الأصداف فيثمر الدّر ، ويقع في فم الأفاعي فيثمر السم». فما راعنا إلّا ويونس المغربي قد أنشد لنفسه : [السريع]

صنـائـع المعروف إن أُودعت عنـــد كريم زكَت النُعما
وإن تكـن عنـد لئيم غـدت مكفورة موجبـــة إثما
١٥ كـالغيث في الأصداف در ، وفي فم الأفـاعي مثمر سمّـا .

قال أبو حيّان : فلمّا سمعت هذه الأبيات نظمت معناها في بيتين. وهما : [الطويل]

إذا وضع الإحسان في الخِبِّ لم يُفِد سوى كفره ، والحرّ يجزي به شكرا
كغيث سقى الأفعى فجادت بسمّها وصادف أصدافًا فـأثمرت الـدُّرا .

٢٠ وأنشدنا صاحبنا أبو حيّان محمّد بن حيّان الجيّاني بالقاهرة ، وكتبه لنا بخطّه ، قال أنشدني صفيّ الدين التاجر الموثر الفاضل أبو محمّد عبد الوهّاب بن الرشيد التكريتي بعَيذاب من بلاد السودان قال ، أنشدنا ظهير الدين أبو عبد الله محمّد القَبِيصي لناظر الجيوش عون الدين ابن العجَمي بدمشق :

[الوافر]

هيب الخدّ حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا وها أثر الدخان على الحواشي.

وأنشدنا أبو حيّان بالقاهرة وكتبه لنا بخطّه قال ، أنشدنا الأمير بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن زمّاخ الحمداني المهْمِنْدار لنفسه بالقاهرة : ٥ [الوافر]

فلا تعجب لحسن المدح منّي صفاتك أظهرت حِكَم البوادي
وقد تبدي لك المرآة شخصا ويسمعك الصدى ما قد تنادي.

[٧٩-أ] / وأنشدنا صاحبنا أبو حيّان بالقاهرة وكتبه لنا بخطّه قال ، أنشدنا أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمان بن أحمد بن تُولُوَا النحوي اللغوي الأديب الإمام ١٠ لنفسه ، بجامع عمرو بن العاصي من مصر : [البسيط]

أمّا السماح [١٢١٩] فقد أقوت معالمه فما على الأرض من تُرجى مكارمه
ولا يَغُرَّنْك من يلقاك مبتسما فطال ما غَرَّ برق أنت شائمه
لا تتعب النفس في استخلاص راحتها من باخل لُؤْمُهُ في الجود لائمه
آخَى المذلّة إعزازًا لدرهمه ويصحبُ الذلّ من عزّت دراهمه ١٥
ماذا أقول لدهر عاش جاهله غِنًى ، ومات بسيف الفقر عالمه
قد سالم النقص حتّى ما يحاربه وحارب الفضل حتّى ما يسالمه.

وأنشدنا صاحبنا أبو حيّان بالقاهرة ، وكتبه بخطّه قال ، أنشدنا الإمام محبّ الدين أبو محمّد أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر الطبري ، بمكّة المشرّفة ، لجدّته فاطمة بنت محمّد بن عبيد الله الخطيبي الأصبهاني ، من قصيد طويل ترثي ٢٠ به :

١٢١٩) ورد بلفظ أما النوال. الكتبي : ٢ ، ٦٥.

[الطويل]

فلا تُنكرن صبري إذن وتجلّدي ... ففي الصخرة الصماء للماء منبع
وفيها لمن رام الزناد وقيدةٌ ... فيا عجبا ضدّان في الصخر مودَع

وأنشدنا أبو حيّان بالقاهرة وكتبه لنا بخطّه قال ، أنشدنا الإمام الأديب
٥ القاضي أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر يحيى بن عبدالله الهذلي التُطيلي لنفسه ، من قصيد بمدينة غرناطة.

[البسيط]

كيف اعتقدتَ ظباء الإنس غزلانا ... وقد تثنّت على الكثبان أغصانا
سلّت صوارم ألحاظ لها فِتَنٌ ... على القدود التي تهتزّ خِرصانا
فما استباحت حمى قلبٍ تعشّقها ... حتّى أعدّت من الألحاظ أعوانا
١٠ ومن رأى وجنات الورد يانعة ... لم يعدم الحسن أن يلقاه بستانا
أهدت شذا عَرفها الأرّاجَ عاطرة ... فضمّخت منه أعطافا وأردانا
ألقى هواها بمرآة النهى فأبى ... منها الكمال الذي لم يحو نقصانا
كأنّما كحلت بالسحر أعينها ... فأذهلت حين راشت منه أجفانا
وأثبتت حَدَق منها إذا نظرت ... في وسطها من سواد القلب إنسانا
١٥ / وقد تناثر لمّا طار من شغف ... فصار في أوجه الغزلان خيلانا. [٧٩–ب]

وأنشدني أبو حيّان بالقاهرة وكتبه لنا بخطّه قال ، أنشدنا الفقيه الأصولي وجيه الدين رُحلة الوقت أبو عبدالله محمّد بن عبد الرحمان بن أبي طالب أحمد بن عمران الأنصاري الأزدي السعدي ، بقراءتي عليه بإسكندرية ، بإسناده لطاهر بن الحسن المخزومي :

[الكامل]

٢٠ ليس التصوّف أن يلاقيَكَ الفتى ... وعليه من نسج النحوس مرقّع
بطرائق بيض وسود لُفّقت ... فكأنّه فيها غراب أبقع
إنّ التصوّف ملبس متعارف ... يخشى الفتى فيه الآله ويخشع.

وأنشدني أبو حيّان قال ، أنشدني أبو الحسن حازم لنفسه :

[الكامل]

بُلِّغتَ في الأعــداء كــلَّ مراد وغدا لك التأييد ذا إسعاد[١٢٢٠].

الأبيات الثمانية. وقد تقدّم سماعي لها من قائلها شيخنا أبي الحسن حازم في رسمه[١٢٢١].

وتوجّهت يوما لزيارة قبر الإمام الشافعي – رضي الله عنه – وتطوفت بالقرافة ٥ لزيارة فضلاء من بها. فقرأت في حائط مكتوبا بفحم : [السريع]

أيّتهــا النفس إليــه اذهبي فحبّــه المشهور من مــذهبي
مفضّض الثغر لــه نقطــة من عَنبر في خــدّه المذهب
أيــأسني التوبَــة من حبّــه طلوعــه شمسا من المغرب.

وكتب بإزائه أيضًا : [البسيط] ١٠

لا تحسبن شامة في خدّه طبعت على صقـالـة خدّ راق منظره،
وإنّمـا خـدّه الصافي تخال بـه سواد عينيك خـالا حين تنظره.

وقال : كتبه حسين بن محمّد الدُمَيني، وكتبت في الحائط بالفحم بإزاء الأبيات الثلاثة الأول.

قال شاعر المغرب أبو الحكم مالك بن المرحّل[١٢٢٢]. ١٥

١٢٢٠) هذا طالع القصيدة التي ارتجلها حازم في مدح المستنصر الحفصي. راجع **قصائد ومقطعات** : ١١٤، ١٤.

١٢٢١) في هذا شهادة من ابن رشيد على سقوط رسم حازم من الباقي من الجزء الثاني من **الرحلة**.

١٢٢٢) هو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن المرحل المالقي السبتي المصمودي. ١٢٠٨/٦٠٤ بمالقة – ١٣٠٠/٦٩٩ بفاس. شاعر رقيق كان يتحرف بصناعة التوثيق. ولي القضاء. وهو معدود في أهل العلم وسعة المعرفة. له أنواع من الشعر ومنها النظم العلمي في القراءات والعروض واللغة ونحو ذلك. ابن القاضي. **الجذوة** : ١، ٣٢٧، ٣٤٨.

[الرمل]

مذهبي تقبيل خدّ مذهب ... سيّدي ماذا ترى في مذهبي
لا تخالف مالكاً في رأيه ... فبه يأخذ أهل المغرب.

* * *

/ ثمّ كان انصرافنا عن مصر – حرسها الله – داعين إلى الله تعالى في تيسير [٨٠–أ]
٥ المسير وتسهيل العسير، ليلة الجمعة الثانية والعشرين لشهر صفر من عام خمسة المذكور، وأنا شاكٍ من الرمد الذي كان عراني، والله أسأل الشفاء والعافية.

ووافينا ثغر الإسكندرية عشية يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر، وحالتي من الرمد مشتدّة، منعتني من استيفاء أغراض عدة. وأهلّ علينا بها هلال شهر ربيع الأوّل – عرّف الله بركته – ليلة السبت.

١٠ وفي تلك الليلة توفّي الشيخ المحدّث سراج الدين أبو بكر بن فارس شيخنا – رحمه الله – ودفن عصر يوم السبت غرّة الشهر. مُرّ بجنازته عليّ وأنا بشارع الروحي، بأحد الفنادق هناك. والمذكّرون بين يديه، والثناء كثير عليه – رحمه الله ونفعه – وكان منهم من يقول: هذا المحدّث عن رسول الله ﷺ. لم أستطع حضور جنازته للرمد الذي وصفته.

ذكر من لقيناه بثغر الإسكندرية في الصدور ممّن لم نكن لقيناه في الورود

٢٧/١ – [وجيه الدين أبو محمّد بن خير]

لقينا بها الشيخ الجليل الأصيل وجيه الدين أبا محمّد عبد الله بن خير بن حميد
٥ ابن خلف القرشي.

سمعت عليه وأجاز لي ولبني عائشة وأمّة الله ومحمّد، ولأخواتي، ولمن ذكر معي في **الاستدعاء**[١٢٢٣]، وكتب خطّه في ذلك وكتب اسمه بمَا نصّه: وكتب عبد الله ابن خير بن أبي محمّد بن خلف القرشي، فلعل حُمَيدًا هو المكنّى بأبي محمّد، وعلى ما ذكرته أولاً كتبه في طبقة السماع صاحبنا الصفيّ محمود بن أبي بكر التنوخي
١٠ الشافعي.

سمعت عليه بقراءة الصفيّ المذكور الجزء الخامس والسادس من **أحاديث الخِلَعي**، وذلك في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأوّل بشارع الروحي، بأحد المساجد هناك، بسماعه لهما من أبي عبدالله محمّد بن عماد بن محمّد الحرّاني، في سنة خمس عشرة وستمائة، بسماعه من أبي محمّد بن غدير قال، أنا أبو الحسن الخِلَعي – رحمه
١٥ الله – وكانت نسختي من الكتاب التي بخطّ حمّاد بن هبة الله الحرّاني خال محمّد بن

١٢٢٣) راجع **الاستدعاء الكبير**. ابن رشيد: ٣: الملحق.

عماد ، يمسكها صاحبنا شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الزبيري المصري[١٢٢٤] حفظه الله.

[٨٠-ب] أنا الشيخ الجليل أبو محمّد / عبدالله بن خير القرشي سماعا عليه ، بثغر الإسكندرية في التاريخ المذكور قال ، أنا أبو عبدالله محمّد بن عماد بن محمّد الحرّاني سماعًا عليه في سنة خمس عشرة وستمائة قال ، أنا الشيخ أبو محمّد عبدالله بن رفاعة ٥ ابن غدير السعدي سماعًا عليه.

قلت : وكان ذلك في الثامن عشر من محرّم سنة ست وخمسين وخمسمائة بالجامع من مصر ، قيل له أخبركم القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمّد الخِلَعي ، وذلك في شهر شعبان سنة تسعين وأربعمائة قال ، أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمّد بن سعيد قراءة عليه وأنا أسمع وذلك في سنة ثلاث عشرة ١٠ وأربعمائة ، أنا أبو الطاهر أحمد بن محمّد بن عمرو المديني[١٢٢٥] قراءة عليه في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، نا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، نا سفيان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد[١٢٢٦] سمعه يقول :

«اطّلعت من جُحر في حُجرة النبي ﷺ ، ومع النبي ﷺ مِدْرَى يحكّ به رأسه. فقال النبي ﷺ : لو أعلم أنّك تنظرني لطعنت به في عينك ، إنّما جعل ١٥ الاستئذان من أجل النظر»[١٢٢٧].

١٢٢٤) هو الشيخ المحدث المفيد شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر بن طيء بن حاتم بن جيثى بن بكار الزبيري القرشي المصري. ٦٥٠-٢٧ شعبان ٧٤٠ بمصر. سمع من النجيب ومعين الدين الدمشقي وابن الأنماطي. حدث وكتب بخطّه وقرأ بنفسه وعني بالطلب ونسخ الاجزاء ، وحصل الأصول. كتب عنه الناس منهم الحافظ أبو عبد الله الذهبي. محمد بن رافع السلامي : ١ ، ٣٣٣ ، ٢١٥ ؛ ابن حجر. **الدرر** : ١ ، ١١٠ - ١١١ ، ٣٠٦.

١٢٢٥) ابن رشيد : ٣ ، ١٠٣ ، ٣٨٤ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٥٦.

١٢٢٦) ابن رشيد : ٣ ، ٢٣٨ ، ٩١٣ ؛ الذهبي. **العبر** : ١ ، ١٠٦.

١٢٢٧) مٓ : كتاب الأداب ٣٨ ، باب تحريم النظر في بيت غيره ٩ : ٣ ، ١٦٩٨ ، الحديث ٤٠ ، ٤١.

هذا أوّل حديث في الجزء الخامس.

ومنه بالإسناد إلى أبي الحسن الخِلَعي رحمه الله: أنا أبو محمّد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل المقري(١٢٢٨) قراءة عليه وأنا أسمع، نا القاضي أبو الطاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن أسامة الذهلي إملاء، نا أبي، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي(١٢٢٩)، نا عثمان بن عمر(١٢٣٠)، نا شعبة، عن قتادة(١٢٣١)، قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«من شهد أن لا إلّه إلّا الله مخلصًا من قلبه، وأنّي محمّد رسول الله دخل الجنة»(١٢٣٢).

قلت: أبو الطاهر هذا، المذكور في هذا الإسناد، يعتبر الاسم الواقع في نسبه بُجَير بضم الباء وفتح الجيم. وكان أبو الطاهر هذا قاضيًا فاضلًا جليلًا في القضاء، سمع بشر بن موسى، وأبا مسلم الكشي، وأحمد بن يحيى ثعلبا، وهو آخر من حدّث عنه، وخلقًا كثيرًا. وكان ثقة ثبتا كثير السماع فاضلًا، سمع منه الدارقطني ومن بعده(١٢٣٣). وكان أبوه أبو العبّاس أحمد قاضي واسط، يحدّث عن محمود بن

١٢٢٨) مقرئ مصري شيخ صالح كبير. ١٠٣٨/٤٢٩. ابن الجزري. **الغاية**: ١٦٧، ٧٧٥.

١٢٢٩) ابن رشيد: ٣، ٢٩، ٨٧؛ الجزري. **اللباب**: ١، ٥١٢.

١٢٣٠) هو أبو محمد وقيل أبو عدي وقيل أبو عبدالله عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي ٨٢٤/٢٠٩. ثبت في الحديث ثقة. روى عن ابن عون والابلي وشعبة وعلي بن المبارك وغيرهم، وعنه أحمد واسحاق وبندار وجماعة. ابن حجر. **التهذيب**: ٧، ١٤٢، ٢٩٠.

١٢٣١) ابن رشيد: ٣، ٢٢٥، ٨٤٢؛ ابن حجر. **التهذيب**: ٨، ٣٥١، ٦٣٥.

١٢٣٢) لمعاذ حديث التلقين، ومثل هذا الحديث في بعض لفظه حديث جابر: سمعت رسول الله ﷺ. يقول «من شهد أن لا إله إلّا الله مخلصًا من قلبه أو يقينًا من قلبه لم يدخل النار»، وقال مرة «دخل الجنة ولم تمسه النار». ابن البناء: ١، ٥٠، ٢٨.

١٢٣٣) راجع ابن ماكولا: ١، ١٩٦.

خداش وغيره. كذا قيّده الأمير، وعنه ما ذكرته، وبعضه (...)[١٢٣٤].

وبه إلى الخِلَعي : أنا أبو محمّد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل المقري، نا أبو القاسم الحسين بن عبدالله القرشي، نا أبو القاسم علي بن الحسن بن قُديد الأزدي[١٢٣٥]، نا أبو الربيع ابن أبي رِشْدِين، نا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة[١٢٣٦]، عن يزيد بن أبي حبيب[١٢٣٧] قال : قال هشام بن عبد الملك لابن شهاب : ٥

«أَبَلَغَكَ أنّه من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة؟ فقال له : يا أمير المؤمنين، كان ذلك قبل أن تُنزل الفرائض. فلمّا أنزلت الفرائض لم تنفع لا إله إلّا الله إلّا بأدائها»[١٢٣٨].

١٢٣٤) كلمة بالأصل غير واضحة.

١٢٣٥) ثم السّلاماني. ٢٢٩/٨٤٤ - ٣١٢/٩٣٤. يروي عن محمد بن رمح وحرملة. الأمير : ٧، ١٠٣.

١٢٣٦) هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الاعدولي. ٩٦/٧١٥ - ١٧٤/٧٩٠. روى عن الأعرج وأبي الزبير ويزيد بن أبي حبيب وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن يزيد المقري وجماعة. ابن حجر. **التهذيب** : ٥، ٣٧٣، ٦٤٨.

١٢٣٧) هو الإمام الكبير أبو الرجاء الأزدي عالم مصر ومفتيها. ٥٣/٦٧٣ - ١٢٨/٧٤٦. أصله من بلاد النوبة. روى عن عبد الله بن الحارث وسعيد بن أبي هند وعراك بن مالك، وعنه سعيد بن أبي أيوب وحيوة بن شريح والليث وغيرهم. الذهبي. **التذكرة** : ١، ١٢٩، ١١٦.

١٢٣٨) الأحاديث التي بمعنى النجاة من النار ودخول الجنة لمن شهد وقال كلمة التوحيد أو الشهادتين كثيرة سردها م في كتابه. وقد ذكر النووي في تحقيق معنى هذه الأحاديث جملة أقوال. حكى عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي. وقال بعضهم هي مجملة تحتاج إلى شرح، ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها وهذا قول الحسن البصري، وقيل إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري. وهذه التأويلات إنمّا هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها، وأما إذا أنزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون... النووي : ١، ٢١٩، ٢٢٠.

وبه إلى الخِلَعي ، أنا الخصيب بن عبدالله بن محمّد بن الخصيب[١٢٣٩] القاضي قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبي عبد الله بن محمد بن الخصيب[١٢٤٠] القاضي إملاء ، / أنا يوسف بن يعقوب ، نا أبو الربيع[١٢٤١] نا أبو شهاب ، عن القاسم بن الوليد[١٢٤٢] ، عن داود بن أبي غمرة أنّ عليًا رضي الله عنه قال : [٨١-أ]

٥ «لا يخافَنّ أحدُكم إلّا ذَنْبَه ، ولا يَرْجُوَنَّ إلّا رَبَّه ، ولا يستحي مَن لا يَعْلَم أن يَتَعَلّم ، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم» .

وبه إلى الخِلَعي : أنا الخصيب بن عبدالله بن محمّد بن الخصيب ، نا أبي القاضي أبو بكر عبد الله بن محمّد بن الخصيب ، نا جعفر بن محمّد[١٢٤٣] ، نا أحمد ابن عيسى[١٢٤٤] ، نا عبد الله بن وهب ، عن مالك بن أنس أنّ سعيد بن المسيب

١٠ كان يقول :

١٢٣٩) هو أبو الخير القاضي المصري واسمه بالخاء كما هنا وكما ورد في اسم أبيه في كتاب **الأنساب** لا بالحاء كما ورد في **العبر**. ١٠٢٦/٤١٦ . حدّث عن أبيه وعثمان بن السمرقندي. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١٢١ .

١٢٤٠) ذكر في **الأنساب** قال : حدّث عنه الحافظ عبد الغني بن سعيد. السمعاني : ٥ ، ١٣٧ .

١٢٤١) بالهامش الزهراني. وهو الحافظ سليمان بن داود العتكي الزهراني البصري. ثقة صدوق. ٨٤٨/٢٣٤. روى عن مالك وحماد بن زيد واسماعيل بن جعفر وغيرهم ، وعنه خ م د. ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ١٩٠ ، ٣٢٢.

١٢٤٢) هو القاسم بن الوليد الهمداني. ثقة. روى عن مجاهد وطلحة بن مصرف وقتادة ، وعنه عبيدة بن الأسود والوليد بن القاسم ابنه. الرازي : ٢/٣ ، ١٢٢ ، ٦٩٩.

١٢٤٣) هو أبو بكر الفرياني. أحد الأئمة المشهورين. ٩١٤/٣٠١ ببغداد. رحل من المشرق إلى المغرب ، وأدرك العلماء وولي قضاء الدينور واجتمع في مجلسه ثلاثون الفا ممن كان يكتب. السمعاني : ٩ ، ٢٩١ .

١٢٤٤) هو الزاهد الكبير أبو سعيد الخراز الصوفي. ٨٩٩/٢٨٦. هو أول من تكلم في الفناء والبقاء. الذهبي. **العبر**: ٢ ، ٧٧ .

«إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد»[١٢٤٥] .

أخبرنا الشيخ الجليل أبو محمّد عبد الله بن خير سماعًا عليه بثغر الإسكندرية في التاريخ ، أنا أبو عبدالله بن عماد الحرّاني سماعا عليه في سنة خمس عشرة وستمائة ، أنا أبو محمّد بن رفاعة سماعًا عليه – قلت وذلك في محرم سنة ست وخمسين وخمسمائة بالجامع من مصر ، قيل له أخبركم أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين ٥ الخِلَعي قراءة عليه وأنت تسمع في مسجد بالقرافة من مصر قال ، أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمّد بن سعيد الشاهد قراءة عليه وأنا أسمع ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن الأعرابي[١٢٤٦] قراءة عليه بمكّة وأنا بمكّة وأنا أسمع ، نا أبو عثمان سعدان بن نصر بن منصور المُخَرَّمي البزّاز[١٢٤٧] ، نا سفيان بن عيينة أبو محمّد الهلالي ، عن إسماعيل بن أبي ١٠ خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله[١٢٤٨] قال :

كنّا عند رسول الله ﷺ فقال : «إنّكم سترون ربّكم لا تضامون في رؤيته ، كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر . فمن استطاع منكم أنّه لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فليفعل»[١٢٤٩] .

١٢٤٥) ورد الخبر بصيغة أخرى وفي سنده الزهري بين مالك وسعيد. الرامهرمزي. ٢٢٣ ، ١١١ . وورد بهذا اللفظ المذكور في الأصل مع قول مالك فيه بلغني ان سعيدًا... الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ٥٥ .

١٢٤٦) ابن رشيد : ٣ ، ٣٩ ؛ الذهبي. **العبر** : ٢ ، ٢٥٢ .

١٢٤٧) ابن رشيد : ٣ ، ١٧ ، ٤٠ ؛ الرازي : ١/٢ ، ٢٩٠ ، ١٢٥٦ .

١٢٤٨) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي. ٦٧١/٥١ . يوسف هذه الأمة . أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يومًا ، وأرسله الرسول إلى ذي الخلصة ، وشارك في حرب القادسية وولى بجيلة لعمر ابن الخطاب. الجزري. **الأسد** : ١ ، ٣٣٣ ، ٧٣٠ .

١٢٤٩) أخرج هذا الحديث خ بلفظ «فإن استطعتم أن لا تغلبوا فافعلوا» وبزيادة. ثم قرأ : «وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب». قال إسماعيل : «افعلوا لا تفوتنكم» خ : ١ ، ١٠٥ . باب فضل صلاة العصر ، ١٠٩ ، باب وقت العشاء. خ : ٤ ، ٢٨٣ . باب قوله تعالى : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ؛ د : ٤ ، ٢٣٣ . ٤٧٢٩ . كتاب =

هذا أوّل حديث في الجزء السادس.

وبالإسناد منه إلى الخِلَعي: أنا أبُو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سعيد البزّاز، أنا أبوسعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن الأعرابي بمكّة، نا سعدان بن نصر بن منصور المُخَرَّمي، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة(١٢٥٠) عن أمّها أمّ حبيبة(١٢٥١)، عن زينب(١٢٥٢) زوج النبي ﷺ قالت:

«استيقظ النبي ﷺ من نوم محمّرا وجهُه، وهو يقول: لا إله إلّا الله، ثلاث مرّات، ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فُتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحَلّق حلقة بإصبعه / قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث»(١٢٥٣). [٨١-ب]

قلت: اجتمع في هذا الحديث أربع صحابيات: زوجتان للنبي ﷺ وربيبتان.

= السنة، باب في الرؤية؛ تـ: ٩٢٤، ٢٦٧٥ باب ما جاء في رؤية الرب؛ جه: ١، ٦٣، ١٧٧، باب في ما أنكرت الجهمية.

١٢٥٠) هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان بن صخر وأبي عبيد الله بن جحش. ابن حجر. **الاصابة**: ٤، ٢٦٩، ٢٧٠.

١٢٥١) هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية. تزوجها رسول الله ﷺ بعد تنصر زوجها الأول عبيدالله بن جحش ووفاته بالحبشة فأرسلها إليه النجاشي إلى المدينة. روت أم حبيبة عن رسول الله ﷺ وعن زينب بنت جحش، وعنها ابنتها حبيبة وأخواها معاوية وعتبة وغيرهم. ابن حجر. **الاصابة**: ٤، ٣٠٥، ٤٣٤.

١٢٥٢) هي أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية فيها نزلت آية الحجاب. وكانت قبل امرأة لمولاه زيد بن حارثة، وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ زينب. روت عن النبي أحاديث، وعنها ابن أخيها محمد بن عبدالله بن جحش وأم حبيبة وزينب بنت أبي سلمة وكلثوم بنت المصطلق ومذكور مولاها. وكانت أول نساء النبي لحاقًا به وكانت أطولهن يدا. ابن حجر. **الاصابة**: ٤، ٣١٣، ٤٧٠.

١٢٥٣) خـ: ٤، ٢٢٢.

٢٨/٢ – [شرف الدين ابن الصوّاف]

ولقينا بها الشيخ الجليل الأصيل العدل شرف الدين أبا الحسين يحيى بن أحمد ابن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي بن علي بن الصوّاف. وذلك في ثاني شهر ربيع الأوّل.

٥ سمعت عليه وأجاز لي. ولأولادي محمّد أبي القاسم وعائشة وأمة الله، وأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة، وجميع من ذكر معي في **الاستدعاء**. وهو جيّد الخطّ، عارف بمَا يكتب. وكتب أنّ مولده في سنة تسع وستمائة.

سمعت عليه في اليوم المذكور بقراءة الصفيّ محمود جميع الجزء العاشر من **الخِلَعيات**، بحقّ سماعه له من ابن عماد مع جميع **الخِلَعيات**. كذا تقيّد في طبقة ١٠ سماعي بخطّ الصفيّ محمود. وكان كتابي يمسكه شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر الزبيري.

أنا شرف الدين أبو الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف سماعا عليه في التاريخ ، أنا محمّد بن عماد الحرّاني ، أنا أبو محمّد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي سماعا عليه في التاسع عشر من محرّم من سنة ست وخمسين وخمسمائة ، قيل له أخبركم القاضي الفقيه أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخِلَعي قراءة عليه وأنت تسمع بقرافة مصر بمسجده في يوم الجمعة في العشر الأول من ربيع الأوّل سنة تسعين وأربعمائة ، ومرّة ثانية في صفر سنة تسعين وأربعمائة قال ، أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّاز قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبو الطاهر أحمد بن محمّد بن عمرو المديني المعدّل ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي أبو موسى ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله[1254] ، وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمان[1255] ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال :

«ينزل ربنا تبارك وتعالى ، كلّ ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له»[1256] .

وبه إلى الخِلَعي : أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّاز ، نا أبو العباس محمّد بن جعفر بن كامل الحضرمي قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبو زكرياء

١٢٥٤) هو الأغر أبو عبد الله سلمان المدني . ثقة قليل الحديث . روى عن أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو بن العاصي ، وأبي الدرداء ، وعمار ، وأبي أيوب ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي لبابة ابن عبد المنذر ، وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ ، وعنه بنوه وزيد بن رابح الزهري وبكير بن الأشج وعمران ابن أبي أنس وأبو بكر بن حزم وغيرهم . ابن حجر . **التهذيب** : ٤ ، ١٣٩ ، ٢٣٤ .

١٢٥٥) ابن رشيد : ٣ ، ٨٨ ، ٣٣٦ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ١٢ ، ١١٥ ، ٥٣٧ .

١٢٥٦) ابن حجر . **الفتح** : ٣ ، ٢٩ ، ١١٤٥ ؛ خ : ك . التهجد ١٩ ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ١٤ . الحديث : الأول .

يحيى بن أيّوب بن بادي العلاف[١٢٥٧] ، نا سعيد بن الحكم بن أبي مريم[١٢٥٨] ، أنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة[١٢٥٩] ، عن عبد الله بن عنْبسة[١٢٦٠] ، عن ابن غنام[١٢٦١] قال :

قال / رسول الله ﷺ : «من قال حين يصبح : اللّهم ما أصبح بي من نعمة [٨٢-أ]
٥ أو بأحد من خلقك فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر ، أدّى شكر ذلك اليوم»[١٢٦٢] .

ومنه بالإسناد إلى الخِلَعي : أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّاز قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبو الطاهر أحمد بن محمّد بن عمرو المديني ، نا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني أسامة بن زيد
١٠ الليثي[١٢٦٣] أنّ محمّد بن المنكدر[١٢٦٤] حدّثه ، أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول ، أنّه سمع النبي ﷺ يدعو يقول :

١٢٥٧) هو الخولاني. صالح الحديث. ٩٠٢/٢٨٩. روى عن أبي صالح عبد الغفار بن داود وعمرو بن خالد الحراني ويحيى بن عبد الله وسعيد بن أبي مريم وغيرهم ، وعنه نَ وأبو جعفر الطحاوي وأبو علي بن هارون وأبو يعلى النسني وجماعة . ابن حجر. **التهذيب** : ١١ ، ١٨٥ ، ٣١٣.

١٢٥٨) ابن رشيد : ٣ ، ٣٢٢ ، ١١٩٨ ؛ ابن حجر. **التهذيب** : ٤ ، ١٧ ، ٢٣.

١٢٥٩) ابن رشيد : ٣ ، ٥٩ ، ٢٠٩ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ١٥٧ ، ١٥٣.

١٢٦٠) لا يعرف الا بهذا الحديث. روى عنه ربيعة ومحمد بن سعيد الطائفي. روى له دَ نَ هذا الحديث الواحد. ابن حجر. **التهذيب** : ٥ ، ٣٤٥ ، ٥٩٨.

١٢٦١) هو عبد الله بن غنام بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة الأنصاري. روى عن النبي ﷺ هذا الحديث ، وعنه عبد الله بن عنبسة. ابن حجر. **التهذيب** : ٥ ، ٣٥٥ ، ٦٠٩.

١٢٦٢) أخرجه دَ حبَ نَ. الشوكاني. **التحفة** : ٦٥.

١٢٦٣) هو أبو زيد المدني. ٧٧٠/١٥٣. اختلفوا في درجته. والراجح أنه ليس به بأس. روى عن الزهري ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وجماعة ، وعنه يحيى القطان وابن المبارك والثوري وابن وهب وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب** : ١ ، ٢٠٨ ، ٣٩٢.

١٢٦٤) ابن رشيد : ٣ ، ١٨٨ ، ٧١١ ؛ الذهبي. **التذكرة** : ١ ، ١٢٧ ، ١١٤.

«اللّهم إنّي أسألك علمًا نافعًا ، وأعوذ بك من علم لا ينفع ».

قال جابر : فأسرعت إلى أهلي. فقلت : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات فأدعو بهن[(١٢٦٥)] .

ومنه بالإسناد إلى الخِلَعي : أنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمّد[(١٢٦٦)] ، نا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني إملاء ، نا ٥ أبو عليّ محمّد بن سليمان المالكي[(١٢٦٧)] القاضي بالبصرة ، نا النضر بن طاهر أبو الحجّاج[(١٢٦٨)] ، نا زنفل العَرَفي[(١٢٦٩)] ، عن ابن أبي مليكة[(١٢٧٠)] ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصدّيق قال :

«كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر قال : اللّهم خِر لي واختر لي»[(١٢٧١)] .

١٢٦٥) أخرجه حب. وأسنده الهيثمي إلى عائشة وجابر وقال رواه الطبراني في الأوسط. وإسناده حَسن. وأخرجه جه بلفظ : سلوا الله علمًا نافعًا. الهيثمي : ١٠ ، ١٨١ – ١٨٢.

١٢٦٦) هو الكاتب المصري ١٠٣٦/٤٢٧. روى عن أبي أحمد بن الناصح وجماعة. الذهبي. **العبر** : ٣ ، ١٦١.

١٢٦٧) هو محمد بن سليمان بن علي بن أيوب قاضي البصرة. ليس بشيء. روى عن بندار وأكثر عنه الدارقطني ، وقال : لا بأس به. ابن حجر. **اللسان** : ٥ ، ١٨٩ ، ٦٥٣.

١٢٦٨) بصري. كان رجلا صالحًا كثير الذكر لله ، لكنه ضعيف جدا. روى عن سويد بن حاتم وعن أبي عوانة والبصريين. ابن حجر. **اللسان** : ٦ ، ١٦٢ ، ٥٧٣.

١٢٦٩) هو أبو عبد الله العرفي المكّي. قليل الحديث وفي قوله مناكير. روى عن ابن أبي مليكة ونجيح ابن اسحاق ، وعنه ابراهيم بن أبي الوزير ومحمد بن عبيد الله التيمي والنضر بن الطاهر وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب** : ٣ ، ٣٤٠ ، ٦٣٢.

١٢٧٠) هو أبو بكر وقيل أبو محمد التيمي المكّي. تابعي. ٧٣٥/١١٧. تولّى القضاء لابن الزبير. روى عن العبادلة الأربعة وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن السائب المخزومي وأسماء وعائشة وجماعة ، وعنه ابنه يحيى وعبد الرحمن بن أبي بكر وحميد الطويل وأبو التياح وغيرهم. ابن حجر. **التهذيب** : ٥ ، ٣٠٦ ، ٥٢٣.

١٢٧١) أخرجه تـ في الدعوات عن محمد بن بشار بلفظ. «كان إذا أراد أمرًا». النابلسي : ٣ ، ١٤٨ ، ٧٥٩. وقال النووي وابن حجر : سنده ضعيف. وزنفل العرفي ضعفه الدارقطني. راجع المناوي : ٥ ، ٩٧ ، ٦٥٥٩.

وبه إلى الخِلَعي : أنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد ، نا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، نا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن الجنيد ، نا الحسن بن عرفة (١٢٧٢) ، نا أحمد بن بشير (١٢٧٣) مولى عمر بن حريث ، نا عيسى بن ميمون (١٢٧٤) ، عن القاسم بن محمّد ، عن ٥ عائشة ، قالت :

«كان النبي ﷺ يكثر هذا الدعاء : «اللّهم اجعل واسع رزقك عليّ عند كبر سنّي» (١٢٧٥) .

وهذا الجزء العاشر معظمه في الدعاء والأذكار الشرعيّة ، فيه من ذلك كلّ شيء حسن جميل . هـ .

١٢٧٢) ابن رشيد : ٣ ، ٣٩ ، ١٥٢ ؛ ابن حجر . **التهذيب** : ٢ ، ٢٩٣ ، ٥٢٣ .

١٢٧٣) هو أبو بكر المخزومي وقيل الهمداني الكوفي ، قدم بغداد . ٨١٢/١٩٧ . ثقة كثير الحديث . وعند جماعة ضعيف يعتبر بحديثه . روى عن هشام بن عروة وهاشم بن هاشم الزهري وابن شبرمة وإسماعيل بن خالد وغيرهم ، وعنه الحسن بن عرفة ، وأبو موسى ومحمد بن سلام وأبو سعيد الأشج وجماعة . ابن حجر . **التهذيب** : ١ ، ١٨ ، ١٦ .

١٢٧٤) هو أبو موسى الجرشي المكّي ويعرف بابن دابة . ثقة يرى القدر . صاحب تفسير . روى عن مجاهد وقيس بن سعد وابن أبي نجيح ، وعنه السفيانان وأبو عاصم وكيسان . ابن حجر . **التهذيب** : ٨ ، ٢٣٥ ، ٤٣٨ .

١٢٧٥) ورد الحديث بلفظ : «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري» أخرجه كٓ . وقال : حسن غريب . وردّه الذهبي بأن عيسى متهم ، وعدّه ابن الجوزي في الموضوعات ، ورواه الطبراني بسند آخر . قال فيه الهيثمي : إنه حسن وبه تزول التهمة . المناوي : ٢ ، ١٢٥ ، ١٤٩١ .

[رجع إلى أبي الحسن التِّجَّاني]

وممّن تجدد لنا لقاؤه[1276] بثغر الإسكندرية الشيخ الفقيه الفاضل المقري المسند الأديب البارع الحسن الأخلاق أبو الحسن علي بن إبراهيم التِجّاني[1277] . ولمّا قدم الإسكندرية اعتني به هنالك (...)[1278] . وقدّم لعقد الوثاقة ، وارتسم في

1276) سبق لقاؤه له في الطريق عند القفول من مكّة قصد المدينة وفي إقامته الثانية أي عند الصدور بالمدينة. أنظر الرسم ١٣ من هذا الجزء.

1277) وردت ترجمته بمجموعة من المصادر. وفيها أنه رجع إلى بلده تونس. وبها توفي بعد ١٣١٠/٧٠٨. راجع العبدري : ٢٥٧ ؛ حسن حسني عبد الوهاب : ١١ – ١٣ ؛ النيفر : ١ ، ٨٧.

1278) مقدار ثلاث كلمات بالمخرج مطموس.

عدولها وصدور شهودها . وتركناه بثغر الإسكندرية على تلك الحالة . وهو أهل لذلك .

أنشدنا وصل الله بهجته ، وحرس مهجته ، وردّ غربته قال ، أنشدتني والدتي ابنة القاضي المفتي أبي زيد عبد الرحمان بن عبد السلام بن أبي القاسم الجمحي لنفسها – واسمها ستّ الأهل – ملغزة تميا[1279] ، وكأنّي الآن أشكّ هل كان هذا الإنشاد بمصر أو بثغر الإسكندريّة . [الطويل] ٥

[٨٢-ب] / يقولون لي هذا حبيبك ما اسمه فما اسطعت إفشاءً وما اسطعت أكتمُ
فقلت : اسمه ميم وحرف مقـدّم فهذا اسم من أهوى فديتكم افهموا .

ومن شعر ست الأهل المذكورة ما أنشدني بعض الأصحاب ، غاب عنّي تعيينه الآن ، ملغزة أيضًا في حسناء : [الطويل]

١٠ حبيب نأى عنّي وفي القلب مثواه وأحرق أحشائي لهيب لـذكراه
كتمت اسمه خوف الوشاة تعمّدا فصحّف تجد في أول الشعر معناه .

وممّا أنشدناه الشيخ أبو الحسن بلفظه ، وأنا أسمع بثغر الإسكندرية المحروس ، وذلك في يوم السبت مستهل شهر ربيع الأوّل من عام خمسة وثمانين وستمائة – وأجاز لنا في التاريخ جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وكتب ذلك ١٥ عنه في طبقة السماع عليه صاحبنا أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم القرشي الزبيري حفظه الله وتولاّه –القصيد الرثائي[1280] الحافل الذي رثى به الكاتب الجليل المحدّث المتقن أبو عبد الله القضاعي الأبّار[1281] شيخَه الإمام المحدّث الخطيب الشهيد أبا الربيع سليمان بن موسى بن سالم[1282] ، لمّا استشهد بكائنة

١٢٧٩) كذا بالأصل. والوجه : في تميم.

١٢٨٠) هذا القصيد الشريف الطويل أورد منه نبذة المقرى. **النفح** : ٤ ، ٤٧٣ ؛ الرعيني : ٧١ – ٧٢ ؛ الحميري : ٤١ ؛ النباهي : ١٢٠ – ١٢٢ . وورد كاملا عند المراكشي. **الذيل** : ٤ ، ٩٠ – ٩٥ .

١٢٨١) ابن رشيد : ٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٢ ؛ مخلوف : ١ ، ١٩٥ ، ٦٦١ .

١٢٨٢) ابن رشيد : ٢ ، ١٣٥ ، ١١٧ ؛ الرعيني : ٦٦ ، ٢٢ .

أُنيشة حصن من حصون بلنسيّة – جبرها الله – على ثلاثة فراسخ. وذلك ضحى يوم الخميس الموفّي عشرين لذي الحجّة سنة أربع وثلاثين وستمائة. قال: أنشدنا قائله الإمام أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر القضاعي الأبّار لنفسه رحمه الله:

[الطويل]

٥ أَلِمَّا بأشلاء العُلى والمكارم ... تُقَدُّ بأطراف القنى والصوارم
وعوجا عليها مأربا وحفاوة ... مصارعَ غصّت بالطُّلَى والجماجم
نُحيِّي وجوها في الجنان وجيهةً ... بمَا لقيَت حمرا وجوه الملاحم
وأجسادَ إيمان كساها نجيعُها ... مجاسد من نسج الظُّبا واللهاذم
مُكرَّمةً حتّى عن الدفن في الثرى ... وما يُكرِمُ الرحمانُ غيرَ الأكارم.
١٠ همُ القوم راحوا للشهادة فاغتدوا ... وما لهمُ في فوزهم من مقاوم
تَساقَوا كؤوس الموت في حومة الوغى ... فمالت بهم ميل الغصون النواعم
مضوا في سبيل الله قِدمًا كأَنَّمَا ... يطيرون من أقدامهم بقوادم
يرون جوار الله أكبر مغنم ... كذاك جوارُ الله أسنى المغانم
عظائمُ رامُوها فخاضوا لنيلها ... ولا روع يثنيهم صدور العظائم
١٥ وهان عليهم أن تكون لحودهم ... متون الروابي أو بطون التهائم
ألا بأبي تلك الوجوه سَوَاهِمًا ... وإن كنّ عند الله غير سَوَاهم
عفا حسنُها إلّا بقايا مباسم ... يعزُّ علينا وطؤها بالمناسم
/ وسؤرَ أسارير تنير طلاقة ... فتكسفُ أنوارَ النجوم العواتم [٨٣–أ]
لئن وَكَفَت فيها العيون سحائبا ... فعن بارقات لُحن منها لشائم
٢٠ ويا بأبي تلك الجسومُ نواحلا ... بإجرائها نحو الأجور الجسائم
تغلغل فيها كلُّ أسمر ذابل ... فَجُدِّل منها كلُّ أبيض ناعم
فلا يُبعِد الله الذين تقرّبوا ... إليه بإهداء النفوس الكرائم
مواقف أبرار قضوا من جهادهم ... حقوقا عليهم كالفروض اللوازم
أُصيبوا، وكانوا في العِبادةِ أسوة ... شبابا وشيبا بالغَواشي الغواشم[1283].

١٢٨٣) بالذيل: بالعواشي بدل: الغواشي.

فعاملُ رمح دُقَّ في صدر عامل ... وقائم سيف قُدَّ في رأس قائم

ويـا رُبَّ صَوّام الهواجر واصلٍ ... هنـالك مصرومَ الحيـاةِ بصارم

ومنقـذ عـانٍ في الأداهم راسف ... ينوء برجلي راسفٍ في الأداهم

أضاعهمُ يومَ الخميس حفاظُهم ... وكَرُّهُمُ في المأزق المتلاحم

سقى الله أشلاءً بسفح أنيشةٍ ... سوافحَ تزجيهـا ثقـالُ الغمائم ٥

وصلّى عليها أنفسا طابَ ذِكرها ... فطيّب أنفـاس الريـاح النواسم

لقـد صبروا فيهـا كراما وصابروا ... فلا غرو أن فـازوا بِصَفْوِ المكارم

ومـا بـذلوا إلّا نفوسا نفيسةً ... تَحنّ إلى الأخرى حنين الروائم ،

ولا فـارقوا ، والموت يُتلع جيدَه ... بحيث التقى الجمعان ، صدقَ العزائم

بعيشك طارحنِي الحديثَ عن التي ... أراجـع فيهـا بـالدموع السواجم ١٠

وما هي إلّا غادياتٌ فجائعٍ ... تعبّر عنهـا رائحـات مـآتم

جلائل دَقَّ الصبر فيها فلم نطق ... سوى غضّ أجفان وعضّ أباهم

أبيتُ لها تحت الظلام كـأنّني ... رَمِيٌّ نصال أو لـديـغ أراقم

أغازل من برح الأسى غيرَ بارح ... وأصحب من سامي البكا غير سائم

وأعقـد بـالنجم المشرِّق نـاظري ... فيغرب عنّي ساهرا غير نـائم ١٥

وأشكو إلى الأيّـام سوءَ صنيعها ... ولكنّهـا شكوى إلى غير راحم

وهيهـات هيهـات العزاءُ ودونـه ... قواصم شتّى أردفت بقواصم

ولو برّد السلوانُ حرَّ جوانحي ... لآثرت عن طوع سُلُوّ البهـائم

[٨٣-ب] / ومن لي بسلوان يحلّ منفِّرا ... لِجاث من الأرزاء حولي جاثم

وبين الثنـايـا والمخـارم رمّـة ... سرى في الثنايا طيبُها والمخارم ٢٠

بكتهـا المعـالي والمعالمُ جهـدهـا ... فلهف المعـالي بعدهـا والمعـالم

سعيـد صعيـد لم ترمـه قرارةً ... وأعظم بها وسط العظام الرمائم

كـأنّ دمًـا أذكى أَديمَ ترابها ... وقد مازجته الريح مسك اللطائم

يشقّ على الإسلام إسلامُ مثلها ... إلى خـامعـات بـالفلا وقشاعم

كأن لم تبِت تغشى السُّراةُ قبابَها ... ويرعى حماها الصيدُ رعي السوائم ٢٥

سفحتُ عليها الدمع أحمرَ وَارِسا   كما تنثر الياقوت أيدي النواظم
وسامرت فيها الباكيات نوادبا   يؤرّقن تحت الليل وُرق الحمائم
وقاسمت في حمل الرزيّة قومها(١٢٨٤)   وليس قسيمَ البرّ غير المقاسم
فوا أسفا للدين أعضل داؤه   وأيأس من آس لمسراه حاسم
٥ ويا أسفا للعلم أقوت ربوعه   وأصبح مهدود الذرى والدعائم
قضى حاملُ الآثار من آل يعرب   وحامي هدى المختار من آل هاشم
خبا الكوكب الوقّاد إذ مَتَع الضحى   لنخبط في ليل من الجهل فاحم
وخابت مساعي السامعين حديثَه   كما شاء يومُ الحادث المتفاقم
فأيّ بهاءٍ غار ليس بطالع   وأيّ سناء غاب ليس بقادم
١٠ سلام على الدنيا إذا لم يلح بها   محيّا سليمان بن موسى بن سالم
وهل في حياتي متعة بعد موته   وقد أسلمتني للدواهي الدواهم
فها أنا ذا في خوف دهرٍ محارب   وكنت به في أمن دهر مسالم
أخو العزّة القعساء كهلا ويافعا   وأكفاؤه ما بين راض وراغم
تفرّد بالعلياء علما وسؤددا   وحسبك من عال على الشهب عالم
١٥ مُعرّسَه فوق السهى ومقيلُه   وموردُه قبل النسور الحوائم
بعيدٌ مداه لا يشقّ غباره   إذَا فَاهَ فاض السحر ضربة لازم
يُفوّض منه كلّ ناد ومنبر   إلى ناجح مسعاه في كلّ ناجم
/متى صدم الخطبَ الملمّ بخطبة   كفى صادما منه بأكبر صادم [٨٤-أ]
له منطق سهل النواحي قريبها   فإن رُمته ألفيت صعب الشكائم
٢٠ وسحر بيان فات كلّ مُفَوّه   فبات عليه قارعًا سنّ نادم
وما الروض حلّاه بجوهره الندى   ولا البرد وشّته أكفّ الرواقم
بأبدع حسنا من صحائفه التي   تُسيّرها أقلامه في الأقالم
يمانٍ كلاعيٌّ نماه إلى العلا   تمامٌ حواه قبل عقد التمائم

١٢٨٤) بالذيل: أهلها بدل: قومها.

يروق رُواق الملك في كلّ مشهد ... ويَحسُن وَسْمًا في وجوه المواسم
ويكثر أعلامَ البسيطــة وحــدَه ... كمالَ معــالٍ أو جمالَ مقــاوم
لعًــا لزمـان عـاثرٍ من جلالـه ... بِـواقٍ مـن الجُلّى أصيب بـواقم
منــاد إلى دار السلام منــادمٍ ... بها الحور ، واهًا للمنادي المنادم
أتــاه رداه مقبلا غير مــدبر ... ليحظى بـإقبـال مـن الله دائم ٥
إمـامـا لـديـن أو قـوامًا لـدولة ... تقضّى(١٢٨٥) ولم تلحقه لومة لائم
وإن عـابـه حسّاده شرَقـا بـه ... فلـن تعـدم الحسناءُ ذاما لـذائم
فيــا أيها المخـدوم عـال محلّـه ... فدىً لك من ساداتنا كلّ خادم
ويـا أيّها المختوم بـالفوز سعيه ... ألا إنّمَا الأعمـال حسن الخواتم
هنيئا لك الحسنى من الله إنّها ... لكــلّ تقيّ خيمُــه غيرُ خــائم ١٠
تبوّأت جنــات النعيم ولم تزل ... نَزِيــل الثريــا قبلهــا والنعـائم
ولم تـأل عيشا راضيا أو شهـادة ... ترى ما عداها في عداد المآثم(١٢٨٦) .
لعمرك مـا يبلى بلاؤك في العدى ... وقـد جرّت الأبطـالُ ذيل الهزائم
وتالله لا ينسى مقامك في الوغى ... سوى جـاحـد نـور الغزالـة كـاتم
لقيت الردى في الروع جذلان باسما ... فبوركت من جذلان في الروع باسم ١٥
وحمت على الفردوس حتّى وردته ... ففزت بـأشتـات المنى فـوز غانم
أجِــدّك لا تثني عنــانـا لأوبــة ... أداوي بها برحَ الغليــل المداوم
ولاَ أنت بعد اليوم واعـدُ هبّـة ... مـن النوم تحدوني إلى حال حالم
/لَسَرعان ما قوّضت رحلك ظاعنا ... وسرت عَلى غير النواجي الرواسم [٨٤-ب]
وخلّفت مـن يرجـو دفاعك يائسا ... من النصر أثناء الخطوب الضوائم ٢٠
كـأنّيَ للأشجــان فـوق هـواجر ... بمَـا عـادني مـن عاديات هواجم
عـــدمتك مـوجـودا يعزّ نظيره ... فيـا عزَّ معـدوم ويـا هُونَ عادم

١٢٨٥) **بالذيل** : تولى بدل : تقضى .

١٢٨٦) **بالذيل** : المآتم بدل : المآثم .

ورمتك مطلوبًا فأعيا مناله — وكيف بمَا أعيا[١٢٨٧] منالا لرائم
وإنّي لمحزون الفؤاد صديعهُ — خلافا لسالٍ قلبه عنك سالم
وعندي إلى لقياك شوق مبرّح — طوانيَ من حامي الجوى فوق جاحم
وفي خلَدي والله ثكلك خالد — أليّة برٍ لا أليّةَ آثم
٥ ولو أنّ في قلبي مكانا لسلوة — سلوت ، ولكن لا سلوَّ لهائم .
ظلمتك إن لم أقض نعماك حقّها — ومثليَ في أمثالها غير ظالم
يطالبني فيك الوفاء بغاية — سموت لها حفظا لتلك المراسم
فأبكي لشلو بالعراء كما بكى — زياد لقبرٍ بين بصرى وجاسم[١٢٨٨]
وَأَعبد[١٢٨٩] أن يمتاز دُوني عبدةٌ — بعلياء في تأبين قيس بن عاصم[١٢٩٠]
١٠ وهذي المراثي قد وفيت برسمها — مسهّمة جهد الوفي المساهم
فمدّ إليها رافعا يد قابل — أكبّ عليها خافظا فم لاثم

نجزت . والحمد لله ورحم الله الجميع .

وأجاز لنا الشيخ أبو الحسن لفظا جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وذلك في يوم السبت مستهل شهر ربيع الأوّل عام خمسة وثمانين وستمائة . وكتب ١٥ ذلك عنه في طبقة السماع عليه صاحبنا أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم القرشي الزبيري حفظه الله وتولاه ، وقد تقدّم ذلك أوّل الرسم .

ذكر من حضرنا من تسمية شيوخه :

قرأ وسمع لي جماعة من أهل إفريقيّة ، أجازوه إجازة عامّة منهم :

١٢٨٧) **بالذيل** : أعني بدل أعيا .

١٢٨٨) زياد هنا هو النابغة الذبياني . وفي البيت إشارة إلى قوله يبكي النعمان بن الحارث الغساني .
سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم — بغيث من الوسمي قطر ووابل
الديوان : ١٨٤ – ١٩٠ .

١٢٨٩) بالهامش تعليق تفسيري : عبد الرجل من الشيء إذا أنف منه .

١٢٩٠) عبدة هنا هو عبدة بن الطبيب . وقد رثى قيس بن عاصم بقصيده الذي يقول فيه :
وما كان قيس هلكه هلك واحد — ولكنه بنيان قوم تهدما
المرزوقي . شرح **ديوان الحماسة** : ٢ ، ٧٩٠ ، ٢٦٣ .

جدّه أبو أمّه قاضي الأنكحة بتونس أبو زيد عبد الرحمان بن عبد السلام بن قاضي الجماعة بها أبي القاسم الجمحي ، والأستاذ الجامع أبو عبد الله السوسي[1291] . وبين قراءته عليه وقراءة أبيه نحو من خمسين عاما ، والقاضي المدرّس أبو الحسن بن محمّد بن الرشيد الأصبحي ، والعدل الراوية أبو عمرو عثمان ابن سفيان بن عمّار التميمي[1292] ، والفقيه المعدّل أبو عبد الله محمّد بن حسن بن بشارة الكندي وأنظارهم. ٥

وأخذ أيضا بالقراءة والسماع والإجازة عن جلّة من الوافدين عليها من أهل الأندلس منهم :

الناظم الناثر أبو عبد الله القضاعي ، والخطيب الأديب أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمان بن برطلُه[1293] الأزدي ، والقاضي الراوية أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان بن عيّاش التجيبي[1294] ، والمحدّث الضابط أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن إبراهيم البَلّفيقي. ١٠

وكتب إليه بالإجازة من أهل المشرق كبراؤهم ممّن تجلّ أنظارهم وتقلّ نظراؤهم ، ثم ارتحل إليهم ، فحجّ وأخذ ممّا لديهم.

نقلته من خط ابنه أبي الفضل محمّد بن علي[1295] هـ. قلت (...)[1296] . ١٥

١٢٩١) ابن رشيد : ٢ ، ٣٧٧ ، ٩١٤ ؛ ابن قنفذ : ١٢٦ ؛ مخلوف : ١ ، ١٩٠ ، ٦٣٧.

١٢٩٢) ابن رشيد : ٢ ، ١٣٢ ، ١٠٦ ؛ مخلوف : ١ ، ١٦٨ ، ٥٢٩.

١٢٩٣) تقدم ذكره في شيوخ أبي اسحاق بن الحاج. ابن رشيد : ٢ ، ١٣٢.

١٢٩٤) تقدم ذكره في شيوخ أبي اسحاق بن الحاج وأبي عبد الله بن حيان. ابن رشيد : ٢ ، ١٣٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨.

١٢٩٥) هو صديق ابن رشيد الأديب النابغ. والكاتب المؤرخ. خصه صاحب **الرحلة** بقسم كبير من الجزء السابع من **رحلته**. وقد حققنا هذا الرسم ونشرنا الترجمة مفردة في فصلة عنوانها : أبو الفضل التجاني كما يصوره ابن رشيد في **رحلته**. نشرة الكلية الزيتونية : ١ ، ١٣٩١/١ – ١٩٧١ ، ٢٥٧ – ٢٩٤.

١٢٩٦) سطر بالهامش لا يقرأ.

٢٩/٣ - [ابن الجابي البزّاز]

/ وممّن لقيناه بثغر الإسكندريّة - حماها الله تعالى - في قفولنا، من طلبتها الأديب جمال الدين محمّد بن محمّد بن الجابي البزّاز. [٨٥-أ]

أنشدني لنفسه وأملاه عليّ يخاطب شمس الدين أبا عبدالله بن النعمان رحمه الله. وهذا الشأن بالإسكندريّة ضعيف، ولم يبق بها بعد فقدِ ناصر الدين بن المنير[١٢٩٧] - رحمه الله - من يعتبر: ٥

[الكامل]

عرّج بباب المنحنى وقبابهِ ... وأسأل أُهيل الحيِّ عن أعرابه

وانشد فؤاد متيّم قلق الحشا ... يشكو الجفا والبعد من أحبابه

وَاقرَ السلام على الحبيب وقل له ... صِل والهًا تحظ[١٢٩٨] غدا بثوابه

١٢٩٧) ابن رشيد: ٣، ٥٥، ١٨٨؛ الذهبي. العبر: ٥، ٣٤٢؛ التغري بردي: ٧، ٣٦١.

١٢٩٨) بالأصل تحظى غير مجزوم.

اعطف وجد وارحم كئيبًا مدنفا قد صرّحت عواده بذهابه
قد قرّح الدمعُ المصون جفونه وتبرّحت أحشاؤه بمصابه
لا يستطيع تصبّرا عن وصل من يفترّ عن بَرَد ومسكٍ رضابه
أتُرى أرى الوجه الجميل ويشتفي قلبي المعنّى من لذيذ عتابه
يا عاذلي دعني فلو عاينت ما عاينته من لفظه وخطابه ٥
لعذَرْتني ونظرت حسنا بارعا ورأيت ألفاظا أتت بكتابه
هذا ابن نعمان الذي كلّ الورى يبغون علما نازلين[1299] ببابه
شمس لدين الله ، حافظ علمه ، برّ ، تقيّ ، زاد في آدابه
قطب الزمان ، ومن علا فوق العلى صافي الأداة ففاز من يُعنى به
يا واحدًا في عصره وزمانه يا منعما في بعده وإيابه ١٠
بادرت تشريفا فزدت جلالة ورقيت عزّا يا أجلّ صحابه
من رام مدحك فهو عنه عاجز ماذا يقول وأنت فوق جوابه .

انتهت القصيدة . وهي وإن كان في بعض أبياتها لطافة وحلاوة وعلى بعضها طلاوة فهي عديمة التلاؤم غير متناسقة الأبيات .

قلت : أبو عبد الله بن النعمان هو الشيخ الإمام الصوفي العارف شمس الدين ١٥ أبو عبد الله محمّد بن موسى النعمان المزالي الفاسي ، تجوّل في البلاد ونزل مصر ، وكان معظّما بها معروف الجلالة والمقدار. سمع من الهمداني[1300] والصفراوي[1301] وابن رواج ، وابن الجمّيزي ، وابن المقيّر ، ومرتضى بن العفيف وغيرهم كثيرًا . لم ندركه ، توفّي قبل وصولنا البلاد – رحمه الله ونفعه – وله فضائل تذكر وكرامات تشهر . ٢٠

١٢٩٩) فوق الكلمة كذا توقف من ابن رشيد .

١٣٠٠) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله . ابن رشيد : ٣ ، ٨ ، ٧ ؛ ابن الجزري . **الغاية** : ١ ، ١٩٣ .

١٣٠١) هو عبد الرحمن بن عبد المجيد . ابن رشيد : ٣ ، ٨ ، ٤ ؛ الذهبي . **العبر** : ٥ ، ١٥٠ .

قرأت بخطّ صاحبنا الأديب النحوي أبي حيّان / محمّد بن حيّان الجيّاني : [٨٥-ب]
أنشدنا شمس الدين أبو عبد الله بن النعمان قال ، أنشدنا الحافظ زكيّ الدين أبو محمّد عبد العظيم المنذري لنفسه :

[الكامل]

٥ اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل بظهور قيل في الأنام وقال
فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بدّ من مثن عليك وقال .

الملحق

١ - أ

السفر الخامس من رحلة الشيخ محمد بن رشيد رحمه الله

بخطّ مؤلفه

لعبيد الله الراجي عفوه وغفرانه أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله المنجور.

ثم لولده من بعده عبد السلام.

محمد بن يحيى بن محمد بن رشيد.

الحمد لله ، رأيت بخط الفقيه أبي المكارم ابن آجرروم رحمه الله ما نصّه : قال : إن مؤلف هذه الرحلة خطب بجامع الأندلس بغرناطة يوم جمعة ، وقام والمؤذن الثالث باق فصاح الناس به فلم يلتفت لكلامهم وتمادى على خطبته وقال بعد فراغه من الخطبة : أيها الناس رحمكم الله ، إنّ الواجب لا يقطعه المندوب وإن الآذان الذي بعد الأول غير مشروع الوجوب . فاجتهدوا رحمكم الله في طلب العلم وانتبهوا ﴿وَما أَتاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوْهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوْا﴾ .

جعلني الله وإياكم ممّن علم ، فعمل وعمل فقبل ، وغفر لي ولكم بفضله . ونزل عن المنبر ولم يرد كلامًا على أحد رحمه الله تعالى وغفر له بمنّه وفضله .

ما كتب على ورقة العنوان ١ -أ تحت عدد «الجزء الخامس» بخط ابن المنجور.

١ – ب

بسم الله الرحمن الرحيم ،
صلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وسلّم تسليمًا ،

الحمد لله بجميع محامده على جميل عوائده. سمعت جميعه على مولاي الوالد جدّد الله عليه الرحمة والرضوان عام عشرين وسبعمائة بقراءة الفقيه المحدث المتفنن المتقن الكاتب البليغ الحامل السري الكامل أبي محمد عبد المهيمن ابن الشيخ الفقيه القاضي الإمام العالم المشاور المقري المرحوم أبي عبد الله الحضرمي حفظه الله عليه عالي منصبه وأبقاه زينًا لأفق مغربه. قاله وخطّه العبد المستغفر المستقيل الراجي لكرم ربّه المستنيل يحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رُشَيد القرشي الفهري أرشده الله ووفّقه وخار له. وذلك بمدينة فاس حرسها الله تعالى والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

٨ أسطر.

سماع يحيى ابن المؤلف لهذا الجزء من الرحلة بمجلس والده وقراءة عبد المهيمن الحضرمي.

٤٤ – أ

شيخنا أبو محمد تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبّاس الأسعردي تحمل الموطأ الليثي عن الإمام المفتي أبي محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري المالكي بسماعه من جدّه صدر الإسلام أبي الطاهر بن إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري بسماعه من أبي بكر الطرطوشي عن القاضي أبي الوليد.

القاضي أبو القاسم بن بقي أجاز في الحادي والعشرين ذي الحجة عام اثنين وعشرين وستمائة فيمًا حمل وفيمًا له من نظم ونثر لأبي عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري البلنسي ولبنيه أحمد وعلي ويوسف.

وقفت على ذلك بالتصحيح عليه بخط ابن بقي رحمه الله.

الورقة ٤٤ – أ – و – ب في المخطوط أجنبية عن الرحلة وبها من الوجه تقييد تحمل الشيخ الأسعردي لكتاب الموطأ ومن الظهر طالع كتاب استدعاء الإجازة.

٤٤—ب

بسم الله الرحمن الرحيم ،
صلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليمًا
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشدًا.

الحمد لله الملهم بالهداية إلى طرق الرشاد ، المنعم بالوقاية من الخوض في غمرات الإلحاد ، والصلاة على سيدنا محمد رسول الله وعبده أكرم الرسل والعباد ، الذي نرجو نجاح التوسّل إليه بنقل حديثه الصحيح الإسناد ، وعلى آله وصحبه الكرام البررة بين العباد ، صلّى الله عليه وعليهم وسلّم ما علم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ، ورضي على التابعين وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الميعاد.

كتبت أبقاك الله لما وفدت على حرم الله تعالى (..........) الرحمة والتي لا تزال به تتصل وتتوالى. قد كتبت بخطي استعداء إجازة من بعض السادة الفضلاء والعلماء الصلحاء نفع الله بلقائهم وأنال بركة دعائهم لمن حضرني ذكره من أصحابي وأصحاب أخي في الله الفقيه الفاضل المحدث الكامل الصالح العارف أبي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري رفيقي في الرحلة وشقيقي بالحلة أبقاه الله أجمل البقاء.

ومن الاستدعاء من أوله إلى آخره.

للمسؤول من سادتنا علماء الإسلام وهداة الأنام شيوخ الحرم الشريف المجلين لهم (..........) التعظيم والتشريف أبقاهم الله لجواهر العلوم منظّمين ولحللها مسدين ملحمين (..........) (..........) على الشرط المعروف وعند حملة هذا العلم (..........).

ما بين القوسين كلمات غيرمقروءةوبقية الاستدعاء غير مثبت.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الإحالة
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾	١٩٣	البقرة	٢	١٥١ هـ
﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾	١٤	فاطر	٣٥	٨/٣٣٦
﴿ولم يكن له ولي من الذل﴾	١١١	الاسراء	١٧	١١/٣٣٧
﴿ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾	١٤	فاطر	٣٥	٣٣٨
﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾	٢٩	الحج	٢٢	١١٤ هـ
﴿وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾	٣٩	الروم	٣٠	٨/٣٣٧
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾	٣٣	الأنفال	٨	١٥١ هـ
﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتقوا لعلّكم ترحمون﴾	١٥٥	الأنعام	٦	٨٤هـ
﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه﴾	٩٢	الأنعام	٦	٨٤هـ
﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب ....﴾	٩٤	المائدة	٥	٤/٧٥
﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك..﴾	١٣	لقمان	٣١	١٧٩ هـ
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾	٣	المائدة	٥	٣/٢٥٧
﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾	٣٩	يس	٣٦	٤/٢٦٢

فهرس الأحاديث النبويّة

قال صلّى الله عليه وسلّم :

«اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر ، ولا يموتنّ أحدكم وعليه دَيْن فإنّه ليس هناك دينار ولا دِرهم ، إنّما يقتسمون هنالك الحسنات ، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله» ، **٤/٢٩١** .

«أحبّ الأيام إلى الله يوم الجمعة ، وأحبّ البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق ، وأحبّ الكلام إلى الله قول : لا إله إلّا الله ، وسبحان الله ، والله أكبر» ، **٥/٢٩٣** .

«إذا توضأ العبد فمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه وخرجت خطاياه من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه حتى تخرج من تحت أشفاره ، فإذا غسل يده خرجت خطاياه من يده حتى تخرج من أظفاره ، فإذا مسح برأسه خرجت خطاياه من رأسه» ، **٥/٤٤** .

«إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه . قال : ثم مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» ، **١/٤٥** .

«إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فلا يسعى ولكن يمشي وعليه السكينة والوقار وليصل ما أدرك وليقض ما سبقه» ، **٦/٤٣** .

«إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحّي فليمسك عن شعره وأظفاره» ، **٥/١٤٩** .

«أرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها» ، **٦/٢٩٥** .

«استيقظ النبي ﷺ من نوم محمرّ وجهه وهو يقول : لا إله إلّا الله ، ثلاث مرات : ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلّق حلقة بأصبعه. قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : نعم إذا كثر الخبث» ، ٧/٣٨٧.

«أضافنا رسول الله ﷺ على الأسودين التمر والماء ، وقال : من أضاف مؤمنًا فكأنما أضاف جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ومن أضاف خمسة فكأنما صلّى الصلوات الخمس في الجماعة من يوم خلق الله الخلق ، ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل ، ومن أضاف سبعة أغلقت عنه سبعة أبواب جنهم ، ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة ، ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ، ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صام وصلّى وحجّ واعتمر إلى اليوم القيامة» ، ٦/٣٠٩.

«اطلعت من جُحر في حجرة النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مِدَرى يحك به رأسه ، فقال النبي ﷺ : لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك ، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر» ، ١٤/٣٨٢.

«أقبل العباس بن عبد المطلب عليه السلام وعليه حلة ، وله ظفرتان ، ووجه أبيض بض فلمّا رآه النبي ﷺ تبسم ، فقال له العبّاس : ما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنّك يا رسول الله. فقال : أعجبني ما رأيت من جمالك يا عم. قال العبّاس : ما الجمال يا رسول الله في الرجل؟ قال : اللسان» ، ٥/٢٩٤.

«التمسوا الرزق في خبايا الأرض» ، ١/٣٠٢.

«اللهمّ إني أسألك علمًا نافعًا وأعوذ بك من علم لا ينفع» ، ١/٣٩٢.

«أمر النبي ﷺ رجلاً من أسلم أن أذّن في الناس : أن من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن أكل ليصم فإن اليوم يوم عاشوراء» ، ١٠/٢٩٧.

«أنا فرطكم على الحوض ، وأنا مكاثر بكم الأمم يوم القيامة. فلا ترجعُنّ بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، ٧/٥٩.

«أن امرأة اشتكت شكوى فنذرت لئن شفاني الله لأخرجنّ فلأصلينّ في بيت المقدس ، فبرئت وصحّت ، وظهرت تريد الخروج. فلما أتت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلّم عليها ، فأخبرتها بذلك ، فقالت : انطلقي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيمَا سواه إلا الكعبة» ، ١٢/٢٤.

فسبّهما رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول. قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلا حتى اجتمع في شيء، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس ثم قال رسول الله ﷺ: يوشك يا معاذ إذا طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانًا»، ٧/١١٦.

«إنكم سترون ربّكم ولا تضامون في رؤيته كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر، فمن استطاع منكم أنه لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فليفعل»، ١٢/٣٨٦.

«أن لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة»، ٤/٢٢٤.

«أن من الحجر قريبًا من سبعة أذرع من البيت»، ٧/١٠٩.

«أن موقف النبي ﷺ كان بين الأجبل: النبعة والنبيعة والنابت، وموقفه منها على النابت»، ٣/٩٣.

«أن النبي ﷺ بدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه من البكاء»، ١٣/١١٢.

«أن النبي ﷺ قال: اقرأوها على موتاكم، يعني يس»، ٤/٣٠.

«أن النبي ﷺ كان يستلم الركن اليماني والأسود في كل طوفة ولا يستلم الركنين اللذين يليان الحجر»، ٥/١١٦.

«أن النبي ﷺ لما صلّى الفجر – يعني بالمزدلفة – بغلس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفًا حتى أسفر»، ١/١٠٤.

«أنها أرادت أن تشتري جارية فتعتقها، فقال أهلها: نبيعها وولاؤها لنا، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق»، ٦/٣٠٢.

«أنه أخذ سيفًا وأصحابه حوله، قال: من يأخذ هذا السيف؟ فبسطوا أيديهم يقول هذا: أنا. وهذا: أنا، فقال: من يأخذه بحقه؟ فقال سماك أبو دجانة: أنا آخذه بحقه، فدفعه رسول الله ﷺ ففلق يومئذ هام المشركين»، ١١/٢٩٢.

«أنه لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها أو تُرى له»، ٦/٢٦٩.

«أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر جميعًا، ثم دخل، ثم خرج فصلّى المغرب والعشاء جميعًا، ثم قال: إنكم ستأتون غدًا إن شاء الله عين تبوك...»، ٣/٩.

«بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة»، ٣/١٧٧.

«بخ بخ بخمس ما أثقلهن في الميزان! قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى يحتسبه والده»، ٨/٢٣٦.

«بزق رسول الله ﷺ في ثوبه وحكّ بعضه ببعض»، ٤/٢٤١.

«تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس، فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه، ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه، ومنهم من يبلغ إلى العجز، ومنهم من يبلغ الخاصرة، ومنهم من يبلغ منكبيه، ومنهم من يبلغ عنقه، ومنهم من يبلغ وسط فيه، وأشار بيده فألجمها فاه. رأيت رسول الله ﷺ يشير هكذا، ومنهم من يغطيه عرقه، وضرب بيده إشارة»، ١١/٣٢٠.

«جاء أعرابي إلى ناحية من نواحي المسجد فرفع ثوبه وبال، فبادر الناس إليه وهموا به فصرفتهم عنه واستدعيت ذنوبًا من ماء فصببته عليه وأعلمتهم بالسنة الواردة في ذلك في الأعرابي البائل في مسجد رسول الله ﷺ»، ١٨/١٢٦.

«الحياء من الإيمان»، ٧/٢٣٠.

«دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء»، ٨/٢٥٤.

«دعاني رسول الله ﷺ فأطعمني وسقاني»، ٨/٣١١.

«الراحمون يرحمهم الرحمٰن ارحموا مَن في الأرض يرحمكم من في السماء»، ٣/١٣٠؛ ٨/١٣٣؛ ١٠/٣٠٠؛ ١٢/٣٠٦؛ ٧/٣٠٧.

«روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه طاف، فلما فرغ من طوافه التزم ما بين الباب والحجر وقال: هذا والله المكان الذي رأيت رسول الله ﷺ يلتزمه»، ٦/١٤٤.

«السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع إلى أهله»، ٣/١١.

«شهدنا مع رسول الله ﷺ فطرًا أو أضحى، فلما صلّى قال: قد أصبتم خيرًا فمَن أحب أن يقعد فليقعد، ومن أحبّ أن ينصرف فلينصرف»، ٣/١٦٠.

«شهدنا مع رسول الله ﷺ يومي عيدين فطر وأضحى، فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: يا أيها الناس قد أصبتم خيرًا، فمن أحبّ أن ينصرف فلينصرف ومن أحبّ أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم»، ١٥/١٦١.

«من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» ، ١٩/٦٠ ؛ ٩/١٦٢ .

«نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة» ، ٥/١٥٥ .

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» ، ٧/٢٣٠ .

«هذا والله المكان الذي رأيت رسول الله ﷺ يلتزمه» ، ٨/١٤٤ .

«وروينا عنه أيضًا أنه طاف ثم استلم الحجر ثم قام بين الركن والباب فوضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفّيه وبسطهما بسطًا وقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل» ، ٩/١٤٤ .

«ولما نزل رسول الله ﷺ بالحِجر في غزوة تبوك استقى الناس من بئرها ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يتوضؤوا من مائها ولا يشربوا ولا يعجنوا منه ، وما عجنوا منه فليعلفوه الإبل ، وأمرهم أن يستعملوا في كل ذلك من ماء بئر الناقة ، وأمر عليه السلام أن لا يدخلوا عليهم بيوتهم ، أعني بيوت أهل الحجر إلا باكين ، ونهاهم عليه السلام أن يخرج أحد منهم تلك الليلة منفردًا دون صاحبه ، ففعل الناس ما أمرهم به ﷺ إلا رجلين من بني ساعدة خرجا متفرقين : أحدهما للغائط فخنق على مذهبه ، فأخبر بذلك ﷺ فدعا له فشفي ، وخرج الآخر في طلب بعير له فاحتملت الريح حتى طرحته في آخر جبل طيئ ، فأهدته طيئ إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة» ، ١/١٤ .

«ينزل ربّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له» ، ١١/٣٩٠ .

فهرس الأشعار

حسب القافية والروي

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
		— ء —			
إذ أحل العلاة	العوصاء	١	الخفيف	الحارث بن حلزة	١٥
سألتهم وقد	شاءوا	٢	الطويل	الورّاق	٣٦٧
لقد بُشرت	شهداء	٢	الطويل	المقدسي	١٨٩
ما كنت أدري	الهيجاء	٢	الكامل	أبو حيان	٢٧٤
وشاعر أوقد	أذكاء	٢	البسيط	ابن الدوري	٣٧٠
		— ى —			
أدر الزجاجة	السرى	١	الكامل	ابن عمّار	٧٨
أَنِخْ مطاياك	وكُدى	٦٨	الرجز	ابن عساكر	٢٠٧
وقالوا : إذا قبّلت	الشكوى	٢	الطويل	المحب الطبري	٢٤٨
وقالوا إذا قبّلت	النجوى	٣	الطويل	المحب الطبري	١٢٦

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
		— ب —			
أتيتك والآمال تسرى	يقرب	٤	الطويل	ابن دقيق العيد	٣٢٦
أحجاج بيت الله	قلبي	٥	الطويل	(فتى)	١٣٩
إذا غاب	القلب	٢	الطويل	أبو حيّان	٣٧٤
أقول إذا ما	الرحب	٢	الطويل	التجاني	٢٧٤
أقول لقلبي	غريبا	٢	المتقارب	نصير المنياوي	٣٦٤
أيتها النفس	مذهبي	٣	السريع	—	٣٧٨
بين نعمان	بانسكاب	١٥٤	الخفيف	ابن عساكر	١٩٤
لقد ذيل النعمان	العشب	١	الطويل	الكركي	٣٥٠
مذهبي تقبيل	مذهبي	٢	الرمل	ابن المرحل	٣٧٩
هوى من سماء الدين	القطب	١	الطويل	الكركي	٣٥٠
وعدتني أن تزور	مرتقبا	٣	المنسرح	العزفي	٣٧٤
ولما رأينا	الحبا	٤	الطويل	ابن الحكيم	٢٧٠
		— ت —			
أعد حديثًا	بالإعادات	١	البسيط	ابن رشيد	٢٠
رب ريح	ركدت	٥	الرمل	ثعلب	٣٣
وعين المروة	الضرورات	١	البسيط	نصير المنياوي	٣٥٧

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
- ج -					
ألا كل من	خارجه	٢	الطويل	المقدسي	١٨٩
سمع السراج	الحجة	١٤	الكامل	الأنصاري	١٨٧
- ح -					
ما لطرفي	راح	١٨	الخفيف	المحب الطبري	٢٤٥
مديحي عصا موسى	فتضحضحا	٤	الطويل	ابن الرومي	٣٧٠
- د -					
ولا زالت الأعياد	مجددا	١	الطويل	المتنبي	١٥٦
وما اعتذاري	ترداد ي	١	البسيط	ابن عساكر	١٦٥
أرحها على ريم	نجدا	١٤٠	الطويل	ابن عساكر	٢٠٠
أكثرتُ تكراري	محمّد	١٠	الكامل	الشحامي	٢٨
أعد ذكره بالله	بردا	٩	الطويل	ابن عساكر	١٦٦
أهل ودي	زرود	١	الرمل	ابن رشيد	٧٦
بدا الإلّ	تسعد	٣	الرجز	ابن رشيد	٨٨
بُلِّغتَ في الأعداء	إسعاد	١	الكامل	حازم	٣٧٨
فلا تعجب	البوادي	٢	الوافر	المهمندار	٣٧٦
قد قال حسان	محمّد	٢	الكامل	الشحّامي	٢٨
لأصلينّ على النبي	محمّد	٥	الكامل	الشحّامي	٢٨
ما زال	توقدا	٢	الكامل	نصير المنياوي	٣٦٤

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
هنيئًا لك العيد	وعيدا	٢	الطويل	المتنبي	١٥٦
هو الجد حتى	سيدا	١	الطويل	المتنبي	١٥٦
وخليص إذ وردنا	الورود	١	الرمل	ابن رشيد	٧٦

– ر –

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
خليلي إن راعك	المحبر	٢	الطويل	ابن صاف	١٩٠
عام سبعين	عشر	١	الخفيف	ابن رشيد	١٨٦
على لاحب	جرجرا	١	الطويل	الشاعر	٣٣٦، ٣٣٧
قد طاب	مقداري	١٥	السريع	نصير المنياوي	٣٦٥
لله يوم	جار	٢	البسط	ابن رزين	٣٦٩
لو طبخت قدر	الثغور	٢	السريع	آخر	٣٤٢
من نصير	تبرا	٢	الخفيف	أبو حيّان	٣٥٤
ندب له البحر	الزهرا	٢	البسيط	ابن تُولُوَا	٣٦٠
وأرح ما يكون	الديار	١	الوافر	—	١٧
وغاب قمير	سمر	١	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٧٩
وما اسم ثلاثي	القمر	٥	الطويل	نصير المنياوي	٣٦٦
وما اسم خماسي	يسري	٥	الطويل	نصير المنياوي	٣٦٥
ومر فأروى	فعبائر	١	الطويل	كثير	٢٧٨
يا سيدي إن كان	البكر	٣	الكامل	ابن عساكر	١٦٥
أحمد الله	بشكري	٢٣	الخفيف	ابن عساكر	١٨٥
إذا وضع الإحسان	شكرا	٢	الطويل	أبو حيّان	٣٧٥
أشحّ على الكتب	تنظر	٣	المتقارب	عبد الله الحنبلي	١٩٣
أشيح الفلا	النشر	١٦	الطويل	ابن رشيد	١٢

— س —

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
		– ش –			
لهيب الخد	كالفراش	٢	الوافر	العجمي	٣٧٦
أملت رؤيتكم	الأعراض	٢	الكامل	البسكري	٢٦٨
		– ع –			
إذا كنت لم تطلع	وأربع	٥	الطويل	ابن عساكر	١٦٥
أتستصعب	أضلعي	٢	الطويل	—	٢٦٨
بمصطحبات من لَصاف	تدافع	١	الطويل	النابغة	٩٠ ، ٩١
سأل البدر	طلوعا	٢	الخفيف	أبو حيّان	٣٤
فبت كأني	ناقع	١	الطويل	النابغة	٧٩
فلا تنكرن	منبع	٢	الطويل	فاطمة	٣٧٧
لو كنت ساعة	التوديع	٢	الكامل	—	٢٧٦
ليس التصوف	مرقع	٣	الكامل	المخزومي	٣٧٧
وما اسم أرض	جمع	٣	المجتث	ابن رشيد	١٠٢
		– ف –			
حسن التأني	تختلف	٢	المنسرح	الجزار	٣٦٧
لو جاء إبليس	الظرف	٢	السريع	سهل بن مالك	٣٤٢
مررت على ربع	أعرف	٢	الطويل	الكركي	٣٥٠
يا إمامًا	وكف	٥	الخفيف	نصير المنياوي	٣٦٦

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
- ق -					
اصبر على الدهر	ضاقا	٢	البسيط	ابن أبي الشوارب	٦٣
بملتقى الركنين	ملتقى	١٥	السريع	ابن عساكر	١٠٧
زال وأبقى	الحقوق	١	السريع	الشريف	٨٠
عليك فتى النعمان	حدائق	٢	الطويل	الكركي	٣٥٠
فني الهضبة	الشواهق	١	الطويل	ابن نباتة	٧٩
- ك -					
أيا حضرة المصطفى	أراك	٢	المتقارب	ابن رشيد	٢٧٩
ألا يا ناقض	فدماكا	١	الهزج	الأصمعي	١٢١
بأستار بيت الله	تمسك	٢٧	الطويل	ابن عساكر	٢١١
لا تفه	لديكا	٢	الخفيف	نصير المنياوي	٣٤٦
- ل -					
أبني الزبير	نوال	٣	الكامل	ابن تولوا	٣٦٠
أثر له فقلوبنا	الخال	١	الكامل	ابن عساكر	٢١٩
أذكرتني	الإفضال	١	الكامل	ابن عساكر	٢٢٠
اعمل لنفسك صالحا	قال	٢	الكامل	المنذري	٤٠٥
ألصق بها	الأوجال	١	الكامل	ابن عساكر	٢١٩
إن عيش الحمام	قليل	٤	الخفيف	أبو الميمون	٣٧٠

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
إنما الكعبة	رجال	١٠	الرمل	الإطرابلسي	٢٦٣
أيها القادمون	المصلى	٣	الخفيف	—	٢٧٧
بالعامرية	شعل	١١	البسيط	المحب الطبري	٢٤٧
خل دمع العين	ارتحلوا	٢	المديد	(فتى)	١٤٠
دمشق بنا شوق	عذول	٣	الطويل	—	١٢
ستبل حر جوى	الإبلال	١	الكامل	ابن عساكر	٢٢٠
صافح بها	تغال	١	الكامل	ابن عساكر	٢١٩
ظللت بين أصيحابي	والعذل	١	البسيط	المتنبي	٧٧
فرحا بمغناه	بقبول	١	الكامل	—	١٧
قبل لك الإقبال	قبال	١	الكامل	ابن عساكر	٢٠١٩
محبتي تقتضي	الرحيلا	١	مخلع البسيط	ابن رشيد	٧١
مولاي إن محمدا	رسولا	٢	الكامل	ابن عساكر	٣٧٥
نظرت إليك	يليل	١	الكامل	جرير	٢٧٨
عملت لمرآك	إهمال	١	الكامل	ابن عساكر	٢٢٠
وإذا أسأت	معقولي	٢	الكامل	ابن السماط	١٨
الوجد يشهد	كفيل	١٥	البسيط	المحب الطبري	٢٤٦
وعلوت مرتئبا	مشمل	٢	الكامل	الهذلي	٣٣٩
وقائلة هل يحمل	مثلي	٣	الطويل	المحب الطبري	٢٤٥
والخيل مع قرعي	بليل	١	الكامل	ابن عساكر	٣٧١
يا شبه نعل	العالي	١	الكامل	ابن رشيد	٢٢٠
يا ليلة	الليالي	٢	مجزوالكامل	ابن عساكر	٨٨
يا منشدا	الأطلال	١٦	الكامل	ابن عساكر	٢١٨
وصبت فواصلت	بلبال	٢	الكامل	ابن عساكر	٢٢٠

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
		– م –			
إذا لاح من برق	الشوائم	١	الطويل	صاعد بن عيسى	٧٨
أرقت لومض مبتسم	الظلم	١٩	مجزو الوافر	ابن عساكر	١٦٥
أرى أثرا عليه	الظلام	٢	الوافر	النابلسي	١٨٩
ألمّا بأشلاء	الصوارم	١٠٠	الطويل	ابن الأبار	٣٩٧
جلل أصابك	سجام	٨٩	الكامل	ابن عساكر	٢١٤
صنائع المعروف	النُّعما	٣	السريع	يونس المغربي	٣٧٥
عليكم سلام الله	أتندم	٣	الطويل	البسكري	٢٦٨
لئن أصبحت	مقيم	١	الوافر	ابن رشيد	٧١
لقد طفت	نائم	٢	الطويل	الكركي	٣٤٩
منحتم المشط	قديم	٢	السريع	ابن حفصون	٣٦٩
وجاءت إلينا	محكم	٦	الطويل	ابن عساكر	٢٢١
يا نازح الطيف	دما	٢	البسيط	الورّاق	٣٦٧
يزرن إلالا	محرم	١	الطويل	طفيل	٥٠
يقولون لي	أكتم	٢	الطويل	ست الأهل	٣٩٦
يولع الطل	السلم	١	البسيط	الشريف الرضي	٧٨
		– ن –			
أجرت الطبيري	الزمن	١٠	الطويل	الطبيري	١٨٦
إذا شربت رأيت	الجران	١	الوافر	المعري	٧٩
أربعة للدين	إيمان	٣	السريع	الزمخشري	١٩٠
أودِعُكم وأُودِّعكم	الجمان	٢	الوافر	ابن رشيد	٢٧٦

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
قضى شجونا	مني .	١٤	البسيط	ابن عساكر	٢٠٩
كيف اعتقدت	أغصانا	٩	البسيط	الهذلي	٣٧٧
ما عُلِّق الحَلْي	العين	٢	السريع	—	٨٤
وإن أضع أدبا	ملآن	٢	البسيط	ابن رشيد	١٨
وفي حمى عرفات	إخواني	٩	البسيط	ابن رشيد	١٠٤
وقيِّم كلَّمتُ	خرصان	٣	البسيط	—	٣٦٨
يا ذا الذي استلم	السكاكين	٢	البسيط	ابن تُولُوَا	٣٦٠

— هـ —

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
أسبح رب العرش	مقامه	٦	الطويل	التجاني	٢٧٥
أعيدوا لنا	مضناه	٢	الطويل	المحب الطبري	٢٤٨
أما السماح	مكارمه	٦	البسيط	أبو تولوا	٣٧٦
أنا الذي حقّق	مرآه	٢	السريع	ابن النقيب	٢٢٢
أيا باخلا	بنفسه	٢	الطويل	أبو حيّان	٣٧٤
حبيب نأى عني	لذكراه	٢	الطويل	ست الأهل	٣٩٦
عرج بباب	أعرابه	١٥	الكامل	ابن الجرابي	٤٠٣
فبيد المنقى	فبسبيلها	١	الطويل	كثير	٢
لا تحسبن شامة	منظره	٢	البسيط	—	٣٧٨
ولا أراها	تنكؤها	١	المنسرح	الفراء	٣٤٠
ومذ عرفت	يداريه	٣	المنسرح	نصير المنياوي	٣٦٨
يا ربة الخال	عشاقها	١	الكامل	—	٨٤

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	البحر	القائل	الإحالة
		– و –			
يا من تبوأ	المروة	٢٤	الكامل	ابن عساكر	٢١٠
		– ي –			
إذا أعجبتك	اللياليا	٢	الطويل	الفرّاء	٣٤٠
حروفه عدا	خماسية	١	السريع	نصير المنياوي	٣٦٦
يا شاعرًا	قسية	٣	السريع	نصير المنياوي	٣٦٦
ولم يزل زمن	—	نصف بيت	البسيط	ابن رشيد	٧٧

الأبيات التي وردت في الهوامش

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	القائل	الإحالة
آذنتنا ببينها	الثواء	١	الحارث بن حلزة	١٥
صوّح من أم عمرو	فأملاح	٢	الهذلي	٨٠
لكل امرئ	العدا	١	المتنبي	٥٦
فسل منصفا	للمتأخر	١	ابن صاف	١٩١
مهادي ولين العيش	خيرا	١	الرصافي	٧٧
أمِن آل نعم	فهجر	١	عمر بن أبي ربيعة	٧٩
حنانيك إن جاءتك	المسخر	١	ابن صاف	١٩٠
إن العلاف	خلابيس	١	المتلمس	٩٨
يا آل بكر	ملبوس	١	المتلمس	٢
بمصطلحات من لَصاف	التدافع	١	النابغة	٨٩
عفا ذو حس	الدوافع	١	النابغة	٧٩
ثم ارتحلنا	متلحفة	١	أحمد بن عمر	٤٦
ونحن منعنا	يتكنف	١	كثير	٧٥
تعيف الطير	علوق	١	الشريف	٨٠
أجاب دمعي	الإبل	١	المتنبي	٧٧
أعد الحديث	رسول	١	ابن السماط	١٧
سقي الغيث	وابل	١	النابغة	٤٠١
غشيت برابغ	محولا	١	دريد بن الصمة	٧٤
لمن الديار	الأعذل	١	جرير	٢٧٨
أشاقتك أظعان	المكمم	١	طفيل	٩٠
نظرت إليها	عارم	١	عمر بن أبي ربيعة	٨٢
وما كان قيس	تهدما	١	عبدة	٤٠١
يا ليلة السفح	الديم	١	الشريف الرضي	٧٨

أول الصدر	القافية أو الروي	عدد الأبيات	القائل	الإحالة
حلت سليمى	حضن	١	—	٩٨
أرى حين زالت	زوالها	١	كثير	٧٤
أهاجك ليلى	حمولها	١	كثير	٢
كنصل السيف	—	نصف بيت	لبيد	٣٣

فهرس الأعلام

- أ -

– ب –

— ت —

- خ -

- س -

– ش –

– ص –

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

— ق —

– ك –

– ل –

فهرس الأماكن

– ت –

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

– غ –

– ف –

– ق –

— ن —

فهرس الكتب

فهرس التراجم

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اصلاح بعض ما أمكن استدراكه من الخطاء في الجزء الخامس للرحلـــــة

الصفحة	الصواب	الخطأ
يقرأ في عنوان الكتـــاب	ابن رُشـــيْد	ابن رَشـــيد
المقدمة : ٤/١	وعلى صحبـــه والآل	وعلى آلـه وصحبه والآل
المقدمة : ٢٢/٣	رضـــاه	ورضـــاه
المقدمة : ١٢/٤	الذي قد يكون رمـــز	الذي يرمـــز
٣ ت ٩	يـاقـــوت :	يـاقـــوت
١٤/٢٨	الزْ رَاجي	الر اجي
٣٢ ت ٣/١٢٠	الســـبكي	النســـبكي
٤٤ ت ١/١٦٥	ابن الخطاب ، أبوهُ من سبي	ابن الخطاب ، من سبي
١٥/٤٩	الأغفـــال	الإغفـــال
٣/٥١	تُزِغْ	تَزِغْ
٦/٥٥	أبي بكـــر "	أبي بكـــر
٧/٥٥	الأول .	الأول " .
٥٨ ت ١/٢٢٥	محمـد	حمـد
١٤/٧١	بشر علي	بشر على
٣/٧٥	وما عَنَتْ	وما عنّت
٧٩ ت ٢/٢٨٨	فَرْتَنَى	فرْتَنِي
٨١ ت ١/٢٩٢	المعلى	المعلا
١٢/٨٩	لسان العرب (ابيض)	لسان العرب (اسود)
١٠/٩١	بعرفـــات .	بعرفـــات
٦/٩٧	وعلى هذا .... الحل"	" وعلى هذا .... الحل"
٧/٩٧	فيـــه . " هـ	فيـه . هـ
١/١٠١	اســـتنطف	اســتنظف
١٩،١٨/١٠١	أعيى	أعيا
١٢/١٠٢	قزح	قزج
٣/١٠٩	مكروها، كذا وقع مكروها ،	مكروها، كذا وقع مكروها،
٧/١٢٢	بعدهم فلا يتنبه أحد لها ولا نُبِّه،	بعدهم،فلا يتنبه احد لها ولا نبّه
٨/١٢٢	الغاية !	الغاية .
١٠/١٢٣	عنده .	عنده " .

الصفحة	الصواب	الخطأ
٦/١٣٨	نخلة	نخله
١٣٨ ت ٢/٤٧٨	الطريثيثي	الطريشميشي
١٣٨ ت ٤٨١/ ٥،٦	الذيل : ٦ ، ٤١٣ ، ١١١٣	الذيل : ٥٦ ، ٣ ، ٤١ ، ١١١٣
١٥٠ ت ٢/٥٣٨	الفريابي	الفرياني
١٩/١٦٧	ونُقّوا	نُقّواً
١٧٩ ت ٣/٦٤٩	هذا ، خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ .... فليقل :	هذا":"خلق الله الخلق فمن الخلق الله ؟ " .... فليقل
١٧٩ ت ٤/٦٤٩	باللّــــــه "	باللّــــــه .
١٨٠ ت ١/٦٥٢	١٣١١/٧١١	١٣٢١/٧٤
١٤/١٩٢	معرفتها ،	معرفتها
١١/١٩٤	كَلَفاً	كَلِفاً
١٩/١٩٤	باسمي	بإسمي
٧/١٩٦	غُصُنٌ	غُصْنٌ
١٤/١٩٦	شِيَمٌ	شِيَمٌ"
٢٣/١٩٨	المُحَبُّ	المُحِبُّ
١٣/٢٠٠	تَعْهِنِ	تعهِن
٢٠٠ ت ٢/٦٨٨	موضع	بموضع
٨/٢٠٤	فردّوا	فردُّوا
٢/٢٠٨	تَوُمٌ	توُمُ
١٥/٢١٤	الدينِ الحنيفِ	الدينَ الحنيفَ
١٠/٢١٥	جرّدوا العزمات	جرّدوا العزمات
٤/٢١٦	أظلّ	أضلّ
١٠/٢١٩	الإدلال	إلادلال
١٢/٢٢٠	القاف	القاف :
٢٢٦ ت ٧٣٣	٨٧ . واضافة الجزء لأبي العباس الحفيد كما في الرسالة خطأ ، وانما هو لجده كما يتضح من السياق بعد .	
٢٢٦ ت ٧٣٦	٧٣٦	٦٣٦
٢٣٦ ت ١/٧٧٥	الجحدري	الجحدي
١١/٢٣٧	التستري	التسنري
٤/٢٥١	علي	على

الصفحة	الصواب	الخطأ
٦/٢٥٧	عبد ، كلاهما	عبد كلاهما ،
٥/٢٦٤	وأن لا أشاركهم	وأنا لا أشاركهم
٨/٢٦٤	سوله .	سوله :
٧/٢٧٠	أشَرْنَ	أُشَرْنَ
٤/٢٧٨	الله .	الله . ـ
٣/٢٧٩	وبها ماء	وبهاما
٣/٢٨٠	بُرُداً	بردا
٣٠٢ ت ٢/١٠٢٧	العجلوني	العلجوني
١٠/٣٠٦	دينار ، عن	دينار ، وعن
٣١٣ ت ٢/١٠٧٥	أبان عن عثمان . ابن الجوزي	أبان . ابن الجوزي
٢/٣١٨	السُّهروردي	السَّهروردي
٣٢٠ ت ٣٠٢/١١٠٢	مجاهد بن جبر	مجاهد بن جابر
١٣/٣٣٩	دخلوها	دخولها
٤/٣٦٦	الشَّكْل لم يحك ذلك الظرف	الشَّكل لم يحك ذاك الظرف
٦/٣٦٦	قلته	قتله
١٠/٣٦٧	قفوا	ففوا
٣٦٧ ت ١٢١٠	الرويّ	الرومي
١/٣٨٢	طيء	طي
١٣/٤٠٧	علم فعمل ، وعمل فقبل	علم ، فعمل وعمل فقبل
١٠/٤١٠	استدعاء	استعداء
٣/٤١٤	مؤمنا ... فكأنما	مؤمنا فكأنما
١١/٤١٥	بعد ؟ ـ (ويشطب ما بعدها الى) ١٠/٩	
١٦/٤١٥	صلى الله عليه وسلم صلّ	صلى الله عليه وسلم في المسجد
١٢،١١،١٠/٤١٧	تشطب الاسطر الثلاثة	
١٣/٤١٨	ليس هو كما تظنون .... إن الشرك	قال الله : إن الشرك
٥،٤/٤١٩	يشطب ما بعد غنم ، من فهو الى الرقم	
١٦/٤١٩	والذي يليه	الذي يليه
١٢،١١/٤٢٠	يحذف : (أو نحو ذلك)	
٤٢٦ س ٤	بُصرى	بصري
٤٣٠ ن ٤	أَوْكِّعكم وأُودِعُكم	أَوْدِعُكم وأُوَدِّعُكم

الصفحة	الصواب	الخطأ
١٣/٤٣٣	ذو حســـــا	ذو حس
٤٣٦ ج ١٣/٢	٦/١٧٦ ، ٤/١٧٧ •	٦/١٧٦ •
٤٣٦ ج ٢٣/٢	عبد الملك بن علي	عبد الملك علي
٤٣٦ ج ٣٢،٣١،٣٠/٢	أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب ابو بكر : ٢٣٨/١٠،١٢؛ ٢٤١/٨؛ ١٣٦/١٠؛ ٣٢٢/١	
٤٣٧ ج ١٤/٢	ابن عبد الرحمن	عبد الرحمن
٤٣٩ ج ٢	بشر بن السري الأفوه	بشر بن السير الافوه
٤٤٠ ج ١٦،١٥،١٤/١	ابو بكر البغدادي = أبو بكر الخطيب = أحمد بن بن علي بن ثابت البغدادي	
٤٤١ ج ٢٣/٢	الجمال القاري = أحمد بن عبد الله بن شعيب	الجمال القاري : ٤/٧٧
٤٤١ ج ٣١/٢	أم الحسن	ابو الحسن
٤٤٤ ج ٣/٢	الجياني =	الجياني : ١٧/٢٢٠
٤٤٤ خ ١٧/	أبو بكر	المحب أبو بكر
٤٦٠ غ ٣/	ابن غزلون	تم غزلون
٤٦٣ ج ٢/٢	أبو	أبا
٤٦٥ ج ٢٧/٢	أبو حيان : ١٧/٢٢٠ ؛ ١/٣٧٣	أبو حيان : ١/٣٧٣
٤٦٩ ج ١٩/٢	محمد بن الوليد بن خلف	محمد بن الوليد خلف
٤٧٤ ج ٤/٢	٣٧٦/٤،٥ •	٥/٣٧٦
٤٧٤ ج ١٥،١٤،١٣/٢	تحذف الاســطر الثلاثة	
٤٧٥ ب ٥	الباب الشرقي (للبيت)	الباب الشرقي البيت
٤٧٦ ج ١٦/٢	بشر علي = ذو الحليفة	بشر علي= خفاجةالعقيليين
٤٧٦ ت ٤/	تجاه رأس المصطفى (الحجرة النبوية) :	تجاه رأس المصطفى :
٤٨٠ ش ١/	الشــــاذِرْوَان	الشـــاذوران
٤٨٥ ج ٥/٢	وَدّان	وَادّان
٤٨٦ أ ٢/	الخلعيات	الخلاعيات
٤٨٦ ت ٣/	الأربعيات	الأربحيات
٤٨٨ ج ٢/١	ابن اسحاق تهذيب ابن هشام :	ابن اسحاق :
٤٨٨ ش ٤/	اللمحة المسددة	المرشـــدة :
٤٨٩ ل ١/	يحذف	
٤٨٩ ل ٢/	٣٤٤/١،٢،٣ ؛ ٧/٣٤٩	٣/٣٣٤ ؛ ٧/٣٤٥
٤٨٩ ج ٢/٢	المرشدة : ٧/٣٤٥	المرشدة = اللمحة



بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 41 /1988/1/3000

الصف والتنضيد : حسيب درغام وأولاده - المكلس

الطباعة: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير

بيروت - لبنان

Account of a Voyage by Ibn Rusǎyd

Volume V

The Holy Places: Makka and Medina

Misr and Alexandria on the Return

Critical Edition
by
MOHAMED HABIB IBN AL-KHOJA



DAR AL-GHARB AL-'ISLAMI

The Holy Places:
Makka and Medina

Misr and Alexandria on the Return